جامعة الجزائر 2-أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الثقافي بعنوان:

الدوافع الاجتماعية والنفسية للعنف والانحراف لدى المراهقين في الوسط الثانوي

- دراسة ميدانية ببلدية أسطاوالي -

إعداد الطالب:
رابح شحات

إشراف الأستاذ:
أ.د : عبد الرحمان بوزيدة

السنة الجامعية: 2015 – 2016

الإهداء

إلى الذين قال عنهم الله تعالى

" ... ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما.. "

صدق الله العظيم

إلى أرواح شهداء مدينة أسطاوالي الذين ضحوا بشبابهم ودمائهم في سبيل تحرير هذا الوطن، ونعيش فيه مكرمين حتى وصلنا إلى هذه المرتبة من العلم والمعرفة.

إلى جميع الإخوة والأصدقاء وأخص بالذكر عزيز بن طالب، حسان محند، عيسى، كمال، ياسين

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذه.

شكر وتقدير

□

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور **عبد الرحمان بوزيدة** لتفضله بقبول الإشراف على رسالتنا، وعلى ما بذله من جهد في سبيل توجيهنا وإرشادنا، ولم يبخل علينا بتقديم النصائح القيمة □لانجاز البحث .

كما لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز □هذا العمل المتواضع .

خاصة أساتذة كل من ثانويتي - عبد المالك رمضان و متقنة خالد □مكاوي – بمدينة أسطاوالي .

دون أن ننسى عمال وموظفي المكتبة الجامعية وفرع الخلية الجوارية □لبلدية أسطاوالي

قائمة المحتويات

مقدمة.....أ

الباب الأول: الجانب المنهجي والنظري

الفصل الأول: التعريف بالمشكلة (مشكلة البحث)

المبحث الأول: إشكالية البحث وفرضياته.....2

أولا: الإشكالية.....2

ثانيا: الفرضية.....4

ثالثا: أسباب اختيار المشكلة.....5

رابعا: تحديد الموضوع.....6

خامسا: أهداف الدراسة.....6

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والنظريات المتبعة والدراسات السابقة،

وصعوبات الدراسة 7

أولا: تحديد المفاهيم.....7

ثانيا: النظريات المتبعة.....24

ثالثا: الدراسات السابقة.....48

-صعوبات الدراسة.....64

الفصل الثاني: السلوكات الإنحرافية عند المراهقين

تمهيد 67

المبحث الأول: خصوصية مشاكل المراهقة.....68

المطلب الأول: المراهقة.....69

المطلب الثاني: العوامل المتحكمة في توجيه السلوك الإنحرافي عند المراهق بالمرحلة الثانوية..72

المطلب الثالث: الصعوبات التي تواجه المراهق الثانوي.....76

المبحث الثاني: نبذة عن تاريخ الإنحراف في الجزائر.....83

الفصل الثالث: العوامل الأسرية المؤثرة في إنحراف المراهقين الدارسين بالثانوية

تمهيد 90
المبحث الأول: علاقة السكن بانحراف الأحداث.....91
المطلب الأول: وظائف السكن.....91
أولا: الوظيفة الإقتصادية.....91
ثانيا: الوظيفة الإجتماعية.....91
المطلب الثاني: ضيق السكن العائلي.....92
المطلب الثالث: تأثير السكن العائلي على إنحراف المراهقين.....95
المبحث الثاني: العلاقات الأسرية 97
المطلب الأول: أسباب الشجار داخل الأسرة.....98
المطلب الثاني: أنواع الشجار داخل الأسرة.....100
المطلب الثالث: الآثار المترتبة عن الشجار الأسري على الأبناء المراهقين المتمدرسين 102
المبحث الثالث: السلطة داخل الأسرة.....104
المبحث الرابع: التوجيه الأسري للابناء المراهقين.....110
المطلب الأول: اساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة في تربية الأبناء.....111
المطلب الثاني: المستوي الثقافي والدراسي للوالدين ودوره في تربية الأبناء 115
المطلب الثالث: مختلف العوامل المؤثرة في إنحراف المراهقين 116
المبحث الخامس: علاقة السلوك العنيف في المدرسة بفترة المراهقة 120
المطلب الأول: سمات المراهق العنيف 120
المطلب الثاني: دينامية السلوك العنيف عند المراهق 129
المطلب الثالث: مظاهر العنف المدرسي في مرحلة المراهقة.....130
المطلب الرابع: العوامل المؤثرة في السلوك العنيف لدى 132
المبحث السادس: دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع المشكلات السلوكية للطلاب ...136
المطلب الأول: وظائف الأخصائي الاجتماعي للمؤسسة التربوية 136

الباب الثاني: الجانب الميداني

الفصل الرابع: التعريف بمجال البحث وتحديد العينة وأهم المناهج والتقنيات المستعملة

تمهيد 148
المبحث الأول: مجالات الدراسة.....149
المطلب الأول: التعريف بمجالات البحث.....149
المطلب الثاني: المجال الزماني.....188
المبحث الثاني: تعريف العينة وتحديدها 189
المبحث الثالث: المناهج المتبعة والتقنيات المستعملة.....190

الفصل الخامس: الأسباب المباشرة في إنحراف المراهقين

المبحث الأول: المستوى المعيشي لأسر المنحرفين.....195
المبحث الثان: المستوى التعليمي للوالدين.....202
المبحث الثالث: التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة.....211

الفصل السادس: النتائج والاقتراحات

- نتائج الفرضيات.....231
- الاقتراحات والتوصيات.....233

خاتمة.....237
قائمة المراجع.....
الملاحق

فهرس الجـــداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين المستوى المعيشي للأسر المبحوثين	195
02	يبين مدى وجود خلاف بين الوالدين حسب التلاميذ المبحوثين	196
03	يبين نسبة الأبناء–التلاميذ المعيدين السنة وغير المعيدين	196
04	يبين علاقة تأثير العنف بالتحصيل المدرسي حسب التلاميذ	197
05	يبين علاقة النتائج المدرسية للتلاميذ بمدى ممارستهم العنف او وقوعهم ضحاياه	198
06	يبين مصدر المشاكل داخل الثانوية حسب التلاميذ المبحوثين	199
07	يبين علاقة جنس الطالب بنوع السلوك الإنحرافي داخل الثانوية	200
08	يبرز المستوى التعليمي لأولياء التلاميذ المبحوثين	202
09	يبين تقييم العلاقة التي تربط التلاميذ المبحوثين بوالديه معا	204
10	يبرز ردود أفعال الآباء على أخطاء أبنائهم	205
11	يبرز أثر معاملة الاولياء التسلطية على طبيعة ردود أفعال الأبناء المراهقين	207
12	علاقة التعامل السلطوي للأولياء حسب مستواهم التعليمي بردود أفعال الأبناء	208
13	أسباب السلوكات الإنحرافية والعنف حسب بعض الأساتذة	211
14	يظهر مدى تلبية الاولياء للاستدعاءات الموجهة لهم من طرف المؤسسة التربوية	212
15	يبرز رد فعل الاولياء على السلوكاتالإنحرافية للأبناء حسب جنسهم	214
16	يبين مدى تأثير العقوبات على نفسية الأبناء الى حد تغيير بعض السلوكات	216
17	يظهر علاقة تدخل الاولياء لردع بعض السلوكاتالإنحرافية ومدى استجابة الأبناء لهم	217
18	يبرز بعض ردود أفعال الأبناء حسب الجنس	219
19	يبين نوع المعاملة التي تلاقاها الأطفال من طرف والديهم	221
20	يبين توزيع المبحوثين حسب نوعية الرقابة الموجهة من قبل الوالدين	222
21	يبين موقف آباء المبحوثين عند ارتكابهم لسلوك منحرف	223
22	يبين مدي شعور التلميذ بالاهمال	224

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
23	يوضح مدى شعور المبحوثين بالتميز من طرف الوالدين حسب الجنس	224
24	يبين شعور المبحوث بعدم الرغبة فيه من قبل الوالدين او والديه حسب الجنس	225
25	يبين توزيع المبحوثين حسب استئذانهم من والديهم قبل الخروج من المنزل	226
26	يوضح مدى قضاء وقت المبحوث خارج البيت	226
27	يوضح مكان قضاء المبحوث لوقت فراغه	227
28	يبين توزيع المبحوثين حسب تركهم للمنزل	228

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	نظرية الثقافة الخاصة	43
02	نظرية الصراع	44
03	نظرية الضبط الإجتماعي	44
04	نظرية التعلم الإجتماعي	45
05	نظرية التسمية	45
06	نظرية الانومي	47
07	النمط الإبتكاري	50
08	النمط الشعائري	50
09	النمط الانسحابي	51
10	النمط التمردي	51

مقدمة:

يعتبر إنحراف الأحداث من الظواهر الإجتماعية التي عانت منها كل دول العالم المتقدمة منها، والسائرة في طريق النمو مع الإختلاف في درجة حدتها من مجتمع إلى آخر، تبعاً للظروف التاريخية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية لكل مجتمع وتبعا لاختلاف درجات النمو الحضاري بين هذه المجتمعات.

ان مشكلة إنحراف الطلاب المتمدرسين في الثانوية، والعوامل المسببة لها تنوعت بتنوع وجهات نظر الباحثين فيها، فأرجعها علماء البيولوجيا إلى عوامل بيولوجية وأرجعها علماء النفس إلى عوامل نفسية بحتة. بينما أرجعها علماء التربية إلى نوع المعاملة المعمول بها في المدرسة، في حين رأي علماء الاجتماع أنها ترجع إلى عوامل إجتماعية بينما أحزم فريق خامس أن مشكلة إنحراف الأحداث عامة والمتمدرسين خاصة لا يمكن ارجاعها إلى عامل واحد أو عاملين بل إلى تضافر مجموعة من العوامل المترابطة والمتشابكة مع بعضها البعض.

ونظرا لأهمية العوامل السابقة الذكر، بالإضافة لأهمية الأسرة في المجتمع، باعتبارها الجماعة الأولية الأساسية المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية والقاعدة الأولي التي ينطلق منها الطفل إلى مواجهة المجتمع الكبير، وإذا كان للأسرة مثل هذا الدور الوظيفي الكبير في بلورة سلوك الطفل وعظم مسؤوليتها في تطوير شخصية سوية أوغير سوية، باعتبارها المؤسسة الأولي التي تقوم بتعليم أبنائها القيم والتقاليد والأعراف الإجتماعية.

إرتأت هذه الدراسة أن تتطرق للأسرة كنموذج مناسب لفحص ظاهرة الإنحراف والعنف الطلابي في الثانوية بالمجتمع الجزائري نظراً لإنتشار هذه الظاهرة في مختلف الثانويات المتواجدة عبر أنحاء الوطن في وقتنا الحالي نتيجة التحديات الثقافية

والإجتماعية والإقتصادية والسياسية كما يتطلب تحقيق العملية التعليمية بناء شبكة من العلاقات المعقدة، المتداخلة: علاقات إجتماعية، علاقات نفسية إجتماعية، علاقات معرفية وعلاقات تربوية . . .

وهذه العلاقات تتأسس، وتتبلور، وتتطور بين أطراف تشكلها العملية التعليمية فالعملية التدريسية عملية تفاعلية يتم تنفيذها في اطارسياق اجتماعي، وسياق نفسي– اجتماعي، وسياق تربوي، وبيداغوجي.

ومن الملاحظ أنه أصبح المجال التعليمي مجال للصراع بين شركاء العملية التعليمية ومن بين أوجه هذا الصراع نجد سلوك العنف والإنحراف عند مراهقي المرحلة الثانوية.

ويعبر هذا السلوك عن تناقض واضح، وهو أن المدرسة التي يقوم بدور أساسي في تقويم سلوك المتعلمين، وتعديل اتجاهاتهم وإعدادهم أخلاقياً ونفسياً واجتماعياً من أجل الاعتماد على أنفسهم وضبط غرائزهم وتطوير شخصيتهم، أصبحت مصدرا للعنف، ومجالا للصراع ومؤسسة لتعلم العنف والاعتداء.

وهذه الأسباب مجتمعة، هي التي دفعتنا إلى دراسة هذه الظاهرة، وهكذا فإننا سنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة بعض أنماط هذا السلوك المنحرف والعدوانية داخل المدرسة الجزائرية، وبالضبط بالمرحلة الثانوية.

كما سنحاول تقصي اسبابه ونتبع العوامل المؤدية اليه وكل ذلك من أجل فهم ظاهرة العنف والعدوانية واقتراح وسائل ملائمة ومساعدة، تساهم في فهم هذه الظاهرة الإجتماعية –التربوية والتحكم فيها وكذا اقتراح أساليب عملية لمعالجتها.

ومن خلال كل هذه المعطيات تضمنت دراستنا ثلاثة فصول أساسية في الباب النظري وثلاثة فصول في الجانب الميداني.

أما الباب النظري وبدأ بالفصل الأول الذي يحتوي على التعريف بالمشكلة محل البحث والاحاطة بكل الجوانب، والزوايا التي نود دراستها وأسباب اختيار هذه المشكلة بالاضافة إلى تحديد المفاهيم، والدراسات التي تطرقت إلى الموضوع من قبل والنظريات المتبعة.

ثم الفصل الثاني فقد احتوي على دراسة المراهقة كمرحلة من مراحل نمو الانسان تصادف التعليم الثانوي، وخصوصية هذه المرحلة والعوامل المتحكمة في توجيه السلوك الإنحرافي عند المراهق والصعوبات التي تواجه المراهق في هذه المرحلة.

وأخيراً الفصل الثالث، حيث تطرقنا الى الدوافع النفسية والإجتماعية للسلوك العنيف وقد تعرضنا الى ستة مباحث بدأ بالعامل السكني ودوره في توجيه سلوك المراهقين الدراسيين بالثانوية، بالاضافة إلى مساهمة الصراع بين الوالدين والعقاب الشديد أو التأنيب الشديد أي التعرض إلى السلطة الأبوية داخل الأسرة، دون أن ننسي أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة في تربية الأبناء ومدي تأثيرها على إنحراف الطلاب، وكذلك وظائف الاخصائي الاجتماعي في توجيه سلوك الطالب الثانوي وتقويمه.

أما الجانب الميداني، فقد احتوى على ثلاثة فصول أساسية، وقد إحتوى الفصل الأول علي التعريف بمجالات الدراسة المكانية والزمانية وكيفية اختيار العينة وتعريفها، بالإضافة إلى أهم المناهج والأدوات المستعملة.

كما تضمن الفصل الثاني، تحليل وتفسير الجداول وكشف أهم العلاقات بين متغيرات الفرضيات.

وأخيراً الفصل الثالث الذي احتوى على النتائج المتوصل اليها وأهم الاقتراحات والتوصيات.

الباب الأول

الجانب المنهجي النظري

الفصل الأول

التعريف بالمشكلة

المبحث الاول: اشكالية البحث وفرضياته

أولاً: الاشكالية

ثانياً: الفرضية

ثالثا: تحديد الموضوع

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: أسباب اختيار المشكلة

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والنظريات المتبعة والدراسات السابقة، وصعوبات الدراسة

أولاً: تحديد المفاهيم

- الإنحراف
- الضبط
- القيم
- التمثلات
- العنف
- المراهقة
- الثانوية

ثانياً: النظريات المتبعة

ثالثا: الدراسات السابقة

- صعوبات الدراسة

المبحث الأول: اشكالية البحث وفرضياته

أولا الاشكالية:

تعتبر العملية التدريسية عملية تفاعلية يتم تنفيذها في إطار سياق إجتماعي، وسياق قانوني، وسياق نفسي–إجتماعي، وسياق تربوي، وبيداغوجي.

ويشترط للقيام بها توفر حد أدني من التوازن، والانسجام والتعاون بين كل الأطراف المشاركة في برمجتها وتحقيقها وتطبيقها وتقويمها.

ومن الملاحظ أنه إنتشرت في الأعوام الأخيرة أنماط جديدة من السلوكات والتفاعلات السلبية في الوسط الثانوي، إلا أن أصبح المجال التعليمي مجالا للصراع بين شركاء العملية التعليمية ومن بين هذه السلوكات، سلوك الإنحراف والعنف داخل الوسط الثانوي والإنحراف ظاهرة قديمة النشأة، إهتم بها علماء ومفكرين من مختلف الميادين ولكن الجديد في الظاهرة هو إنتشار السرقة وشرب الكحول وتعاطي المخدرات في الثانويات وما يزيد من حدة الإنحرافات هي العلاقات الجنسية بين الطلبة والطالبات، ونسمي مثل هذه الظواهر إنحرافات نظراً للقيم والتقاليد التي تميز بها المجتمع والمدرسة الجزائرية.

ويعبر هذا السلوك عن تناقض واضح: وهو أن الثانوية التي تقوم بدور أساسي في تقويم سلوك المتعلمين، وتعديل اتجاهاتهم، واعدادهم أخلاقيا، ونفسيا، وإجتماعياً من أجل الإعتماد على أنفسهم وضبط غرائزهم، وتطوير شخصيتهم، أصبحت مسرحا للعنف ومصدرا للانحراف ومجالا للصراع، ومؤسسة لتعلم العنف والاعتداء.

وقد أكد علماء الإجتماع نسبية المعايير الإجتماعية واختلافها من جماعة إجتماعية إلى أخرى ومن زمن إلى آخر داخل الجماعة نفسها، ضمن هذا التحليل سيبرز مفهوم العنف كأحد المفاهيم المؤطرة لمجموعة من السلوكات التي تعتبر غير وظيفية داخل الأنساق، إن العنف يمكن من إظهار فكرة "القوة الطبيعية" التي تمارس ضد شيء أو شخص.

إن ظاهرة العنف داخل المجتمع الجزائري أخذت أشكالا قصوى، تمثلت خاصة بروز ظاهرة الإرهاب والتطرف، هذه الظاهرة أثرت بدورها من حيث إحداثها هزة داخل المجتمع في بروز بعض المظاهر العنيفة على المستوى الجزئي متمثلة في السرقة والانتحار ومحاولة الانتحار والضرب والشتم، تناول المخدرات والكحول والسجائر، هذه السلوكات امتدت إلى فضاء خاص تمثل في النسق التربوي الجزائري.

وهناك عدة إحصائيات في هذا الشأن تناولها التقرير الذي أعده (الكناس) المجلس الإقتصادي والإجتماعية حول إنتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري، ففي سنة 2002 تورط 12645 قاصرا في جنح وجرائم تختلف في حدة خطورتها، كالسرقة، الضرب، والجرح العمدي استهلاك المخدرات، التعدي على الأملاك العامة والخاصة، وأخرى أخطر منها كتشكيل جماعة أشرار، وهتك العرض، ولقد كانت أكبر نسبة من الجنح محددة في السرقة حيث بلغت 40،60% من مجموع الجنح المحصاه، كما أن أغلبية المنحرفين المتورطين في هذه الأعمال تتراوح أعمارهم ما بين 16 و18 سنة بنسبة تقارب 58% من العدد الإجمالي للموقوفين، تليها شريحة ما بين 11 و16 سنة، وتتوافق النسبة الأولى مع تدرس التلميذ في المرحلة الثانوية كما أوضح الكناس (المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي) الطابع الوطني للظاهرة، حيث أن كل ولايات الوطن معنية خاصة في المدن الكبرى، حيث لوحظ فرق كبير بين الأرقام المقدمة من طرف الدرك الوطني الذي تنشط فرقه أساساً في الفضاءات الريفية، وإحصائيات الشرطة التي تنشط في المدن، فكانت الأرقام المقدمة من طرف الشرطة أكثر إرتفاعاً.

كما لوحظ خلال الفترة الأخيرة بروز مؤشرات بتصاعد درجة خطورة أعمال العنف التي تزداد تطرفاً وعنفاً، هذا الإتجاه يجسده ارتفاع حالات الاعتداءات الجسدية، السرقة الموصوفة التي تسفر غالبا عن أحداث أليمة، إن هذا الجرد يؤكد الانتشار الواسع لظاهرة العنف بين الشباب وخاصة المراهقين الذين يتوافق سنهم مع تمدرسهم في الثانوية.

إن ظاهرة العنف في المرحلة الثانوية تبدو متزايدة النوعية فعنف ظاهرة الإرهاب ودخول المجتمع في أزمة متعددة المناحي، جعل من صعود العنف داخل النسق التربوي واضحا وجليان لقد أكدت المعاينات التي شاهدناها في واقع ثانوياتنا أن الحالة الإجتماعية للوالدين من طلاق وضعية إجتماعية متردية للكثير من الأسر الجزائرية، مع اختلاف هيكلي داخل منظومة القيم التي تحكم المجتمع الجزائري كلها عوامل تكاثفت وتساندت لتشكل داخل الفضاء الإجتماعي الجزائري عنفا ظاهراً أو مبطناً في سلوكات التلاميذ، الأساتذة، المساعدين التربويين وأفراد الجماعة التربوية كلهم.

عن خطورة ظاهرة العنف والإنحراف في المرحلة الثانوية بحجمها ونتائجها على المؤسسة التربوية وعلى المجتمع كله جعلتنا نتوجه نحو دراستها ومحاولة مقاربتها لمعرفة الأسباب والدوافع النفسية والإجتماعية التي أدت إلى انتهاج هذا السلوك العنيف والمنحرف وتمثلاته عند تلاميذ المرحلة الثانوية.

هذه الأسباب مجتمعة، هي التي دفعتنا إلى دراسة هذه الظاهرة، وهكذا فإننا سنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة بعض أنماط هذا السلوك المنحرف داخل الثانوية الجزائرية، كما سنحاول تقصي، ونتبع أسبابه، والعوامل المؤدية إليه، وكل ذلك من أجل فهم ظاهرتي الإنحراف والعنف في وسط مراهقي المرحلة الثانوية، واقتراح وسائل ملائمة ومساعدة، تساهم في فهم هذه الظاهرة الإجتماعية –التربوية، والتحكم فيها وكذلك اقتراح أساليب عملية لمعالجتها.

التساؤل العام:

هل للظروف الإقتصادية والتنشئة الإجتماعية والمستوى الثقافي للوالدين دورًا في تفشي ظاهرة الإنحراف والعنف في الوسط الثانوي في الجزائر.

ثانياً: الفرضيات

يمكن تعريف الفرضية بانها عبارة عن فكرة مبدئية ترتبط بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة أو المسببة لها.

الفرضية العامة:

تعتبر ظاهرة الإنحراف والعنف في الوسط الثانوي ظاهرة إجتماعية حديثة، وتختلف هذه الظاهرة عن السلوكات الإنحرافية السابقة في كون هذه الأخيرة كانت مجرد سلوكات معزولة، ومحددة الزمان والمكان، أما ظاهرة الإنحراف والعنف كما ظهرت وانتشرت في الأعوام الأخيرة فقد اتخذت أشكالا ومميزات جديدة ومحددة كهروب الأبناء المتمدرسين في سن المراهقة إلى الشارع وتعلمهم أو انتهاجهم سلوكات إنحرافية (كالسرقة، التدخين، تعاطي المخدرات واستعمال العنف ضد المدرسيين والزملاء).

الفرضية الاولي:

ان المستوى المعيشي المتواضع للأسر والصراعات التي تعيشها يؤثران سلبا على الأبناء المتمدرسين –خاصة المراهقين منهم– مما يدفع بهم إلى الإنحراف والعنف.

الفرضية الثانية:

إن المستوى التعليمي للوالدين له دور في توجيه سلوك الأبناء المتمدرسين.

الفرضية الثالثة:

إن التوجيه الأسرى للأبناء المراهقين وأساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة تؤدي إلى إنحراف المراهقين واستعمال العنف في الوسط الثانوي.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

هناك سببين يعود إليهما إختيار الموضوع، الأول سبب ذاتي والثاني سبب موضوعي.

1-السبب الذاتي:

ان استفحال ظاهرتي الإنحراف والعنف مابين المراهقين في الوسط الثانوي وكوننا قد مررنا وعايشنا هذه المرحلة أثناء دراستنا بالثانوية هي من بين الأسباب الذاتية إلى دفعت بنا إلى إختيار هذا النوع من الدراسة الحساسة، للمساهمة في تشخيص الظاهرة والبحث عن الأسباب وإقتراح الحلول عن طريق توصيات.

2-السبب الموضوعي:

لاحظنا تفاقم إنتشار ظاهرتي الإنحراف والعنف في الوسط الثانوي، مما دفعنا إلى التساءل عن الأسباب التي ساهمت في بروز هاتين الظاهرتين، وكانت مرحلة المراهقة والثانوية هي المجال التي حضرنا فيه موضوع بحثنا من أجل الكشف والتحقق من مدى تأثير المرحلة الثانوية على المراهقين المنحرفين.

رابعاً: تحديد الموضوع:

من الملاحظ أنه انتشرت في الأعوام الأخيرة أنماط جديدة من السلوكات والتفاعلات السلبية في الوسط المدرسي، اين أصبح المجال التعليمي مجالا للصراع بين شركاء العملية التعليمية، ومن بين هذه السلوكات، سلوك الإنحراف والعنف.

ويعبر هذا السلوك عن تناقض واضح؛ وهو ان المدرسة أو الثانوية التي تقوم بدور أساسي في تقويم سلوك المتعلمين، وتعديل اتجاهاتهم، واعدادهم أخلاقيا، ونفسيا وإجتماعياً من أجل الإعتماد على أنفسهم، وضبط غرائزهم، وتطوير شخصيتهم، أصبحت مصدراً ومجالاً للعنف والإنحراف ومؤسسة لتعلم العنف والإعتداء.

وهذه الأسباب مجتمعة، هي التي دفعتنا إلى دراسة هذه الظاهرة، وهكذا، فسنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة بعض أنماط السلوك المنحرف داخل المدرسة الجزائرية، كما سنحاول تقصي، ونتبع أسبابه، والعوامل المؤدية إليه، وكل ذلك من أجل فهم ظاهرتي الإنحراف والعنف، وإقتراح وسائل ملائمة ومساعدة، تساهم في فهم هذه الظاهرة الإجتماعية – التربوية، والتحكم فيها، وكذلك إقتراح أساليب عملية لمعالجتها.

خامساً: أهداف الدراسة

ان الهدف الأساسي من البحث هو محاولة دراسة ظاهرتي الإنحراف والعنف في المجال الثانوي، وبالخصوص رصد الدوافع والعوامل المؤدية إليه، وتحديد الشروط المرفقة لها، ومعرفة الأشكال التي يتخذها هذا السلوك ويتمظهر فيها، وبإختصار فإن الدراسة ستحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

1–ما هو نوع الإنحراف والعنف المستعمل من طرف مراهقي المرحلة الثانوية؟

2–ما هي الدوافع، والعوامل المؤدية إلى هذا الإنحراف والعنف؟

3–ما هي الشروط والظروف المصاحبة له؟

4–ما هي الأشكال التي يظهر فيها هذا الإنحراف والعنف؟

وهل يتخذ شكلاً جماعياً أم فردياً؟

5–وأخيراً، ماهي الدلالات الإجتماعية والنفسية والقيمية والرمزية التي يعبر عنها هذا السلوك العدواني؟

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والنظريات المتبعة والدراسات السابقة، وصعوبة الدراسة

أولا :تحديد المفاهيم :

تعتبر مفاهيم البحث هي اللغة العلمية التي يتعامل بها الباحث ويستعملها كوسيلة لإيصال بحثه للأخرين، لذلك فلن دقة هذه المفاهيم وتحديدها يمثلان أهمية خاصة للبحث السوسيولوجي، وعليه سنحاول توظيف هذه المفاهيم توظيفاً سوسيولوجيا.

1. الإنحراف :

من ناحية الدلالة الاصلاحية فيقصد بها الأفعال الإجتماعية التي يقوم بها الأحداث وتكون ممنوعة ثانويا أو غير موافق عليها إجتماعياً.[1]

كما يقصد به أي الإنحراف هو الميل إلى الإثم.[2]

أما أحمد زكي بدوي فيعرف الإنحراف بأنه السلوك الإنساني غير السوي، كما يعني أيضا الخروج البين عن طريقة السوي المعتاد.[3]

إن الإنحراف من الظواهر التي قد يصعب إخضاعها لتحديد، دقيق أو تعريف واحد يتفق عليه المهتمين بدراسات الإنحراف، وذلك لأن مفهومه قد تعدل وتطور عبر العصور وذلك لأن الإنحراف ظاهرة نسبية يختلف مفهومه من مجتمع إلى آخر، وفي نظر علماء الإجتماع فإن الإنحراف يعني ذلك السلوك الذي يقوم به الشباب، منتهكاً معياراً معيناً لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي لها الفاعل.[4]

---

[1]محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، القاهرة الهيئة العامة المصرية للكتاب 1974، ص 259.

[2]ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، بيروت، دار صادر، مج2 د.ت430 .

[3]أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، مكتبة لبنان، 1982، ص 106.

[4]نبيل توفيق السمالوطي و د. محمح عاطف غيث:البناء النظري لعلم الاجتماع، القاهرة، دار الكتب الجامعية ج1.

" كما يعرفه "روبيرت ميرتون" "R. MERTON" السلوك الإنحرافي، بأنه لا ينشأ إلا نتيجة تعاون كل من النظام الإجتماعي وثقافة المجتمع على نشأته وتطوره.[1]

ويعرفه " م.ب كلينارد" أن هذا الإصطلاح يشير إلى المواقف التي يتجه منها السلوك إتجاها غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع الكلي.[2]

ويعرفه "سبروت" بانه محاولة من المشاركين الابتعاد عن القواعد الثقافية المقبولة للسلوك.[3]

يكاد يجمع علماء الإجتماع الذين تناولوا مفهوم الإنحراف، أن السلوك المنحرف وفقا للمفهوم الإجتماعي، يعتبر جزءاً من ثقافة الجماعة التي ينتمي اليها الشباب المنحرف، ولذلك فإن دراسة هذا السلوك المنحرف يرتبط بدراسة طبيعة الجماعة التي يعيش فيها، وبهذا المعني يعتبر إنحراف الشباب ظاهرة سلوكية تنشأ من خلال التفاعل الإجتماعي بين الفرد وبين الآخرين من جهة، أو بين الفرد وبين المنظمات والمؤسسات الإجتماعية التي يخضع لها من جهة ثانية، أو بين الفرد وبين التركيب الإجتماعي ككل من جهة ثالثة.[4]

يختلف إستخدام هذا المصطلح حسب المجال الذي ينطلق منه ويصل إليه، لذلك سنقدم تعريفات متنوعة له محاولين في ذلك حصره وتحديده بما يتماشى مع أهداف بحثنا.

---

1 MERTON reberte: Eléments des théories et de méthode sociologique, Paris, édition plan, 2ième édit, 1965 P167.

2 محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع: الاسكندرية، دار الكتب الجامعية، 1972 ص 216.

3 نفس المرجع ص 219.

4 عدنان الدوري: جناح الأحداث، الكويت، منشورات السلاسل ن ط1،1985، ص 29.

أ. **السياق اللغوي للمفهوم:**

جاء في منجد (لاروس) أن مصطلح إنحراف يعرف بأنه: سلوك سيبتعد عن المعايير الإجتماعية، أما المنحرف فهو: الذي يكون سلوكه يبتعد عن المعايير الإجتماعية.[1]

ب. **السياق الاصطلاحي للمفهوم:**

حسبما جاء في معدم مصطلحات العلوم الإجتماعية فإن مفهوم " الإنحراف" يعرف بأنه: عدم مسايرة المعايير الإجتماعية، وينطبق المصطلح بمعناه الواسع على أي سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة والمقررة داخل النسق الإجتماعي.

مما جاء معنا يمكننا أن نعرف الإنحراف بأنه كل سلوك لا يتوافق مع القانون الداخلي للمؤسسة والقواعد الإجتماعية المعترف بها.

الفرق بين الإنحراف والجناح :

إن الجناح هو السلوك الذي يقع تحت طائلة القانون لان فيه إعتداء على القانون والنظام العام وهو سلوك إذا إرتكبه الكبار يعاقبون عليه كجريمة.

أما الإنحراف فيشمل أساليب سلوكية آخري كالهروب من المدرسة واعتماد التدخين في سن مبكرة من العمر والتمرد على سلطة الوالدين بينما نلاحظ أغلب الدراسات الإجتماعية والنفسية العربية إستخدام مفهوم الإنحراف والجناح (جناح الأحداث) بنفس المعني تقريبا، ولكن عندما ندقق في المفهومين نجد أن مفهوم إنحراف الشباب أوسع وأشمل من مفهوم جناح الأحداث.

أما في دراستنا هذه فالإنحراف يعني تمرد الطلاب عن القوانين المعتاد عليها في الثانوية، مثل ظاهرة تعاطي المخدرات والتدخين واللباس اللأخلاقي عند الفتيات والغيابات المتكررة والسرقة وإستعمال العنف...الخ.

1Larousse (Devian,ce), op.cit., p. 487.

2. الضبط

ارتبط استعمال هذا المفهوم بوظائف الأنساق الإجتماعية بشكل عام وبوظائف الأنساق الفرعية بشكل خاص. لذلك سنحاول أن نتبين مجالاته ضمن سياق تخصصنا وبحثنا.

1.2. السياق اللغوي:

حسبما جاء في قاموس "المعتمد" فإن الضبط هو: مراقبة، ومراجعة، وتدقيق وتفتيش.[1]

2.2. السياق الاصطلاحي للمفهوم:

وفقاً للمرجع في مصطلحات العلوم الإجتماعية فإن الضبط هو: "السيطرة الإجتماعية المقصودة التي تؤدي وظيفة معينة في المجتمع"

كما أن الرقابة الإجتماعية عبارة عن تلك الإجراءات أو العمليات المقصودة وغير المقصودة التي يتخذها مجتمع ما، أو جزء من هذا المجتمع، لرقابة سلوك الأفراد للتأكد من أنهم يتصرفون وفق المعايير والقيم أو النظم التي رسمت لهم.

ويناط الضبط الإجتماعي في المجتمع الحديث بالرأي العام وبالحكومة عن طريق القانون، أما في المجتمعات التقليدية فتؤدي الأنماط الإجتماعية كالعادات الشعبية والعرف دوراً كبيراً في الضبط.

يعرف الضبط في إطار إجتماعي نفسي كما ورد عند "جورج هربرت ميد" بأنه يستند إلى بناء الذات حيث يعتمد على درجة تقبل الفرد لإتجاهات من يشاركونه الأنشطة الإجتماعية في الجماعة.

أما تعريفه على أساس ثقافي، فإن جورج جورفيتش يعتبره بأنه مجموع الأنماط الثقافية التي يعتمد عليها المجتمع ككل في ضبط التوتر والصراع.[2]

---

1 المعتمد (الضبط)، مرجع مذكور سابقا.

2 محمد علي محمد، وآخرون، الضبط، مرجع مذكور سابقا.

وهكذا يمكننا تعريف الضبط بأنه "مجموعة القواعد التي يضعها نسق إجتماعي معين لمراقبة سلوك أفراده"

3. القيم:

عولج هذا المفهوم ضمن سياقات متنوعة، ومتناقضة أحياناً، وارتبط بشكل متواتر بالمجال الأخلاقي والفلسفي. إلا أن هذا المفهوم إستعمل ضمن السياق السوسيولوجي إستعمالاً خاصاً، لذلك سنقوم بحصر المفهوم حصراً سوسيولوجياً وإجرائياً.

1.3. السياق اللغوي للمفهوم:

حسبما جاء في المنجد[1] فإن القيم تعرف بأنها: "بسالة، شجاعة، قيمة جمع قيم.

2.3. السياق الاصطلاحي للمفهوم:

القيم هي مبدأ مجرد وعام للسلوك، يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي كما أنه يوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف الخاصة. ولذلك تضع القيم مجموعة المستويات العام للسلوك التي تكون المعايير الإجتماعية التعبير الواضح والملموس لها، على أن الطبيعة العامة التي تتميز بها القيم تجعل من الممكن للأفراد الذين يشتركون في القيم نفسها، أن يختلفوا حول بعض المعايير المندرجة تحتها.

يعرف "توماس" و"زنانيكي" في مؤلفيهما الشهير (الفلاح البولندي القيمة الإجتماعية) بأنها تنطوي على مضمون واقعي، وتقبله جماعة إجتماعية معينة، كما أن لها معنى محددا حيث تصبح في ضوئه موضوعا معيناً، أو نشاطاً خاصاً.

1 المنجد، فرنسي، عربي (القيم)، دار المشرق، ض.م.م.، بيروت، 2000.

يعرف "توماس" الإتجاه والقيمة بطريقة بسيطة، فالإتجاه هو الميل نحو الفعل، حيث يمثل رغبة أو حافز، أما القيمة فتعبر عن موضوع الفاعل أو هدفه، وقد حاول "توماس" بعد ذلك أن يربط بينهما في عبارة الإتجاه نحو القيمة.

أما بارسونز فيعرف في كتابه "النسق الإجتماعي" القيمة بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للإختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف.

فالقيم في هذا السياق تمثل معايير عامة أو أساسية فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء. من خلال ما جاء معنا يمكننا تحديد هذا المفهوم كما يلي: "هي مجموعة المعايير المقبولة إجتماعياً والتي تهدف إلى ضبط سلوك الأفراد".

ويعرف علماء النفس الإنحراف بأنه لون من الاضطراب السلوك أساسها إضطراب في النمو النفسي والعصبي والعقلي، نتيجة عوامل مختلفة تكون قد أعاقت هذا النمو وتؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية. [1]

كما حدد المجلس الأعلي للشباب والطفولة في الجزائر، مفهوم الجنوح والإنحراف بأنه عدم تكيف إجتماعي، هو عبارة عن حالة يتواجد فيها الشباب في معارضة مع قوانين مجتمعهم، كما أن الإنحراف لدي الشباب في المجتمع الجزائري غالبا مايكون مرتبطا بالظروف النفسية الإجتماعية في عوامله.[2]

1 VETARD Gybvisky, les jeunes délinquants dans le monde, paris, édition new chatel delacllaux et nest 1963, p13.

2 Bilan du conseil supérieur de la jeunesse et de l'enfance et jeunesse algériennes, Alger, mai 1980.

4. التمثلات:

لم نجد في المعاجم العربية مفهوم للتمثل لذلك سنعتمد على التعاريف الإصطلاحية.

1.4. التعاريف الاصطلاحية للتمثل:

ترى "كلودين هارزليك" أن التمثل الإجتماعي هو بناء للموضوع مدرك باعتباره غير منفصل عن النشاط الرمزي للفرد (والذي يعتبر أساسياً لإندماجه الإجتماعي).[1]

بالنسبة لـ "دونيز جودولي" "Jodelet Denis"، فإن التمثل الإجتماعي يعرف شكلاً من المعرفة الخاصة، معرفة الحس المشترك، وبشكل أوسع فإنه يعرف نوعا من التفكير الإجتماعي.

أما "كلود أربيك" "J. Claude Arbic"، يعرف التمثل بأنه: إنتاج ومسار للنشاط العقلي يتم عن طريقه – الفرد أو الجماعة – بإعادة تشكيل الواقع الذي يواجهه. كما يمكنه من تقديم معنى خاص له.

وبشكل عام فإن معظم الباحثين يعرفون التمثل بأنه:

"إطار من المعتقدات، الآراء والاتجاهات المنظمة حول معنى مركزي. وهو عبارة عن بناء نفسي إجتماعي يسمح للتلميذ بالحكم على واقعه المدرسي وتقييمه".

5. العنف :

يمثل هذا المفهوم مجالات يغطي العديد من المعاني المرتبطة بمفاهيم مجاورة، متقاطعة ومنفصلة عنه. لذلك نحاول أن نقوم بتحديده تحديداً لغوياً وسوسيولوجياً.

1Jean Marie Seca: Les représentations sociale – édition Armand Colin, Paris, 2004.
inwww.unapecorg/info/bibliographie/représentation.htm

1.5. السياق اللغوي للمفهوم.

جاء في منجد "المعتمد" تعريف هذا المصطلح كما يلي:

عنف: عنافة وعنفا بفلان وعليه: لم يرفق به. والشيء: كان شديداً.

عنف: فلانا: لامه ووبخه بالترقيع. وعنفه: أخذه بشدة ولم يرفق به فهو عنيف، جمع عنف.[1]

أما منجد (لاروس) فقد جاء فيه:

مصطلح (violence) بأنه "قوة عنيفة ممارسة ضد شخص معين".[2]

2.5. السياق الاصطلاحي للمفهوم:

جاء في معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية أن العنف هو:

تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يرديها فرد أو جماعة أخرى. ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حين تتخذ أسلوباً فيزيقيا (الضرب، أو الحبس، أو الإعدام) أو يأخذ صورة الضغط الإجتماعي وتعتمد مشروعيته على إعتراف المجتمع به.[3]

فالعنف هو إستخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد ومن هذا الضغط والقوة تنشأ الفوضى فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات ما دامت الحقوق غير معترف بها فتنشر العلاقات العدائية في المجتمع وتنشأ مجموعات أو تكتلات تتفق على صيغة تفرض بها إرادتها على الأفراد والجماعات

---

1 المعتمد قاموس عربي –عربي (العنف)، دار صادر، بيروت، 2000.

2 Larousse – dépôt légale 1er septembre 1993.

طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر 1993، ص 1732.

3 محمد علي محمد وآخرون العنف، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية لطلاب قسم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1985.

الأخرى فينصب عنفها على الأفراد، أو على الممتلكات قصد إخضاع السلطة أو الجماعات الأخرى، وقد تجمع بين النوعين، وتتطور وتطغى فتصبح إرهاباً.

والعنف أشكال وأنواع، إذ نجد العنف الفكري، والإجتماعي والإداري، والسياسي وكل ينال من استقرار الوطن والمواطن، ويزعزع أمته بانتشار الرعب والتخريب قصد فرض رأي أو عمل أو فكرة، أو نمط حياة، أو نظام معين[1].

يعرف العنف في قاموس العلوم الانسانية بأنه "فعل خشن يهدف إلى الضغط وارغام الآخرين".[2]

أما بالنسبة للقاموس الفرنسي المعاصر " روبار" يعرض العنف كما يلي :

" العنف يعني التأثير على الفرد وارغامه على العمل رغم أنفه، دون ارادته باستعمال القوة أو التهديد بالفعل أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف، كما أن كلمة عنف تعني أو تشير إلى حوادث وأفعال، ومن جهة أخري تشير إلى حالة الانسان وحالة القوة، وفي حالة العنف هو نقيض السلم والنظام حيث يعكره ويجعله موضوع الشك.[3]

كذلك تناولت الموسوعة العلمية مصطلح العنف بصفة جادة إلى حد ما، حيث قامت بشرح هذا المفهوم عن طريق تجزئة الصفات الأساسية التي تسبب لهذا السلوك وتتمثل في النقاط الآتية :

أ-العنف عبارة عن صفة تبرز أو تتكون وتخلق معها عوامل جادة وقساوة.

ب-هو صفة الشعور، له استعداد تام لاستعمال القوة ويتصف بالعدوانية.

ج-صفة مبالغة في استعمال القوة الجنسية.

1ا ttp://www.detlemcen.edu.dz/paix

2 Cressel Française Pannaff Michel et Al : Dictionnaire des sciences humaines- sociologie sociale- anthropologie Collection Fernand Nathan- Paris 1990- P303.

3 Robert Paul : Le robert alphabétique et analogique de La langue Française. Société du niveau (S.N.L) Paris 1978 P 209.

د- صفة التعامل بالعنف كالإرغام والقهر عن طريق القوة.

هـ-صفة لشخص له إستعداد تام لإستعمال القوة ويتصف بالعدوانية.

أما المعجم النقدي لعلم الإجتماع فيرى أن العنف "في أفق الحياة الإجتماعية التي يغلفها من كل ناحية، أنه يشكل الحدود الدنيا والعتبة التي لايعود الأفراد ليشكلوا دونها جماعة حقيقية، وحتى في داخل جماعة منظمة وهادئة.[1]

وتعريف "مارمور" الذي يقر فيه " بأن العنف هو صورة خاصة من صور القوة التي تتضمن جهوداً تستهدف تدميراً أو إيذاءاً موضوعي تم إدارته كمصدر فعلي أو محتمل من مصادر الإحباط أو الخطر أو كمركز لها"[2].

ويذهب شعبان الطاهر الأسود إلى القول " بأن العنف قد يكون ترجمة لسلوك فعلي أو قولي، فهو سلوك فغلي يقوم على إستخدام غير مشروع للقوة المادية، أو قولي يقوم على التهديد بإستخدام القوة وفي كل الأحوال فانه يرمي إلى تحقيق أهداف معينة تختلف بإختلاف الدافع والفعل[3].

فمن خلال هاذين التعريفين نلاحظ بأن العنف هو إستخدام القوة من أجل تحقيق هدف معين.

وقد يتخذ العنف أشكال عديدة منها:

3.5 العنف الجسدي :

وهو ما يتطلب استعمال القوة البدنية كوسيلة لألحاق الضرر بجسد الآخر أو ما شابهه كالضرب أو الجرح أو الاعتداء بالضرب الوحشي أو إستعمال وسائل مادية حادة.

---

1 ر. بودون وف. بريكو ترجمة الدكتور سليم حداد: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 19869 ص395

2 عزت سيد اسماعيل، سيكولوجية الارهاب وجرائم العنف، ذات السلاسل، الكويت، ط.1988 ص 99.

3 شعبان الطاهر الأسود، علوالاجتماع السياسل، الدارالمصرية اللبنانية، ط1،2001 ص99

كما يعتبر العنف الجسدي أكثر أنواع العنف الأسري شيوعاً، وذلك لإمكانية ملاحظته وإكتشافه، ونظراً لما يتركه من آثار على الجسد. ويشمل العنف الجسدي الضرب باليد والضرب بأداة حادة، والخنف، والدفع، والعض والمسك بعنف، وشد الشعر، والبصق وغيرها.

وهذه الأشكال جمعيها تنجم عنها آثار صحية ضارة قد تصل لمرحلة الخطر أو الموت إذا ما تفاقمت. لذا فإن العنف الجسدي من الممكن ملاحقته وإثباته قانونياً وجنائياً.

4.5.العنف السلوكي :

بإنعدام توفر الإشباعات الدائمة لفرد لدوافعه وغرائزه، يحدث سوء التكيف، إلا أن هناك إختلافاً في سوية الأفراد وسلوكهم من حيث تكيفهم أو إنحرافهم.

وقد يتسم السلوك المنحرف[1] عند بعض الأفراد بعدم الانضباط والعنف والقسوة أو اللامبالاة الإجتماعية وكلها تؤدي إلى سلبية في عملية التطبيع الإجتماعي. فالإفراط في التنشئة يؤدي على التبعية والتراخي يؤدي على العدوانية وعنف السلوك.

وللعنف السلوكي مظاهر تتحدد في:

أولاً: العنف المحرم: يتم هذا العنف في صورة عدوان من الفرد على غيره وهو محرم قانوناً وشرعاً ومخالف للحياة الإجتماعية المستقرة.

ثانياً: العنف الإلزامي: هو نوع من العنف القائم على النفس ضد إعتداء الآخرين سواء أكان العدوان من الآخرين في صورة فردية أو جماعية.

ثالثاً: العنف المباح: هو سلوك مباح من الشرع حيث يؤمر الإنسان بمعاملة الآخرين بذلك الفعل.

1 المرجع السابق نفسه.

5.5 العنف الجنسي :

وقد يقع داخل نطاق الأسرة أو خارجها وفي كلتا الحالتين يحاط بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء والشرطة، لأن من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة ومستقبل أفرادها في المجتمع.

6.5.العنف اللفظي :

هو الغالب بين الأشخاص ويهدف إلى التهديد والاحتقار بالألفاظ الجارحة لألحاق الضرر بالشخص الآخر، وتعريضه للإهانة اللفظية كالتهجم اللفظي، والسب، والنكتة، والسخرية والتهكم ،.....الخ.

كما يعتبر من أشد أشكال العنف خطراً على سوية الحياة الأسرية، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد الأسرة، وبخاصة أن الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد ومفهومه عن ذاته.

ويتمثل العنف في الشتم والسباب، وإستخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد، وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية وتقصد بها الإهانة. إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون، لأن من الصعب قياسه، وتحديده وإثباته.

7.5 العنف الرمزي:

هو العنف الذي " يمارس فيه سلوكا يرمي إلى احتقار الآخر أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به ويتضمن مثلا عدم النظر إلى الشخص وعدم رد السلام عليه" [1]

وهو مرتبط بالسلوك الأخلاقي القيمي ويتمثل هذا النوع كذلك في القيام بتصرفات، وحركات ومواقف سلوكية لاأخلاقية، ومثيرة، وتلحق الأذى بالآخرين.

فمن خلال هذا التعاريف السابقة يمكن ملاحظة أن العنف الجسدي هو أقصي درجة يمكن أن يصل اليها السلوك العدواني، يعبرهذا السلوك المنحرف، وبكيفية مباشرة – عن

1 حنان عبد الحميدالعناني: الطفل والاسرة والمجتمع، دار صفاء، عمان، ط1، 2000، 98 ص.

صعوبات، على مستوي عملية التكيف الإجتماعي مع الوسط الإجتماعي أو المؤسساتي وهوهنا الثانوية، ويكون تعبيرا عن حالة عدم التوافق بين حاجيات، وطموحات، وتوقعات، وأهداف المتعدى، مع ما يوفره هذا الوسط الإجتماعي وتوقعات، وأهداف المتعدي، مع مايوفره هذا الوسط الإجتماعي أو المؤسساتي من إشباعات، وإمكانيات ووسائل تسمح بتلبية تلك الرغبات والحاجيات والأهداف.

8.5. العنف النفسي :

هو العنف المسلط على التلميذ، بهدف إيذائه إيذاء معنوياً.

أما فيما يخص العنف النفسي نحو الطفل فيتمثل في:

أ- الإهمال: ويتمثل في إهمال رعاية الطفل صحياً أو تعليمياً أو عاطفياً.

ب- الحماية الزائدة: والتشدد في فرض الأوامر.

بالنسبة لفرنسوا دوبي (François Dubet) فإنه يجب التمييز بين ثلاثة أنماط من العنف داخل المدرسة: العنف الخارجي داخل المدرسة، العنف في المدرسة، والعنف ضد المدرسة.

فالعنف الخارجي داخل المدرسة يشمل كل أنماط العنف المشاهدة في المدرسة، فهي ليست بالضرورة عنفاً مدرسياً فبالإمكان أن تكون امتداداً للتصرفات العنيفة الخارجية داخل المدرسة، أما العنف في المدرسة فهو ينتج عن دمقرطة وتوسيع قاعدة التعليم على إعتبار أن طبائع متعددة ستلتقي داخل المدرسة وبالتالي فإن عناصر حياتهم، شخصيتهم وخلفياتهم النفسية والإجتماعية ستؤثر في علاقاتهم مع بعضهم البعض من جهة ومع أفراد الجماعة التربوية من جهة أخرى. وهكذا فتصرفاتهم الحياتية ستؤثر في أنماط سلوكهم المدرسي، ففي المؤسسة التربوية فإن سلوكات متفرقة ستصدر عنهم العراك

الفوضى...الخ، هذا لا يعني أن تكون هذه التصرفات "خطرة" ولكنها تصنف ضمن فئة السلوكات غير المدرسية، هذه السلوكات غير مقبولة من طرف الأساتذة.[1]

في حين أن العنف ضد المدرسة، ستبرز فيه سلوكات مشكلة ضد المدرسة، إنها توجه مباشرة ضد النق المدرسي (المدرسة، الأساتذة) التلاميذ المندمجون في قيم المدرسة.

هذه السلوكات تظهر خاصة عند التلاميذ الموجهين ضد رغباتهم وفي المؤسسات التي تظهر نسباً عالية من الإخفاق المدرسي. إن المدرسة – في هذه الحالات – تقدم "صورا" غير إيجابية عن التلميذ وبالتالي سيشعر هذا الأخير بأنه "مهمش" وعليه يتكون لديه الفعل العكسي الذي يجعله يرفض كل قيم المدرسة، فيتوجه بغضبه ضد هياكل المؤسسة، الأساتذة والتلاميذ. من خلال ما جاء معها من تعريفات، يمكننا تحديد المفهوم إجرائيا كما يلي:

هو كل سلوك يؤدي إلى إحداث أثر سلبي على الآخر سواء نفسياً أو جسدياً ويستخدم في ذلك أساليب غير مشروعة.

كما يتخذ هذا السلوك العنيف عدة مظاهر منها:

1.8.5. عنف ضد النفس : وهو الذي يتمثل في الضرر يلحقه الشخص بنفسه كخرمشة الجلد أو قطعة أو تجريحه بآلات حادة، ضرب الرأس وغيره من الطرق التي يؤذي بها نفسه.

2.8.5. العنف ضد الأشياء :

وفي هذا النوع من العنف يصوب الفرد عنفه ضد الأشياء فقد يلقي بالأشياء ورميها بالعنف، ضرب الأبواب، تكسير الأشياء وتحطيمها تكسير النوافذ...الخ

1 François Dubet: A ^propos de la violence et des jeunes, in site de cultures et conflits, France, publication hiver 2002.

3.8.5. العنف ضد الآخرين :

فقد يوجه الفرد عنفه ضد الآخرين فيضربهم ويهاجمهم كما قد يكون عنفه على شكل نكتة أو تهكم، أو سخرية.[1]

4.8.5. العنف وبعض المفاهيم المشابهة له :

- العنف والعدوانية
- العنف والسلطة "ماكس فيبر، فوكو"
- العنف والاكراه "دوركايم"
- العنف والجنوح
- العنف والقوة

6. المراهقة :

" كما يلي:quillet معرفا في القاموس الموسوعي Adolescence وقد ورد مصطلح المراهقة "العمر الذي يمتد من نهاية فترة الطفولة إلى الزمن الذي يتوقف فيه الفرد عن الكبر (النمو)... كما أنها تبدأ مع البلوغ.

1.6. المعنى اللغوي للمراهقة:

لقد تطرقت مختلف المعاجم إلى معنى مصطلح المراهقة وقد جاءت التعاريف كما يلي:

[1]هيلز ديانا وأخرون:العناية بالعقل والنفس، ترجمة عبد العالي جسماكي، العربية للعلوم، بيروت ط1ن 1999، ص 222

يؤكد فقهاء اللغة إلى ان مفهوم المراهقة يقصد به الاقتراب أو الدنو من الحلم ولهذا يقال "**رهق فلان" بمعنى لحق أو دنا**

ويقصد بمصطلح المراهقة كذلك « ...الخفة ،السفه ،الجهل ،الحدة »

من الناحية اللغوية يقصد بالمراهقة " المقاربة" فرهقته معناه، أدركته، فيقال "رهقت الصلاة رهوقا" تعني دخل وقتها، فراهق الشيء يعني قاربه، راهق البلوغ معناه قارب من البلوغ، وراهق الغلام أي قارب الحلم، وصبي مراهق معناه مدان للحلم والحلم هو القدرة على إنجاب النسل[1].

2.6 .أما تعريف المراهقة اصطلاحاً : يختلف من باحث لأخر فنجد" دلتو" الذي يعرف المراهقة " بأنها الفترة التي تفصل بين عالم الطفولة وعالم الرشد وتبدأ بالبلوغ الذي يتجلى في التغيرات والتحولات الفيزيولوجية والنفسية والذهنية والانفعالية"[2].

كما تعرف المراهقة بأنها " مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة، وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، أي أن المراهقة هي المرحلة النهائية أو الطور الذي يمر فيه الناشئ، وهو الفرد غير الناضج جسمياً وإنفعالياً وعقلياً وإجتماعياً، نحو بدء النضج الجسمي والعقلي والإجتماعي".[3]

ويرى "مصطفى عشوي" أن المراهقة فترة تبدأ بالبلوغ، وتمتد بين 12 و18 سنة، وما يميزها هي أزمة هوية، وهي تنتهي إما بتكوين شخصية سوية أو غير سوية.[4]

من الناحية العمرية فإن المرحلة الثانوية تقابل مرحلة المراهقة الوسطى (15-18 سنة)، ولكن في الواقع الجزائري فإن عمر التلميذ يمتد أحيانا إلى 22 سنة.

---

1 مصطفي فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، مكتبة مصر للطباعة،1974 ص 160.

2 عبد الرحمان الوافي:سيكولوجية الشباب، الجزائر، دار الصباعة والفترة، 1995 ص32.

3 محي الدين، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1982 ص160.

4 عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990، ص 25.

من خلال ما جاء معنا يمكننا تحديد هذا المفهوم كما يلي:

إن المراهقة الثانوية في الجزائر تمثل المرحلة التي تمتد من 15 سنة إلى 20 سنة يميزها عدم تكيف الظاهرة مع الأنظمة والقوانين التربوية الموضوعة من طرف المؤسسة التربوية.

وقد تمر المراهقة بثلاثة مراحل وهي:

أ-مرحلة المراهقة المبكرة : وهي تحدث في سن (12 إلى 14 سنة) وهي متزامنة مع المرحلة الأساسية المتوسطة.

ب-مرحلة المراهقة الوسطى : وهي تحدث من سن (15 إلى 17 سنة) وهي تقابل المرحلة الثانوية.

ج-مرحلة المراهقة المتأخرة : وهي التي تحدث في سن (18 إلى 21 سنة) وهي تقابل مرحلة التعليم العالي.

وهكذا فإن المراهقة تنتهي في سن الحادية والعشرين أي حين يصبح الفرد ناضجاً جسمياً وفيزيولوجياً وعقلياً وانفعالياً وإجتماعياً.

وتتفق هذه التعاريف السالفة الذكر على أن المراهقة مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها كل شخص، متوسطة بين سن البلوغ وسن الرشد، بحيث تتميز بأزمات ناشئة عن التغيرات الفيزيولوجية والتأثيرات النفسية الإجتماعية، ومن أهم مميزاتها أيضا النمو والنضج في المجال العقلي، الإجتماعي الإنفعالي، الجنسي والجسمي.

7.الثانوية:

الثانوية المؤسسة المدرسية هي جزء من نسق عام لها بنية ووظائف تؤديها داخل المجتمع، سنحاول أن نستقصي التحديدات المختلفة لها وتقديم تعريف يتماشى مع بحثنا.

1.7. السياق اللغوي.

"المدرسة جمع مدارس، مكان الدرس والتعليم، المدرسة الابتدائية، الإعدادية، متوسطة ثانوية"[1]

أما في الفرنسية فإن (école) تعني "المؤسسة التي تقدم تعليماً إجتماعياً"[2].

2.7. السياق الاصطلاحي:

"هي مؤسسة عامة تخضع لسياسات إدارية، مالية، تربوية وتعليمية معينة وتعمل من خلال محددات سلوكية وسياسات ثقافية واقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتمي إليه"[3].

"مؤسسة إجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجياته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا إجتماعياً تجعلهم أعضاء لهم فائدة في المجتمع، فالمردسة هي مؤسسة إجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد".[4]

أما فيما يخص الأدوار المنوطة بالثانوية فإنها تتمثل في إكتساب المراهق "مواصفات المواطنة الصحيحة، وتنمية الوعي بالمسؤولية تجاه المجتمع والدولة، والمساعدة على إدراك الإلتزامات القومية"[5].

ويمكننا حصر ميزات هذا المفهوم في:

---

1 أحمد العابد وآحرون: ورد في موقع الأنترنت www.minshawi.com

2 Hélène Alaziat et d'autre: Le grand dictionnaire encyclopédique de la langue française (école), sne, Paris, édition de la connaissance, 1996.

3 عدنان الدوري، جناح الأحداث، "المشكلة والسبب"، الكتاب الأول الكويت، منشورات ذات السلاسل، 1985، ص 264.

4 لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 8، 1981، ص 63.

5عبد الناصر محمد رشاد، التعليم والتنمية الشاملة، القاهرة، دار الفكر العربي، مصر 1997، ص ص 288-289.

1- مؤسسة تربوية منظمة قانونيا تهدف إلى تطبيع تلاميذ المؤسسة تبعا لنماذج سوية في المجتمع.

كما تعمل على تحقيق الإشباعات الوجدانية لحاجات التلاميذ بالإضافة لتطوير أداتهم الحسية – الحركية والمعرفية لإدماجهم في المجتمع

الطور الثانوي من التعليم يعتبر منعرجاً حاسماً في حياة التلميذ المراهق وهذا لما تخفيه كذلك من علاقة مباشرة مع التلميذ، فالثانوية تعتبر مجتمع أكثر إتساعاً وأكثر تعقيداً من المجتمع الأسري حيث تترك أثرها على إتجاهات المراهق وعاداته وأدائه فنجده يتأثر تأثيرا قويا بالخبرات المكتسبة التي يتعرض لها في الثانوية.

فالثانوية تزود المراهق بالمعارف والخبرات الإجتماعية وتنمي وتصقل مهاراتها المختلفة وعن طريقها يتلقى التلاميذ قواعد السلوك الإجتماعي والأخلاقي.

8. المرحلة الثانوية:

جاء في المعجم "المنجد" تعريف مرحلة بأنها:

"محطة، شوط جمع أشواط، مرحلة جمع مراحل"

1.8. المفهوم ضمن الدراسات:

تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين إذ تقع عليها تبعات أساسية وذلك للوفاء بحاجاتهم ورغباتهم، وتطلعاتهم وهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي وتقوم بدور تربوي إجتماعي متوازن، إذ تعد طلابها لمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا، كما تهيئهم للإنخراط في الحياة العملية من خلال الكشف

عن ميولهم وإستعداداتهم وقدراتهم، والعمل على تنمية تلك القدرات بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تناسب وخصائصهم"[1].

ويمكننا تمييز المفهوم بأنه المرحلة التي تبدأ من السنة الأولى ثانوي وتنتهي بالسنة الثالثة في الثانوية، وتتوافق عمرياً مع فترة مراهقة التلميذ.

" كما يظهر دور الثانوية في أنها عامل مساعد ومنشط ومكيف لشخصية ونفسية المراهق فهي تحقق له فرص إكتساب الخبرات والمهارات الحركية التي تزيده رغبة وتفاعلاً في الحياة، فتجعله يتحصل على القيم التي يعجز المنزل على توفيرها له وتقوم بصقل مواهبه وقدراته البدنية والعقلية بما يتماشى مع متطلبات هذا العصر، ومنه يجب على المراهق التلميذ أن يعتبر الدراسة عمله ومن ثم وجب عليه الشعور بالمسؤولية كما عليه التفكير بطريقة موضوعية وإيجابية مع أقرانه لأن مقياس تقدم الشعوب في العصر الحالي مبني على توفر هذه الشعوب من فرص تعليمية وتكوينية لشبابها، والتعليم الثانوي بدوره يستمد أهمية من حضارة القرن الجاري "[2].

ثانياً : النظريات المتبعة

تعرف النظريات بأنها " مجموعة من القوانين العلمية، ومن المبادئ والقضايا العامة المرتبطة إرتباطاً منهجياً ومنطقياً، والتي تتناول بالتفسير والتحليل ظواهر وحقائق مترابطة ومتصلة بموضوع "[3].

إذن فوظيفة النظرية تفسير وتحليل ووصف الظواهر المترابطة فيما بينهما، فما هي النظريات السائدة حول الإنحراف؟ وما هي أقربها إلى القبول في الوقت الحاضر؟

1. المنجد، (المرحلة الثانوية)، مرجع مذكور سابقا.

2 مصطفي عالي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الهلا، بيروت، سنة 1991، 76 ص.

3 محي الدين مختار :مشكلة انحراف الأحداث (عواملها ونتائجها)، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع، 1984-1985، 40ص.

كما تعني النظرية في إطار علم الإجتماع موقفين.

الأول: صياغة صريحة لعلاقات تصورية بين مجموعة من المتغيرات، يتم على ضوئها تفسير فئة من الإطارت التي يمكن تحديدها تجريبياً، فالنظرية بهذا المعنى نسق منظم من القضايا التي تشبه القانون العلمي والتي تتناول أيا من جوانب المجتمع أو الحياة الإجتماعية، ويطلق على هذا النسق المنظم من القضايا المبادئ التفسيرية أو الإطار التفسيري. ضمن هذا المفهوم تصبح النظرية السوسيولوجية إطاراً تفسيرياً للتعميمات التجريبية.

الثاني: مجموعة من القواعد والمبادئ الإجرائية التي تحدد سياسة الباحث في علم الإجتماع ومسلكه في دراسة ظواهر المجتمع.[1]

ضمن هذا المفهوم تصبح النظرية السوسيولوجية مدرسة فكرية.

9. النظريات الإجتماعية في الإنحراف :[2]

ترى معظم هذه النظريات أن الإنحراف أمر يتعدى السلوك الفردي بدوافعه السوية منها والمرضية، ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة رئيسية للمجتمع ومؤسساته وقد يكون للعوامل الذاتية دورها إلا أن تحديد الإنحراف يبقي أصلاً أمراً إجتماعياً ومن هذه النظريات:

1.9. نظرية العوامل السائدة :

شاعت هذه النظرية في الأبحاث الإجتماعية، وتتلخص في القيام بإحصائيات عن السلوك المنحرف وتحليل هذه الاحصائيات من خلال دراسة ارتباطه بالمتغيرات المختلفة التي

3 ريلنز شان وفرانك ويليامس، ترجمة : عدلي السمري، السلوك الإجرامي النظريات، دار المرعفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، 13ص.

[2]مصطفي حجازي: الأحداث الجانحون، بيروت، دار الطليعة،1981، ص70 ، ص71 .

تلازمه أو التي يحدث ضمن اطارها (الحالة الصحية، حالة السكن، مدى تماسك الأسرة، المستوى الإقتصادي، الحالة التعليمية، المنطقة الجغرافية، السن والجنس، الهجرة والبطالة.....الخ..).

ثم تأتي خطورة ثالثة وهي استخلاص العوامل التي تلازم ظهور السلوك المنحرف بشكل كاف من التوتر، ويعتبر هذا التلازم عادة كدليل على العلاقة السببية.

وضع " فإن باملان" قائمة من 15 عاملا اعتبارها مولد للانحراف.[1]

ومن بينهما النشأة في أسرة كبيرة العدد–النشأة كطفل وحيد–النشأة في أسرة غير مكتملة النشأة بدون تعليم كاف، النشأة في مسكن غير فسيح، الفقر المباشر.

أما " شامبا رديلو" فقد صنف عوامل المحيط الي:

أولية نابعة من المحيط ذاته وثانوية عبارة عن حاجات ولدتها العوامل الاولية، من ضمن هذه العوامل الأولية العوامل الإقتصادية مثل مؤشر الانتاج، ازدياد عدد أفراد الأسرة مع دخل ثابت، وعوامل بيئية حيوية، مثل رداءة السكن، ويعتبر الباحث أن كل هذه العوامل سواء كانت متفاعلة أو غير متفاعلة تؤدي إلى الإنحراف.[2]

2.9. نظرية الترابط الفارقي :

وضع هذه النظرية عالم الإجتماع الأمريكي " سوزرلاند" الذي اشتهر من خلال دراسته، عن "اللص المحترف" لقد حاول وضع نظرية تفسر السلوك الجانح بشكل متكامل عن طريق وضع تفسير نظري للانحراف، يملك نفس خصائص النظريات العلمية الموجودة في مجالات أخري، ويجب أن تتوفر لهذا التفسير في رأيه شروط سببية تكون دائما

[1]Van Bemmelen : Acte du II congres International de criminologie Paris. Tom VI P. U .F. P. P 71.

[2] Chombart de Lauwe : milieux et état dangereuse // cours International de criminologie. Paris 195

حاضرة عندما يحدث الإنحراف، وغائبة عندما لا يكون هناك انحراف، ويعتقد "سوزرلاند" انه يمكن الوصول إلى تفسير النوعي والسلوك الجانح من خلال الدراسة المنطقية لأولويات التوجه نحو الإنحراف أو الانخراط فيه، وهي أولويات عامة في رأيه يشترك فيه كل الجانحين (فقراء، أغنياء، ريفيين، حضريين، مستقرين عاطفيا، أو مضطربين) وهو يبحث في هذه الأولويات التي تميز عمليات التوجه نحو الإنحراف، أو الانخراط فيه من خلال دمج البعد التاريخي النشوئي، في التفسير بالبعد الموضعي الديناميكي (العوامل والقوى المؤثرة في الوضعية الراهنة، ويكون السلوك الجانح لذلك نتائج تفاعل تاريخ الشخصية ووضعيتها الحياتية الراهنة.[1]

تأثر "سوزرلاند" بنظريتين هامتين هما:

– النظرية السلوكية لصاحبها "واطسون" الذي رفض كل ما هو وراثي أو غريزي..الخ ولقد اقتبس "سوزرلاند" من هذه المدرسة مبدأ السلوك المتعلم أو المكتسب، ولذلك نراه يقول أن كل سلوك جانح متعلم، وهو وليد متغيرات خارجية تلقاها الشخص من الجماعة الجانحة التي ينتمي اليها، أما مسألة الدوافع الذاتية فليس لها دور في احداثه.

أما النظرية الثانية، فتمثل نظرية الصراع الثقافي لصاحبها "سلن" الذي يرى أن ذلك السلوك هو وليد تعارض معايير الجماعة المحددة التي نشأ فيها الفرد مع معايير المجتمع الكلي فالفرد الغير متكيف مع المجتمع الكلي هو كذلك نتيجة انتمائه إلى جماعة غير متكيفة وبكلمة أخرى فهو غير متكيف للمجتمع الكلي لأنه متكيف لجماعة غير متكيفة، وقد دفعه إلى وضع النظرية تعدد الجماعات العرقية والثقافية في المجتمع الأمريكي، في بداية نشأته، وتعارض معايير كل جماعة مع الجماعات الأخرى.

لقد أخذ "سوزرلاند" من مبادئ هذه النظرية مبدأ الصراع بين المعايير والثقافات المختلفة التي يتكون منها المجتمع الأمريكي، حيث قال إن الشخص يصبح جانحاً عندما تطغي

[1] مصطفي حجازي. المرجع السابق، ص، ص79–82.

على تصرفاته المعايير الجانحة السائدة في جماعة انتمى إليها وهي ضد المعايير المتكيفة التي تحكم المجتمع الكلي.

عرض "سوزرلاند" مبادىء هذه النظرية على شكل عدة نقاط ترافق مراحل العملية التي يصبح الشخص جانحا من خلالها، كما يلي :

1-سلوك الجانح المتعلم: أي أنه ليس وراثياً.

2-سلوك الجانح متعلم من خلال الاحتكاك بأشخاص آخرين في عملية التواصل.

3-يتم تعلم السلوك الجانح خصوصاً ضمن جماعة محصورة، تتميز بالعلاقات المباشرة والشخصية، ولذلك فإن وسائل الإعلام اللاشخصية (تلفزة، راديو، منشورا) لا تساهم إلا بدور ثانوي جدا في نشأة السلوك الجانح.

4-يشمل التدريب على الإنحراف:

أ-تعلم تقنيات ارتكاب الجنح وهذه قد تكون بسيطة أو معقدة.

ب-توجيه الدوافع والميول والتفكير والاتجاهات نحو الإنحراف.

5-توجيه الدوافع بهذا الشكل هو نتاج التفسير الملائم للقوانين المرعية الاجراء (تغييب، إحترام هذه القوانين أو عدم احترام).

6-يصبح الفرد جانحا عندما تطغي التفسيرات المضادة للقانون على التفسيرات التي تحترمه وهذا بشكل مبدأ الترابط الفارقي، وهو ترابط يصح على جماعات المجرمين وغير المجرمين، ويصبح الفرد جانحا إذا وجد أمامه نماذج ومعايير سلوكية جانحة لاتجاهها معايير متكيفة على درجة كافية من القوة.

7-التدريب على الإنحراف لا يتم من خلال التقليد وإنما من خلال أوليات عمليات التعلم العادي.

8-مع أن السلوك الجانح يعبر عن مجموعة من الحاجات والقيم، إلا أنه لا يفسر من خلالها لأن السلوك غير الجانح هو أيضا يعبر عن نفس الحاجات والقيم، فاللص يسرق

كي يحصل على النقود (قيمة)، والعامل يعمل نفس الغاية، فكل الأسباب التفسير التي أعطيت للانحراف غير مجدية لأنها نفسها تفسر السلوك المتكيف.

تفسر هذه النقاط السلوك الجانح على مستوي الفرد ولاتهتم بتفسير المعدل الذي تهدف اليه النظريات الإجتماعية وفي رأيه أن تفسير ذلك المعدل يجب لأن ينسجم مع تفسير السلوك الفردي، ولذلك يحاول فهم الإنحراف على المستوى الإجتماعي انطلاقا من مفهوم مشابه وهو مفهوم الترابط الإجتماعي الفارقي.

فالجريمة هي نتاج الترابط الإجتماعي وتعبير عنه والجماعات قد تكون منظمة بشكل يسهل ميلاد السلوك الجانح أو يقاومه ومعظم الجامعات متجاذبة عادة [بمعني أنها تتضمن ميولا جانحة وآخري متكيفة] ولذلك فمعدل الاجرام هو تعبير عن الترابط الفارقي:

$$\text{معدل الجريمة} = \frac{\text{قوة النماذج المشجعة على الإنحراف}}{\text{قوة النماذج المشجعة على التكيف}}$$

وهكذا ينتج في نهاية الأمر الإنحراف عن تعرض الشخص لمعايير جماعة جانحة تجذبه بشكل تتغلب فيه على معايير الجماعة المتكيفة، وهو ينتمي إلى الجماعة الجانحة ويتدرب من خلال الاتصال الشخصي على فنون الإنحراف.

لقد بذل "سوزرلاند" جهدا معتبرا في سبيل وضع نظرية أو على الأقل افتراض علمي متماسك يلم بتوجيه الباحث في دراسته بشكل متناسق، تلك هي الميزة الأساسية التي تتمتع بها أبحاثه. وأهم ما ميز أبحاثه، مساهمته في الدراسة الدقيقة للتدرج نحو الإنحراف والابتعاد عن العالم المتكيف ثم التدرج في الإنحراف والانخراط فيه حتى الوصول إلى مرتبة الاحتراف.

وهكذا فالإنحراف ليس مجرد استجابة آلية لعوامل مولدة للجريمة، وطبيعة ارتباطاته به من خلال تغيير جوهري في الانتماء الإجتماعي.

ورغم أهمية هذه المساهمة فهي لا تخلو من التغيرات فوصف ديناميكية التدرج نحو الاحتراف بالشكل السابق يثير سؤالين أساسيين :

الأول : يتعلق بدوافع الشخصية للانتماء إلى جماعة جانحة، فالتوجه نحو التصرف السلبي ليس أوليا عند الانسان، بل هو حل بديل، عندما لا تتيسر له امكانيات الحصول على مكانه مقبولة في الجماعة المتكيفة.[1]

أما الثاني: فيتركز حول علة وجود جماعات ذات معايير تشجع على الإنحراف، وتغري بخرق القوانين، فلا يكفي أن نعرف كيف يتدرب الجانح على الاحتراف ضمن جماعة جانحة، كي تفسر الظاهرة، بل يبقي علينا أن نعرف أسباب وجود هذه الجماعات، لماذا تنشأ ولماذا تستمر؟ وماهي وظيفتها في المجتمع؟

لقد قام بعض علماء الإجتماع بمحاولة للإجابة مثلا :محاولة عالم الإجتماع الامريكي "روبرت ميرتون"

3.9. نظرية التسمية:

يمكننا إبراز أهم نقاط هذه النظرية كما يلي:

1. يتمثل الإنحراف في نوعية رد الفعل، ولا يرجع إلى جوهر السلوك ذاته فإذا لم يكن هناك رد فعل فليس هناك انحراف.

2. تكون عملية رد الفعل والوصم أكثر احتمالا عندما يكون الموصوم من فئات المجتمع التي لا تمتلك قوة إجتماعية مؤثرة وبالتالي فإن الإنحراف يصبح أكثر شيوعا بين الأفراد والأقل قوة في المجتمع.

1 المرجع السابق، ص135.

3. ينظر المشاهدون إلى الفرد – بمجرد وصمة – بإعتباره يتصرف على ضوء ما وصم به فالشخص الموصوم على أنه مجرم ينظر إليه بالدرجة الأولى على أنه مجرم مع تجاهل السمات الأخرى التي يتسم بها.[1]

4.9. نظرية الثقافة الخاصة:

تدخل هذه النظرية ضمن الإتجاه الوضعي السوسيولوجي، حيث أن "اهتمام النظرية كان يسعى إلى تفسير أشكال معينة من السلوك، وقد تم ذلك من خلال صياغة مفهوم الثقافة الخاصة لفهم هذه الأنماط السلوكية"[2].

ويمكننا تلخيص أهم ما جاءت به هذه النظريات في النقاط التالية:

1- يعتمد المجتمع على مجموعة من القيم على حساب أخرى.

2- هذه القيم تحدد مجموعة من الأهداف يستطيع الفرد من خلالها الحصول على مركز إجتماعي معين مما يضفي على تلك الأهداف المشروعة.

3- تتحقق الوسائل المجسدة لتلك الأهداف – بشكل عام – للطبقة الوسطى دون الطبقة الدنيا.

4- باعتبار نقص الفرص أمام أفراد الطبقة العاملة لتحقيق أهدافها فإن المدرسة تنظر إليهم بشكل سلبي مما يصيبهم بالإحباط.

5- عدم تحقيق أهداف الأفراد يؤدي على تمردهم وثورتهم ضد قيم الطبقة الوسطى.

6- تؤدي القيم المتشكلة عند الطبقة العاملة – مع الزمن – إلى بروز قيم خاصة بها تواجه بها قيم الطبقة الوسطى.

---

1 المرجع السابق، 135 ص.

2 المرجع السابق، 185 ص.

7- هذه القيم سيتم نقلها من جيل إلى آخر مما سيشكل ثقافة خاصة جانحة.

5.9. نظرية الفرصة المتباينة: [1]

تعتبر هذه النظرية ضغط، كونها تمزج بين نظرية الأنومي ومدرسة شيكاغو ونظرية المخالطة الفاصلة، وهكذا فهي نظرية ذات توجه وضعي. وتتمثل أهم محاور هذه النظرية في:

1- تعتقد النظرية بأن الإنحراف أو التوافق ينتجان من مدى توافر الفرص لاستخدام الوسائل المشروعة والمقبولة إجتماعياً لتحقيق الأهداف.

2- ربط السلوك المنحرف بمدى توافر الفرص المنحرفة لتحقيق الإنحراف.[2]

6.9. نظرية الصراع:

ركزت هذه النظرية في دراستها للانحراف والجريمة على الطابع السياسي لتلك الظواهر والمسلمة الأساسية لهذه النظرية تتمثل في إعتبار أن المجتمعات تتميز بالصراع أكثر من الإجماع القيمي.

ويمكننا تلخيص أهم مقولات هذه النظرية فيما يلي:

1- أحد أبرز خصائص المجتمع – حسب هذه النظرية – الصراع.

2- أهم عناصر الصراع تتمثل في قلة الموارد المادية والإجتماعية من جهة وكثرة طلبها من جهة ثانية.

3- يعبر القانون عن قيم المجموعات المسيطرة[3]

1 المرجع السابق، 188 ص.

2 المرجع السابق، 188 ص.

3 المرجع السابق، ص 221.

حسب هذه النظرية فإن أهم مميزات المجتمع تتمثل في الصراع بين الطبقات والفئات، والطبقة المسيطرة هي التي تصنع القانون وبالتالي تعبر قيم الطبقة الأخرى التي لا تتلاءم مع قيم الطبقة الأولى منحرفة.

7.9. نظرية الضبط الإجتماعي:

تدخل نظرية الضبط الإجتماعي ضمن النظريات الوضعية، كما أنها تعتبر نظرية ضيقة باعتبار تركيزها على القضايا المتعلقة بأسباب الإنحراف أكثر من اهتمامها بتحليل البناء الإجتماعي.

وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في:

1- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوك الإجتماعية.

2- تعتبر التنشئة الإجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.

3- عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الإنحراف منه إلى التوافق.[1]

8.9. نظرية التعلم الإجتماعي:

تدخل هذه النظرية ضمن النظريات الوضعية كما أنها ضيقة النطاق وتبرز أهم مقولاتها في: "يتضمن سلوك التعلم مفهومين هما التدعيم والعقاب، ويزيد التدعيم من تكرار السلوك، بينما يقلل العقاب من تكراره".

"يتم تعلم السلوك المنحرف من خلال التدعيم المادي والإجتماعي تماماً مثل أي سلوك آخر".

المرجع السابق، ص 1.277

السلوك الإجرامي هو ذلك السلوك الذي يتم تدعيمه بصور متباينة من خلال المبررات الإجتماعية والمكافآت المادية في بيئة الثقافة الخاصة للفرد"[1].

9.9. نظرية الأنومي:

استخدم دوركايم هذا المصطلح للإشارة إلى حالة من الصراع بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد وبين الوسائل المتاحة للإشباع تلك الاحتياجات.

وقد أشار دوركايم إلى حالة من اللامعيارية الأخلاقية باعتبارها أنومية فعندما يفتقر المجتمع إلى مجموعة من المعايير التي تحدد له الأنماط السلوكية الطبيعية والواجب إتباعها، يصبح يعيش حالة من اللامعيارية الأخلاقية أي فقدان المعايير الأخلاقية.

يقول دوركايم:

"يوجد داخل كل جماعة ميل جمعي إلى السلوك التوافقي، وهذا الميل يخص الجماعة ككل، ومصدره ميل كل فرد أكثر من كونه نتيجة له. ويتشكل هذا الميل الجمعي من تيارات الأنانية أو الغيرية، أو الأنومي التي تنتشر في المجتمع. إن مثل هذه الاتجاهات في الكيان الإجتماعي تؤثر في الأفراد، ومن ثم تدفعهم إلى الانتحار.[2]

أما روبرت ميرتون فيرى "أن الصور المختلفة للسلوك المنحرف تنجم عن التفاوت أو عدم القدرة على تحقيق الأهداف بالوسائل المشروعة"

ويمكن تلخيص أهم مقولات هذه النظرية كما يلي:

1- معظم أفراد المجتمع يشاركون في نفق شائع من القيم.

المرجع السابق، ص 2.277

المرجع السابق، ص 1.13

2- هذا النسق العام من القيم يعلمنا ماهي الأشياء التي يجب أن نكافح من أجلها (الأهداف الثقافية) وكذلك أكثر الطرق ملاءمة (الوسائل المجتمعية) لتحقيق هذه الأهداف.

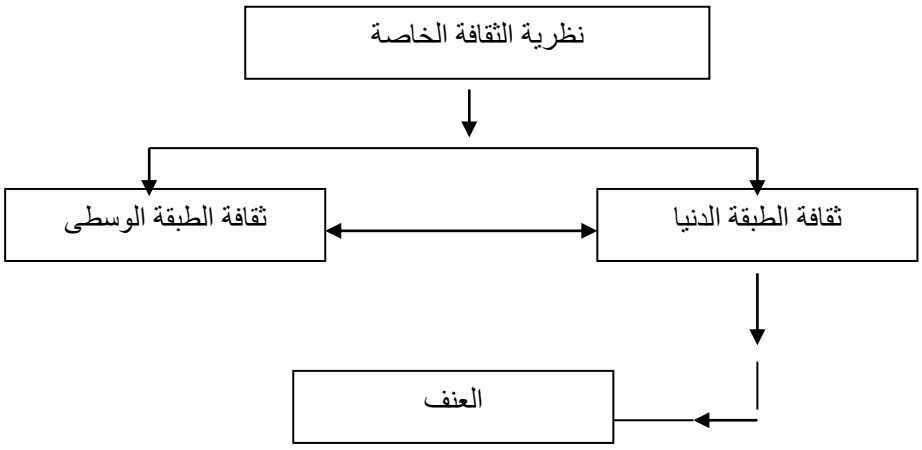
3- إذا لم تكن الأهداف الثقافية والوسائل الإجتماعية متاحة بصورة عادلة فإن ذلك سيؤدي إلى خلق موقف يتسم بالأنومية.

4- في المجتمع المفكك أو المضطرب توجد دردات متباينة من حيث مدى توافر هذه الأهداف والوسائل، وهكذا فإن الوسائل موزعة بصورة غير عادلة في ذلك المجتمع المفكك.

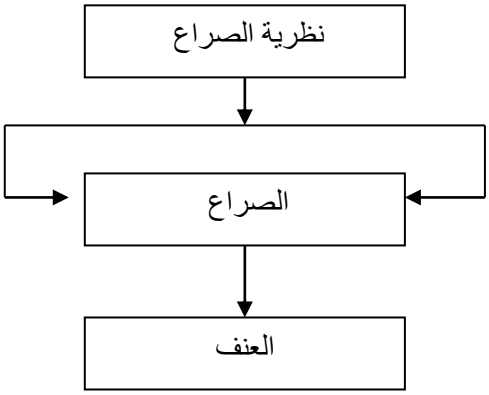
5- بعض المجتمعات مثل الولايات المتحدة الأمريكية تركز بصورة أقوى على أهداف معينة للنجاح، ويترتب عن ذلك في المجتمع سيء التنظيم وجود حالة من الكفاح والنضال من أجل تحقيق هذه الأهداف، دون أن يصاحب ذلك توزيع عادل لسبل تحقيق هذه الأهداف بين فئات المجتمع المختلفة.

من خلال عرض أفكار النظريات السوسيولوجية السابقة يمكننا أن نتصور مضامينها في الأشكال التالية:

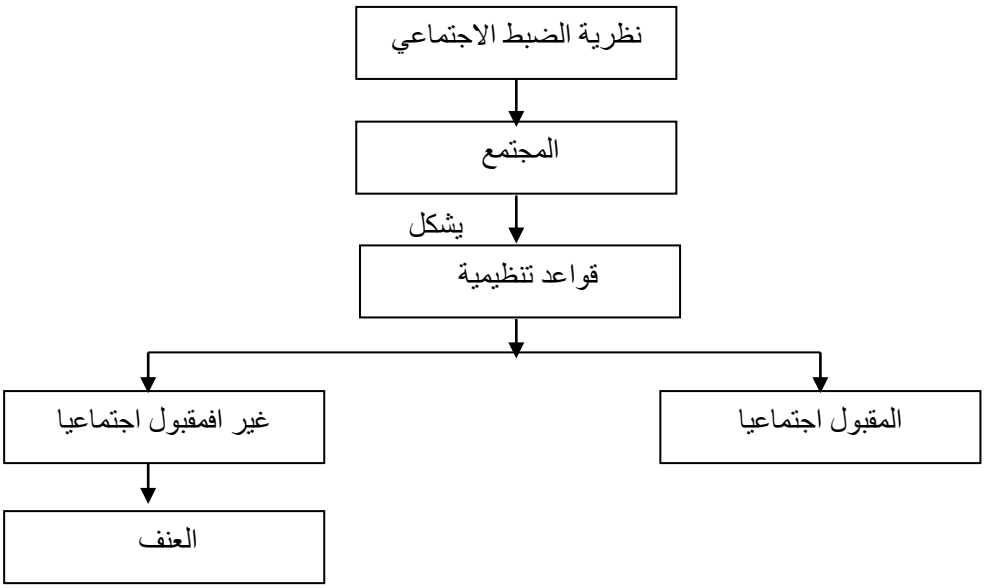
الشكل رقم (1) نظرية الثقافة الخاصة.



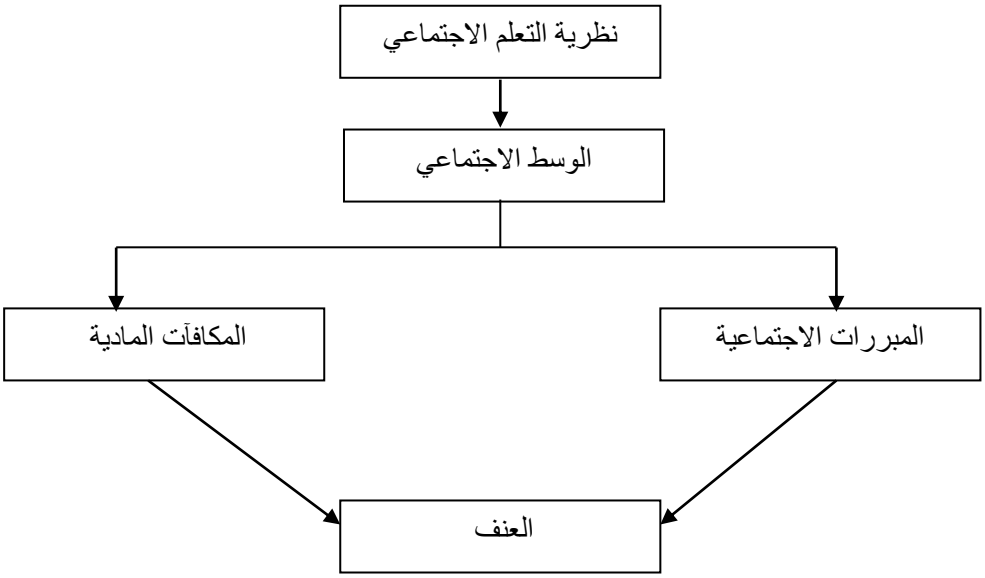
الشكل رقم (2) نظرية الصراع



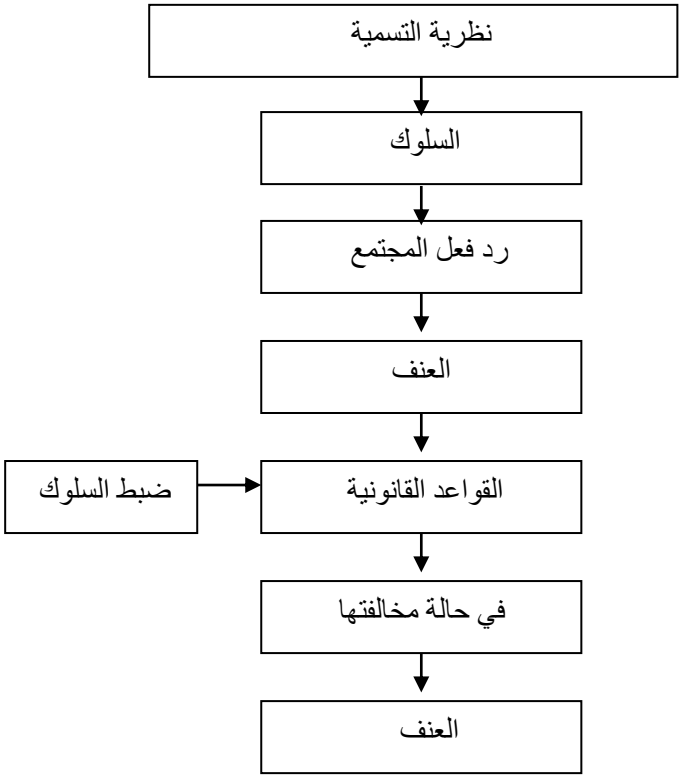
الشكل رقم (3) نظرية الضبط الإجتماعي



الشكل رقم (4) نظرية التعلم الإجتماعي



الشكل رقم (5) نظرية التسمية



إن النظرية الأنومية تخدم بحثنا من حيث مقولاتها الرئيسية التي يمكن لنا أن نعددها في:

1- إن للمجتمع قيما من المحتم على الفرد أن يتبناها ويخضع لها، هذه القيم تحدد "الأهداف" و"الوسائل" التي يستطيع الفرد أن يتبعها لتحقيق رغباته وميولاته.

2- تقع حالة الأنومي عندما تقع أزمة بين العناصر التالية:

أ- أهداف المجتمع.

ب- أهداف الفرد.

ج- الوسائل المتاحة

د- الوسائل المشروعة

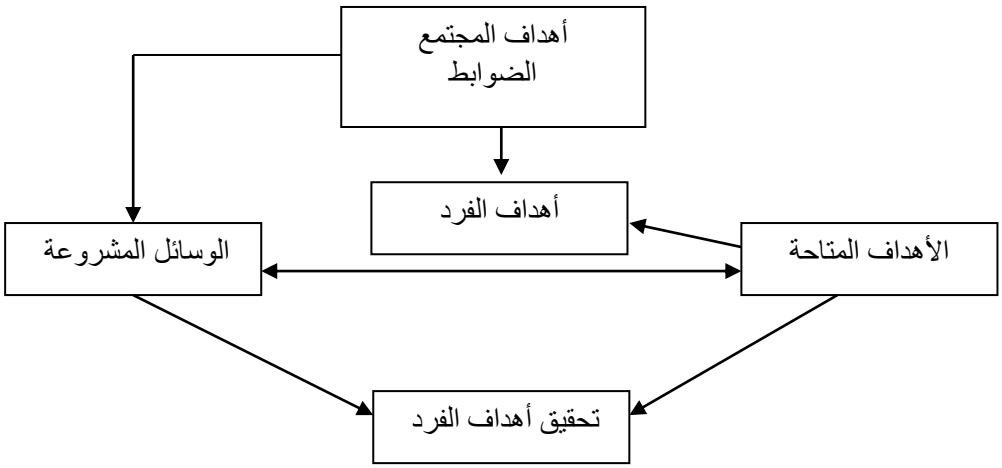
ه- ميول الفرد ورغباته

لا يمكننا نكران أهمية مداخل نظرية من مثل نظرية الوصم، الثقافة الخاصة، الفرصة المتباينة، الضبط الإجتماعي والتعلم الإجتماعي في تفسيرها لظاهرة العنف لدى تلاميذ الثانويات. إلا أننا نعتبر أن المؤشر الفعال المفسر لظاهرة العنف في واقعنا الجزائري يتمثل في حالة الأنوميا التي يعاني منها المجتمع الجزائري في المرحلة الراهنة.

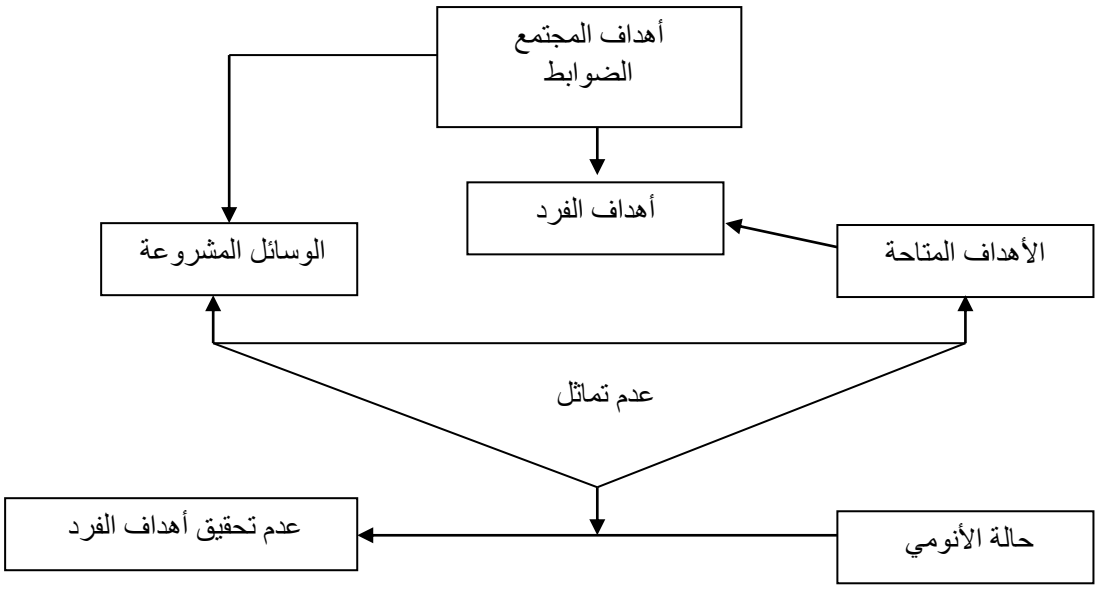
ويمكننا ترجمة المقولات الأساسية لنظرية الأنوميا من يحث مساعدتها في تفسير بحثنا – ضمن الأشكال التالية:

الشكل رقم (6) نظرية الانومي

الحالة العادية



الحالة غير عادية



بدأ "ميرتون" برفض التفسيرات النفسية للانحراف مثل اضطراب الحياة النزوية أو الاضطراب النفسي عموما وحاول أن يبرهن على أن بعض أشكال هذا السلوك متكيفة تماما من الناحية النفسية، هكذا فهو يضع نفسه في منظور إجتماعي محض محاولا، وضع أسس تحليل المصادر الإجتماعية للانحراف، وينطلق في ذلك كله من تحليل

البنية الإجتماعية، محاولا اكتشاف الكيفية التي تؤدي إلى نتيجة متميزة بخصائص معينة، أي إلى دفع بعض الأفراد إلى السلوك المنحرف بدل السلوك المتكيف.

وهكذا يمكن القول بأن الإنحراف عند "روبرت ميرتون" يتخذ خمسة أشكال أساسية:

1-الإغتراب أو التمرد على الغايات المفضلة ثقافيا وعدم الاعتراف أو السعي لتحقيقها.

2-التمرد على كل من الغايات المفضلة ثقافيا وعلى وسائل تحقيقها معها.

3-محاولة تحقيق الغايات المفضلة ثقافيا من خلال أساليب غير مشروعة.

4-الإنسحاب من دنيا الواقع نتيجة للفشل في مسايرة الواقع والتوافق معه، وذلك من خلال الإدمان وتعاطي المخدرات.

5-الامتثال المفرط أو الالتزام المسرف بالقواعد والاجراءات والمعايير لدرجة تحول الوسائل إلى غايات.

3- يعتقد "ميرتون" أن حالة الأنومي لا تتأتى بشكل إلى عند حدوث خلل بين الأهداف الثقافية والوسائل الإجتماعية المتاحة بل يجب أن يدخل عنصر تفسيري مهم وهو البنية الأيديولوجية السائدة..

عندما تكون الإيديولوجية السائدة هي إيديولوجية تساوي فرصا، في حين أن الواقع الإجتماعي لا يحقق مبادئ المساواة فإن السلوك المنحرف سيظهر داخل المجتمع لمحالة.

4- يعتبر ميروتون أن دراسة حالة الأنومي وما سيتتبعها من سلوك منحرف عند الفرد تحتاج – الدراسة – إلى معرفة واستكشاف أهداف الفرد والوسائل المتاحة أمامه. من خلال ذلك يستطيع الباحث معرفة الاستجابات المنحرفة وآليات عملها.

5- يقدم ميرتون خمسة أنماط للتكيف، ستتبع درجة التناقض بين الأهداف الثقافية من جهة والمعايير من جهة ثانية، ويمكن تمثيل تلك الأنماط ضمن هذا الجدول.

نمط الاستجابة	القيم (الأهداف	المعايير (الوسائل)
التوافقي	+	+
الابتكاري	+	±
الشعائري	−	+
الإنسحابي	−	−
التمردي	±	±

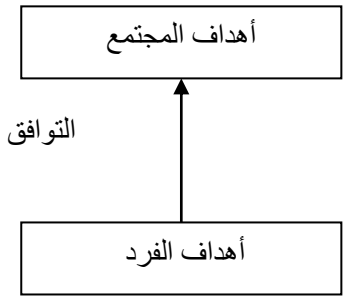
\+ تعني القبول أو التسليم بالقيم والمعايير

− رفض القيم والمعايير

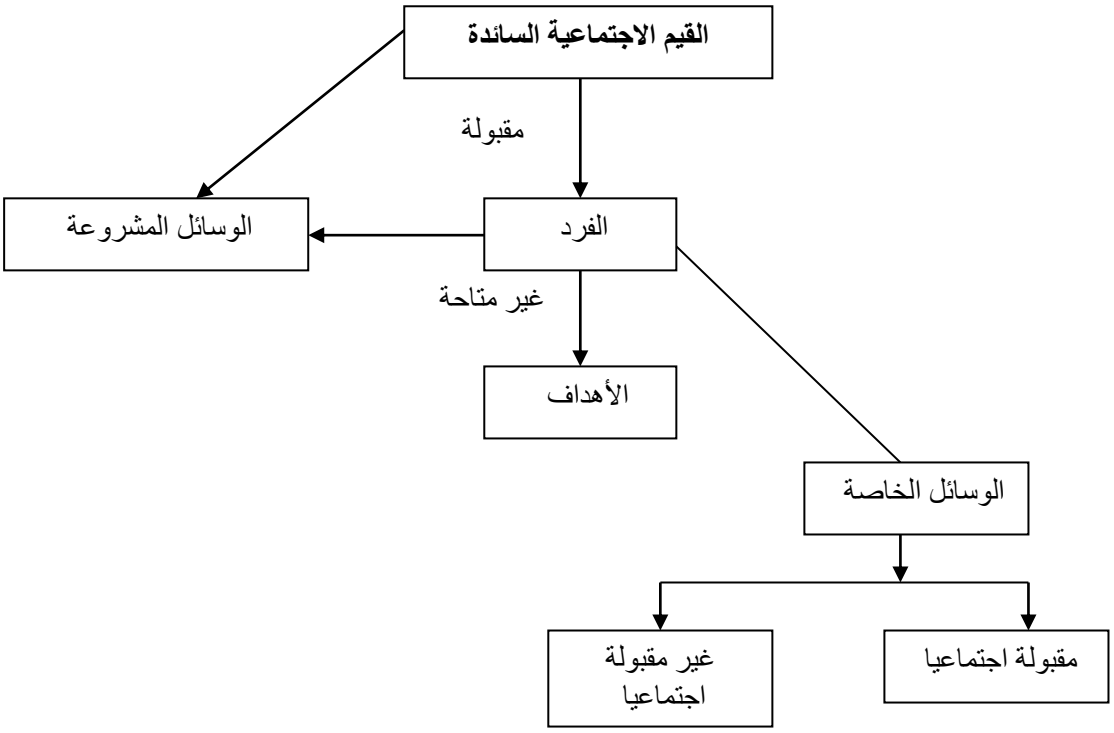
± رفض القيم والمعايير مع إيجاد البديل

ويمكن تقديم كل نمط ضمن هذه الأشكال:

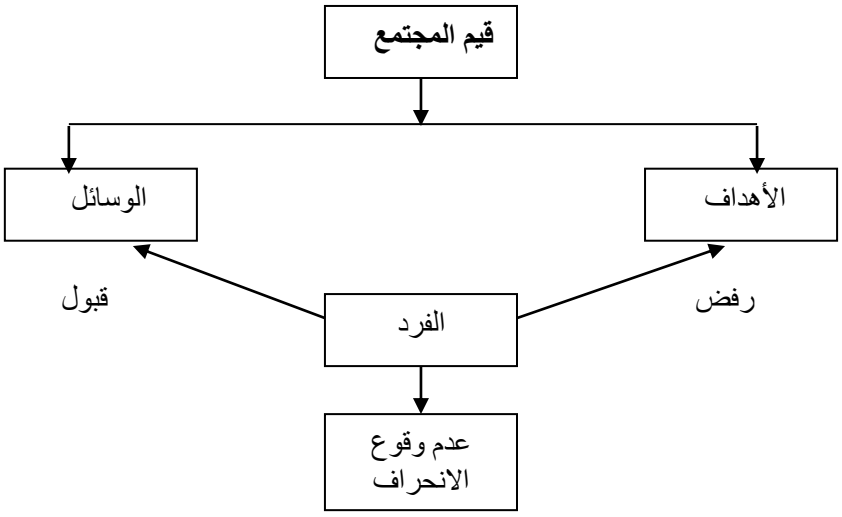
النمط التوافقي



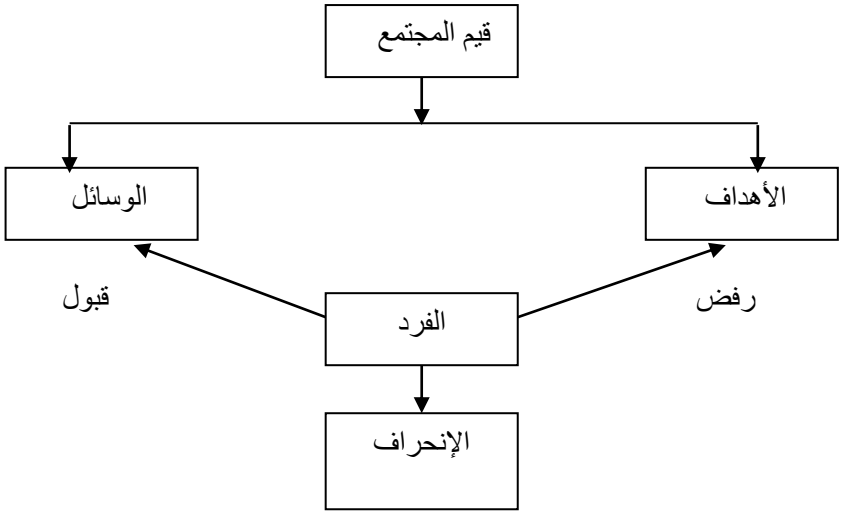
الشكل رقم (7) النمط الإبتكاري



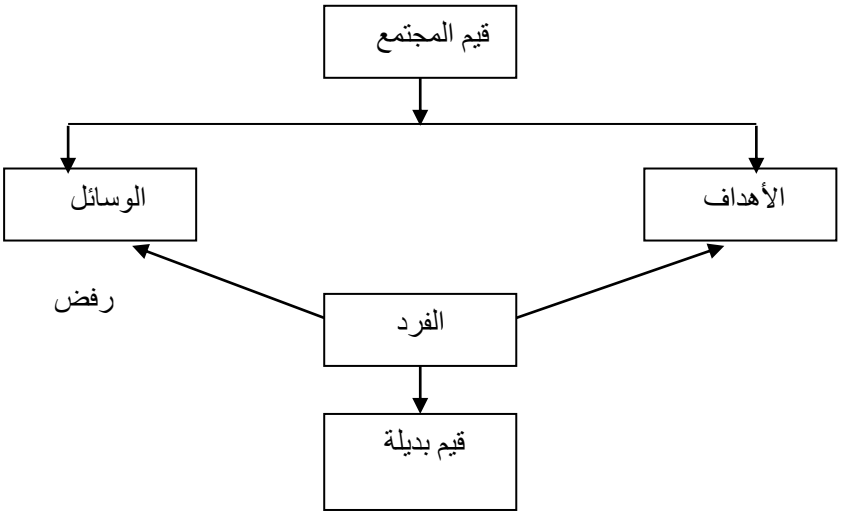
الشكل رقم (8) النمط الشعائري



الشكل رقم (9) النمط الانسحابي



الشكل رقم (10) النمط التمردي



إن تنظير ميرتون للانومي يهدف إلى تحديد نموذج السلوك السوي والسلوك المنحرف أو السلوك التوافقي والسلوك االلاتوافقي. ويتم له ذلك من خلال ثنائية القيم الإجتماعية والمعايير الثقافية والعلاقة بينهما.

10. النظريات الإجتماعية النفسية:

1.10 نظرية المخالطة الفاصلة.

تدخل هذه النظرية ضمن فئة النظريات الإجتماعية النفسية المفسرة للسلوك المنحرف، فهي تدمج الإتجاهين النفسي والإجتماعي في إطار موحد لمقاربة مثل ذلك السلوك.

أهم مقولات هذه النظرية تتمثل في:

"يعد السلوك الإجرامي سلوكاً متعلماً بنفس الطريقة التي يتم من خلالها أي سلوك آخر. كما يتم التعلم من خلال مواقف إجتماعية، ومن خلال الاتصال بين الأفراد المشتركين في تلك المواقف. وأيضا يتم القدر الأكبر من التعلم من خلال الاتصال بين الأفراد ذوي الأهمية لنا. وتعليه فالسلوك الإجرامي يحدث عندما يميل ثقل القيم المرتبطة بسلوك معين في اتجاه مخالفة القواعد القانونية. وأن وجود عدد كبير من الجماعات والثقافات فغي المتمتع يزيد من إمكانية، تعلم أنماط مختلفة من القيم والمبررات"[1].

2.10. نظرية التفاعلية الرمزية:

تعد نظرية التفاعلية الرمزية – وهي نظرية إجتماعية نفسية – من أحدث الاتجاهات النظرية في مدرسة شيكاغو، ويخلص "بلومر" القضايا الأساسية للتفاعلية الرمزية في ثلاث مقدمات، الأولى أن الكائنات تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معاني ظاهرة لهم، والثانية أن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الإجتماعي في المجتمع الإنساني، الثالثة أن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه.

وتظهر عملية التفاعل الإجتماعي ضمن منظور التفاعلية الرمزية عند تفاعل مجموعة من المحاور نحددها في:

1 المرجع السابق، 135 ص.

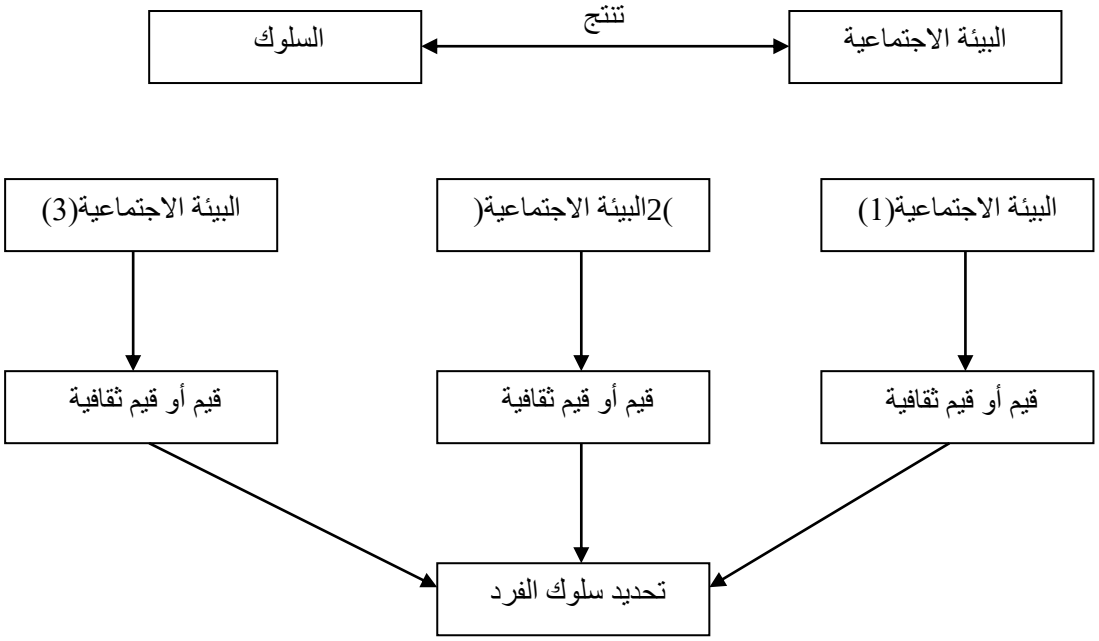
1. الذات الإجتماعية.
2. الفرد.
3. المجتمع
4. طبيعة السلوك الخارجي للفرد.

ولا يمكننا أن ننكر أهمية المخالطة الفاصلة في تفسير ظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في الجزائر، غير ان واقعنا الراهن يدفعنا لملاحظة أن أقرب إطار نظري مفسر ضمن المدخل السوسيولوجي البسيكولوجي لتلك الظاهرة يتمثل في التفاعلية الرمزية.
ويمكننا تحديد المقولات الرئيسة لنظرية المخالطة الفاصلة في النقاط التالية:

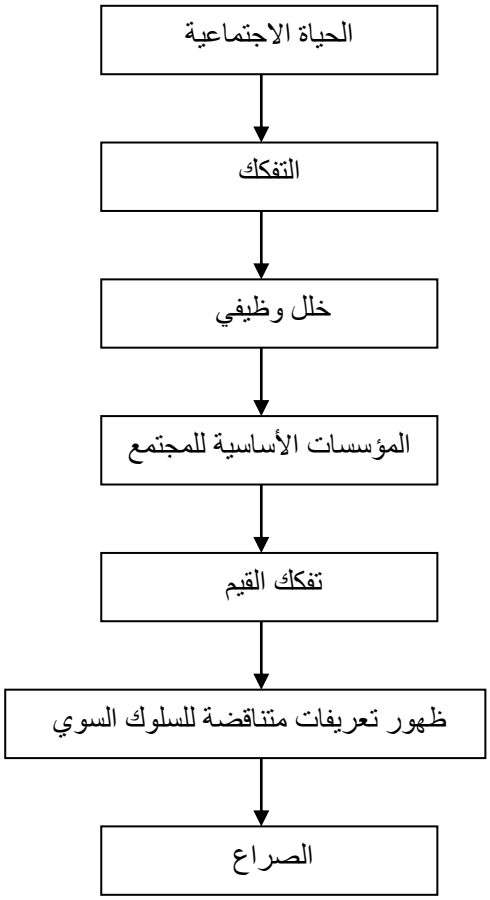
1. البشر مخلوقات إجتماعية، وسلوكهم نتاج لبيئاتهم الإجتماعية.

تطرح البيئات الإجتماعية القيم الثقافية والتعريفات التي تحكم سلوك الأفراد الذين يعيشون فيها.

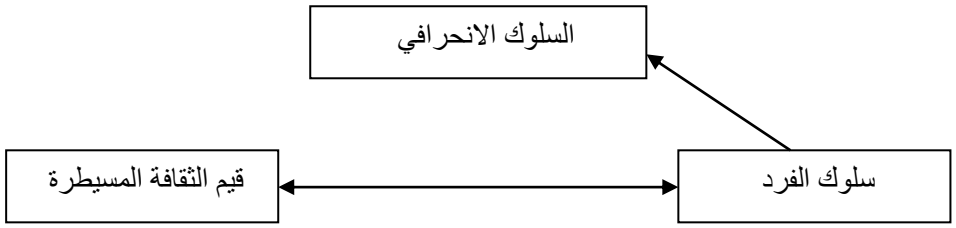
2. يؤدي انهيار أو تفكك بنية الحياة الإجتماعية إلى إصابة المؤسسات الأساسية في المجتمع بخلل وظيفي يتمثل في لا شخصنة العلاقات الإجتماعية.
3. هذا الخلل يؤدي إلى أن تصبح القيم التي تقدمها تلك المؤسسات مفككة وغير منسقة مما أدى إلى ظهور تعريفات متعددة عن السلوك السوي واستمرار هذا التفكك والتعريف المتضارب للقيم يؤد إلى احتمال وقوع صراع.



الشكل رقم (11) النظرية التفاعلية الرمزية



يقع السلوك الإنحرافي أو الإجرامي – بصفة عامة – عندما يتصرف الفرد – طبقا – لتعريفات تتعرض أو تتصارع مع تعريفات الثقافة المسيطرة.



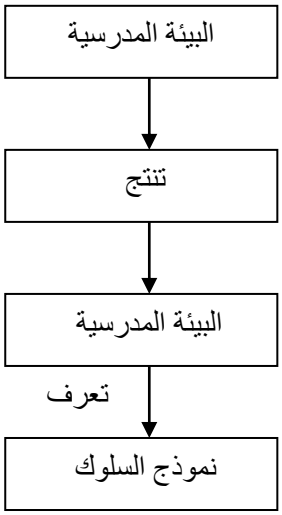
يمكننا تطبيق أهم هذه المقولات على بحثنا كما يلي:

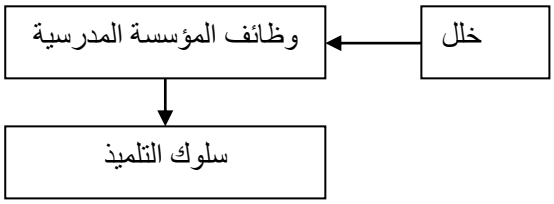
1- تشكل البيئة المدرسية – من خلال القيم التي تنتجها – نوع السلوك الذي يتماشى والقيم الإجتماعية السائدة والمعترف بها.

2- تحدد هذه البيئة المدرسية تعريفا دقيقا لنموذج السلوك الذي يجب على التلميذ أن يتبعه.

3- يؤدي الخلل في وظائف المؤسسة المدرسية إلى خلل في سلوك التلميذ المنتظر

4- عندما يقع التلميذ في مشكلة اتصال في بيئته المدرسية مع مجموعة القيم التي تمثلها وتنتجها – يصبح سلوكه منحرفا عن أهداف المؤسسة المدرسية.





مما سبق يمكننا أن نستخلص ما يلي:

1- العنف هو كل سلوك يؤثر على الآخرين سلبيا من عدة نواحي، نفسية جسدية ومعنوية ومستخدما في ذلك أساليب غير شرعية.

2- يتميز العنف بالإيذاء اللفظي والبدني مع توافر النية والقصد.

3- يفسر علماء الإجتماع ظاهرة العنف من خلال العديد من المداخل النظرية كالوصم، الثقافة الخاصة، الفرصة المتباينة، الضبط الإجتماعي والتعلم الإجتماعي، اما المدخل السوسيولوجي – السيكولوجي فإنه يعتمد على تفسير الظاهرة من خلال المخالطة الفاصلة والتفاعلية الرمزية.

4- إن كلا من نظرية الأنومية والتفاعلية هي الأقرب تفسيرا لظاهرة العنف في الواقع الجزائري.

ثالثا:الدراسات السابقة

1 –الدراسات الجزائرية:

أ–الدراسة الأولي :

قام الباحث محي الدين مختار بدراسة ميدانية عنونها "مشكلة إنحراف الأحداث عوامله ونتائجها" في مركز إعادة التربية للأحداث المنحرفين في عنابة وقسنطينة خلال السنة الدراسية 84–85 بجامعة قسنطينة.

ترتكز هذه الدراسة على دراسة الجانب المرضي والسوي في الحياة الإجتماعية، إذا اعتبرنا أن الإنحراف ظاهرة مرضية مبدئيا، فيمكن القول اذن أن مشكلة البحث، تحاول دراسة هذا الجانب الذي اعتبر مرضا.

فالسلوك الإنحرافي، هو جانب مرضي للعوامل التالية:

1-أنه يسبب تأزما نفسيا وإجتماعيا عند عدد كبير من الأفراد والجماعات التي ينتشر فيها الإنحراف.

2-أنه يمثل خسارة مادية ومعنوية لما يسببه من أضرار للمجتمع ككل.

3-إن الإنحراف على ما يبدو تزيد حدته على مر الأيام كما سنبين فيما بعد، لذا تصبح مواجهته ضرورة حتمية.

وإنطلق في اشكاليته من التغيير الإجتماعي في العالم وعلاقته بالسلوك الإنحرافي والتغيير الإجتماعي في الجزائر، وما صادفه من مشاكل اقتصادية، ومشاكل أخري، وأيضا تناول التنمية السريعة للمجتمع الجزائري، وأثره في ظهور المشكلات الإجتماعية منها أزمة السكن، ومدى تأثير هذه المشاكل في ظهور الإنحراف.

استعمل المنهج المقارن حيث يقارن بين مجموعة منحرفة ومجموعة غير منحرفة وانطلق من الفرضيات التالية :

ف1: إن إنحراف الاحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم الاشباع الكافي والسوي للحاجات النفسية والإجتماعية للفرد.

ف2: إن إنحراف الأحداث في الجزائر، هو نتيجة لعدم فعالية الضبط الرسمي على الحدث إلى الحد الذي يجعله واعيا بمدى القبول الإجتماعي لأفعاله.

واستعمل استمارة متكونة من 57 سؤالا موزعة على محورين أو مجالين، المجال العائلي والمجال المدرسي.

وعينة بحتة متكونة من130 حدثا منحرفاومن النتائج المتوصل اليها :

– لقد اتضح أن نسبة الإنحراف في عينة البحث ترتفع مابين (15–18 سنة) كما أن للموطن الأصلي دور في الإنحراف.

– ان حوالي ثلثي ⅔المجموعة المنحرفة أسرها تعيش في بيوت قصديرية أو من الطوب.

61،54 % من أباء المنحرفين أميون مقابل 40% من الآباء الأسوياء و76،93 % من أمهات المنحرفين أميات مقابل 61،54 % من الأمهات الأسوياء.

– إن ظاهرة الطلاق، وتعدد الزوجات من المؤشرات التي لها علاقة بالسلوك الإنحرافي.

– كما أن الانفصال بدون طلاق أيضا له علاقة بالإنحراف.

– الأحداث في المجتمعات المنحرفة يعانون من عدم اشباع الحاجة إلى المحبة والحنان من طرف الأم والأب.

– كانت أساليب المعاملة التي تعرضوا لها من النوع الخاطىء غير سليم تربويا، أساسه عدم الشعور بالحب والنبذ والاهمال والقسوة والعقاب.

– تشير النتائج إلى أن الوالدين يحبان الاخوة أكثر من الابن المنحرف.

– هناك جملة من العوامل التي يمكن أن تؤدي بالحدث إلى القيام بتصرفات لا إجتماعية.

– ان للأولياء دور في ترك أبنائهم يقبلون على القيام بأفعال لا إجتماعية.

– أغلب أفراد العينة من أسر متصدعة، فالبعض فقد أحد الوالدين أوكلاهما بالطلاق أو بالهجر وهذا لا دليل آخر على أن فقدان أحد الوالدين أوكلاهما من العوامل المؤدية إلى السلوك الإنحرافي.

الدراسة الثانية:

بينت الدراسات أن هناك علاقة ترابطية بين الإخفاق المدرسي واتباع التلميذ لسلوك العنف والإنحراف. ولمحاولة التعرف على هذه العلاقة سنحاول استعراض أهم مظاهر الإخفاق والخلل اللذين يصيبان النسق التربوي الجزائري.

مظاهر الإخفاق المدرسي: [1]

قام فريد بوبكر بدراسة حول اسباب الإخفاق المدرسي في مدارس مدينة قسنطينة، الهدف منها تحديد الأسباب البيداغوجية لهذا الاخفاق من نظرة المعلمين.

من أجل تحقيق أهداف دراسته قام الباحث باستجواب 114 معلما يدرسون في عشر مدارس أساسية في مدينة قسنطينة.

وقد كانت النتائج المحصول عليها محددة في:

1- أول عامل بيداغوجي للإخفاق هو حجم القسم (الفوج التربوي) الذي يتعدى المقاييس المعمول بها وكانت إجابات الأساتذة محددة بـ 37% في هذه النقطة، ويعد الأساتذة أنهم لا يستطيعون مع هذا العدد – القيام بمتابعة "مشخصنة" لتطور كل تلميذ. ومن ثم لا يستطيعون أن يبذلوا مجهودا مع التلاميذ المتخلفين دراسيا.

2- العامل البيدغوجي الثاني – والمتردد بشكل كبير – هو الانتقال من قسم إلى آخر دون أن يتمكن التلميذ من التحكم في المعارف المحددة له.

3- العامل البيدغوجي الثالث هو مضمون التعليم. فحسب المعلمين المستجوبين فإن أهداف المدرسة محددة بشكل سيء وغير منظمة وهو ما يعد – حسبهم – من العوامل الرئيسية للإخفاق المدرسي. ويرى أفراد العينة أن الأسباب في هذا المجال محددة في: البرامج المكثفة (58%) والمواد الكثيرة (56%)، البرامج الصعبة الخاصة بكل مادة مقارنة بمستوى التلاميذ (44%) كما انها غير متماشية مع الجم الساعي (38%) هذه العوامل كلها تشكل عوامل أساسية في الاخفاق المدرسي.

1 Farid Boubekeur, l'échec scolaire dans le système éducatif algérien. Université Mentouri Constantine et le centre de recherche e, anthropologie sociale et culturelle – 23 janvier 2001, pp. 07-09.

إلى جانب هذه العوامل فإن الأساتذة يرجعون جزءا من الإخفاق المدرسي لعملهم السيئ (ولو بشكل نسبي). وحسب إجابتهم فإن ذلك يرجع إلى عدم تشجيعهم (47%) ضعف الضمير المهني عند البعض (31%)، المشاكل الإجتماعية (47%) والنفسية (32%) التي يعانون منها.

ويحدد الباحث العوامل العشرة الأولى للإخفاق المدرسي في جدول التالي ننقله عنه:

الاقتراح	العدد	النسبة
1-كثافة الأقسام	83	%73
2-الانتقال الآلي	75	%67
3-كثافة البرامج	66	%58
4-مواد كثيرة	63	%56
5-المشاكل الإجتماعية للأستاذ	53	%47
6-نقص الوسائل الثقافية والفنية في المدارس	51	%45
7-صعوبة في البرامج	50	%44
8-عدم صلاحية السكن العائلي	49	%43
9-عدم الاهتمام العائلي للأولياء	48	%42
10-الجو العائلي السيئ	46	%40

الأسباب البداغوجية للإخفاق المدرسي: دراسة العائلات.

في إطار البحث حول التمثلات الإجتماعية للمدرسة الجزائرية، أجرى الباحث دراسة على الأولياء تضمنت تمثلاتهم حول أسباب الإخفاق المدرسي لأبنائهم وقد كانت الأسباب حسب الجنس والوضعية الإجتماعية كما يلي:

الأسباب الأسرية	الأسباب الإجتماعية	الأسباب المؤسساتية	الأسباب السكولوجية
%21	%12	%47	%16

يختلف التمثيل للإخفاق المدرسي بين الآباء والأمهات فبالنسبة للأب فهو ذو طابع مؤسساتي وبالنسبة للأمهات فهو طابع أبوي.

الدراسة الثالثة:

حسب دراسة لأحد المختصين[1] مبنية عل نقص ميداني واستنادا إلى شهادات عدة جهات ذات صلة قانونية بمحاربة المخدرات فإن المصالح المختلفة حجزت مالا يقل عن 25 طنا من "الحشيش" و5 كلغ من الكوكايين في سنة 1999م فقط، وخلال السنة نفسها أوقفت المصالح الأمنية المختلفة 5300 شخصا بتهمة حيازة أو المتاجرة بالمخدرات.

وحسب هذه الدراسة فإن استعمال المخدرات يكون في أغلب الحالات بسبب أعمال العنف أو الفقر أو التهميش وهو يمس شريحة الشباب أكثر من غيرهم. ومن ناحية الاستهلاك تسجل الدراسة الارتفاع المخيف لعدد مستهلكي المخدرات في الجزائر، فبعدما كان سن الاستهلاك قبل سنوات لا يقل عن 25 سنة سجل في السنوات الماضية أقل من ذلك فهناك حالات لا يزيد عمر المستهلك فيها على 13 سنة خاصة في الأوساط المدرسية. وفي هذا الصدد أفادت دراسة شملت 14 ثانوية بالعاصمة واستجوب فيها 450 تلميذا أن 14% منهم اعترفوا بتعاطيهم المخدرات بانتظام وأن 20% منهم يتعاطونها في مناسبات معينة، وفي إحصاء آخر ثبت أن بعض المدمنين بدأوا بإدمان منذ سن الخامسة عشرة وأن 61،9% من الحالات هي لمدمنين يتراوح سنهم ما بين 18 سنة و27% وما بين 29 و40 سنة، وفي سنة 1996 بلغ عدد المدمنين من الشباب في الجزائر 300 ألف شاب – حسب التقديرات – ليرتفع إلى ما يقارب نصف المليون في بداية الألفية

[1] محمد، ملتقى حول الإدمان والمراهقة، جريدة "الخبر" 26 أفريل 2003، ص 12.

الجديدة، وفي إطار متصل كشف البروفيسور بالعيد من خلال عرضه لنتائج دراسة قام بها بمستشفى الأمراض العقلية بالشراقة[1]، تحت عنوان: "المراهقون والإدمان" أن سن الإدمان على مختلف أنواع المخدرات عند المراهقين الجزائريين أضحى مبكرا جدا، حيث أكد 50% نم الشباب أنهم أدمنوا المدرات قبل بلوغهم الـ 16، كما أن 60% من الشباب المدمن لا تتجاوز أعمارهم 26، مضيفا أن 73% من هؤلاء يمثلون المدارس والثانويات.

ولقد تناولت دراسة أطلق عليها "المسح الجزائري لصحة الأسرة"، قام بها الديوان الوطني للإحصاءات بالتعاون مع وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات – موضوع التسرب المدرسي والأمية وقد مست 1767 شابا و1501 فتاة تراوحت أعمارهم بين 15 و29 سنة وخلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

يرجع سبب عدم متابعة الشباب لمسارهم الدراسي إلى الطرد الذي مس 16،2% من الذكور و6% من البنات إلى جانب البعد عن مقر الدراسة وذلك ما اكدته نسبة 2،8% من الذكور المستجوبين و88% من البنات.

ولقد بينت دراسة قامت بها السيدة قداد مديرة السكان بوزارة الصحة وإصلاح المستشفيات تحت عنوان: "إشكالية الشباب الجزائري من أجل تطور وتقارب سكاني، أن نسبة الشباب الذين أجزموا على تدخينهم لـ 7 علب سجائر فما أكثر خلال أسبوع بلغت 21،4% عند من تتراوح أعمارهم بين 25 و29 سنة و8،8% عند من هم بين الـ 15 و19 سنة.

وفي المقابل فإن واقع العنف في المؤسسات التربوية الجزائرية يتمظهر في سلوكات غير متكيفة مع اللوائح والتنظيمات المسيرة لعمل تلك المؤسسات. وهكذا فقد أحصى المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي[2] في آخر تقرير له 2300 حالة عنف معنوي و2273

1 ص. بورويلة، 50% من الأطفال استهلكوا المخدرات في سن مبكرة، دراسة حول المراهقين بالجزائر، جريدة الخبر، الاثنين 14 يونية 2003، 24 ص.

[2]ص. بورويلة، 50% من الأطفال استهلكوا المخدرات في سن مبكرة، دراسة حول المراهقين بالجزائر، جريدة الخبر، السبت 10 مايو 2003، ص 13.

حالة عنف جسدي بين التلاميذ و1786 ضد الأساتذة خلال الفترة الممتدة ما بين 1999 و2001 ويعدد التقرير الأسباب التي ساعدت على ظهور هذا النوع من العنف في الظروف الإجتماعية المتدهورة التي يعمل فيها الأستاذ من قلة الإمكانيات وكثرة التلاميذ داخل قاعة واحدة. كما أنه يحاول إعطاء تفسير أولي للتهميش والرفض الذي يعانيه التلميذ باطنيا، الأمر الذي يدفعه إلى الانتقام بطريقته الخاصة وباللجوء إلى الاعتداء على أقرب مؤسسة ترمز للدولة أو ضد أول شخص يعمل تحت وصايتها والمتمثل في الأستاذ من جهة أخرى يشير بعض الأساتذة إلى أن ما يتعرضون له من إهانة – وحتى الضرب – على يد تلامذتهم يرجع إلى ما يعرفه المجتمع من عنف بمختلف أشكاله.

الدراسة الرابعة :

قام "بركات محمد أرزقي" بدراسة ميدانية، عنوانها " دراسة حول إنحراف الأحداث" في مؤسسة اعادة تأهيل الأحداث بتجلابين بولاية بومرداس.[1]

اتبع الباحث منهج " المسح الميداني" واختيار عينة من 30 جانحا من المجموع الكلي البالغ 54 جانحا وينتمي أفراد العينةالي الولايات التالية :

الجزائر العاصمة–المدية–البليدة–تيزي وزو، ويتراوح سن أفراد العينة ما بين 19/15 سنة.

كانت الأسئلة الرئيسية كالتالي :

– ما هي عوامل إنحراف الأحداث وأثرها الإجتماعية والإقتصادية والتربوية؟

– ما هي الجهود المبذولة في الجزائر حول هذه الظاهرة الخطيرة؟

[1]بركات محمد أرزقي : انحراف الأحداث، رسالة مقدمة لنيل دبلوم في علوم التربية، جامعة الجزائر معهد العلوم الاجتماعية،1975–1976 م.

– ما هي الاقتراحات التي يمكن أن تكون وسيلة من الوسائل الناجحة للعلاج والتخفيف من هذه المشكلة؟

الوسيلة الأساسية التي استخدمها الباحث في جمع البيانات من الميدان هي الاستمارة وتتكون من 40 سؤالا قسمت إلى :

1–حالة الجانح.

2–الحالة العائلية.

3–الاخوة.

4–حالة السكن من المكان والسعة ووسائل الترقية.

5–المعاشرة (الصحبة).

ان أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي:

– ان نسبة الإنحراف في فترة المراهقة المتأخرة حيث بلغت 93% في الفترة ما بين 18/16 سنة، ثم تأخذ في الانخفاض كلما اقترب المراهق من سن العمل.

– بلغت نسبة الجانحين الذين لم يتموا المرحلة الابتدائية 93 %.

– بينما نسبة الجانحين الذين هم في مرحلة المتوسط 3.3 %، هذا دليل على أن عامل الطرد من المدرسة يساهم مساهمة كبيرة في الإنحراف الأحداث.

– ما يثير الانتباه هو أن نسبة الأحداث المنحرفين مرتفعة في المنازل المزدحمة بالسكان اذ أن نسبة 62،3 % من الحالات يتراوح عدد أطفالها بين 6–15 طفل وأن 30% من الحالات يتراوح عدد أسرها بين 3–6 أطفال بينما 6،6% فقط من الحالات يزيد عدد أطفال أسرها عن 3 أطفال، أي أنه كلما زاد جحم الأسرة كلما تعرضت للانحراف وكلما قل حجمها على الاستقرار والتوازن.

يشتد الإنحراف في المدينة عامة نظراً لاشتداد الحياة وتعقده ا، إلا أن النسبة تختلف من مدينة إلى أخري، حيث نجدها في العاصمة، 73،3 % و13،3 % في البليدة بينما وصلت النسبة في كل من مدينة تيزي وزو إلى 6،6 % من مجموع العينة.

– يكشف البحث أن 76،6 % من الحالات تقطن في العمارات، منها 60 % من مجموع الحالات تقطن في مساكن مزدحمة سعتها، بين غرفة وغرفتين، بينما نجد متوسط عدد الأشخاص في غرفة واحدة يتراوح بين 3–7 أشخاص.

– أشارت الدراسة إلى أنه كثيرا ما تقع الصداقات بين الأطفال والمراهقين من نفس السن والجنس، بتكوين جماعات أي (عصابات)، وبعض هذه الجماعات تنزلق في طريق السلوك الإنحرافي. كما يمكن أن يحدث الإنحراف بتأثير بعض الأفراد البالغين. وهنا يحدث الإنحراف عن طريقين، بطريق الاغواء، وعن طريق القسر والإرهاب والإيذاء.

2– الدراسات العربية:

الدراسة الاولى:

ان الدراسة العربية التي سنتناولها هي للدكتور " محمد الشهب" من المغرب وهي دراسة بعنوان " المدرسة والسلوك الإنحرافي دراسة إجتماعية تربوية" تشير الدراسة إلى مشكلة إنحراف المراهقين في أساسها مشكلة تربوية وقد تعرض الباحث إلى دراسة وتحليل ظاهرة الاعتداء في المجال المدرسي "الثانوي" كونها الظاهرة انطلاقا من العوامل المباشرة المؤدية اليها، وكذلك من الظروف والشروط المرافقة لها.

نوجز فيما يلي بعض الخلاصات التي استنتجناها من البحث:

1–إن ظاهرة الإنحراف والعنف في المجال المدرسي ظاهرة إجتماعية تربوية، لا يمكن تفسيرها إلا بالرجوع إلى التغيرات البنوية التي حدثت على المستويات التالية:

– بنية النظام التعليمي، واتجاهاته العامة.

– بنية النظام الانتقائي المدرسي، نظام الامتحانات.

– النسق القيمي–الثقافي عند المدرسيين.

– النسق القيمي–الثقافي عند المتعلمين.

– التغيرات البنوية التي يعيشها المجتمع المغربي بصفة عامة.

2–ولهذا انطلق من فرضية أساسية مفادها أن هذا السلوك المنحرف هو مظهر من مظاهر صعوبة التكيف الإجتماعي– التربوي والمدرسي التي يعاني منها المراهقون المتمدرسون– ويعبرون عنها بوسائلهم الخاصة، ولكن صعوبة هذا التكيف يجب أن نبحث عنها في إطار تصور شمولي للمجال المدرسي، وللظاهرة المدروسة لان التحليل سيبقي جزئيا لواختزلنا تفسيرهافي مشكلات المراهقة، والجنوح، والإنحراف أو في المستوى الضعيف لأخلاق التلميذ.

– ان ظاهرة الإنحراف والاعتداء كما هوواضح في هذه الدراسة ليس مجرد تفريغ لطاقات عدوانية، فأثارته تبقي خاضعة لمجموعة من الشروط منها بالخصوص محاولة الغش أثناء فترة الامتحانات وتوتر العلاقات التربوية، والسلبية التي تطغي على العلاقات الإجتماعية في إطار المجال المدرسي (الثانوي).

فالعدوان أو العنف الملاحظ هو نوع من العنف الوسيلي، ويعبر عن وضعية إجتماعية تربوية "متأزمة" ويكون منه في الغالب تحقيق أهداف مقبولة إجتماعياً: النجاح في الامتحانات، ولكن باستعمال وسائل منحرفة كالغش والاعتداء على الأساتدة ونستنتج من ذلك أن حالة التوتر التي يعيشها المجال الدراسي بكل مكوناته البشرية ويعبر عنها التلاميذ في شكل اعتداء، واتلاف للمرافق المدرسية، كما يعبر عنها المدرسون والاداريون بوسائل أخرى ترجع بالأساس إلى خلل عام، والي أزمة يعيشها النظام التعليمي ككل، وهذه الأزمة مظهر من مظاهر عدم التوافق، وعدم الانسجام بين الآليات والوسائل

والعوامل المكونة لهذا النظام شبكة العلاقات الإجتماعية، نظام الامتحانات، البرامج والأهداف شركاء العلمية التعليمية، النسق القيمي الثقافي السائد في المجال الدراسي.

وقد تعرض الباحث في هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل ظاهرتي العنف والغش الجماعي في المجال المدرسي، وانطلق في محاولة فهمها وتفسيرهما من السياقات الثقافية –العامة والخاصة– التي تنتجها وتدعم انتشارهما ونوجز فيما يلي بعض الاستنتاجات والخلاصات التي استنتجها من هذه الدراسة :

أ–ان ظاهرتي الغش والإنحراف عند المراهقين المتمدرسين ظاهرتان إجتماعيتان تتضمنان دلالات رمزية وقيمية وإجتماعية تعبر عن التغيرات البنوية العميقة التي يعيشها الشباب المغربي المتمدرس.

ب–ان الظاهرتين المدروستين لا يمكن فهم ديناميكيتهما ولا تفسيرهما إلا بالرجوع إلى التغيرات البنوية التي حدثت على مستوى بنية النظام التعليمي بصفة خاصة وبنية النظام المجتمعي بصفة عامة، وتأسيسا على ذلك، اعتمد نموذجا تفسيريا لا يركز على الممدرس الممارس للسلوك الإنحرافي كجانح أو منحرف، كما لا يكتفي بدراسة الظاهرة كسلوك انحرافي أوكمرضي إجتماعي وانما عالج الظاهرة كنتاج صادر عن وضعية إجتماعية متأزمة ومتفاعلة بدورها مع عوامل آخر بإجتماعية وثقافية، واقتصادية.....

3–فالعنف والإنحراف ليستا ظاهرتين معزولتين وانما تعبران عن مضامين إجتماعية ورمزية وقيمية وثقافية كما تعبران –وفي نفس الوقت– عن تغييرات بنيوية عميقة يعيشها المجتمع المغربي وتظهر هذه التغييرات في بعض جوانبها السلبية على مستوى انتاج نسق قيمي نفعي براغماتي توفيقي يقوم على ميكانيزمات التبرير الاخلاقي "الانتهازي" والاستسلام للضغوط الإجتماعية، ويؤدي في الاخير إلى الفردانية السلبية والأنانية والمصلحية الضيقة والبحث عن الربح السريع بدون بذل أي جهد، وبدون التفكير في العواقب المستقبلية.

4-وانطلاقاً من هذه الخلفية النظرية، فسر السلوك الإنحرافي السائد في المجال المدرسي "الثانوي" كمظهر صعوبة التكيف الإجتماعي- التربوي يعاني منه المراهقون الثانويون، ويعبرون عنه بوسائلهم الخاصة في شكل سلوكات إنحرافيه، ولكن يبقي هذا التفسير محدودا ومعزولا ما لم يتم- ربطه بالنسق الإجتماعي-الثقافي العام.

5- من بين أهداف هذا البحث اقتراح حلول ملائمة لتجاوز هذه المشاكل ومعالجتها، ولهذا اقتراح الباحث أساليب عملية نلخصها فيما يلي :

أ-إصلاح نظام الإمتحانات وإنسانية العلاقات التربوية، وتخليف المجال الإجتماعي المدرسي.

ب- إشراك الممدرس في مواجهته هذه المشاكل وتحميله المسؤولية اتجاهها.

ج-**اشراك** جميع الفعاليات في محاربة هذه الظواهر، من جمعيات الآباء وأولياء الأمور والمدرسين والاداريين.

د-أحداث هيئة تعليمية جديدة، وهي هيئة الاخصائيين الإجتماعيين والأخصائيين النفسيين تنحصر مهمتها في رصد وتتبع كل الظواهر السلبية، وايجاد حلول تربوية لها.

الدراسة الثانية:

قامت نوف بنت إبراهيم آل الشيخ[1] بدراسة حول مدى تلاؤم قيم برامج الأطفال التي يبثها التلفزيون مع قيم المنهج المدرسي.

وقد حددت أهداف بحثها فيما يلي:

1- محاولة معرفة الدور الذي تؤديه كل من المناهج الدراسية والبرامج التلفزيونية في تنشئة الطفل وإكسابه القيم، ومدى التوافق بينهما.

1 نوف بنت إبراهيم آل الشيخ، الطفل والتلفزيون، ازدواجية القيم وتناقضها. مجلة المعرف عدد 32 – مارس 1998 ورد في http://www.alnadawa.net/amoma/tvltv.htm

2- تحديد الطابع الذي تتميز به هذه القيم (دينية – إجتماعية – وطنية) وقد اشتملت تساؤلات بحثها على:

أ–هل هناك تباين بين طبيعة القيم الكامنة في المناهج الدراسية من ناحية وبين ما يعرض من برامج تلفزيونية للأطفال من ناحية أخرى؟

ب–ما مدى توفر القيم التي تنظم سلوكيات الطفل في البرامج التلفزيونية؟

ج–هل طريقة عرض القيم الكامنة في البرامج التلفزيونية أكثر جاذبية من طرقة عرضها في المناهج المدرسية؟

قامت الباحثة بتحليل مضمون كتابي القراءة للصفين الرابع والخامس وتحليل مضمون مجموعة المسلسلات الموجهة للأطفال.

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرض أهمها كما يلي:

- إختلفت القدوة في كل من الكتاب المدرسي والمسلسلات، فالقدوة في المناهج كانت "المجاهد المسلم" أما في المسلسلات فقد كانت تركز على قيم لا ترتبط بالواقع الإجتماعي.
- تأكيد الكتاب المدرسي القيم المقبولة إجتماعياً ودينيا، ولم يتعرض كثير للسمات السلبية في مقابل ذلك – وجدت الباحثة – فإن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال تشتمل على كثير من السمات السلبية.
- موجهات السلوك السلبية في المسلسلات زادت بشكل كبير على موجهات السلوك السلبية في الكتاب المدرسي.
- إحتوت المسلسلات على عدد كبير من الصور والمشاهد التي تحتوي على العنف.

ما يمكن أن نستخلصه من هذه الدراسة هو التناقض بين القيم المدرسية والقيم التلفزيونية، فالأولى تعمل على ضبط سلوك "الطفل – التلميذ" في حين ان الثانية تعمل على إستثارته بمشاهد العنف واللاتكيف مع القيم الإجتماعية.

الدراسة الثالثة:

قام توفيق عبد المنعم توفيق[1] بدراسة حول مكونات العاملية في السلوك العدواني لدى عينات من طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية في المجتمع البحريني ولقد أبرز أهمية دراسته في اعتبارها الأولى التي تجرى في المجتمع البحريني على السلوك العدواني وقياسه. طرح الباحث مجموعة من الأسئلة المتضمنة في إشكاليته التي صاغها كالتالي:

1- ما أبعاد السلوك العدواني لدى طلبة وطالبات جامعة البحرين؟

2- ما أبعاد السلوك العدواني لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية؟

3- هل هناك فروق بين الجنسين على أبعاد مقياس السلوك العدواني لدى عينتي الدراسة؟

ولقد حاول الإجابة عن هذه التساؤلات ضمن الفرضيات التالية:

أ–توجد بنية عاملية للسلوك العدواني في شكل عوامل فرعية لدى عينتي المرحلتين الثانوية والجامعية؟

ب–توجد فروق دالة إحصائيا على أبعاد السلوك العدواني من حيث الجنس.

إستخدم الباحث المنهج الوصفي بإعتباره يتفق مع أغراض دراسته، وخلص بعد تحليل البيانات إلى النتائج التالية:

[1]توفيق عبد المنعم توفيق، المكونات العاملية للسلوك العدواني لدى عينات من طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 31، عدد 2، الكويت، ص ص (96–102).

- برزت أبعاد السلوك العدواني، العدوان العام، العداوة، العدوان اللفظي، الغب، العدائية العدوان البدني–اللفظي، التهور.
- توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في مكونات السلوك العدواني لدى المرحلة الثانوية والجامعية.

- الدراسات الأجنبية:

الدراسة الاولى:

ان الدراسة الأجنبية التي بحوزتنا عالجت موضوع "بناء الأسرة وتكوين الجناح" وهي دراسة أمريكية حول الإنحراف في اليابان.[1]

ويهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير عوامل الشخصية وديناميات الأسرة على تكوين المشكلات السلوكية.

المنهج المتبع في هذا البحث هو "منهج الدراسة المعمقة للحالة" وقد أجري هذا البحث على عينة من الأحداث الجانحين وأسرهم من الطبقة الدنيا باليابان، وعينة أخرى من الأحداث الأسوياء، ولما كان المنهج المتبع هو منهج دراسة الحالة المعمقة، فقد اقتصر البحث على (50 أسرة) فقط من الأسرة اليابانية على أن يقارن بينهما وبين المجموعة المماثلة من الأسر الأمريكية، لدراسة تأثير العوامل الثقافية على مدي طبيعة الأسرة ووظيفتها.

ثم اختيار العينة من محاكم الأحداث، وعيادات التوجيه الخاص بأطفال المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة طوكيو، وقد وضعت أربع فئات لتصنيف هؤلاء الأطفال.

---

1 جماعة من الباحثين:بناء الأسرة وتكوين الجناح. تر:أحمد نعيم، القاهرة المجلة القومية، العدد:1 المجلد7، مارس 1964، 79/ 97 ص.

1-الجانحون الإجتماعيون.

2-الجانحون المنعزلون.

3-الأسوياء الإجتماعيون.

4-الأسوياء المنعزلون.

وقد كان شرط إعتبار الطفل جانحا هو قبض الشرطة لارتكابه فعلا يعاقب عليه القانون.

هذا وقد استخدمت في هذا البحث أدوات أساسية لجميع البيانات الميدانية عن الأطفال وأسرهم وهي :

- إختيار تفهم الموضوع T.A.T
- إختبار الرشاخ RORSCHACH
- صحيفة إستبيان QUESTIONNAIRE
- صحيفة إستبار INTAIRVIEW

وكانت النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي أنه لوحظ أن مجموعة الجانحين الإجتماعيين تتصف بوجود 7% أو أكثر من العوامل الشاذة في فئات التحليل الآتية:

1-خبرات الانفعال المبكرة للطفل، التحصيل والقدرة على الضبط، التعاطف والرعاية أما مجموعة الجانحين المنعزلين فقد كانت نسبة العوامل الشاذة عندهم أيضا 70 %.

2-لوحظ أن والدي الأحداث الأسوياء المنعزلين كانوا يتمتعون باكتفاء ذاتي إلى حد ما ولم يكن الآباء خاضعين، وكانت الأمهات تشعر أنهن تضحين في سبيل أسرهن ولم يكن روتين الحياة اليومية للأسرة منتظما، ولكن كانت الأسر تتصف بوجه عام بالتمسك أكثر من أسر الجانحين.

أما أسر الأحداث الأسوياء الإجتماعيين فقد كانت تتصف بأن الوالدين قد نشأ في أسر متماسكة ومشجعة، ولم يكن هناك صراع على الأدوار الوالدية، وكانت هذه الأسر أكثر

تماسكا، من جميع الأسر الأخرى على الرغم من أن بعض هذه الأسر قد عاشت في منازل مزدحمة، وفي بيئة أسوأ من بيئات المجموعات الأخرى.

3-يلاحظ أن الاهتمامات الرئيسية لأمهات الأحداث العاديين الإجتماعيين، تدور حول التعاطف والرعاية، وكانت نهايات القصص التي رويناها ايجابية في العادة وكان الآباء في هذه المجموعة مهتمين أساسا بالتحصيل.

أما مجموعة الأحداث الجانحين الإجتماعيين فهم يتبعون نمطا مختلفا عن ذلك، حيث اتضح أن الآباء يتصفون بارتفاع نسبة موضوعات الاكتئاب وانكماش الذات أكثر من أباء الأحداث الأسوياء الإجتماعيين.

4-إتضح أن مجموعة الأسوياء المنعزلين أنها أسوأ، فالأب ضعيف وغير حاسم ويستدل هذا من عدم ورود موضوعات عن التحصيل في كل من قصص الأب والإبن، على أن كليهما كان أكثر إهتماماً بالحاجات، والحوافز المباشرة، من اهتمامه بالأهداف البعيدة، أما الأم فقد كانت أكثر إختلافاً.

وأورد بعض النتائج:

1) وجد بعض الدلائل على أباء الجانحين (المنعزلين الإجتماعيين) يشجعون أطفالهم على الاتيان بالسلوك الجانح.

2) وجد بعض الدلائل على وجود اتجاه للنبذ لدى أباء كل من الجانحيح والأحداث العاديين المنعزلين، ووجد صور من الاهمال والحرمان عند جميع الفئات، فيما عدا الأحداث العاديين الإجتماعيين.

3) اتضح من هذه الدراسة أن العوامل التي وضعها (جلوك) بوصفها أكثر العوامل تميزا بين الجناح والسلوك السوي، تنطبق أيضا على هذه العينة.

الدراسة الثانية:

دراسة حول المناخ المدرسي والدافعية:

لمعرفة العلاقة بين المناخ المدرسي ودافعية الإنجاز ومستوى الطموح قام الدكتور عبد الله بن طه الصافي بدراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين في المملكة العربية السعودية. ولقد حدد مشكلة دراسة كما يلي:

1. هل توجد علاقة بين المناخ المدرسي ودافعية الإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية؟

2. هل توجد علاقة بين المناخ المدرسي ومستوى الطموح لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية؟

وتوصل الباحث إلى:

أ-إن دافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى طلاب وطالبات المدرسة الثانوية يتوقف إلى حد كبير على المناخ المدرسي.

ب- إن المناخ المدرسي الذي يقابل احتياجات الطالب ويحقق توقعاته سوف يؤدي إلى تحقيق إنجاز عال مع طموحات مرتفعة تتوافق مع قدراته وإنجازاته.

ت- بينما المناخ المدرسي الذي يكرهه التلميذ لعدم احتوائه على خبرات محببة إلى نفسه ويفضل في مقابلة احتياجاته سوف يؤدي إلى إنجاز أقل ومستوى طموح منخفض.

ث- الطلاب ذوو المناخ المدرسي المفتوح يتجنبون العلاقات الاعتمادية ومحاولة حلها، كما أكدت هذه الدراسة أيضا أنهم يتميزون بمستوى طموح مرتفع وهذا يشير إلى أنهم يميلون إلى الكفاح، ونظرتهم إلى الحياة فيها تفاءل والاعتماد على النفس[1].

وتؤكد النتائج كذلك على أهمية دور المعلم في تنمية الدافع للإنجاز ومستوى الطموح لدى الطلاب وذلك من خلال توفير الجو الملائم للعملية التعليمية وأيضا من خلال ما يصدر عنه من سلوكات تشكل مناخ التفاعل الموجب بينه وبين طلاب في حجرة الدراسة، ويتكون ذلك بخلق جو من الود والترابط والتعاون والمشاركة الوجدانية بين الطلاب بعضهم بعضا.

الدراسة الثالثة:

قام د. أحمد شبشوب[2] بسبر للآراء مع عينة متكونة من 43 أستاذا ينتمون إلى التعليم الثانوي التونسي ودار حول أربعة أسئلة لخصها فيما يأتي:

1- ماهي الأعمال التي يقوم بها تلاميذكم والتي تلقى رضاكم؟

2- ماهي الأعمال التي تقومون بها تلاميذكم والتي تلقى رضاكم؟

3- ماهي الأعمال التي تقومون بها في الفصل والتي تلقى رضا تلاميذكم؟

4- ماهي الأعمال التي تقومون بها في الفصل والتي تلقى رضا تلاميذكم؟

[1] عبد الله بن طه الصافي، المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة أبها، ورد في موقع الأنترنت www.abegs.ord/trbils/779/3.htm فحص فبراير 2003

[2] أحمد شبشوب، علوم التربية، الدار التونسية للنشر، تونس 1991، ص 298.

وقد استخلص الباحث من دراسته تلك أن ما يطغى على تصور المدرسين لتلاميذهم هو موقفهم من المدرسة والمعرفة والأساتذة بنسبة 73% من مجموع اهتماماتهم بنسبة 2،20%.

إن مجمل الدراسات المعروضة حاولت أن تحدد مجالات حدوث العنف في المؤسسة المدرسية مع دراسة لأسبابه، عوامله وآثاره على الحياة المدرسية من جهة وعلى المجتمع من جهة ثانية.

4- صعوبات الدراسة:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه، والمتمثلة في البحث عن العوامل الغير مباشرة والمؤثرة في السلوك الإنحرافي عند مراهقي المرحلة الثانوية، وتحفظ بعض التلاميذ عن الاجابة الصحيحة على الأسئلة المتعلقة بردة الفعل تجاه الفعل العنيف من طرف الأساتذة.

والصعوبة الاخرى التي واجهتنا هي قلة الدراسات التي تناولت موضوع الإنحراف في الوسط الثانوي، وأغلب المراجع التي تحصلنا عليها، قامت بدراسة بعض المجتمعات العربية، ولم تتطرق إلى المجتمع الجزائري إلا نادراً، وأغلبها خاصة بالجانب النفسي.

كما واجهتنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات ميدانية ونظرية والمتمثلة خاصة فيما يلي:

- تهميش التلاميذ لبعض الاسئلة وعدم الاجابة عليها كذلك رفض بعض المسؤولين الادلاء بالمعلومات الخاصة اعتقادا منهم بانه يمس بسمعة مؤسستهم.

-تزامن الفترة التي قمنا فيها بالدراسة الميدانية مع انشغال الجميع بالامتحانات والنتائج في أواخر السنة الدراسية.

الفصل الثاني

السلوكات الانحرافية عند المراهقين

تمهيد

المبحث الأول: خصوصية مشاكل المراهقة

المطلب الأول: المراهقة

المطلب الثاني: العوامل المتحكمة في توجيه السلوك الإنحرافي عند المراهق بالمرحلة الثانوية

المطلب الثالث: الصعوبات التي تواجه المراهق الثانوي

المبحث الثاني: نبذة عن تاريخ الإنحراف في الجزائر

تمهيد:

تعتبر المراهقة فترة عمرية يمر بها كل فرد، دون النظر إلى جنسه أو المجتمع الذي يوجد به وانما الإختلاف يكون في الفترة الزمنية التي يقضيها الفرد في هذه المرحلة تبعا للمعايير الإجتماعية والقيم التي يحددها كل مجتمع، فهي تطول أو تقصر تبعا للمستوي الإجتماعي والثقافي والحضاري، إلا أن المجتمعات الحضرية تتميز بطول هذه الفترة، نظراً للمدة التي يقضيها الفرد في التعليم واختيار المهنة، كما كانت وماتزال موضوعاً خصباً للباحثين في علم النفس نظراً لما يحدث فيها من تغيرات نفسية وفيزيولوجية وشخصية وإصطدامات أسرية كما يكثر في هذه المرحلة الإنحراف والجنوح الذي عرفته مختلف المجتمعات عبر مراحل تطورها بما فيها المجتمع الجزائري.

المبحث الأول : خصوصية مشاكل المراهقة

يعرف الفرد خلال حياته عدة تغيرات جسمية ونفسية وتعد مرحلة المراهقة فترة حرجة في حياة الفرد، نتيجة التغيرات الجسمية التي تطرأ عليه وما يصاحبها من نضج في كافة النواحي العقلية والإنفعالية والإجتماعية "فنموه الجسمي تنتج عنه احساسات جديدة وتظهر أسئلة جديدة حول سلوكه يجب أن يجد لها الاجابة".[1]

وفي هذه الفترة يكون المراهق حريص الإهتمام بمظهره الخارجي لكي يبدو بمظهر لائق بين أصدقائه وذلك "بإختيار الملابس والإهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر وتفضيل آخر صرخات الأزياء مما يظهر محاسن الجسم ويستر مساوئه".[2]

الا أنه علية أن يراعي في ذلك مدى تطابق ميوله وتفكيره وسلوكه مع المعايير الإجتماعية، مما ينتج عنه صراع نفسي داخلي يجعله يثور على هذه القيم المفروضة عليه "فهو يتضايق من أن تفرض عليه نماذج أو أنماط في السلوك وهو يعتبر ذلك بمثابة التصنيف على حريته والعنف لشخصيته".[3]

أما من الجانب الإجتماعي فالمراهق لم يعد ذلك الطفل الذي يتقبل كل ما يفرض عليه من طرف والديه فهو طفل يتقبل القيم والاتجاهات التي يستمدها من والديه، إلا أنه في بداية مرهقته يبدأ يشك في تلك القيم، فيكثر من الأسئلة عن الأمور التي لا يفهمها نتيجة

[1] محمد لبيب التجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية (ط4 القاهرة:المكتبة الانجلو المصرية 1971) ص 133.
[2] حامد عبد السلام زهوان، علم النفس النمو، الطفولة و المراهقة (ص5 القاهرة عالم الكتاب 2001) ص 323 .
[3] عبد الغاني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة، ظواهر المراهقة وخفاياها (ط1 بيروت، دار الفكر اللبناني(1995 ص 74

عجزه عن إدراكها ولذا تسمي مرحلة المراهقة أحياناً "بمرحلة اليقظة الدينية، لأن الفرد يبدأ فيها جداله الديني الحاد العنيف.[1]

وهو بذلك يراجع علاقاته بالقيم السائدة والمعايير القائمة في مجتمعه، وقد تكون الأسرة مصدرا لهذا الصراع من خلال علاقة الوالدين بالمراهق حيث يسعي الوالدين في التحكم في المراهق لأنهما يرونه مازال طفلا ولا يمكنه الإعتماد على نفسه هذا من جهة، ومن جهة أخري يحملونه مسؤوليات قد تكون أكبر منه، وبذلك فالسيطرة التامة وعدم منح المراهق حرية التصرف والاستقلال النسبي في الأمور الخاصة به مما ينتج عنه صراعات عنيفة بينه وبين والديه هذا في محيط أسرته.

وبخروج المراهق وانضمامه إلى مؤسسات جديدة خارج الأسرة لم يعهدها في طفولته حيث يتصل بالمدرسة وتصبح له علاقات بمدرسيه وزملائه، ويتعرف على رفاق جدد لهم أثر كبير في تشكيل اتجاهاته في هذه المرحلة العمرية، مما يحملونه من تصورات عن الحياة، اضافة إلى ما يكتسبه من ثقافات جديدة عبر وسائل الاعلام المختلفة وخاصة التلفاز، الشيء الذي به إلى السير قدما نحو النضج وتحقيق التوافق الإجتماعي خاصة إذا كانت هذه الثقافات الجديدة تتماشي مع ثقافة مجتمعه.

المطلب الأول : المراهقة

المراهقة هي مرحلة انتقال بين الطفولة والرشد وهي جسر عبور، وعملية بيولوجية، وتحول ثقافي وإجتماعي في حياة الانسان والمراهقة وما يصاحبها من تغيرات يمكن تشبيهها بعاصفة تحمل الكثير من الأتربة والرمال أو ثورة بركان، وهو مزيج من عوامل

[1] فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الي الشيخوخة. (القاهرة: دار العربي، بدون تاريخ نشص 347

متعددة يمكن تحليلها إلى أربعة عناصر تتفاعل مع بعضها البعض وهي العنصر الانفعالي والعنصر الإجتماعي، والعنصر العقلي والعنصر الجسمي[1]

والمراهقة كما يراها " ستانلي هول" مولد جديد للفرد وهي فترة عواصف وتوتر وشدة، تظهر فيها إلى الوجود أعلي السمات الانسانية وأقواها"[2]، كما يقول 'جوزيف ستون وتشرش) في كتابهما (الطفولة والمراهقة)، " ان المراهقة تبدأ بمظاهر البلوغ وبداية المراهقة ليست دائما واضحة، ونهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الإجتماعي دون تحديد ما قد وصل اليه من هذا النضج الإجتماعي".[3]

كما أن المراهقة هي فترة من حياة الفرد التي في نهاية طفولته وتنتهي في بداية بلوغه سن الرشد، وهي فترة انتقالية ويتوق المراهق خلال هذه الفترة إلى الاستقلال عن أسرته والي أن يصبح شخصا مستقلا يكفي ذاته، وبالنسبة للإناث تبدأ المراهقة بظهور الطمث، أما بالنسبة للصبيان فيعتبر الشعر الظاهر هو معيار وبداية المراهقة بالإضافة إلى أمور أخري مثل غلظ الصوت، و في بلادنا تتراوح المراهقة عامة بين 13 ونهاية 18، بيد أن بعض المراهقات أو المراهقين يبدؤون مراهقتهم قبل هذا السن أو يستمرون فيها إلى ما بعدها، وهكذا نستطيع القول بأن معظم طلاب وطالبات المدرستين الاعدادية والثانوية مراهقون ومراهقات.[4]

---

[1]عبد الرحمان محمح العيسوي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت، دار النهضة العربية، ط 1، 1997 ص 204.

[2]نفس المرجع السابق، ص209

[3]نفس المرجع السابق، ص112 .

[4]فاخر عاقل: علم النفس الاجتماعي، بيروت، دار العلم للملايين، 1972 ، ص115 .

ومن الحقائق المعروفة أن نسبة الإنحراف تزيد في هذه الفترة زيادة كبيرة، فتزداد الإنحرافات ويبدأ تعاطي المخدرات والتدخين واستعمال العنف وغيرها من المشاكل.

وتنقسم المراهقة حسب الدكتور أحمد شبشوب (من 12 إلى 20 سنة) إلى فترتين أساسيتين:

1- مرحلة البلوغ : أو ما قبل المراهقة (12 إلى 15 سنة) والبلوغ يفيد بلوغ الحلم أي الفترة التي يصبح فيها الفرد عرضة للجماع نحوه في النوم أي الفترة التي يبدأ فيها الشعر الظهور.

2- مرحلة المراهقة الحقيقية : وتمتد من (16 الي20 سنة) تقريباً ويعرف المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنها " الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد" [1]

وتتجه الدراسات النفسية اليوم إلى اعتبار المراهقة فترة تطول أو تقصر حسب الحضارة والقيم التي ينتمي اليها ويقول (سالانسسكي) عالم نفساني بولوني في هذا الصدد: " ليست المراهقة حالة فيزيولوجية وهرمونية طبيعية بل عنصر من الحضارة ومؤسسة إجتماعية، إن المراهقة شأنها شأن كل القيم الإجتماعية تتغير حسب البنية الثقافية للمجتمع"[2].

والواقع أنه ليس هناك نوع واحد من المراهقة " فلكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والإجتماعية والنفسية والمادية، وحسب إستعداداته الطبيعية التي تختلف من فرد إلى فرد ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى سلالة، كذلك تختلف باختلاف الأنماط

[1] أحمد شبشوب: علوم التربية، تونس، الدار التونسية للنشر، د،ت، ص 205 .

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر.[1]

أي أن المراهق يرتبط أشد الارتباط الوضع الحضاري السائد في المجتمع الذي يعيش فيه، فيتخذ لنفسه أحد الأمثال التالية:[2]

أ-**المراهقة المتكيفة:** تتسم بالهدوء والاتزان والاستقرار ويندمج المراهق في مجتمعه بطريقة طبيعية.

ب-**المراهقة الإستجابية المنطوية:** وتتميز بالاكتئاب والعزلة والسلبية والتردد والخجل.

ج-**المراهقة الثائرة المتمردة:** وتتصف بالثورة، والتمرد وأنواع السلوك العدواني ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع.

د-**المراهقة المنحرفة:** وهي تتميز بالحالات الشاذة وتتعلق بالشكل الثاني والثالث، وهي حالات مرضية من الناحية النفسية.

[1] عبد الرحمان محمد العيسوي: مشكلات الشباب العربي المعاصر، (دراسة ميدانية للوعي المروري لدى الشباب الخليجي)، بيروت، الدار الجامعية 1992، ص126.

[2] بختي بن شيخ: التفكك الأسري وأثره في انحراف الأحداث، شهادة ماجستير، جامعة الجزائر. معهد علم النفس وعلوم التربية، 1990، ص

المطلب الثاني: العوامل المتحكمة في توجيه السلوك الإنحرافي عند المراهق بالمرحلة الثانوية

نقصد بالنمو الإجتماعي ذلك التغيير الذي يطرأ على عادات الفرد وقيمة وإتجاهات الإجتماعية وعلي علاقاته وتصرفاته مع الآخرين وأساليب تصرفه في المواقف الإجتماعية فهذا التغير الذي يطرأ على سلوك المراهق ليس منفصلاً عن التغيرات التي تطرأ عليه في مجال النمو الجسمي والانفعالي والعقلي، بل هو متصل تمام الاتصال، مع العوامل التي تؤثر في النمو الإجتماعي للمراهق.

1- العوامل الذاتية: من العوامل الذاتية التي تتحكم في السلوك الإجتماعي للمراهق نجد:

- حالة صحته البدنية.
- حالة صحته النفسي.
- مستوى الذكاء.
- مستوى الوعي والتعلم.
- درجة التكيف النفسي.
- مدى خلوة من العاهات.

2- علاقة الطفل بوالديه وأثرها على مراقته:

يري علماء التحليل النفسي أن كثيراً من فعالية السلوك البشري إنما توجد مفاتيحه في حوادث الطفولة المبكرة.

2-1-الطفل المدلل: في طفولته يظل طفلا في مراهقته فيعجز عن الإعتماد على نفسه وينهار أمام كل أزمة تواجهه ويشعر بالنقص عندما لا تجاب له رغباته ويسفر عن تكيف إجتماعي خاطىء مريض.

2-2-الطفل المنبوذ: في طفولته يثور في مراهقته ويميل إلى المشاجرة والمعاداة والخصومة ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرض نشاطه وحركته، وهو يسفر عن تكيف إجتماعي خاطىء مريض.[1]

حيث يقول أحد علماء النفس (ولبري):" ان الكره يستطيع دائما أن يعوق الطفل من التكيف للحياة، وذلك بالقضاء على شعوره بالأمن، وتحطيم ثقته بنفسه".[2]

3-الجو النفسي السائد في الأسرة:

- يتأثر الفرد في نموه الإجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته وبالعلاقات القائمة بين أهله ويكتسب إتجاهات نفسية بتقليده لأبيه وأهله وذويه.

- الأسرة المستقرة الثابتة الهادئة تعكس هذه الثقة والإطمئنان على حياة المراهق فتشبع بذلك حاجته إلى الطمأنينة وتهيئة له جواً مثالياً لنموه.

- الأسرة التي تثور غاضبة لأسباب تافهة وتبغض الناس وتميل إلى الإنتقام والغيرة لا تشكل إلا مراهقين مرضى يعيشون في حياتهم المقبلة تحت وطأة الصراع الحاد والاضطراب الشديد.

[1] محمد مصطفي زيدان: المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص190.

[2] ولسون ن بوتر: التربية وسيكولوجية الطفل: تر:أديب يوسف، دمشق المكتبة الأموية، د.ت، ص 304 .

لقد وجد العالم "بولدوين" في دراسة أجريت على 500 طفل من الأطفال الذين يأتون من بيوت لا يتفق فيها الأب والأم، فيما يخص تربية الأطفال الذين يأتون من بيوت يتفق فيها الأبوان على كيفية تربية أطفالهم[1].

وقد وجدت دلائل إضافية على أثر الأسرة في شخصية الطفل في دراسة جنوح الأطفال، وفي واحدة من هذه الدراسات وجد الباحثون ثلاثة نماذج من الأطفال الجانحين.

أ-فريق غير إجتماعي وهجومي.

ب-فريق إجتماعي.

ج- فريق مضطرب عاطفيا.

أما الصبيان من الفريق الأول فقد جاء معظمهم من بيوت عانوا فيها كراهية الوالدين، أما أطفال الفريق الثاني فقد جاء وامن بيوت لا تعاملهم بكراهية وإنما كانوا ينتمون إلى أسرة كبيرة، أما أطفال الفريق المضطرب عاطفيا فقد كانوا أطفال مظلومين في أسرهم وكان حجم اسرهم أصغر من حجم أسر الفريقين السابقين، وقد ثبت أن شعور الطفل بالمحبة والرغبة فيه واستشعاره بالاطمئنان أمر هام في جنوح الطفل[2].

فيقول فؤاد البهي السيد في هذا الصدد" الشخصية السوية لا تنشأ إلا في جو تشيع فيه الثقة والوفاء والحب والتآلف والأسرة التي تحترم فردية الشخص وتدربه على إحترام نفسه والإعتماد عليها فهي تساعد المراهق على التنشئة السوية وتعده أن يكون فرداً صالحاً في مجتمعه كما يتأثر سلوك المراهق بالمستوى الاقتصادي والثقافي والإجتماعي للأسرة.[3]

---

[1] فاخر عاقل: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 106.

[2] نفس المرجع السابق، نفس الصفة

[3] فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة الي الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1975، ص 324.

4- النزاعات الاستقلالية:

4-1- الاستقلال الإجتماعي:

فان المراهق يتطلع إلى أن يتولي بعض المسؤوليات وأن يقوم بالوظائف والمهام التي يضطلع بها الراشدون الكبار، لذا كان لابد من العناية باتاحة الفرص للمراهقين، خلال سنوات الدراسة لممارسة المسؤوليات الإجتماعية، بما يشعرهم بالمواطنة وبمكانتهم في المجتمع. ولعل السبب الرئيسي في الإنحراف هو الإحباط من نوع ما، لأن حاجة المراهق للتمييز وتوكيد الذات والاطمئنان والاستقلال والحب، قد تنحرف به إلى أعمال غير إجتماعية وذلك بغية تخفيف الضغوط التي يستشعرهاويقولأحد العلماء " ان الجانح يحاول من خلال سلوكه أن يقول لنا أن بعض الأمور خاطئة في بيوتنا و مدارسنا ومؤسساتنا الإجتماعية" .[1]

4-2- استقلال المراهق وجدانيا :

يسعي المراهق إلى التخلص من ربط التعلق الطفلي بوالديه ويرغب في التحرر منها عاطفيا وفي تكوين شخصية مستقلة ولابد أن يتم هذا النظام النفسي من الأبوين، حتى يمكن للمراهق أن يوطد صداقته في الخارج، وتدل الاحصائيات أن الجنوح والإنحراف يظهر في حالة المراهقة أكثر من سواها، لأنها المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من اعتماد على أبويه إلى اعتماد على أصدقائه.

5- الولاء إلى مجموعة الأصدقاء:

يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بمجموعة الأصدقاء، فيسعى اليها سعيا أكيدا ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها، ويتبني قيمها ومعاييره ومثلها السلوكية، ويتجه اليها، قبل غير من المجموعة الأخرى بوجدانه وعاطفته، فتقوم الشلة (الأصدقاء) في كل ذلك مقام

[1] فاخر عاقل، نفس المرجع السابق، ص 138.

(المدرسة الخاصة) التي يتعلم المراهقون فيها مبادئ الحياة العلمية عن طريق تجاربهم المشتركة على الحياة.

6-أثر المدرسة في النمو الإجتماعي:

تكفل المدرسة للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الإجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو وإكتمال النضج، ويتأثر المراهق في نضجه ونموه الإجتماعي بمدرسيه وبمدى نفوره منهم أو حبه لهم، فالمدرس المسيطر الذي يأمر وينهي ويهدد ويعاقب، يباعد بينه وبين تلاميذه والمدرس العادل الذي يتجاوب معهم قادراً أن يسلك بهم مسلكاً سوياً قوياً ويساعدهم على النمو الإجتماعي الصحيح ويستطيع أيضاً في كثير من الأحيان أن يشجع المنحرفين على تغيير أوضاعهم وتحسين عاداتهم، لأن هذه الخدمات تعتبر جزءاً لا يتجزأ من واجبات المدرس والمربي الحديث.

7-النمو الانفعالي للمراهق:

ان المراهقة مرحلة انفعالية عنيفة، حيث تختلج نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف والاندفاع كما يساوره منا الآخر أحاسيس بالضيق والتبرم.

المطلب الثالث: الصعوبات والمشاكل التي يواجهها المراهق الثانوي

1- مشكلات الشباب الإجتماعية الإنفعالية:

يعتبر النمو الإجتماعي والنمو الانفعالي من أهم المشاكل التي يواجهها الأبناء في مرحلة المراهقة نظراً للتغيرات الشديدة التي يصادفها المراهق، وينظر "كيرت ليفين" إلى فترة المراهقة نظرة عالم النفس الإجتماعي ويتلخص تفسيره النفسي لمشاكل هذه بالفترة في ضوء نظريته.

أ-يمكن النظر إلى مرحلة الفتوة والمراهقة كمرحلة تغير في انتمائية الفرد إلى الجماعة اذ كان ينظر إلى الفرد على أنه طفل، غير أنه يرغب الآن في أن يكون طفلاً ويريد الدخول في كنف جماعة أخرى.

ب-يتضمن الانتقال من جماعة الأطفال إلى الكبار، فلا يعرف الفرد أي سلوك يسلك وهذا ما يؤدي إلى إضطراب الفتي في سلوكه وعدم تأكده من صحة ما يقوم به.

ج-وجسم الفرد من أهم المجالات أو المناطق التي تكون مألوفة له فكل فرد يعرف جسمه جيداً، غير أن النمو الجسماني الذي يمر به المراهق، يجعله في موقف يشعر أن جسمه أيضا، أصبح غريباً عليه، ويزيد من مشاكل المراهق ومن زعزعة ثقته بنفسه[1].

2-مشاكل الشخصية :

ويبدأ الطفل في مرحلة المراهقة، بإعادة النظر في نفسه وفي دوره ومركزه، ويسعي المراهق في خضم التغيرات التي يمر بها إلى البحث عن ذاته ودوره ومركزه فتتعدل فكرته عن جسمه الذي كان جزء من ذاته في الطفولة، ويشعر بالقلق من ناحية جسمه في هذه السن ويسعي إلى مقارنة نفسه بالغير فيها.

غير أن المظهر الجسماني ليس هو كل شيء في سعي المراهق لتأكيد ذاته، اذ أن من الأسئلة التي تراود المراهق دائما أسئلة مثل: من أنا؟ ولمن أنتمي؟

وماهي القيم التي أؤمن بها؟ لذلك نجد الأبناء في هذه المرحلة يميلون إلى الأحلام والعزلة.

ولقد أجريت دراسة دقيقة ومعمقة جدا عن مشكلات المراهقين في ولاية من ولايات أمريكا، فلقد درس 7 آلاف طالب من طلاب الصف الثاني عشر في 57 مدرسة ثانوية، وطبق

[1] سعد جلال:الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، د، ت، ص240 .

عليهم استخبار خاص أعد لهذه الغاية، وكان الاستخبار يحتوي 330 مشكلة كثيراً ما تضايق المراهقين، فوجد أن بعض هموم ومشكلات الفتيان الرئيسية هي الخدمة العسكرية، وكيفية الرقص، وكيفية توفير المال، أما اهتمام الفتيات الرئيسية فهي أخذ الأمور بجدية أكثر من اللازم والرغبة في شخصية أقوى وأحسن وسرعة الغضب وفرط الحساسية والخوف من الخطأ والعصبية[1] .

3-مشاكل متعلقة بالأسرة:

يتطلب النمو السليم أن ينمو الطفل في بيت مترابط تضلله السعادة، يتوقع الطفل الحماية والرعاية والحب من والديه في أي سن، وفي أي مرحلة من النمو ومن حق الآباء فرض سلطتهم على الأبناء ومن واجب الأبناء طاعتهم ويستمر الطفل في طاعة والديه خلال مراحل الطفولة، ويفرض الآباء هذه الطاعة ويتوقعونها، فاذا ما دخل الطفل في مرحلة المراهقة يحاول تأكيد ذاته، بتأكيد استقلاله عن والديه، ويفاجأ الآباء بمثل هذا التغير، فيدب الصراع بين ارادتين متعارضتين، ارادة الآباء وارادة الأبناء وحق الآباء في السلطة وحق الأبناء في الاستقلال.

4-مشاكل السلوك العدواني :

ينتشر هذا النمط من السلوك بين تلاميذ المدرسة المتوسطة والثانوية، أي أنه يكثر بين المراهقين، ويتمثل هذا السلوك في مظاهر كثيرة كالتهريج في الفصل والإحتكاك بالمعلمين وعدم الإنتظام في الدراسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح، واستعمال الألفاظ البذيئة واحداث أصوات مزعجة بالأقدام في أرضية القسم.

[1] فاخر عاقل، نفس المرجع السابق، ص427 .

5-الانطواء والعزلة :

إن الطالب المنطوي أو الميال للعزلة يثير مشكلة للمدرسة ومع ذلك فلا يجوز اهماله، اذ أن الانطواء دليل على نقص النمو الإجتماعي، وهو يعبر عن قصور في الشخصية إذا لم يعلج في وقت مبكر.

" ويعتبر الأطباء النفسانيون هذه الظاهرة من أخطر أنواع سوء التكيف، والمراهق المنكمش هو مراهق يعاني عرقلة ما في حياته، ولكنه بدلا من أن يغالب العرقلة لتحقيق هدفه وبدلا من أن يستجيب للفشل والعدوان فانه يستجيب للفشل بالانسحاب والانطواء"[1]

ويتميز هذا النوع من المراهقين بكتمان الانفعال وعدم الصراحة، وهو أصعب علاجا، وينبغي أن نكتشف أولا نوع العرقلة في حياة المراهق المنطوي، ثم العمل على ازالتهما، أو نساعده للتغلب عليها، فقد يكون هذا المراهق منبوذا من أسرته وأصدقائه أو يكون مدللا.

6-المشاكل الجنسية:

يعتبر الجنس موضوع يتطلب الإهتمام من الآباء والأمهات وجميع المربيين، ليس فقط في فترة المراهقة، بل في السنوات الباكرة أيضاً، كما يعتبر الخوف الزائد من المشكلات الجنسية خطرا شديدا، لأن مثل هذه العلاقات لاتتطلب سوى الملاحظة الدقيقة والاهتمام الواعي، ان اقتراب الطفل من سن البلوغ يكون بحاجة إلى البحث عنها خلال جسمه أو أقرانه هذا وأن أثر حياة الكبار الجنسية تنعكس ايجابياً أو سلبياً على سلوك المراهقين، حيث أنها تعتمد على نوع الاعداد الذي يتلقاه المراهقون من الكبار الناضجين، هذا إلى جانب التغيرات التي من المحتمل أن تطرأ على المراهقين والتي تكون مصحوبة بصدمات عنيفة ومدمرة أحياناً سيكون لها أسوأ الأثر في حياتهم المقبلة.

[1] محمد مصطفي زيدان: المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية، المرجع السابق ص 196.

هذا وتختلف إستجابة المراهقين للنمو الجسمي حسب نوعية الاعداد المسبق، فمنهم من تنتابه الحيرة ومنهم من يتظاهر بالحياء والاحتشام، ومنهم من يتقبل هذه التغيرات بكل بساطة، مادامت ظاهرة التغير واضحة المعالم، وقد إهتم العلماء في البلدان المتقدمة بدراسة مشكلات المراهقين الجنسية، مما تحفل به مجتمعاتهم الخاصة وقد أظهرت هذه الدراسات أن ثمة أسئلة وهموماً جنسية للمراهقين من مسألة الاستمناء (العادة السرية) والتفريق بين الحب الحقيقي والحب الزائف، ومسائل الزواج وفارق السن في الزواج والاتصال الجنسي قبل الزواج، ان ثمة عشرات من الأسئلة يريد المراهقون طرحها، ويتمنون أن يجدوا من يجيبهم عليها، إجابات صحيحة ومرضية[1]، ولكن البيوت والمدارس والثانويات لا تقدم لهم مثل هذه الاجابات، ولا تشجعهم على طرح الأسئلة التي تدور في أذهانهم.

7- مشكلة الإنحراف والجنوح :

تنتشر ظاهرة الجناح والإنحراف بين بعض المراهقين في المدارس المتوسطة والثانوية والجناح درجة شديدة أو منحرفة من السلوك العدواني السابق ذكره حيث يبدر عن المراهقين تصرفات تعتبر ذات دلالة على سوء الخلق والفوضى، قد يصل بهم الحال إلى الجريمة، وقد يظهر الجناح في صورة الاعتداء المادي على الأستاذ، أو الأب أو قد يظهر في الإنحراف الجنسي، وادمان المخدرات والتدخين "حيث سجلت جريدة الخبر مؤخرا أزيد من 494 حالة في الوسط المدرسي بعناية تحت عنوان الثانويون الأكثر عنفاً في المدارس، حيث حذر ممثلو وجمعيات أولياء التلاميذ من تفاقم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي وتزايد حجم السلوكات العنيفة للتلاميذ كالقتل وإستعمال الأسلحة لفض النزاعات فيما بينهم والإنتقام من المدرسين من ناحية أخرى، حيث سجلت ولاية عنابة

[1] فاخر عاقل، نفس المرجع السابق، ص136.

وحدها خلال سنوات الأخيرة أزيد من494 حالة عنف آخرها جريمة القتل التي وقعت منذ ستة أشهر في ثانوية البوني، راح ضحيتها أحد التلاميذ الذي طعن بالسكين من طرف أحد زملائه، في حين أن كثيراً من حالات العنف لا يصرح بها"[1].

"كما أوضحت رئيسة مكتب النشاط الإجتماعي والصحة المدرسية بمديرية التربية لولاية عنابة خلال تدخلها في الملتقي الجهوي حول العنف في الوسط المدرسي الذي نظمته رابطة جمعيات أولياء التلاميذ بمتوسطة الطاهر حراث بعنابة، وحضره ممثلون من مديريات التربية وأساتذة مختصون في علم النفس التربوي وجمعيات أولياء التلاميذ لـ: 23 ولاية، بأن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي لم تتوقف عند السب والشتم والتصرفات غير تربوية للتلاميذ فيما بينهم أو ضد الأساتذة والمساعدين التربويين، إنما إتسعت خطورة الظاهرة وتنوعت أساليبها لتشمل السرقة، الضرب وحمل الأسلحة وإستعمالها داخل المؤسسات التربوية، حيث سجلت مصالح النشاط الإجتماعي والصحة المدرسية بعنابة 170 حالة عنف مادي من بينها 100 حالة عنف وقعت بين التلاميذ الذين يدرسون في الطور الثانوي، كحادثة قيام تلميذ يدرس بإحدى الثانويات بكسر وتحطيم نوافذ وأبواب خمسة أقسام بعد أن أصيب بإحباط نفسي بسبب مشاكل عائلية.

في حين تجاوز عدد التلاميذ الذين تعرضوا إلى اعتداءات من طرف أساتذة أو موظفين اداريين في الطور الثانوي حسب ذات المسؤولة، إلى خمسة طلبة، أرجعت أسبابها إلى عدم تحمل بعض الأساتذة التصرفات غير التربوية للتلاميذ. وأضاف رئيس مصلحة المنازعات لمديرية التربية بأن تزايد حالات العنف والتصرفات اللأخلاقية لبعض الأولياء ضد الأساتذة أو الموظفين بقطاع التربية، دفع مصالحه هذه السنة إلى رفع 29 دعوى قضائية ضد أولياء التلاميذ بسبب تعمدهم الاعتداء على الاداريين والأساتذة، آخر هذه

[1] شخاب هناء: الثانويون أكثر عنفا في المدارس، جريدة الخبر، السنة الخامسة عشر، العدد4678 ،15 أفريل 2006 ، ص 13 .

الاعتداءات وقع بثانوية القليبات بحي الصفصاف، أين تعرضت أستاذة إلى الضرب المبرح من طرف ولي تلميذة سبب لها عجزا عن العمل لعدة أيام.

كما تعرض أحد أعوان الحراسة بثانوية سيدي سالم إلى الضرب من طرف ولي تلميذ آخر بسبب منعه من الدخول إلى المؤسسة لمقابلة أحد الأساتذة بطريقة عشوائية. من جهة أخري، حمل رئيس جمعية أولياء التلاميذ للمدارس الخاصة بالجزائر العاصمة مسؤولية تفاقم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي إلى مصالح مديريات التربية بسبب تغاضيها عن تحسين الوضع البيداغوجي والتربوي لتلاميذ المدارس العمومية، وتماطلها في اعادة النظر في أوقات الدراسة وساعات الراحة التي تعد السبب الرئيسي في نشوب الشجار بين التلاميذ والمؤطرين الإداريين. مشيرا بأن الدراسة التي قام بها أعضاء الجمعية أثبتت بأن ظاهرة العنف تفاقمت بشكل خطير في المدارس العمومية، على عكس المدارس الخاصة التي لم تسجل أية حالة عنف.

وقد أرجع رئيس الجمعية أسباب ذلك إلى الاكتظاظ داخل الأقسام التربوية والتي تجاوز عدد التلاميذ داخل القسم الواحد 40 تلميذا، مما أثر سلبا على التحصيل العلمي، وتسبب في وقوع شجارات بين التلاميذ.

بالإضافة إلى التوقيت الزمني غير المدروس، بحيث يضطر تلاميذ المدارس العمومية إلى الانتظار أزيد من ساعة خارج المؤسسة في حالة غياب الأساتذة مما يدفعهم إلى الإنحراف.

كما أرجع بعض الأساتذة المختصين في علم النفسي التربوي أسباب العنف المدرسي إلى تفاعل عدة عوامل ومتغيرات إجتماعية، نفسية وتربوية، وهو ناتج عن الإحباط الذي يعتبر الدافع الرئيسي للعنف بمفهومه الواسع، حيث أرجع الأساتذة أسباب السلوكات العنيفة للتلاميذ إلى المتطلبات والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطالب وإمكانياته، بالإضافة إلى استهزاء بعض الأساتذة واستهتارهم بأفكار التلاميذ والإكثار من انتقادهم.

في حين ركز أساتذة آخرون على فشل الأولياء في الإهتمام بمطالب أبنائهم ولجوئهم إلى ضرب وتعنيف أبنائهم بدل تهذيبهم، مما يصعب على مسؤولي المؤسسات التربوية تصويب انحرافات التلاميذ[1] .

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة .

المبحث الثاني: نبذة عن تاريخ الإنحراف في الجزائر

يرتبط الإنحراف عادة بمرحلة المراهقة، كما أنه يرتبط بمختلف الحقبات التاريخية التي عرفتها البشرية، حيث نجده في مختلف البلدان الأوربية، وخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية، وحددت عدد الجرائم التي ارتكبها القاصرون التي تقل أعمارهم عن 18 سنة في فرنسا ما بين أعوام 1935 و1953 بما يلي:[1]

السنة	عدد الأحداث المحكومين
1939	12165
1940	16937
1941	32327
1942	34781
1943	34127
1944	23384
1945	17578
1946	28568
1947	26841
1948	27638
1949	22761
1950	19239
1951	16261
1952	15823
1953	15352

نلاحظ هنا أن عدد الأحداث المحكومين قد بلغ أثناء الحرب ثلاثة أضعاف مثله بالنسبة إلى سنة 1939 لكن هذه الأرقام قد عادت إلى الإرتفاع، كما سوف نلاحظ منذ سنة 1955 [2].

[1] جان شازال:الطفولة الجانحة تر:أنطوان عبده، بيروت، منشورات عويدات، ط1، 1972، ص 8/7 .

[2] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

السنة	عدد الأحداث المحكومين
1955	15406
1960	26894
1962	35974
1966	43714
1968	44016

وقد صار التزايد في عدد الأحداث المنحرفين منذراً بأوخم العواقب، وهذا التزايد قد يرجع إلى تزايد في عدد السكان، أما البلدان العربية فقد عرفت انتشار ظاهرة الإنحراف بصورة مذهلة ومن بين هذه البلدان الجزائر، التي وجدت نفسها بعد الاستقلال أمام مشاكل عديدة من بينها الطفولة التائهة والضالة واليتيمة والمشوهة والمصابة بأمراض عقلية إلى جانب الآثار النفسية التي أدت إلى تغيير في أمزجة الناس وطباعهم، وفي هذه الوضعية كانت إمكانيات الدول الفتية محدودة لم تستطيع تلبية حاجات الطفولة، من إيواء على الأقل، فكان مجموع المراكز المخصصة للتكفل بالطفولة المنحرفة، لا يتجاوز 8 مراكز تحتوي في مجموعها على 710 أسرة وكانت هذه المراكز تابعة لوزارة العدل، ثم حولت إلى وزارة الشباب والرياضة سنة 1963 وضمت فيها بعد مراكز أخري إلى المراكز السابقة ليصبح عددها 26 مركزا موزعة عبر مختلف أنحاء القطر[1].

وحدد حجم الأحداث المنحرفين أن ذاك ما يلي:[2]

السنوات	عدد الحالات	السنوات	عدد الحالات
1963	1249	1966	1479
1964	1571	1967	1979
1954	1741	1968	2100

[1] أحمد بوكابوس: انحراف الأحداث والادماج الاجتماعي لهم، المرجع السابق، ص 54 .

[2] نفس المرجع السابق، ص 55 .

ونلاحظ من خلال الجدول أن حجم الظاهرة كان ومازال في تصاعد مستمر وهذا ما تبينه الجداول التالية:[1]

الجدول رقم 1:الأحداث المحالين على محاكم الأحداث من سنة 1971 الى سنة 1980.

السنة	عدد الأحداث المحالين على محاكم الأحداث
1971	1271
1972	3779
1973	3485
1979	8818
1980	9558

وبلغ تزايد عدد الأحداث المحالين على محاكم الأحداث خلال عشرات سنوات من 1971 الى 1980 حوالي 80 % إلا أنه يجب عدم اغفال التزايد الكبير في عدد السكان.

الجدول رقم 2 :يبين الجنح والجنايات المقترفة من قبل الجنسين في عموم القطر لعامي 1979 و1980. [2]

السنة	الجنس	عدد الجنح والمخالفات المقترفة	عدد الجنايات المقترفة
1979	جانحين	7957	374
	جانحات	469	18
1980	جانحين	9000	78
	جانحات	479	1

[1] محمد عبد القادر قواسمية:جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب،1992 ص69.

[2] المرجع السابق ص72.

الجدول رقم 3 :يبين توزيع الجرائم حسب سن الأحداث وجنس المحكمين في عموم القطر لسنة 1979[1].

الأحداث	أقل من 13 سنة		من13 الى 16 سنة		من16 الى 18 سنة		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
أطفال	1062	% 12.75	3231	% 38.78	40.38	% 48.47	8331	% 94.1
فتيات	50	% 10.36	202	% 41.47	235	% 48.27	487	% 5.9
المجموع	1112	% 12.61	3433	% 38.93	475	% 48.46	8818	% 100

ونلاحظ من هذا الجدول أن أكبر نسبة للجنوح تقع ما بين 16 سنة و18 سنة، سواء تعلق الأمر بالجانحين أو الجانحات.

الجدول رقم 4: يبين تطور إيداع الأحداث في مؤسسات إعادة التربية من 1970/12/31م الى 1980/12/31م[2].

السنوات	بنات	النسبة المئوية	أطفال	النسبة المئوية	المجموع
1970	44	% 8.25	488	% 91.75	532
1971	25	% 5.60	599	% 94.40	634
1972	47		629		673
1973	42	% 6.99	692	%93.01	734
1974	37	% 5.72	685	% 94.29	722
1975	56		715		771
1976	130	% 5.12	883	% 94.87	1013
1977	100	% 7.26	875	% 92.73	983
1978	194		906		1100
1979	165	% 12.87	862	% 86.37	1027
1980	58	% 10.09	933	% 90.91	991
		% 17.63		%83.37	
		% 16.06		% 83.93	
		.....		.....	

[1] نفس المرجع السابق ص 73.

[2] نفس المرجع السابق ص 75.

وهذا التزايد الكبير والسريع في حجم المنحرفين يرجع الى التزايد والنمو السكاني في المدن، ونظرا للأوضاع السياسية والأمنية التي عاشها المجتمع الجزائري مؤخراً إبتداءاً من 1992م، والتي انعكست على الأوضاع النفسية والإجتماعية لأفراد المجتمع وقد ظهرت على شكل سلوكات مختلفة غير سوية منها السرقة وإستهلاك المخدرات وتحطيم أملاك الغير حيث سجلت بمحكمة الجزائر سنة 1997، 254 جانح مقابل 1079 سنة 1999م.

خلاصة:

إن ظاهرة الإنحراف ترتبط بمرحلة صعبة من مراحل نمو الإنسان، وهي المراهقة لما يحدث فيها من تغيرات نفسية وفيزيولوجية وشخصية ومن مشاكل وإصطدام مع الجو الأسري والمحيط الإجتماعي، حسب النمو الإجتماعي للفرد.

كما تعتبر ظاهرة الإنحراف قديمة النشأ، وما تزال موضوعاً خصباً للباحثين في العلوم السلوكية، ذلك أنها تطرح مسألة السلوك الانساني في أعلى درجات تعقيده، كما أنها ستبقى بمثابة التحدي الكبير للمهتمين بهذا الميدان من قانونيين وعلماء إجتماع وعلماء النفس وأطباء.

الفصل الثالث

العوامل الأسرية المؤثرة في انحراف المراهقين الدارسين بالثانوية

تمهيد

المبحث الأول: علاقة السكن بالإنحراف الأحداث

المطلب الأول: وظائف السكن

المطلب الثاني: ضيق السكن العائلي

المطلب الثالث: تأثير السكن العائلي على إنحراف المراهقين

المبحث الثاني: العلاقات الأسرية

المطلب الأول: أنواع الصراع في العلاقات العائلية والإنتماء الطبقي

المطلب الثاني: الأسباب الثقافية للصراعات العائلية

المطلب الثالث: تأثير الصـــراع العائلي (الأســـري) على الأبناء المراهقين الدراســـيين بالثانوية

المبحث الثالث: السلطة داخل الأسرة

المبحث الرابع: التوجيه الأسري للأبناء المراهقين

المطلب الأول: أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة في تربية الأبناء

المطلب الثاني: المستوي الثقافي والدراسي للوالدين ودوره في تربية الأبناء

المطلب الثالث: مختلف العوامل المؤثرة في إنحراف المراهقين

المبحث الخامس: علاقة السلوك العنيف في المدرسة بفترة المراهقة

المطلب الأول: سمات المراهق العنيف

المطلب الثاني: دينامية السلوك العنيف عند المراهق

المطلب الثالث: مظاهر العنف المدرسي في المراهقة

المطلب الرابع: العوامل المؤثرة فب ظهور السلوك العنيف لدى المراهق

تمهيد:

تعتير الأسرة وحدة متكاملة وجزء لا يتجزأ نظراً للوظائف التي تقوم بها وأي خلل يحدث في وظيفة معينة، يؤثر على الوظائف الأخرى.

وبهذا يمكن القول بأن ظاهرة إنحراف الطلاب المراهقين ظاهرة متشابكة ومعقدة لايمكن ارجاعها إلى عامل واحد، ومن بين العوامل المسببة لهذه الظاهرة ضيق المسكن والشجار بين الوالدين، كما أن العقاب والتأنيب وضعف المستوى الدراسي للوالدين من شأنه أن يؤدي إلى إنحراف الطلاب بطرق مختلفة.

ونتساءل ما هو العامل الرئيسي لحدوث هذه الظاهرة؟

المبحث الأول : علاقة المسكن بانحراف الأحداث

المطلب الأول: وظائف السكن

إن الإسكان يعني أكثر من مجرد اقامة، كما أنه ليس مجرد أداة ذات قيمة معينة عند المخطط مثله في ذلك مثل وسائل النقل والعمل والخدمات الأساسية في المجتمع فالمسكن يعتبر قيمة وغاية في حد ذاته، وهذا راجع إلى ضرورة وأهمية المسكن نتيجة للوظائف التي يقدمها للعائلة والمتمثلة في الوظائف الإقتصادية والإجتماعية والنفسية والتربوية.

أ-الوظائف الاقتصادي:

يمكن أن نجعل من الوظائف الإقتصادية، التي يقدمها المسكن العائلي أهمية كبيرة نظراً لكون الوظيفة الإقتصادية العامل الأكثر ضرورة لاستمرار العائلة، وذلك لما يقدمه لها من وظائف، منها الطبخ، حيث توجد أماكن خاصة بالطبخ وتسمى هذه الأماكن في بعض المناطق الجزائرية بالكانون، وأخرى للأكل وطهي الخبز، كما تخصص أماكن لتخزين المنتوجات الخاصة بالعائلة التي تحتاجها في المواسم المختلفة، أما الألبان المأخوذة من المواشي، تخزن في رفوف موجودة في احدى الغرف أو تخزن في قرورات كبيرة وذلك بالإضافة إلى أماكن أخرى.

ب-الوظائف الإجتماعية:

إلى جانب الوظائف الإقتصادية التي يقدمها المسكن للعائلة، فهناك أيضاً عدة وظائف إجتماعية للمسكن لا تقل أهمية عن الوظائف المذكورة سابقاً، منها ايواء العائلة وحمايتها من تقلبات الجو، كما أنه يقوم بتوفير السرية للحياة الإجتماعية الأسرية، سواء كانت أسرة بسيطة أو مركبة، ويوفر أيضاً أماكن.

لغسل الأواني وأخرى لغسل الملابس، وهذه الأماكن تسمى في بعض مناطق الجزائر (بيت الصابون) بدون أن ننسى الأماكن الأساسية، وهي الأماكن الخاصة بالنوم وأماكن لإستقبال الضيوف.

بالإضافة إلى الوظيفة النفسية، حيث يشعر الفرد داخل المسكن بالأمان والطمأنينة، وقد أكدت بعض البحوث السيكولوجية، على أهمية الوظيفة النفسية التي تقدمها الأسر لأفرادها داخل المسكن، حيث تلعب دوراً بارزا في نمو الذات وتسمح بادراك الواقع، وبناء شخصية الأفراد، ومساعدتهم على الاندماج داخل المجتمع، بإضافة إلى الوظيفة التربوية، حيث تخصص أماكن في المسكن التقليدي للتسلية مثل الرياضة وخاصة الذكور، وأماكن للتعلم.

المطلب الثاني : ضيق المسكن العائلي

بعد الاستقلال ظهرت تغيرات اقتصادية جذرية، مست المجتمع الجزائري، حيث بعد أن عانت الجزائر من أزمة سكن خاصة، كما يرى (قدوش مجيد) في مذكرته في عام 1974، ان الأزمة السكنية إزدادت خلال الفترة الواقعة بين 66-70، حيث قدر العجز ب 530000 مسكن بمعني زيادة العجز ب 230000 مسكن في سنة 1966 [1].

نظراً للوضعية التي تميزبها قطاع السكن سابقاً، تبنت الدولة سياسة جديدة متمثلة في إقامة مشاريع سكنية جديدة، والتي تقوم بإنجازها شركات أجنبية كبيرة لم تعطي لهذا النوع من المساكن كل الإهتمام من حيث الحجم والشكل، وهذا نتيجة لنقص الدراسات المتعلقة بالعمران، هذه المساكن متكونة من ستة طوابق فأكثر، ويصل عدد غرفها على الأكثر إلى 3 غرف ومطبخ وقاعة لإستقبال الضيوف وحمام كما إنها لا تتلائم وحجم العائلة

[1](M) Gadouche: la politique économique du logement en Algérie depuis 1962, institut des sciences économique, 1974, P3.

الجزائرية، ولا يمكن الزيادة أو التوسيع فيحجم المسكن، نظراً لقرب الشقق من بعضها البعض.

وقد بينت " الاحصائيات لسنة 1966م أن عدد المساكن المشغولة بالمليون 9821 ونسبة المباني العقارية قدرت 7,8% أما البيوت الفردية والتقليدية فقدرت بـ: 81,9% والمساكن غير مستقرة ب 10,3% أما عدد المساكن التي يتراوح عدد غرفها، من غرفة، إلى 3 غرف فقدرت بـ:86,9% وما بين أربعة إلى خمسة غرف بـ:11% ومن ستة غرف فأكثر قدرت بـ:2,1% من مجمل المساكن أما نسبة الأشغال حسب الغرفة الواحدة قدرت بـ:2,78% شخص، ومتوسط عدد الغرف حسب المسكن فقدرت بـ:2,3%[1].

أما احصائيات 1977م فقد عرفت ارتفاعا حيث قدرت نسبة الغرف التي يتراوح عددها من غرفة إلى ثلاثة غرف، 83,0% ومن 4 إلى 5 غرف بـ:14%، ومن 6 غرف فأكثر بـ: 3%، أما نسبة الأشغال حسب المسكن فقدرت إلى 6,83% بينما قدرت نسبة الأشغال حسب الغرفة الواحدة بـ: 3,17% كما أن متوسط عدد الغرف حسب المسكن وصل الى 2,4% هذا من جهة كما يمكن توزيع التركيبة السكانية على مستوى الحجم في الوسط الحضري حيث إحصائيات 1966م و1977م [2].

[1]Recensement de la population et de l'habitat, 1987, P29

[2]Nassima drisogueilla : cadre Bati et espace vécu, mémoire DEA, université d'Alger, institut science sociales, septembre 1982 ; P95

السنوات / حجم العائلة	1966	1977
1 - 2 شخص	% 13,6	% 11
3 - 5 أشخاص	% 36	% 29
6 - 8 أشخاص	% 32	% 32,6
9 - 10 أشخاص	% 10,5	% 15,8
11شخص فأكثر	% 7,9	% 11,6

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن الأشخاص من 1 إلى 2 شكلت نسبة التركيبة 13,6% سنة 1966م وانخفضت النسبة سنة إلى 11% سنة 1977م وذلك بسبب أزمة السكن مما أدى إلى التعايش في مسكن واحد، وأخيراً نجد احصائيات 1987 التي عرفت ارتفاعا كبيرا في عدد المساكن المشغولة مقارنة بإحصائيات 1966، حيث دلت على 2,999 مليون مسكن مشغول، وقدرت نسبة المباني العقارية ب 13,9 %، أما البيوت الفردية والتقليدية، فقد لوحظ إنخفاضاً في النسبة مقارنة بإحصائيات 1977م، حيث وصلت إلى 7,97% كذلك الحال بالنسبة للمساكن الغير مستقرة، حيث أصبحت 6,4% كما بلغ عدد المساكن المشغولة حسب إحصاء 1998م، 4,081749 مسكناً، بالجزائر العاصمة فقط حيث بلغت نسبة العمارات 16,78%.

والمساكن الفردية 55,26% بينما بلغت نسبة المساكن التقليدية 19,87% أما المساكن الأخرى فقد قدرت ب 6,56%، كما أن متوسط عدد الأشخاص في كل مسكن قد وصل إلى 7,13%[1].

[1]Recensement général de la population et de l'habitat, 1987, 1998

ونلاحظ في السنوات الأخيرة نوع جديد من المساكن موجود في المدن الحضرية وهو المسكن القصديري، لقد ظهر هذا النوع من المساكن مع ظاهرة الهجرة الداخلية أي الإنتقال المستمر للفئات الإجتماعية نحوالمدن، بحثا عن العمل والإقامة فيها، وقد أكدت احصائيات سنة 1954 الرسمية عليى وجود 16 حياً قصديرياً يضْم كل واحد منها من ألف ساكن في منطقة الجزائر العاصمة[1].

إلا أن هذه الظاهرة قد تفاقمت بعد الاستقلال إلى درجة أصبحت تتطلب التدخل السريع، فقد أشار إحصاء سنة 1980م إلى وجود ألف كوخ، يقطنها حوالي 100 ألف نسمة في الجزائر العاصمة وحدها [2].

وتنتشر هذه البنايات القصديرية حول المدن الصناعية، وتعاني هذه الأحياء من نقص الخدمات الأساسية والنظافة، ولقد قامت السلطات المعنية في الأيام الفارطة بالقضاء على هذه البنايات، وخاصة المنتشرة حول المدن تحت شعار "تطهير المدينة" إلا أن هذه الطريقة لم تحل أزمة السكن التي تعاني منها العديد من العائلات الجزائرية[3].

المطلب الثالث: تأثير ضيق المسكن على إنحراف الأبناء

لقد ورد في الميثاق العالمي لحقوق الإنسان ما يلي:

" كل فرد له حق العيش في المستوى الملائم الذي يضمن فيظله الصحة والرفاهية لنفسه ولأسرته بما في ذلك المسكن والمأكل والملبس والتأمين في حالة بطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة أو أي حاجة من حاجات المعيشة أو إقتفار أمر من أمور الحياة يكون قد ألم به لظروف خارجة عن إرادته[4] .

---

[1]جريدة الشعب الجزائري، العدد 5630، الموافق لـ: 4 و5 ديسمبر 1981م، ص8.

[2]نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3]نادية رابية: المسكن والعائلة بعد زواج الأبناء، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع

[4]محمد سلامة محمد غباري :الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المرجع السابق، ص20.

ومن أهم الحقوق التي يحتاجها الإنسان حتى يستطيع العيش بسلام في المجتمع، المسكن الذي كان وما يزال ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، هذه الوحدة أو حاجة الأساسية تختلف باختلاف الأماكن من جهة، وباختلاف المستوى الإقتصادي للأسرة التي تقطنه من جهة أخرى".

حيث أن نوعية المسكن تمثل المظهر الخارجي لمكان إقامة الفرد، كما تطبع بطابعها تصرفات وسلوكات أبناء هذا المسكن، وقد أصبحت نوعية المسكن ومكان وجوده ذات دور فعال وكبير في تحديد مركز الشخص الاجتماعي، ومن هنا يتضح تأثيره على الحياة الداخلية والخارجية وخاصة الأبناء[1].

قد تلجأ بعض الأسر إلى السكن في أماكن مزدحمة وغير صحية بسبب عجزها المادي كما قد تشغل الأسرة الكبيرة مسكنا صغيرا، مما يجعل الأمور الصحية غير متوفرة والراحة منعدمة، فيضطر الأ,لاد لترك المنزل واللجوء إلى الشارع، حيث يصادفون أصدقاء السوء[2]

ويعتقد بعض الدراسين أن المسكن السيئ يعتبر في حد ذاته سبباً في الإنحراف وعامل في كافة مظاهر الإنحرافات الإجتماعية على وجه التقريب... والعلاقة بين حالة السكن والإنحراف تظهر فيما يلي:

1-تزداد نسبة الإنحراف في المناطق التي تنقصها المرافق المادية، وترتفع درجة التزاحم إلى جانب إنتشار حلقات القمار، والحانات وبيوت الدعارة[3].

---

[1]أحمد بوكابوس:انحراف الأحداث والادماج الاجتماعي له، المرجع السابق، ص56

[2]علي محمد جعفر:الأحداث المنحرفون، (عوامل الانحراف-المسؤولية الجزائية-تدابير)، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984، ص64.

[3]محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص 60

"حيث وجد العالم الإجتماعي وأستاذ علم الاجتماع في جامعة شيكاغو من خلال بحث حول التوزيع السكاني Cliford Show (كليفوردشو) في مختلف أحياء المدن الكبرى بشيكاغو، أثبت أن 60% من الجانحين الأحداث في تلك المدينة يأتون من أحياء خاصة، تتميز بالانهيار المعنوي، والتفكك الخلقي أطلق عليها إسم الإنحراف" [1].

كذلك فإن الأسرة التي يعيش جميع أفرادها على إختلاف أعمارهم ذكورا واناثا في هذه المساكن المزدحمة، وبالتالي يشترك المراهقون من الجنسين في نفس الحجرة، مما يؤدي إلى التطلع المبكر على العلاقات الجنسية، كما يساهم في عدم الاحتفاظ بالمستوى المقبول من الحشمة في المعاملة بين الأفراد، وهذا يساعدهم على الوقوع في مشاكل واضطرابات نفسية وجنسية تؤثر على سلوكهم العام، وفي هذا المسكن تصعب الرقابة والاشراف على الأولاد، نظراً لضيق المسكن، مما يجعلهم يتسكعون في الشوارع والالتقاء بأصدقاء السوء، وتكوين العصابات التي تشجع على الإنحراف كما قلنا سابقاً.

[1] محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المرجع السابق، ص 115 .

المبحث الثاني : العلاقات الأسرية

"لقد وجدت العائلة مع وجود المجتمعات الإنسانية، بل نستطيع القول بأن المجتمعات الإنسانية قد وجدت بوجودها، وهي سوف تستمد إستمرارها أيضاً من إستمرار العائلة"[1].

واستمرار العائلة مرتبط باستمرار العلاقات بداخلها، والتي تعتبر أهم العوامل البيئية، كمالها من تأثير واضح وملموس على تماسك الأسرة وإنتزاعها أو إضطراب الأسر وتفككها.

ونقصد بالعلاقات، هي علاقة الزوج بزوجته وعلاقة الزوج بأبنائه وعلاقة الزوجة بأبنائها، ثم علاقة الأبناء ببعضهم البعض، تلك الأنواع الأربعة من العلاقات الأسرية كلما قويت ودعمت، كلما كانت نتيجتها أسرة قوية متماسكة ينتشر بينها الحب والوفاء، ويعم فيها الخير والوخاء، أما إذا ضعفت تلك العلاقة وأهملت فسيترتب عليها أسر ضعيفة واهية، وينتشر فيها البغض والكراهية، ويعم فيها الحقد والأنانية، ويظهر على أفرادها البؤس والتعاسة، ثم تظهر بعض المشكلات الأسرية التي تهدد كيان الأسرة بالإهتزاز والإضطراب، وقد تؤدي إلى التفكك والانهيار، "ولونظرنا إلى النوع الأول من أنواع العلاقات المكونة لشبكة العلاقة الأسرية، وهو علاقة الزوج بالزوجة لوجدناها أهم نوع لما لها من تأثير بالغ في الأطفال"[2]

وبما أن الأطفال سوف يتعاملون مع المحيط الإجتماعي فإن ما ينعكس عليهم يعكسونه على المجتمع.

---

[1] محمد صفوح الأخرص: تركيب العائلة العربية ووظائفها، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ط2، 1980، ص 11.

[2] محمد سلامة محمد غباري: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المرجع السابق، ص57.

المطلب الأول: أسباب الشجار داخل الأسرة

يدب الفشل أحياناً في الحياة الزوجية وإحدى صور الخلافات المتزايدة وإدمان الكراهية حتى تصبح الحياة الزوجية بينهما هشة، تخفف آلامها المسكنات، لاسيما التضحية من أجل البقاء والهدف إستمرار الزواج شكلياً من أجل الأبناء ولكن مرض الفشل موجود إلى أن تنهار الأسرة، وتتصدع بعد وقت قريب أو بعيد وعلى أية حال لا يعني الاستمرار الناجح، ولا شك أن الحديث عن الفشل أو الخلافات أو الشجار في الحياة الزوجية حديث طويل ومفيد، طويل لأن العوامل متشعبة ومعقدة ومفيدة لأنه ينبه إلى الأسباب التالية:

1-التباين النفسي والأخلاقي:

حدد الدكتور عز الدين الأشول بعض الأسباب النفسية الكامنة وراء الخلاف بين الزوجين فيما يلي:

أ-عدم تناسق الإتجاهات بين الزوجين ولاسيما الميول والرغبات كأن يميل أحدهما إلى الإنطلاق والمرح، والآخر إلى الانطواء، وأيضا التباين في المشاعر والأحاسيس كأن يكون أحد الزوجين رومنسيا، والآخر يميل إلى الواقعية البحتة.

ب- عدم النضج النفسي والإجتماعي لأحدهما أو كيليهما بمعني عدم الإستقلالية من الأسرة وعدم الاعتماد على النفس مما يجعل عملية مسؤولية الحياة الزوجية غاية في الصعوبة، "ان إختلاف النفسي يجعل لكل من الزوجين نظرته الخاصة لمختلف الأمور التي تعترضها يوميا، وستكون هناك معركة مستمرة بين الاثنين، يحاول كل واحد منهما أن ينتصر على الآخر وأن يفرض عليه أخلاقه وسلوكه، وكلما طالت المعركة زادت هوة الإختلاف إتساعاً وإنعدام التفاهم وتأججت نار البغضاء، ختي تصل إلى درجة يستحيل

على المياه أن تعود إلى مجاريها، لهذا نرى أن درجة معينة من التوافق النفسي والسلوك الإجتماعي التربوي، يجب أن يتحقق بين الزوجين والا فالزواج مهدد بزوابع الخلافات[1].

2- السبب الإقتصادي (المادي) :

إن عدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة ولاسيما من الناحية الإقتصادية لأنها تعتبر أهم عامل يؤثر على الزوجين وأطفالهم، وهكذا فإن الحرمان المادي وتدني مستوى الدخل العائلي يؤثر على إستقرار الأسرة وينشب بينهما الشجار الدائم وخاصة إذا كان هناك تباين بين الزوجين، كأن يكون أحد الزوجين غنيا والآخر فقيراً، وهذا التباين قد يزيد من المشاكل والصراع.

3- الأسباب الإجتماعية:

من الصعب الفصل بين العوامل الإجتماعية والأسباب النفسية للخلافات، ومن ضمن الأسباب الإجتماعية التي يتصاعد معها عدم التفاهم بين الزوجين.

أ- فجوة في المستوى الإجتماعي بين الزوجين كأن يكون أحد الزوجين من الريف واللآخر من الحضر، هنا تتباين عادات وتقاليد كل منهما، الأمر الذي قد يخلق الصراع بينهما في بعض المعاملات.

ب-الاختلاف في المستوى الفكري والعلمي ومثال ذلك التقدم العلمي لأحد الزوجين أو حصوله على درجات علمية تفوق اللآخر، وهذا من شأنه أن يخلق هوة في التواصل بين الزوجين.

[1]عادل عز الدين الأشول:الخلافات الزوجية في نظر الاسلام، المكتب العالمي للبحوث،ص19 ،20.

ج–الظروف الخارجية لكيليهما، فالحياة مليئة بالمشاكل والضغوطات الإجتماعية المختلفة ة ولاسيما مشاكل العمل والعلاقات مع الآخرين، كذا إختلافات أحد الزوجين مع أهله مثلا[1] .

د–عدم مناقشة الزوجين أثناء فترة الخطوبة للمشاكل التي قد تعترض سبيلهما بعد الزواج كالسكن مع أهل الزوج أو بمفردهما، حيث غالباً ما يقرر الزوجان الزواج وهما لا يملكان أي مسكن، ويضطران إلى السكن مع أهل الزوج في مسكن ضيق حيث يعيش فيه الكثير من الأشخاص، إذ لا يعترف للزوجين في ظل هذا السكن بأية حقوق ومسؤوليات.
ولا بأية استقلالية، وعلى هذا الأساس يصبح تسيير أسرة الزوج لحياة الزوجين غير محتمل من طرف الزوجة خاصة، إذا عجز الزوج عن إتخاذ أي موقف يحمي به زوجته من التدخل المبالغ فيه أحياناً من طرف أهله لما يسبب له الكثير من المشاكل معهم، وهذا ما يؤدي إلى الشجار الدائم مع زوجته [2].

4–عوامل طارئة :

هناك في الحقيقة أكثر من عامل طارئ يدخل في حياة الزوجين ليعكر عليهما صفاء حياتهما الزوجية، ويكون موضوع خلاف، وبالتالي موضوعاً لنشوز أحدهما والدخول في دوامة المشاحنات، ويكون هذا الطارئ أحد الإثنين.

أ–سبب طارئ مادي **:** كأن يصاب أحد الزوجين بعاهة طارئة أو مرض يمنعه من القيام بواجباته الزوجية أو افلاس مفاجئ، يفرض عليهما نمطا جديدا من العيش[3].

---

[1]فؤاد محمد علي:مدرسة علم النفس الاجتماعي، معهد الدراسات العليا للطفولة، مجلة العربي، العدد 441 ، أوت 1995 ،ص164 .

[2]مسعودة كسال :مشكلةالطلاقفيالمجتمعالجزائري،(عوامله وآثاره) ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة جامعة الجزائر ، معهد علم الاجتماع ، 1983 – 1984 ص 69 ، 82 .

[3]عادل عز الدين الأشول ، المرجع السابق ، ص27

ب–كأن ينحرف أحد الزوجين في تفكيره أو في بعض عاداته مما يشغله عن القيام بواجباته الزوجية كشرب الخمر أو ممارسة القمار وغيرهما من العادات السيئة [1].

المطلب الثاني : أنواع الشجار داخل الأسرة

تعتبر الأسرة كما قانا سابق وحدة أساسية في المجتمع تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، يعيشون تحت سقف واحد، وهم في تفاعل مستمر، أي تربطهم علاقات أسرية مختلفة.

وان أية علاقة زوجية لا تخلو من مشكلات بسيطة تقع بين الحين والآخر وهي لا تعتبر في حقيقتها جرثومة هدم تعرض حياتهما للخطر مادامت لا تمس دعائم توافق الزوجين ولأنها تتناول أمورا سطحية في الحياة فهي تثير الحيوية وتساعد على جريان التفاهم بينهما، وهذا ما يسمى بالشجار البناء .

وهي العلاقات والخلافات قد تأخذ شكلا آخر، حيث تسوء العلاقة بين الزوجين ويكثر الشجار والتوتر الدائم مما يعود سلباً على الأسرة وأفرادها، وقد كتب كل من بيرجس ولوك للتمييز بين الصراع والتوتر ويريان أن الصراعات بمثابة معارك تنشب في الأسر تقريبا حول كل صور الخلافات، ولكن ينتهي الأطراف عادة إلى اتخاد حل لها إنهائه، أما التوترات فهي صراعات يفشل الأطراف في حلها، وقد تجد أسلوباً مباشراً للتعبير وقد تكبت بتأثير قوة إنفعالية متراكمة[2].

والأسرة التي تعيش في صراع دائم توصف بأنها في حالة حرب دائمة، يستوجب إنهائها وهذه النهاية في الغالب تكون أسوأ حل لأنها تنتهي بالطلاق الذي يعرف بأنه نوع من

[1]نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة

[2]محمود حسن :الأسرة ومشكلاتها، المرجع السابق، ص 289

التفكك الأسري وإنهيار الوحدة الأسرية، و إنحلال بناء الأدوار الإجتماعية المرتبطة بها، عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية هذا التفكك الذي يحدث نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها[1].

وعلى الرغم من أن هناك أنواع عديدة من التفكك الأسري، الذي أخذ ينتشر في معظم المجتمعات، بما فيها المجتمع الجزائري.

والجدول التالي يبين إنتشار هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة حسب محكمة الجزائر[2]

الطريق / السنوات	المرضاة	الطلاق بطلب من الزوج	التطليق والخلع	المجموع
1992	163	181	96	440
1993	142	128	115	385
1994	158	204	108	470
1995	38	303	102	443
1996	188	265	125	578
1999	284	204	70	558
جوان 2000	19	21	6	46

[1]مسعودة كسال :مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص 26

[2]محكمة الجزائر

المطلب الثالث: الآثار المترتبة عن الشجار الأسري على الأبناء المراهقين المتمدرسين

يعتبر الشجار الأسري عملية تفاعل إيجابي، كما يأخذ الشكل السلبي كما قلنا سابقاً وهذا ما يهمنا في هذا الموضوع، نظاراً للمشاكل المترتبة عليه، خاصة إذا كان الشجار يقوم أمام مرأى كل أعضاء الأسرة بما فيهم الأطفال والأبناء المراهقين، حيث أن الجو الأسري السلبي القائم على الشجار يقود الأبناء إلى مشاكل سلوكية، ويصبحون أكثر تهوراً وعصبية، ويشعرون بمستويات عالية من الضيق النفسي ويتبين أيضاً أن العلاقات الزوجية في مرحلة ما قبل المدرسة تترك تأثيرات طويلة المدى تستمر إلى مرحلة المراهقة حيث يكون الأبناء أقل قدرة من غيرهم على بناء علاقات إجتماعية ايجابية مع الآخرين وأقل قدرة على ممارسة الضبط الذاتي [1] .

تقول الباحثة الإجتماعية لويزة في حديثها عن الجرائم الأحداث، لا يوجد أطفال مذنبون، بل الأطفال هم دائماً ضحايا الطلاق.

حيث تشير إحدى المجلات الجزائرية في احدى الأعداد، أن أحد القضاة المختصين بمحكمة الأطفال، قد قدر أن هناك (10/9) من الأطفال المنحرفين عانوا من الوضعية الأسرية المفككة أما عن طريق الطلاق أو إهمال أو غياب الأب، لأن الطفل عموماً يضل عن الطريق الصحيح في الوقت الذي يفترق فيه والديه عن بعضهما، وهذا بغض النظر عن الوضعية المادية للأسرة[2].

[1]مجلة العربي، العدد 447 ، فبراير 96 ، ص 176

[2]Révolution africaine, hebdomadaire, publicité, A. N. E. P, Alger N° 10,P4

المبحث الثالث : السلطة داخل الأسرة

السلطة في الأسرة لها إرتباط بالوظائف الإجتماعية والإقتصادية، لقد كانت السلطة في الأسرة التقليدية تمتاز بإعطاء الأولوية للرجال سواء كان الأب أو الجد أو الابن الأكبر، وهذا راجع لكون هذه الأسرة تعتمد على الإنتاج الزراعي الذي هو مصدر الحياة، وهو بدوره يتطلب الجهد العضلي، فكان الرجل هو القادر على هذه الأعمال، مما جعل مركزه داخل الأسرة هو الأقوى.

وكان للمرأة المظهر الخاص المتمثل في إنجاب الأطفال وتربيتهم والقيام بالشؤون المنزلية واضافة إلى سيادة الذكر، يجب كذلك على أفراد الأسرة احترام السلطة إذا يجب على الأصغر أن يحترم الأكبر، وهذا ما نراه في المجتمع الريفي الجزائري بحيث كان الأب هو المسؤول على العائلة، فهو الذي يتصرف في كافة الأمور التي تخص العائلته، إذ يقوم بالتنسيق، فاذا لم يكن الأب فالابن الأكبر، وبطبيعة الحال فإن الأم الكبرى هي التي تنتقل إليه ما تحتاجه العائلة.

وبهذا يتضح أن الأسرة الجزائرية كانت تمتاز بالسلطة الأبوية ويذكر (فرانس فانون) "إن الصلات القائمة على الاحترام المطلق الواجب نحو الأب، وعلى المبدأ القائل بأن الحقيقة هي أولا ملك القدامى لا نقاش فيها لم تفسد بعد وبقيت صفة الحياء والخجل من النظر إلى الأب والكلام بصوت عال عندما يكون حاضرا"[1].

وبذلك فإن الإبن الأكبر هو الخليفة المقرر للأب، بحيث بسرعة فائقة يتبنى أعضاء الأسرة اللآخرون موقف الاحترام والامتثال له، ويتماثل موقف الأخ الأصغر من أخيه الأكبر مع موقف الإبن من الأب[2].

---

[1] Frantz Fanon : Sociologie d'une révolution,Paris, ED petite, collection maspere, 1968,P85

[2] Frantz Fanon, Ibid, P95

لقد تأثرت السلطة العائلية بالتفكك الذي أخذ يظهر في العائلة وانقسامها المستمر إلى أسر تمارس حياتها الإجتماعية والإقتصادية مستقلة عن العائلة القديمة[1].

فالمظهر الإقتصادي هو الذي ناله التغير، بحيث كان صاحب السلطة هو المسؤول عن العائلة اقتصادياً من توفير الحاجيات المختلفة وهو الذي ليه الكلمة العليا في الإنتاج الزراعي، فوجود عدد كبير من العائلات الآن دون ملكية للأراضي أدى إلى إختفاء السلطة القديمة.

كما أن البعد الجغرافي بين أماكن إقامة الرجل وأماكن إقامة العمل أدى إلى قضاء الرجل وقتا كبيرا خارج الأسرة، الشيء الذي سمح للمرأة بالسيطرة على كثير من شؤون البيت[2] .

وتقدم " الزابيت بوت " تصنيف البناءات الأسرية، من ناحية القوة وتوزيع السلطة.

*** أولا : الأسرة المشتركة :(joint families)**

حيث تكون القرارات المتخذة مشتركة بين الزوج والزوجة معاً.

*** ثانيا :الأسرة المستقلة : (indépendant familier)**

حيث يقوم كل من الزوج والزوجة بأداء مهام واتخاذ القرارات دون أن يرجع أحدهما إلى الآخر وبدون مناقشة.

*** ثالثا :الأسرة المتساندة :(complementary familier)**

حيث يقوم كل من الزوج والزوجة بأداء مهام ووظائف متباينة لكنها متكاملة ومتساندة، ويرجع فيها إتخاذ القرارات إلى الطرفين[3].

---

[1]محمد عاطف غيث:علم الاجتماع الحضري، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت، ص152

[2]عبد الباسط محمد الحسن :علم الاجتماع الصناعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، 1972، ص 571.

[3]نبيل محمد توفيق السمالوطي:الدين والبناء العئلي، المرجع السابق، ص 132 ،133

وقد توصل كل من " بلاد ولف وجولد وسلاتر" إلى جملة من النتائج عند دراستهم للسلطة في الأسرة الحديثة.

* **أولاً :**كلما كان دخل الزوج أعلى أدى ذلك إلى إكتسابه قوة داخل أسرته.

* **ثانياً :** إذا كان للزوجة اسهام بدخل مستقل وزاد مستوى تعليمها فإن ذلك يؤدي إلى زيادة قوتها النسبية داخل الأسرة.

* **ثالثاً :** كلما زادت اسهامات الزوجة في رفع قدرة زوجها من أجل تحسين مركزه الإجتماعي، تزايدت قوتها داخل الأسرة[1].

ونتيجة لتغير الأسرة من النمط المعتمد إلى النمط النووي، أدى إلى إعادة النظر في العادات والتقاليد السائدة على الصعيد الإجتماعي، فالمرأة التي كانت لا تدلي برأيها أمام زوجها إلا في المساء في الغرفة الزوجية وكانت واجبات الغذاء تتناول على حدا الرجال لوحدهم والنساء والأطفال لوحدهم، أما الآن أصبحت المرأة تدلي برأيها أمام زوجها ويجتمع أفراد كل العائلة حول المائدة الواحدة.

وفي هذا الصدر يقول مصطفي بوتفنوشت**:**" لقد تحول الأب الجزائري من سيطرة في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة أكبر وتساوي مع أبنائه، ومن رئيس تسلطي إلى رئيس ديموقراطي[2].

وطبعاً هذا لا ينطبق على كل الأسر وإنما نلاحظ أن هناك أسر مازالت تسيطر على أبنائها بطرق مختلفة، ويتقلد هذه السلطة كل من الأب والأم ثم الأخ الأكبر.

---

[1] نفس المرجع السابق، ص137 ،138 .

[2] مصطفي بوتفنوشت:العائلة الجزائرية،(التطور والخصائص الحديثة)،تر:دمري أحمد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،1984 ، ص 256 .

المراهقة والتسلط الأسري:

لقد كان علم النفس القديم يفسر مرحلة المراهقة تفسيراً سلبياً في معظمه، فهي حسب اعتقادهم مرحلة كلها إستسلام وتشاؤم تصاحبها جملة من الأزمات والعقد النفسية التي تثبت الانفصال التام بين هذه المرحلة والمراحل السابقة واللاحقة، وعلى هذا يجب على الأسرة (وخاصة الوالدين) أن تخضع كل المراهقين لتربية محددة تضاعف فيها مدة رقابتها مستخدمة في ذلك سلطة الفرض والضبط لكي لا يفكروا أبدا في التمرد والخروج عن سلطة الأسرة.

أ-سلطة الأب :

لقد إعترف المجتمع للوالدين عامة وللأب خاصة هذه السلطة، بل أنه في الكثير من المجتمعات يدفعه دفعاً إلى ممارستها لأنه يجد فيها أداة توفر للأب الشرط الموضوعي لكي يتمكن من تمرير قيم المجتمع والتي هي في أغلب الأحيان قيم الأسرة إلى الفرد، وسواء كانت قيم إجتماعية أو أخلاقية أو دينية، وبهذه القيم يمكن تدريب الفرد عليها وضبطه على مقاييسها كي يحترمها في المستقبل.

لذا يرى الأب قوته ورجولته تتجسد حينما يفرض أوامره، وسلطته على كل من البيت وكل من يحاول الخروج عن سلطته، سيتعرض للعقاب المعنوي أو الجسدي إذا لزم الأمر وفي الكثير من الأحيان تصطدم هذه الرغبة بمقاومة شديدة من طرف المراهقين الأمر الذي يجعلهم في صراع دائم، وتناقض في الأفكار والآراء والسلوكات.

ب-سلطة الأم :

تتقلد الأم السلطة بعد سلطة زوجها وهكذا فإن الأم أو المرأة بصفة عامة، رغم تطور المجتمع، وما وصلت إليه من درجات في العلم والعمل، فإن وضعيتها مازالت تحدد من طرف الرجل، إلا إنها تتدخل نوعاً ما في التحكم في أبنائها وخاصة المراهقين وتفرض سلطتها ورقابتها عليهم، ولكن سلطتها دائماً نسبية نظراً لكونها ترجع دائماً لسلطة الزوج.

وقد توصل الدكتور (زهير حطب والدكتور عباس مكي) في دراستهما (مأزم الشباب العلائقي وأشكال التعاطي معه)، إلى وجود ثلاثة أنماط يمارس عن طريقها الأهل سلطتهم[1].

1-النمط الأول :

ويعتمد على الأسلوب المتشدد في المنع والتحريم وتكون السلطة في النمط الأول سلبية حين يكون ممارسها غير قادر على الوصول إلى الفرض والقمع، بشكل كامل لذلك يعتمد على التهديد والوعد والتأنيب الخارجي والصراخ عن طريق استحضار صور ومراجع قمعية تخويفية داخلية (سأفعل بك كذا، وكذا...) أو خارجية(سأقول لفلان وفلان) من المراجع أولى الأمر، وهي كلها لها طابع القمع الهجومي وقد يكون أسلوبها، (verbal) أساليب كلامية في ممارسة الفرض والقمع معتمدا على القهر الجسدي المباشر، الذي يهدد الكيان الشبابي بالألم والاندثار والتفكك المادي ويعتمد هذا الأسلوب على الوسائل البدائية من ضرب وتعذيب ماديين ويحصل ذلك أحياناً عندما يفشل القمع الكلامي في الوصول إلى هدف ترويض الشباب .

2-النمط الثاني:

ويعتمد على أسلوب الحوار والتفهم حيث تستعمل السلطة الأبوية أسلوب الحوار الديموقراطي في محاولتها لإقناع الشاب بإعتماد قيمها، ولتحقيق ذلك الاستماع إلى كل الإنتقادات الشبابية المناقضة لإتجاهاته، وتتسامح مع هذه الآراء دون تبرم ويكاد هذا

[1]زهير حطب وعباس مكي :مأزم الشباب العلائقي وأشكال التعاطي معه، معهد انماء العربي ، ط1، 1981، ص 12/ 13 .

النمط السلوكي الأبوي التجسيد الواضع لما يسمى " الأبوية الحانية" عملا بالقول المأثورة "لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم، فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم...".

وقد يكون الحوار سلباً حيث تستعمل الديموقراطية المزيفة، أو الحوار الشكلي الذي يعتمد على النقاش الهادئ في محاولة لفرض الفكرة والرأي بطريقة غير مباشرة، ويتوقع الأهل في إطار هذا الأسلوب السلطوي أن يقتنع الأبناء بوجهة نظرهم وإلا هددوا بالإنسحاب من النقاش وتظاهروا بالإنزعاج والألم والمرارة أو أحسوا بذلك فعلاً، مما يستتبع عن قصد إستشارة مشاعر الندم والألم والتوبيخ الذاتي وتأنيب الضمير وتجاذب المشاعر عند الشباب وإشعاره بأنه يقتل أباه من خلال قتل سلطة الأب في ذاته.

3-النمط الثالث:

نمط السلطة الضعيفة والغير قادرة، المتراخية والمفككة، التي لا تقوى على إيصال رسالة المنع إلى الشباب، ولا تتمكن بالتالي من جعل الشاب يحترمها، ولا تمثل مقام المرجع وليس لها هيبة السلطان ورهبته وهذا النمط من السلوك السلطوي ينعكس على العلائق الأسرية حيث تبدأ الحاجة إلى إيجاد الرمز ذات الدلالة والقوة والقدرة، فتسارع العناصر الأسرية الأخرى من الأم والأخ الأكبر إلى الأقارب لتقوم بالدور الشاغر...وقد يتمكنون من ذلك وقد لا يتمكنوا.

المبحث الرابع : التوجيه الأسري للأبناء

تمهيد:

يتوقف النمو النفسي والتكيف الإجتماعي للفرد على إتجاهات الأسرة وجوها الاجتماعي، وما يسود حياتها المنزلية من معاملة وخلافات غير أن كل أسرة تختار الأسلوب الذي تربي به أبنائها، فهناك من تفضل الشدة والصرامة مع أبنائها، وهناك من ترى العكس، ويقول اسماعيل محمد عماد الدين في تعريفه للأسلوب التربوي " ما يراه الآباء ويتمسكون به من إتجاهات في معاملة الأفراد في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر ذلك في تقريرهم اللفظي" [1]

وما يتلقاه الطفل في المحيط الأسري من تربية ومعاملة يساهم دون شك في تشكيل شخصيته، وسوف نتعرض فيما يلي إلى بعض الأنماط الأسرية المختلفة حسب معاملتها للأبناء.

المطلب الأول : الأساليب التربوية المتبعة في معاملة الأبناء

1- الأسرة النابذة:

تتبع بعض الأسر في معاملتها (للطفل) أنماط وأساليب مختلفة، حيث يشعر الطفل بأنه منبوذا غير مرغوب فيه من الأب أومن كيليهما، وكلما تكرر هذا الأسلوب كلما ترك أثر في نفسيته، وفي مثل هذه الحالة يسيطر الأبوان على الطفل سيطرة قاسية وفي بعض الأحيان، يظهران حقدهما عليه، ولكننا نرى في حالات أخرى أن شعور الأبوين بالأثم منكرهما للطفل يجعلهما يكفران عنه بإظهار الحب الشديد، والتساهل الشديد معه، وهذا راجع إلى طبيعة شخصيتهما أو جهلهما، مما يؤدي إلى نظام غير مستقر وصراع أبوي بين القبول والنبذ في نفس الوقت " هذا في وصفه للمنزل " أنه BALDWIN

[1] اسماعيل محمد عماد الدين : كيف نربي أطفالنا، القاهرة، دار النهضة العربية، 1974، ص24.

D. A ويؤكد " بلدوين أن منزل منعدم التكيف والمتصف بالصراع والمشاجرات والقلق والإستياء بين الأب وأبنائه، والذي يفتقر بدرجة كبيرة، إلى العلاقات الإجتماعية الطيبة سواء بين أفراد العائلة أوبينهما والعالم الخارجي[1] .

وهذه الطريقة لها آثار خطيرة لا تساعد على النمو الهادئ والتكيف السليم لما يصيب الطفل من أعراض نفسية وسلوكية تدل على عدم التكيف، لأنه لا يشعر بالأمن في البيت، ولا يستطيع إرضاء حاجاته الشخصية الأخرى ويصبح سلوكه غير إجتماعي ومصحوب بأعراض كالهجوم المتطرف والكذب والسرقة والشرور والقسوة، وربما خلف الكره فيه آثار باقية طوال حياته[2].

وهذا الانكار يجعل الطفل أيضاً يخرج إلى الشارع ويصاحب أصدقاء السوء ولا يدخل المنزل إلا عند الضرورة ومن المؤكد أن هذا الشعور سوف يزاوله طوال حياته وخاصة في مرحلة المراهقة، لأنها أخطر مرحلة في حياة الإنسان ومن هنا يتبين أن حدوث النبذ كان بسبب التقلبات الإنفعالية للوالدين وعجزهما عن إقامة علاقة صحيحة ترجع أصلا إلى حرمانهما أثناء الطفولة، وهذا ما وافقت عليه الدكتورة " كينورتي" بقولها : " غالباً ما نجد في ماضي الوالدين ما يدل دلالة واضحة على طفولة يائسة تنعكس طبيعيا عن طريق معاملتهما لأبنائهما[3].

اذن نلاحظ أن الآباء الذين حرموا في طفولتهم من الحياة البيئية الصحيحة يعكسون هذا الحرمان على أبنائهم، ومن النتائج المترتبة عن هذا النبذ ما يلي:

1-يقوم الطفل المراهق بسلوك يتميز بالمقاومة العنيفة والعدوان والعناد في المنزل.

2-يقوم بسلوك يدل على حقده على المجتمع وتحديد للسلطة الإجتماعية.

---

[1]بختي بن الشيخ :التفكك الأسري وأثره في الانحراف الأحداث، المرجع السابق، ص 56 .

[2]ويلسن ن بوتر :التربية وسيكولوجيا الطفل،المرجع السابق ، ص 304

[3]زهير عبد المالك :جنوح الأحداث ببني سليمان، رسالة ماجستير باريس ، جامعة فانسون، 1972 ، ص 42 .

2- الأسرة المسرفة في الرعاية:

أي التربية القائمة على الإسراف والمبالغة والتدليل. " ان التربية المعمول بها في بعض الأسر والمتمثلة في طريقة التسامح المعقول، تجعل تكيف الطفل سهلاً، ولكن إذا ما تحول هذا التسامح إلى التساهل الزائد، والمبالغة في الحب، حيث يبالغ الأبوان في العناية بالطفل والاهتمام الشديد به واتباع كل خطواته وسلوكاته، فهذا الأسلوب القائم على الحماية الزائدة من شأنه اعاقة نمو السلوك الاستقلالي لدى الفرد[1].

وخاصة إذا عامل الوالدين الفرد في مرحلة المراهقة بنفس المعاملة التي عومل بها في الماضي دون مراعاة ما تنطوي عليها من مشاكل وبالتالي تكون النتائج سيئة.

حيث تعتبر مرحلة المراهقة في نظر (هاتويك) من أخطر المراحل حيث يقول " ان المراهقين الذين تظهر أسرهم اهتمأما زائد بهم يكون سلوكهم أقرب إلى سلوك الأطفال[2]. لأن هذا المراهق الذي تعود على الحماية والاسراف في التربية، يتوقع مثل هذه الطريقة من العالم الخارجي، ولكن عند تعامله معهم، يصطدم بواجبات أخرى لابد من القيام بها وإحترام قواعدها، ويجد نفسه أمام موقف إجتماعي صعب[3].

وهذا الإهتمام الزائد يقود الطفل إلى توقع المساعدة من المدرسة، إلا أن إصطدامه بالواجبات المدرسية وقيودها تدفعه إلى إتخاذ وسيلة الكذب ليتهرب من المسؤولية وهذا قد يلازمه خلال فترات حياته.

---

[1]مصطفي غالب : في سبيل موسوعة نفسية، بيروت، منشورات مكتبة الهلال، 1986، ص 60 .

[2]حسن شحاته : التفاعل العائلي وأهميته، مصر دار النهضة العربية، 1967، ص576

[3]صبري جرجس:تمرد الطفل على الأسرة، مصر، مطبعة السعادة 1973، ص137

3-الأسرة المستبدة : (أي التربية القائمة على الصرامة)

تلجأ بعض الأسر من الآباء والأمهات إلى معاملة قاسية، تعتمد على الصرامة والشدة، وتأخذ هذه الصرامة والشدة مظاهر مختلفة من الأوامر والنواهي والعقاب، والنقد، فمثلاً هؤولاء الآباء يعتبرون أنفسهم حكأما ولا يقبلون أي مناقشة في معظم المواضيع لدرجة أن كلمة "لا" هي الكلمة الوحيدة المسموعة، ويعرف (سيموندل) هذا النوع من الآباء أنهم الآباء المتسلطون الذين يفرضون قدر كبيرا من السيطرة على المراهق صارمون معه في كل وقت، يهددونه ويؤنبونه في أية لحظة أو يحاولون دفعه إلى مستويات تلائم سنه أو نموه[1].

لأنهما يعتقدان أن ذلك من مصلحته، والوالد الذي يسيطر على طفله، كل هذه السيطرة لابد أن يكون هو نفسه قد نشأ في أسرة مستبدة فأصبح يعامل طفله كما كان أبواه يعاملانه.

وقد يكون الأطفال الذين ينشؤون في مثل هذه البيئة ذوي سلوك حسن مهذبين هادئين ما دأما في البيت، أو في مواقف مستبدة مماثلة، ولكنهم عندما يصبحون في مرحلة المراهقة (ويتصلون بالمدارس وخاصة إذا كانت بعيدة عن البيت) فيأخذون في الشغب شيئ من الحرية، لا يظهرون استعداد للتمتع بها، لأن أسرتهم لم تعودهم الاعتماد على النفس والتشبث الخاص، ولذلك تراهم يشعرون بالنقص والارتباك ويسهل إنقيادهم إلى سبل الضلال من رفقاء السوء، ونحن نجد بين المجرمين الأحداث كثيرا من الأطفال الذين جاؤوا من أسر مستبدة يتمتع فيها الأبوان في معظم الأحيان بمكانة إجتماعية مرموقة[2].

---

[1]زهير عبد المالك:جنوح الأحداث ببني سليمان، المرجع السابق، ص 79.

[2]محمد كامل النحاس :الأسس النفسية للنمو، مصر، مطبعة الخانجين،1971، ص713.

وقد ذكر كل من " رينهارد–فولار" ان المنحرفين وغيرهم يعتبرون الأب الذي يضرب أبناءه من صنف الآباء المستبدين، وهكذا فإن العقاب البدني يعتبر عاملاً مهما في إنحراف المراهقين[1]، لأن إذا كانت طلبات الطفل تقابل دائماً بالرفض والعقاب يولد لديه شعورا بالحقد والكراهية والقلق، ويظل على هذه الحالة حتي يفقد القدرة على احتمال التوتر، فينفجر ليعبر عن سخطه بنماذج مختلفة من السلوكات الشاذة، وفي هذا كتب "مايرز" كما لوحظ أن المراهق نتيجة لعدم ثبات أسلوب معاملة والديه يلجأ إلى نوعين مختلفين من السلوك إذا وافق على الأوامر فيمتثل لها، واذا كان العكس فيستجيب لها بالعصيان أو بعض السلوكات العدوانية كرد فعل[2].

وهذه الصرامة تلعب دوراً مهما في تكوين شخصية الطفل وتكيفه النفسي والاجتماعي، ومن نتائج هذه الطريقة :

- عدم القدرة على المناقشة وابداء الرأي.
- عدم القدرة على التمتع بالحياة وقضاء وقت الفراغ.
- شعور الأبناء بفقدان الثقة بالنفس والعجز والقصور عند مواجهة المواقف مهما تكن درجة صعوبتها.
- تعود الفرد أن يكون تابعاً لا متبوعاً.
- الانقياد بسرعة في سبيل الضلال.

ومن البحوث التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الوالدين وبعض جوانب الشخصية، كالاعتماد على النفس والاستقلال لدى الأبناء في إطار ثقافي، بحث أجراه (كاندل) على المراهقين الأمريكيين والدنماركيين، وكانت نسبة الأمريكيين 60% ونسبة الدانماركيين 40% فوجد الباحث أن مدة معاملة المراهق على أساس أنه مراهق لدى الآباء الأمريكان

---

[1] ويلسن ن بوتر :التربية وسيكولوجيا الطفل، المرجع السابق، ص 305.

[2] محمد نبيل السوقي :سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت، دار النهضة العربية، 1973، ص391.

أطول من مدتها لدى الآباء الدانماركيين الذين يعاملون أبنائهم بصورة ديموقراطية، وأنه نتيجة لهذه المعاملة يكون أبنائهم أكثر إعتمادا على أنفسهم، واستقلال من أبناء الأمريكان[1].

ومن نتائج هذا الأسلوب أيضاً القدرة على ضبط النفس وعدم الاندفاع، وتجنب سرعة الغضب، مع الصراحة في القول والاتقان في العمل نظراً للتعود على الاقناع في طرح ومناقشة القضايا بين الأبوين والمراهق.

المطلب الثاني: دور المستوى الثقافي والدراسي للوالدين في تربية الأبناء

عرفنا أن وظيفة التربية هي اعداد الفرد للحياة الكاملة، وأن هذا الاعتماد يمر به الفرد من خلال انتقاله بين الأوساط الثلاثة، المنزل والمدرسة والمجتمع ومن المؤكد أن المنزل وما يحيط به من ظروف اقتصادية وإجتماعية العبء الأكبر في هذا الاعداد. فاذا كان المستوى الإقتصادي مسؤولا عن تلبية حاجات الطفل المادية من غذاء وكساء وايواء وصحة فإن هذه الجوانب لا تكتمل، إلا إذا كانت الأسرة لها من الامكانيات المعرفية ما يضمن توجيه الأبناء توجيها سليما، خاصة إذا كان للأسرة مستوى تعليمي وثقافي يسمح لها بالسهر على إعطاء تربية متكاملة روحيا وبدنيا.

وإن جهل الوالدين بأساليب التنشئة الإجتماعية الجيدة، نتيجة لضعف مستواها التعليمي أو لعدم إلتحاقهما بالمدرسة كلية، أو لنقص إطلاعهما على الثقافة النفسية لطبيعة مراحل نمو الأبناء، بما فيها المراهقة له تأثير سلبي في توجيه وتقويم تصرفات المراهق، ففي بحث قانت بق " نجاة خضر" لمقارنة أساليب تنشئة الأطفال عند الأمهات الراقيات والمصريات العاملات عام 1973م، اتضح من النتائج أن الأمهات المتعلمات يتميزن

[1]محمد السيد أبو السيد: علم النفس الاجتماعي، بيروت، منشورات مكتبة الهلال، 1985، ص 46،47

بالتسامح من الأمهات الغير متعلمات، كما بينت نتائج خاصة بهذه الدراسة أيضاً وجود فروق دالة بين إتجاهات الأمهات نحو تنشئة أبنائهن في الريف وبين إتجاهات الأمهات في الحضر[1].

لأن الأمهات المتعلمات يتمكن من توظيف معلوماتهن في شكل أساليب للمعاملة حسب مرحلة النمو التي يسير فيها الفرد.

وفي هذا السياق يذكر (التومي الشيباني)، أن أسرنا تعيش نوع من الأمية التي يكون لها أثر واضح على شبابنا بحيث يقول " في إعتقادنا أن كثير من العقابات لها وجود في كثير من أسرنا العربية، ويعاني منها عدد غير قليل من شبابنا، فلا تزال الأمية تتحكم في الغالبية من أبنائنا الكبار، وتكاد تكون الثقافة النفسية التربوية الحديثة غير موجودة بين الأباء[2].

وجهل الوالدين بمرحلة المراهقة، وما يصاحبها من مشاكل نفسية، يجعلها يعاملان أبنائهم المراهقين معاملة سلبية دون النظر إلى سلبيات هذه المعاملة والتي تؤدي في أغلب الأحيان إلى لجوء الابن إلى أطراف أخرى، والتي تأدية على الإنحراف بشتى الطرق.

المطلب الثالث: مختلف العوامل المؤثرة في إنحراف المراهقين

1-العوامل الذاتية : من العوامل الذاتية التي تتحكم في سلوك المراهقين والتي تؤدي إلى انحرافهم.

- الحالة الصحية.
- الحالة النفسية.

[1]نصرالدين أجابر: علاقة الرفض الأبوي بالتكيف النفسي الاجتماعي للمراهق، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم النفس، 1992 ص 65 .

[2]مرالتومي الشيباني: الأسس النفسية والتلابوية لرعاية الشباب، بيروت، دار الثقافة، 1973 ، ص 152 .

- مستوى الذكاء.
- مستوى الوعي والتعلم.
- درجة التكيف النفسي.
- مدى خلوه من العاهات.

2-المدرسة:

تمثل المدرسة المجتمع الأجنبي الأول الذي يندمج فيه الطفل، فلأول مرة يقضي الطفل ساعات طويلة بعيدا عن عائلته، ويتعين عليه تبعا لذلك أن ينظم علاقته مع أشخاص لا تربطه بهم العواطف الطبيعية.

فالمدرسة هي البيئة الثانية للطفل كما قلنا سابق، وفيها يقضي جزءاً كبيراً من سنين حياته لإستكمال بناء وضع أساسه في المنزل، وإكتساب العلم والمعرفة والتربية الصحية. ويتميز مجتمع المدرسة عن مجتمع الأسرة بكبره حجمه وغرابة تكوينه، فتواجه قيود جديدة ومسؤوليات لا عهد له بها من قبل، ولا بد أن يواجه الطفل قسطا من عدم التكيف في هذا المجتمع الجديد، وخاصة إذا كبر الطفل وأصبح في مرحلة المراهقة وما تعترضه من اضطرابات مختلفة كما قلنا سابقاً " فاذا ما تلقفته الأيدي الواعية من المربين والأخصائيين فإنه يتكيف مع الجو الجديد، واذا لم يلق هذه الرعاية، فإنه تحت ضغط انفعالي، قد يجد نفسه بين رفاق السوء الفاشلين[1].

ففي المدرسة يجب أن يتحقق للأطفال قسطا من الحرية للشعور بالاطمئنان، وانحرافهم متوقف بدرجة كبيرة على نوع المعاملة التي يتلقونها داخل هذه المؤسسة " وفشل هؤولاء في الدراسة نتيجة لتعرضهم لتوبيخ الأستاذ وسخرية زملاء الدراسة قد يدفع بهم هذا الأمر

[1]على محمد جعفر: الأحداث المنحرفون، المرجع السابق، ص71.

إلى الشعور بالنقمة والهروب من المدرسة والانضمام إلى أصحاب السوء والسير في طريق الإنحراف بشكل أو آخر"[1].

ووفقاً لبعض الدراسات الأخرى فإن الموقف تجاه المدرسة وصلت إلى حد إنها لم تعد فقط سبباً للجنوح، ولكن بدلا من ذلك أصبحت جزء من الوصف المميز للشخص الجانح فالأشخاص الجانحون لا يحبون المدرسة، ويمكن القول على وجه العموم أن كراهية المدرسة دائماً ينظر إليها كمصدر للدوافع المؤدية للجنوح فالجنوح يصبح وسيلة لتصرف الكبت الذي تولده الخبرات المدرسية البغيضة أو القاسية[2].

3-وسائل الإعلام:

التلفزيون والعنف:

1-التأثير السلبي:

يعتبر التلفزيون من أفضل الوسائل الكاشفة للعمليات العنيفة في شتى أنحاء العالم كما أنه من أكبر، النوافذ وأفضلها التي يطل منها الفرد إلى عوالم العلم والمعرفة وأسرار الكون. ونكون مجحفين بحقه إذا فلنا عنه أنه بلية المجتمع وداء العصر، إذ أن الصورة الضبابية التي يشكلها اليوم مردها إلى المنحنى التجاري الذي يكاد يطغى على سائر الصور الزاخرة والواعدة.

وبما أن العنف لا يورث فهو اذن سلوك مكتسب يتعلمه المرء أو يعايشه في خلال حياته وبخاصة في مرحلة الطفولة. فإن مورس عليه العنف سابقاً، وفي المراحل الأولى من حياته، فهو من الغالب سيمارسه لاحقا مع غيره من الناس وحتى مع عناصر الطبيعة

[1]نفس المرجع السابق ص 72.

[2]ترفاسهوشي: اسباب جنوح الأحداث، محمد سلامة محمد غباري، اسكندرية، المكتب الجامعي الحديث 1987، ص

نباتا كانت أو حيوانا. وبكون وسائل الإعلام من مدارس التنشئة الإجتماعية، فإننا نعتبر الشاشة الصغيرة من الوسائل الأخطر في هذا المجال.

لأنها الوسيلة الترفيهية التي يكاد لا يخلو منها بيت في مجتمعنا ولا تحتاج إلى معرفة للقراءة بحيث يبدأ الطفل بالانتباه إليها منذ بداية ادراكه للصوت والصورة، اضافة لما تنطوي عليه من جاذبية كوسيلة اتصال جماهيري لأن الصورة تترك أثرا سحريا في العين التي تلتقطها وهي أبلغ وأقوى من الكلمة المقروءة أو المسموعة لأن المشاهد يكون في حالة من القابلية للتأثر من دون أن يكون بالضرورة في حالة تحريض وأثارة.

وطفل ما قبل المدرسة، يقول محمد عماد الدين اسماعيل[1]، وان كان يفتقر إلى القدرة على تتبع سياق القصة ويسيء فهم نوايا ودوافع شخصياتها، إلا أنه مع ذلك ينبهر ببعض الشخصيات التي تعرض عليه ويميل إلى تقليدها. وهذا ما نراها بصورة واضحة في اللعب الايهامي الذي يمارسه أطفالنا.

كما أن الصوت والصورة يلعبان دوراً مهما في عمليات التثقيف وإستدخال معايير وسلوكيات في نظام حياة الفرد وبخاصة إذا كان للتكرار والاصرار في ابراز فكرة أو صورة دور يخطط له. مما يعني أن التلفزيون يؤثر فينا رغما عنا ويعيد تشكيل شخصيتنا من الداخل سلباً وايجاباً. لذا فهو بحق كما يلقبونه بالوالد الثالث بحيث يلي في مرتبته مرتبة الأم والأب. أنه يشارك في مسؤولية اعداد الأطفال وفي تربيتهم. وكذلك يمكن إعتباره، إذ أسيء توظيفه، جرثومة العصر التي صدرها الغرب لتفتك بأجيال من صّدرها.

[1]محمود عماد الدين اسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، عدد 99، آذار 1986، ص 335.

ومن جهة التأثير، فإن الباحثين[1]، يختلفون في تقديراتهم حوله، فالبعض يرى أن الأطفال عندما يشاهدون برامج عدوانية سوف يسلكون سلوكا عدوانيا بعدها مباشرة ولا يدوم هذا السلوك طويلا، أما آخرون فيقولون أنه قد يكون هناك مؤثرات معينة أحدثت تأثيرها عند الطفل لكن نتائج هذا التأثير لا تظهر مباشرة بل تنتظر عوامل داخلية وخارجية في الطفل توقظه ليظهره، فقد يظهر في حالة البلوغ أو المراهقة، أي بعد حدوث التأثيرات بسنوات عديدة.

ومن جهة التكوين النفسي للطفل، نرى أن المشاهدة الحادة التي تهدد أطفالا في معرض الفيلم أو تعّرضهم للأذى والألم والجوع فإنها ومن دون شك تهّدد شخصية الطفل المشاهد لأن مشاعر الخوف ستتوالد في داخله ويحس شخصياً بأنه ملاحق ومعرض لها. وقس على ذلك الحالات التي تصور مشاهد مشوهة عن الأسرة وعن العلاقات الأسرية غير السوية المتمثلة بالأم الغاوية التي لا تهتم بأفراد عائلتها أو الأب العاجز عن شراء الدواء أو عن حماية أطفاله من اعتداء خارجي..... فإن مثل هذه الأسرة ستؤثر سلباً في بناء النفسي للأطفال.

4-ممارسة العنف:

لقد عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة ممارسات واسعة للعنف، استهدفت قتل السكان وتشريدهم بشتي الطرق، هذه الممارسات قد أثرت بشكل أو بآخر في حياة المواطنين بما فيهم المراهقين المتمدرسين، الذين راحوا ضحية هذه الجماعات، وأصبحوا يسلكون طرقا غريبة في الإنحراف لنسيان المشاكل والظلم الذي يسمعون عنه دائماً

[1]جومانا رشيد شومان: التلفزيون وتشكيل سلوك الطفل. مجلة العربي، عدد 428، الكويت، تموز 1994، ص 165، دور التلفزيون في تربية وتشكيل سلوك الطفل. مجلة الجيش، بيروت، مديرية التوجيه، عدد117، كانون الثاني 1995، ص 95.

وتعتبر مدينة اسطاولي من المدن التي سيطر الارهاب عليها سيطرة كبيرة وخاصة المناطق المعزولة، وقد عرفت هذه الثانويات المدروسة انحرافات كبيرة وكثيرة في هذه الفترة.

المبحث الخامس: علاقة السلوك العنيف في المدرسة بفترة المراهقة

المطلب الأول: سمات المراهق العنيف

كشفت دراسة "فريشت"1978 التي اجراها على عينة من المراهقين الذين تميزت سلوكياتهم بالعنف والعدوان والذين تتراوح أعمارهم ما بين 13-17ان:

المراهق فرد في صراع مفتوح من السلطة يظهر حقدا ضد الطريقة التي عومل بها من طرف العائلة وهو الطفل وأن له ميول قوية للعظمة وذات ضغط عصبي عال إلى جانب استعداده القليل للشعور بالذنب وتأنيب الضمير كما تتميز شخصيته بعنف الانا.

وحسب القائمة التي وضعها "جسنس" فإن المراهق العدواني يمتاز بعدم الرضا الشديد والغضب إذ أنه أقل نضجا يحس في علاقاته مع الاخرين بالضيق ويمتاز بقابلية قليلة للمخالطة كما ان احترام المعايير الإجتماعية منعدم في استجاباته كما يمتاز كذلك بمستوى عال من التوتر والاحباط مقارنة بالمراهق غير العدواني والفرد السوي فضوابطه تبدو ضعيفة وإستجاباته تكون دون وعي وبصفة عنيفة ويتضح أنه غير قادر على كبت مشاعره ويتبنى بكل سهولة إتجاه التمرد على السلطة وضد العوائق التي تحول دون تحقيق رغباته كما أنه أقل حساسية لراي الاخرين ويرفض النقد

كما بينت دراسة "قوديش" واخرون 1983ان الفرد العدواني حساس ولم يصل نهائيا إلى عالم الحقائق بل بات في عالم اللذة أما "لينقرين"1974 فقد أشار إلى ان المراهق الذي يمتاز بالعنف والعدوان يسجل ارتفاع في حب السيطرة والسلطة ونفس النتيجة توصل إليها كل من "برودي" 1965و "باص" 1978عن"محي الدين حسين"1992 ويعتقد"بيركويتز"1962م ان العدواني ليس غاضباً دوماً ولا تسوقه دوافع الكراهية بل له استعداد لان يثار على الفور الغضب إتجاه الحوادث التي هي في الاصل حيادية وغير إفتزازية لأغلب الناس "ميخائيل اسعد"1996م.

كما أنه شخص غرس في نفسه إتجاها معيناً نحو قطاعات كبيرة من العالم وتعلم تفسير مجموعة واسعة من المواقف أو الناس بالإحباط والتهديد لذلك يرد على هذا بطريقة عنيفة وعدوانية.

والعدواني طبقا ل"بيركويتز" 1962م يمتاز بالنزاعات العدوانية الواضحة ويوصف بالجمود وعدم المرونة والفشل في تنمية ظوابطه الداخلية ولم يكتسب كثيرا من انماط السلوك المقبول والملائم والمتكيف "عيساوي احمد علي1984م"

كما وضعت وزارة العمل والتضامن الفرنسية لسنة 2000م تقريرا حول صحة المراهق أطلقت عليه عنوان "الالام النفسية للمراهقين والشباب" حيث ركز التقرير بالأخص على المؤشرات الاساسية لصحة المراهق في المجتمع الفرنسي وفي عمر يتراوح ما بين 11 سنة و19 سنة

نظر هذا التقرير إلى صحة المراهق من خلال خمس حالات مرتبة حسب تكرارها في أوساط المراهقين المتمدرسين من سن11 إلى سنة 25 كما يلي:

1-حالات الإكتئاب.

2-حوادث الطرقات.

3-التصرفات الإنتحارية.

4-تعاطي المخدرات والتدخين والخمور.

5-التصرفات العنيفة .

1-حالات الإكتئاب:

إن فترة المراهقة وما يتم فيها من تغيرات وتحويلات وما ينجر عنها من عمل نفسي داخلي ينتج منه في كثير من الأحيان مظاهر انفعالية وعاطفية شديدة غير إنها مرحلية يمكن أن تتحول إلى الام إكتئابية وبهذا يظهر الإكتئاب الإكلينيكي الذي يمس% 2الى 8%من مجتمع البحث 1997.

كما وجد "شوكي ولودو"1994 أن الإكتئاب يرتبط بعوامل أخرى كالتصرفات العنيفة المنتظمة وتناول المخدرات.... الخ فإرتبط "قوة الإرتباط" بالتصرفات العنيفة بـ:2.4 وبتناول المخدرات بـ: 1.9 وبمحاولة الإنتحار بـ: 5.7 قوة وبالغياب المدرسي المنتظم بقوة 2.75 وبذلك أعتبر المؤلفان ان هذه السلوكيات مؤشر للخطر والالم النفسي

غير أن" شوكي وأخرون" يرون ان الكشف عن الإكتئاب صعب لدى فئة المراهقين لأنه يتمظهر على عدة اشكال وتغيرات كالاضطرابات السلوكية التصرفات الإدمانية التصرفات الجناحية المرور إلى الفعل وإستعمال العنف هذه الأشكال يعتبرها كثير من المؤلفين مساوية للإكتئاب.

2-حوادث الطرقات:

ويفسرها التقرير على أن سن المراهقة هو مرحلة التحويرات الجسمية والدافعية يضاف إليها تغييرات المكانة وإكتساب الاستقلالية كل هذا يدفع إلى الفعل كما أن العمل النفسي الداخلي الذي يقوم به المراهق للتكيف مع التحويرات في الدافعية يمكن أن تظهر على شكل سلوكيات ثنائية "فعل عدم فعل" "نشاط سكون" "إهتمام عدم اهتمام" "حركة خمول"

كل هذه السلوكيات يفسرها التقرير على إنها "ذات جذور دافعية جنسية وعدوانية تدفع المراهق في الاخير إلى إيجاد حلول هي حلول الشخصية وهكذا وعن طريق الفعل أو النشاط يضع المراهق جسمه البالغ في التجريب والمحاولة ليكشف محيطه وردود فعل هذا المحيط" ليصل التقرير في الأخير إلى ترتيب حوادث الطرقات لدى الذكور في المرتبة الثانية من القضايا الجسمية لدى الإناث في المرتبة الثالثة.

حول علاقة الحوادث بالإكتئاب قام "مارسيلي"1998 بدراسة على مجموعة من الذكور تعرضوا إلى حادثين في مدة18 شهرا حيث كانت الاثار كالتالي: 83%من العينة أحسوا بقلق عالي و25% أحسوا بحلقات إكتئابية و58% أحسوا بالإكتئاب و25% أحسوا بالبحث عن الإثارة العالية كما يلاحظ الباحث أن تكرار الحوادث هذه جاءت في بيئة خاصة يمكن وضعها في ثلاث كيفيات مختلفة:

– أما في إطار درجة عالية من القلق وهنا يظهر الحادث كفعل خائب "ناقص" مما ينتج عنه الاحساس بالإكتئاب أو حتى إستعمال العدوان الذاتي العقابي.

– أو يوجد قلق يرافقه البحث عن الإثارة العالية مما يؤدي إلى ركوب خطر غير منتظم.

– أخيراً يظهر قلق قوي ذو معالم إكتئابية يضاف إليه إهتمام ضعيف للمراهق بالأفكار وبالعواطف والإنفعالات مع سيطرة التصرف الإندفاعي.

3-التصرفات الإنتحارية:

ويعتبره تقرير وزارة فرنسا للعمل والتضامن السبب الثاني في موت المراهقين بعد حوادث المرور حيث يمثل نسبة 11% من الفئة العمرية المقتربة بين 15–19 سنة وبنسبة 17% من الفئة العمرية المقتربة من20–24 سنة ويستعمل المنتحر وسيلة الشنق بنسبة 36% وإستعمال السلاح بنسبة 31%.

أما أسباب ذلك فإن الدراسة التي اجراها كل من "ارنيس ج جوفران م ب واخرون1997" في إطار وبعد الاطلاع علة شهادات الوفاة ظهر ان ثلث الحالات ترجع إلى حالات مرضية منها70% حالات إكتئابية 15% حالات عصابية 9% إضطرابات عقلية أخرى و2%حالات راجعة للخمور وهكذا يلاحظ أن الإكتئاب يدخل في كل هذه الحالات.

3-1-محاولة الانتحار:

وتظهر صعوبة كبيرة في الكشف عنها حيث أثبت تقرير وزارة العمل والتضامن الفرنسي ان نسبة59% من الشباب حاولوا الإنتحار ولم يذكروا ذلك إلى شخص أخر حيث توزعوا بنسبة5.6% إناث و2% ذكور 70% منهم من الحالات لأول مرة حاول الإنتحار ونسبة10%حاول للمرة الثانية وبنسبة20% منهم حاول أكثر من مرتين كما ظهر ان الإنتكاس "العدو" لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث بالإضافة على مؤشرات أخرى حيث وصل التقرير الة وضع فئة للمنتحرين اسماها"فئة الخطر العالي" وتمتاز بأنها تعيش البطالة منحدرة من عائلات أحادية الوالدين أو "معادة التكوين" يكررون الدراسة يتميزون بسلوكيات "التعاطي المتعدد" "كحول سيجارة قنب هندي تصرف خطير" تعرضوا إلى العنف سابقاً.

3-2-الأفكار الإنتحارية:

ودراستها لا تقل صعوبة عن محاولات الإنتحار إلا أن خطورتها تكمن في تواليها وتكرارها وليس في قصديتها كما إنها أقل إنتشاراً من ظاهرة الإنتحار نفسها وتمتاز بأنها صعبة التحكم المنهجي وفي هذا المجال أجري 1998تقصي عن طريق الهاتف بين المراهقين الفرنسيين بين هذا التقصي أن هناك 10% من المراهقين فكروا فعلاً في الإنتحار من بينهم 7.5% ذكور و13.7% إناث ومن بين هؤلاء مراهقون متمدرسون نسبة 23% ذكور و35% إناث.

وفي نفس التحقيق الوطني الذي أشرف عليه "شوكي م واخرون "لصالح في فرنسا دائماً ان المراهقين الذين لديهم افكار انتحارية يتعاطون كذلك المخدرات وانهم يكونوا قد تعرضوا للعنف مع زيادة في نسبة الحوادث مضاف إليه أنهم أكثر مبادرة للمخاطر.

4-تعاطي المخدرات وتناول الكحول والتدخين:

يظهر من خلال تقرير وزارة العمل الفرنسية ومن خلال عدة دراسات إهتمت بموضوع التعاطي عموماً "المخدرات التدخين الخمور" إن نسبة عالية من تلامذة الثانويات يجمعون أحياناً بين تعاطي كل هذه الأنواع كما ظهر كذلك أن محيط هؤلاء وبالأخص البيت والأولياء ودرجة تعاطيهم ومستوياتهم الثقافية والإقتصادية لها دخل في ممارسة التعاطي ودرجته.

4-1-تعاطي المخدرات: أثبتت الدراسات السيكاترية والطبية أن تعاطي المخدرات يمر بعدة مراحل مرحلة الإكتشاف مرحلة المداومة على الإستعمال مرحلة التبعية التامة للمخدر.

وقد أثبت تقرير أجراه بين أوساط مراهقي مدينة باريس اللذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-19 سنة إعترفوا بأنه قد أقترح عليهم أحد أنواع المخدرات ومنهم من تعاطى على الأقل أحد هذه المخدرات حوالي النصف منهم.

بينما يذهب "دوبرتيو اخرون "1999 إلى إن إنتشار المخدرات إنتشر بالأخص أكثر بين أوساط المراهقين المتمدرسين في سنة 1991 إذ يجيب نسبة 62% أنهم يعرفون على الأقل واحد من زملائهم يتعاطى المخدرات وفي سنة 1998 وصلت نسبة التعاطي إلى 79% بينما إنتقل من قدم إليهم المخدرات من نسبة 45% إلى نسبة 63% في نفس الفترة.

يصل إلى القول بان متغير العمر والجنس يؤثران على نسبة تكراره ويكون الذكور أكثر عرضة إلى التعاطي من الإناث كما يلاحظ في هذا المجال ان المعاملات الوالدية أقل حدة مع الذكور منه من الإناث كما أن التدخل الوالدي يقل مع زيادة عمر المراهق.

أما فيما يخص تأثير العوامل المحيطة على تعاطي المخدرات فحسب فإن المراهقين هم من أبناء الإطارات وذوو العمل الفكري العالي هم أكثر قابلية للتعاطي وبالأخص الاقبال

على تعاطي القنب الهندي كما ظهر أن المراهقين ذوي الإمهات من غير العاملات كانوا أكثر حماية من المراهقين ذوي الإمهات العاملات الإطارات أو ذوو المهن الفكرية ذات المستوى العالي.

ليصل في الاخير إلى القول بان تعاطي المخدرات عادة ما يكون مشترك مع التدخين وتناول الكحول وبدرجة عالية من الثمالة كما يمتازوا هؤلاء بأنهم لا يمارسون كثيرا من الرياضة وعادة مت تكون صحتهم الجسمية والعقلية غير جيدة كما ان لهم ميل عالي نحو المخاطر والأفكار الإنتحارية.

هذا ما أشار إليه "دو بريتي" 1983حيث وجد جماعة متعددة التعاطي بين مراهقي ثانوية مدينة باريس وحسب "بيون"1999 فإنه أوجد أربع جماعات للمتعاطين من المراهقين المتمدرسين وهم:

66% منهم من الثانويين لا يتناولون أي مخدر و23% لا يتعاطون إلا القنب الهندي ويتعاطون القنب الهندي وبعض المنشطات الأخرى و3% فقط مخدرات أخرى 7 %.

كما يشير بحث أخر أجراه أن المراهقين المنحدرين من أسرة محطمة "الوالدان لا يعيشان معا" يقررون أنهم يتعاطون المخدرات وغيرها وأكثر من غيرهم وبالأخص المواد التالية التدخين القنب الهندي مواد الشم الادوية مثيرات أخرى.

في حين وجد نفس المرصد إن عدم العيش مع الوالدين أو مع أحدهما لا يعتبر عاملاً يشجع على التعاطي على العموم.

4-2-تناول الكحول:

يشبه تناول الكحول لدى المراهقين تعاطيها لدى الكبار إلى حد كبير وتتراوح الإثارة المرجوة من ذلك بين الاحساس بالإرتخاء إلى قلة الإستثارة إلى الغياب عن الوعي كليا "الثمالة".

حيث ظهر في تقرير إن نسبة 75% من المراهقين الفرنسيين الذين يتراوح عمرهم ما بين 12-19 سنة قد تعاطوا الخمر في حياتهم من بينهم 23% تناولوا الخمر مرة واحدة في الأسبوع على الأقل بينما وصل إلى حد الثمالة 35% ذكور و21% إناث في حين يعاني 3% من المراهقين الفرنسيين من خطر تبعية الكحول.

كما يذهب "دوبريتيو اخرون"1999 إلى اعتبار سلوك الوالدين نحو الكحول مؤشر على ابنائهم فمثلا أن يكون أب أسرة من كبار مدمنين الخمر بـ: 18.4% يزداد تأثيره في تناول الكحول لدى الأبناء بـ: 1.5% مرة وان تكون أم أسرة من كبار مدمنات الخمر بـ: 0.9% يزداد التأثير على الابناء بـ: 3مرات.

وقد أكد ذلك ما جاء في مجلة على أن تدخل الآباء أو عدم تدخلهم له تأثير كبير على عملية تعاطي الكحول كما يعتبر العامل الإقتصادي والإجتماعي مؤشر بدوره على درجة التناول لدى المراهقين فهو يرتفع لدى لبناء الطبقة المحظوظة وينخفض لدى أبناء طبقة العمال بينما تتغير درجة التناول بتغير توجيهات الأولياء إذا كانوا عمالا أو إطارات سامية وقد يفسر ذلك لما يتعرض له أبناء العمال من منع ولما يتعرض له أبناء الإطارات من حرية أكثر.

4-3-بالنسبة للتدخين:

مثله مثل أي مخدر أخر يمكن وضعه في ثلاث درجات إستعمال بسيط المبالغة في الإستعمال التبعية التامة وتعني التبعية التامة وفق المعيار الفرنسي"هو تناول أكثر من10 سجائر يوميا" أما في المجتمع الفرنسي فيدخن مراهق والسيجارة بنسبة 22.8% في عمر 12-19سنة وبنسبة 21% يدخنون السجائر بصورة منتظمة 10 سجائر يومياً. في حين في أوساط الثانويين يقرون بنسبة 14.2% بأنها تتعاطى التدخين بصورة عارضة و34.1% بصورة منتظمة و16% يتعاطون يومياً أكثر من10 سجائر.

بينما يبدا يدخن الجانحون تحت مراقبة العدالة إبتداءاً من العمر 13 سنة 77%ذكورو 83% إناث وتبلغ نسبة التدخين 98% الكلي من إجمالي الجانحين تحت مراقبة العدالة الفرنسية.

ويفسر "دوبريتي" هذا الارتفاع من التدخين لدى المراهق الفرنسي وكذلك الجانح "بأن المراهق يهدف من وراء ذلك إلى الوصول إلى الإحساس بالإرتياح وبالأخص يظهر ذلك في وسط جماعة الترفيه ".

أما الفكرة القائلة بان تعاطي التدخين يعتبر لدى المراهق وسيلة لإثبات الذات لم يشر إليها المراهقون كما جاء في البحث أعلاه.

كما أظهر "دوبريتي" ان هناك بعض العوامل تؤدي إلى التدخين وبالأخص منها علاقة الوالدين بالتدخين " فإن هناك الوالدان لا يدخان فنسبة التدخين لدى المراهقين تبلغ 23.3% أما إذا كان أحد الوالدين مدخن فترتفع النسبة بين المراهقين إلى 50.5% وإذا كان كلا الوالدين مدخنان فنسبة التدخين ترتفع أكثر لدى المراهقين لتبلغ 61.5%.

أما تقرير وزارة العمل والتضامن الفرنسي 2000" يصل إلى القول بأن نصف من المراهقين في ثانويات مدينة باريس يدخنون وأكثر من الثلث يفعلون ذلك بصورة منتظمة كما يعترفون بخطورة التدخين والتبعية التي يفرضها".

5-التصرفات العنيفة:

قد يتعرض المراهق إلى العنف بجميع أشكاله وأنماطه ويناثر ذلك بالعوامل المحيطة بما فيها المستوى الثقافي والإجتماعي والإقتصادي للأولياء.

كما يقوم المراهقون بأنفسهم بسلوك العنف إتجاه غيرهم وهذا ما أثبتته كثير من التقارير والدراسات.

5-1-العنف ضد المراهق: فحسب أن8% من المراهقين يقولون بأنهم تعرضوا للضرب والجرح في الشهور الاخيرة منهم الثلث تعرضوا لذلك عدة مرات أما حسب التحقيق الوطني الفرنسي الذي أجرته هيئة أظهر أن نسبة المراهقين المتمدرسين الذين تعرضوا للعنف كانت مرتين أكثر أما الأكثر تضررا من هؤلاء فهم في عمر15 سنة وبالأخص منهم الذين ينحدرون من عائلات أحادية أو مودعون أو أبائهم يعيشون البطالة كما تمتاز هذه الجماعة بالميل إلى المخاطرة وتعاطي المخدرات.

كما أثبت نفس التحقيق أن 15% من المراهقين المتمدرسين تعرضوا للعنف الجسدي و4 تعرضوا للعنف الجنسي بينما تعرض الجنون الذين هم في طور الإدماج بنسبة 30% منهم للعنف من بين هؤلاء تعرض90% من الذكور للعنف الجسدي و50% من الإناث تعرضن للعنف الجنسي.

في حين اثبتت دراسة أخرى اجاراها "شوكي واخرون1995" ان المحيط المدرسي لا يحمي من العنف إذ ظهر على عينة تتكون من ثانوية محيط باريس1 10 ان منهم من أكد بأنه تعرض داخل الثانوية للعنف على شكل إما شجار أو سرقة بإستعمال القوة أو أنواع أخرى من العنف.

وبعد ثلاثة سنوات من دراسة اشوكي واخرون قام "دوبريتي" بدراسة أخرى على نفس العينة من الثانويين حيث وجد أن 10.8% بأنهم غير أمنين في الثانوية التي يدرسون بها وحوالي25.8% كلامهم يدور حول الأمن رغم أنهم لم يتعرضوا إلى العنف من غيرهم.

وفي دراسة أخرى لـ: "باليون 1990" اجريت علة عينة يبلغ أفرادها 9919 من الثانويين حيث ظهر %10.9ان منهم تعرضوا للعنف الجسدي داخل المؤسسة و4% تعرضوا إلى

السرقة بإستعمال القوة و14% تعرضوا إلى إستعمال كلام عنصري ضدهم و16% تعرضوا إلى إستعمال التهديد ضدهم و22% تعرضوا إلى السرقة كما اظهرت الدراسة أن الذكور هم أكثر عرضة للعنف من الإناث.

5-2-العنف الصادر عن المراهق:

وهنا أظهر «baromètre santé jeunes 1998» في تحقيقاته أن في الإثني عشر شهرا الأخيرة من سنة التحقيق قالت نسبة 8% من المراهقين إنها مارست العنف ضد الاخرين ونسبة 2% استعملوا الابتزاز بالقوة ويلاحظ هنا تفوق الذكور على الإناث.

أما لدى الجانحين تحت وزارة العمل الفرنسية بينت نفس الدراسة 48% أن ذكورا 43% وإناثاً يعتبرون ذوي سلوك عنيف وهكذا يلاحظ إزدياد هذا المعدل لدى الجانحين أكثر منه لدى المراهقين العاديين كنا بين "باليون ر1999" في دراسة أجريت في أوساط ثانويات دينة باريس أثبتت ان3% من الحالات أنها دائمة الإعتداء على الاخرين كما اظهرت الدراسة وسائل الاعتداء ومواضيعها حسب الترتيب التالي:

التكسير والتهشيم الاعتداء بإستعمال الشتم ضد الكبار إستعمال العنف المباشر التهديد واللجوء إلى المشادات بين التلاميذ كما يذهب البحث إلى الكشف عن وجود إرتباط عالي لهؤلاء ووظعيتهم العائلية "من عائلة أحادية أو عائلة معادة التكوين أو مراهقون ينحدرون من عائلات يغيب فيها الاب" حيث يعتبر هؤلاء كلهم إعتبروا أكثر عدوانا من بقية المراهقين.

كذلك وجد إرتباط عالي بين هؤلاء المراهقين الممارسين للعنف ضد الاخرين والمكانة المهنية لرب العائلة ليخلص البحث إلى ان هؤلاء المراهقين العنيفين كانوا بدورهم قد تعرضوا سابقاً للعنف ويتصفون بتصرفات المخاطرة ويتعاطون في أكثر الأحيان المخدرات ويتناولون الكحول ويدخنون.

أما تقرير "وزارة العمل والتضامن الفرنيسة 2000" توصل إلى أن السلوكيات العنيفة عموماً يتراوح وجودها ما بين المراهقين من10% الى 40% وموازاة مع ذلك يظهر في كثير من الأحيان عنف ضد المراهق تصرفات خطيرة مما يؤدي به إلى استهلاك المواد السامة أو غيرها ملخص عن "ميزاب انصر".

وهنا يمكن القولان الوسط الإجتماعي والثقافي لكل مجتمع له تأثيرات متباينة على مجموع افراده وعليه يمكن القول إن المراهق العنيف يتسم بالخصائص الشخصية والفردية التي تفرز الأساليب العميقة التي لجا إليها كوسيلة تعامل وتفتعل مع الاخرين فالمشاعر السلبية والإحباطات والتوترات الناتجة عن عدم تحقيق رغباته أو التي تعكس عدم فهم الوسط تجعله يعيش الوضعيات كتهديدات ومنه الاستجابة بسلوكيات عنيفة.

المطلب الثاني: دينامية السلوك العنيف عند المراهق

تختلف السلوكيات التي يمارسها الفرد من مرحلة لأخرى ففي فترة المراهقة وخلال سنوات فترة الرشد يمارس السلوك العنيف بشكل واضح وهو سلوك يصاحب التطورات النمائية التي يمر بها الفرد.

يتمايز نمو السلوك العنيف من فرد لأخر فبعض الأطفال يبدون مشكلات سلوكية التي يمكن ان تتطور إلى سلوكيات عنيفة خطيرة قبل وأثناء فترة المراهقة إذ يقوم بعض المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16-17 سنة بسلوكيات عنيفة خطيرة وهذا بنسبة 20% الى 45% بالنسبة للذكور مقابل47% إلى 69% بالنسبة للإناث هذا ما يسمى طريق النمو الملح طوال العمر فالمراهق الذي دخل ضمن هذه الفئة سيرتكب حتماً سلوكيات عنيفة والتي سيكرر مثلها حتى ولو أصبح رشداً.

لقد أقيمت عدة دراسات طويلة لفهم دينامية العنف الذي يتطور من الطفولة إلى المراهقة فالرشد مخلفا بذلك طريقاً جانحاً طيلة مدة عمر الفرد فمن الدراسات التي تؤكد أن العنف في الطفولة ما هو إلا مؤشر لعودة ظهوره في مرحلة المراهقة نجد:

دراسة أقيمت في orebro السويدية "دون سنة" على عينة قوامها مليون شابا يبلغون من العمر 26سنة والتي خلصت إلى ممارسة عينة الدراسة للسلوكيات العنيفة في الفترة ما بين 10-30 سنة.

تدعم هذه النتائج الدراسة التي اقيمت في فنلندة "دون سنة" على عينة قوامها 400شاب بالغ من عمر 20 سنة والتي أكدت ظهور السلوكيات العدوانية عند هؤلاء الأفراد في الفترة العمرية الممتدة ما بين 8-14 سنة.

أما من جملة الدراسات التي توصلت إلى إستمرارية العنف من المراهقة إلى الرشد نذكر دراسة أمريكية في مدينة (columos) والتي توصلت إلى أن 59% من الجانحين الذين تم القبض عليهم قبل 18 سنة من عمرهم قد تم القبض عليهم من جديد في مرحلة الرشد وأن 42% منهم قد مارسوا على الأقل سلوك عنيف وخطير.

وتؤكد نتائج هذه الدراسة التي اقيمت في إنجلترا في مدينة (cambridge) حيث بينت ان الشباب الذين تم القاء القبض عليهم نتيجة ارتكابهم لسلوكيات جانحة قبل عمر العشرين اعيد القبض عليهم نتيجة إرتكابهم لسلوكيات جانحة قبل عمر العشرين أعيد القبض عليهم ثانية في الفترة الممتدة ما بين 21-40 سنة.

المطلب الثالث: مظاهر العنف المدرسي في المراهقة

تختلف صور التعبير عن العنف باختلاف السن والثقافة فضلاً عن أسلوب التربية والتكوين النفسي والخلقي الذي نشأ فيه المراهق كما أن شكل وطبيعة السلوك تستمد من تلك العلاقة الموجودة بين المراهق وما يعيشه يومياً من محاولات لإشباع دوافعه النفسية والإجتماعية.

وعند الحديث عن المراهقة المتمدرسة فإنه يظهر هذا النوع من السلوك في مظاهر كثيرة منها التهيج في الفصل الإحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم العناد التحرش وتخريب اثاث المدرسة "عبد الفتاح محمد ديدوان".

ويتخذ السلوك العنيف في المدرسة أشكالاً ومظاهر فهو يتنوع بين ممارسة العنف المادي كالضرب والجرح وممارسة العنف المعنوي والرمزي كالتلفظ بالكلام السيئ الخ ويمكن ملاحظة مظاهر العنف في الوسط المدرسي في العناصر التالية:

1-إثارة الفوضى والشغب: لعل هذا هو المظهر الأكثر إنتشاراً في المدرسة الجزائرية فهو سلوك عدواني يقوم به التلميذ ضد زملائه أو اساتذته وذلك لعدة أسباب منها هو نفسي كالإحباط ومحاولة التنفيس أو لجلب الانتباه ومنها ما هو إجتماعي كسوء المعيشة ومنها ما هو خلقي منقص السمع.

2-الغياب المتكرر والهروب من المدرسة: وهذا تعبير عن رغبة التلميذ في الإبتعاد عن جو المدرسة الذي يشكل بالنسبة إليه ما يشبه السجن ويشكل بذلك على كاهله من كل النواحي سواء الرفاق أو المعلم أو الإدارة.

3-الاعتداءات اللفظية: هذا المظهر هو الأكثر شيوعا في المدرسة ويندرج ضمن فئة العنف المعنوي ويتمثل في توجيه الكلام القاسي المؤلم أو الفاحش ضد الزملاء والاساتذة أو العاملين.

4-الشجارات بين التلاميذ: هو أحد فروع العنف المادي ينتشر خاصة بين التلاميذ فيما بينهم خلال إشتباكات وشجار وتدافع خاصة في ساحة المدرسة أو داخل القسم.

5-اعتداءات جسدية: الاعتداء هو استخدام القوة الجسمية بشكل متعدد ضد الاخرين سواء بإستعمال الأيدي أو بواسطة السلاح الابيض وهو أحد أنواع العنف المادي ويتمثل الضرب أو الجرح أو اللطم أو الركل أو القذف بالحجارة حيث ان 70% من التلاميذ المتورطين في حالات العنف المدرسي هم ممن تقل علاماتهم عن 10 سنوات حسب ما صرح به عضو اللجنة الوطنية لمحاربة العنف داخل المدرسة "بوشوك حسيبة".

ومن هنا يتبين التنوع في مظاهر السلوك العنيف في الوسط المدرسي إلا أن غايتهم جميعاً واحدة واساسية تكمن من الحاق الضرر بالتلميذ والاذى بالفرد المعتدي عليه سواء كان المعتدي عليه "الضحية" هدفا في حد ذاته أو وسيلة لتحقيق شيء معين أو محاولة للدفاع عن النفس وغالباً ما ترجع هذه الانماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة منها عوامل شخصية واخرى إجتماعية.

المطلب الرابع: العوامل المؤثرة في ظهور السلوك العنيف لدى المراهق.

عادة ما تكمن أسباب السلوك العنيف في الموقف المفجر إذ هو نتاج لتراكمات تمت خارج هذا الموقف إذ يتأثر السلوك في نشأته بعدة عوامل منها ما هم مرتبط بشخصية المراهق ومنها ما هو مرتبط بعلاقته بالوسط العائلي كما تؤثر الظروف الإجتماعية والإقتصادية على نمط سلوكه.

1-العوامل الاسرية: أن الأسرة بوصفها أولى المؤسسات الإجتماعية الناقلة للثقافة تمارس دوراً جوهرياً في غرس مؤشرات العنف أو كفها لدى أبنائها وفق الاساليب التي تلجا إليها من خلال عملية التنشئة الإجتماعية.

فالأباء الذين يستخدمون عقوبات جسمية خاصة إذا كانت متناقضة ومخالفة للمبادئ يكون لديهم اطفالا عدوانيين كما يعهد بعض الأولياء إلى تعليم اطفالهم السلوك العنيف للدفاع عن أنفسهم فقد توصل "باندورا" إلى ان الآباء الذين يشجعون ابنائهم على الشجار ممن يعتدي عليهم والحصول على مطالبهم بالقوة والعنف تحصلوا على درجة عدة أنية عالية عن "مجدي احمد محمد عبد الله".

ولقد كانت لاعمال "باترسن" اهمية خاصة في هذا المجال ذلك ان استنتاجاته ارتكزت على ملاحظته الفعلية لاسر لديها اطفال عدوانيين وغير عدوانيين وطبقا لملاحظاته فإن الأطفال اظهروا نشاطا تميز بردود فعل تاديب والديهم على سوء سلوكهم.

إضافة إلى ذلك فإن الأطفال يتعلمون التصرف بعدوانية نتيجة تفاعلهم مع الأفراد المحيطين بهم والذين ربما أستفزوهم بأفعال عدوانية وعليه فالطفل يتعلم هذه السلوكيات البغيضة ليستجيب منتقماً بسلوكيات عنيفة وعدوانية.

كما أنه غالباً ما ينتمي المراهق العنيف إلى دينامية عائلية تتميز بالتدهور حيث يظهر خلافات مع الوالدين تبرز على شكل عنف لفظي هذا ما يجعل المراهق يشكل وسط هذا الصراع رهانا بينهما وان استمراره يؤدي إلى الخطر وفي هذه الحالة يكون معظم الوقت

مرتبطاً بالنظام التفاعلي العائلي الذي يتميز بإضطرابات عائلية "تصدع العائلة غياب أحد الوالدين" فافتقاد المراهق للإرتباط بوالديه يقلل من رغبته في قبول معايير الأسرة والمجتمع.

هذا وقد توصلت دراسات كل من جنسن1985 جيرالد وجوبلاند وبارنيوم 1983 إلى أن التفكك الاسري بالطلاق يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأبناء وان غياب السلطة الوالدية يولد لدى المراهق الضعور بانعدام الأمن الذي يعتبر حاجة ضرورية في مرحلة المراهقة التي تستدعي الرعاية والإهتمام والاصغاء لذلك عادتا ما قد تعتبر العدوانية في هذا العمر أعلى مطلب عاطفي.

2-العوامل الشخصية:

إن المرحلة العمرية وما يرتبط بها من خصائص ارتقائية تشكل في حد ذاتها سياقا قد يفسر صدور الاستجابات العنيفة ومن أكثر المراحل الارتقائية التي يصبح فيها الفرد أكثر تهيئا للعدوان هي مرحلة المراهقة ذاك ان خصالهم النفسية تجعلهم أكثر إنفعالاً وأقل قدرة على إخفاء مظاهر غضبهم فضلا عن رغبتهم الملحة في تحقيق ذاتهم.

وما يميز فترة المراهقة تطور نفسي سببه بداية الصراع بين الفرد ومحيطه الإجتماعي على أثر تفتح ملاكته النفسية والذهنية نتيجة التطور الطارئ في افرازات الغدد.

وأول أسباب الصراع ما تتميز به فترة المراهقة من نزعة فردية فوضوية يغوص فيها عمل العقل في النشاط الغريزي العاطفي الذي يغلب النشاط المنطقي كما أن التغيرات الجسمية تؤثر في أحداث السلوكيات العنيفة خاصة إذا كانت مصاحبة بعاهة خلقية أو بضعف في تكوين البنيان الجسمي فيعمد المراهق بذلك إلى استخدام العنف كأسلوب في التعامل مع الاخرين وكوسيلة تعويضية "توفيق صفوت مختار.

كما يغلب كل مراهق عادة ميل إلى تغيير الأوضاع والتمرد على كل المعتقدات التي لقنت إليه من طفولته وإلى نقد الأفكار الدينية السياسية فضلاً عن نزعة اثبات الكيان الفردي والسيادة والاستقلال ويعيش المراهق حالات يسودها الاضطراب والتخبط لإن مشاعره عابرة سريع التحمس والاندفاع الاعمى عواطف حائرة امام الدوافع الجنسية الناشئة كما يتخذ أحياناً بعض المواقف الانتقامية وينزع إلى إساءة الظن وإلى إدراك الوسط المحيط به بطريقة شخصية وقد تدفع به حاجة التنفيس عما في صدره إلى سلوكيات عدوانية "رمسيسبهنامر".

3-العوامل الإجتماعية والإقتصادية: لقد اورد عويس1967 بعض العوامل الإجتماعية التي تساعد على ظهور العنف والعدوان منها: التغير الإجتماعي والتغيير الإقتصادي وما ينتج عنه من فروق في المداخل ومستويات المعيشة.

إن أبناء الاسر التي تنتمي إلى مستويات إجتماعية واقتصادية منخفضة يكون سلوكهم عدوانياً كما أن الفقر غالباً ما يكون وراء المعاملة العدوانية مع الأخرين عن "عبد فاروق موسى ".

فالعنف هو إستجابة لتأكيد الذات وإفراز المكانة اللائقة بها كما أنه يمثل الحاجة التي ولدتها المشاعر بالنقص الناجمة عن انخفاض المستوى الإجتماعي للمراهق خاصة إذا كانت هناك مقارنة مع اقرانه.

هذا وقد بينت دراسة bovet 1968 التي أجراها على عينة من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 17-19 ان محيطهم العائلي يتسم بالشذوذ مما يجعل المراهق يحس بعدم الأمن وأمام هذه الظروف تتولد إحباطات تزيد في الأمر تأزما ولا يجد المراهق إلا العدوانية والعنف كتنفيس عن مشاعره.

ولقد أجري(hoyenga) دراسة اشارت إلى وجود علاقة بين الكثافة السكانية والتوتر والسلوك العنيف كما أجرى شوز دراسة في الأماكن المزدحمة بالسكان وتبين له وجود علاقة إرتباطية قوية بين المعيشة في هذه الأماكن والشعور بالسخط والعدوانية.

كما يرى أن الأسرة كثيرة العدد يشيع فيها عدم الانسجام بين أفرادها وكثرة الشقاق وانعدام الرقابة الوالدية والتوتر وهي متغيرات إرتبطت بزيادة العدوانية لدى المراهقين عن وفيق صفوت مختار 1999.

المبحث السادس: دور الأخصائي الإجتماعي في التعامل مع المشكلات السلوكية للطلاب.

المطلب الأول: وظائف الأخصائي والإجتماعي بالمؤسسة التربوية

أ- الوظيفة الوقائية:

وتتمثل هذه الوظيفة الجزء الأكبر من برامج الإرشاد والتوجيه الطلابي وتهدف إلى توعية الطلاب بأسباب المشكلات وأنواعها وكيفية مواجهتها وتطوير قدراتهم على التعامل مع المواقف المختلفة ومحاولة الكشف المبكر عن الاضطراب لدى الطلاب في مرحلة الأولى بهدف السيطرة عليه ومنع تطويره وتسعى برامج الإرشاد والتوعية الطلابية إلى توفير شروط الصحة النفسية من خلال تلبية حاجات الطلاب وفق المراحل التعليمية والعمرية التي يمرون بها.

ب- الوظيفة الإنمائية:

وتتمثل هذه الوظيفة في خدمات الإرشاد والتوجيه الطلابي الموجهة إلى معرفة الطالب بنفسه والعالم الذي يعيش فيه وتركز على الرعاية النفسية والشخصية المتكاملة للطالب والعمل على إكسابه مهارات تعتمد على إكسابه مهارات تعتمد على النمو المتكامل لجوانب شخصية ومهارات السلوك الإجتماعي والتعامل مع الآخرين وصنع القرارات ويسعى الأخصائي الإجتماعي إلى التعرف على متطلبات المراحل التعليمية والعمرية للطالب وتضمينها في برامج الإرشاد والتوجيه الطلابي بالمدرسة ومتعاونا مع مشرفي جماعات الأنشطة التربوية في جعل هذه الأنشطة ميدانا لتنمية المواهب ومعالج المشاكل الطلابية.

ج- الوظيفة العلاجية:

وتتمثل في المساعدة المهنية والفنية المنظمة التي يقدمها الأخصائي الإجتماعي للطالب في مساعدته على حل مشكلاته والتكييف مع ذاته وبيئته المحيطة وتحقيق التوازن النفسي والإجتماعي لديه والتغلب على المشاكل والصعوبات تواجهه في حياته الحالية والمستقبلية.

ويتم تقديم هذه الوظائف من خلال ثلاث خدمات أساسية:

- الخدمات الفردية.
- الخدمات الجماعية.
- الخدمات المجتمعية.

المحور الأول: الخدمات الفردية (الإرشاد الفردي)

يعتبر هذا النوع من الخدمات المدرسية مجالا للإرشاد الفردي للطلاب في المدرسة حيث يقوم الأخصائي الإجتماعي بعقد مقابلات فردية مع الطالب وتعد هذه المقابلات وسيلة للوقوف على قدرات الطالب واستعداداته وميوله وسماته الشخصية كما إنها تعد وسيلة لفهم الطالب لنفسه والتعرف على احتياجاته ومشكلاته إذا كانت غير واضحة أو غير محددة لديه وتهدف هذه المقابلات أيضاً إلى محاولة وضع خطة علاجية لمساعدة للطالب في حل مشكلة إذا كان لديه فهم للمعوقات والصعوبات التي تعترض مسار حياته.

المحور الثاني: الخدمات الجماعية

توجد في المدرسة جماعات الأنشطة المدرسية ويتمثل دور الأخصائي الإجتماعي مع هذه الجماعات في العمل على تشجيع الطلاب على المشاركة فيها بهدف إشباع ميولهم وتنمية خبراتهم وهواياتهم وتدريبهم على العادات المتعلقة بتقديم الرعاية الإجتماعية والنفسية وبخاصة في مجال رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين وفي مجال التوجيه الجمعي للطلاب مثل توعية الطلاب باللوائح والأنظمة والأنشطة المدرسية ويسعى الأخصائي الإجتماعي من جانب آخر إلى مساعدة جماعات الأنشطة على تحقيق أهدافها وإذكاء روح المنافسة الشريفة بينها ومساعدة أعضائها على التكيف النفسي والإجتماعي ودراسة المشكلات التي تواجهها هذه الجماعات مع مشرفيها من المعلمين ووضع الحلول المناسبة لها ويقوم الأخصائي الإجتماعي بإجراء الدراسات للتعرف على رغبات واهتمامات الطلاب وجماعات الأنشطة المدرسية التي يرغبون فيها والتنسيق بشأنها مع مشرفي الأنشطة لمراعاة ذلك عند بناء خطط وبرامج هذه الجماعات.

المحور الثالث: الخدمات المجتمعية

وهي عبارة عن مجموعة من الخدمات يقدمها الأخصائي الإجتماعي داخل المجتمع المدرسي والمجتمع المحلي مع الاستفادة من إمكانياتهما في تقديم الرعاية الإجتماعية والنفسية والتربوية والصحية للطلاب. وفي هذا الإطار يقوم الإخصائي الإجتماعي بتقديم مجموعة من الخدمات مثل:

- توثيق الروابط والتنسيق بين مكونات المجتمع المدرسي.
- إزالة المعوقات والصعوبات التي تحول دون نمو الطالب وتقدمه في المجتمع المدرسي.

- توثيق الروابط بين البيت والمدرسة.
- توظيف إمكانات المدرسة والمجتمع المحلي في برامج وأنشطة الخدمة الإجتماعية والنفسية والتربوية المقدمة للطلاب.
- تهيئة الأجواء النفسية والإجتماعية لمشاركة الطالب داخل المجتمع المدرسي وخارجه.
- المشاركة في اللجان والمجالس المدرسية ذات العلاقة بطبيعة عمله ومساعدتها في التعرف على احتياجاتها.
- وضع خطة لرعاية الطلاب داخل المدرسة وخارجها والعمل على تنفيذها وتقويمها وتطويرها بمشاركة الأطراف ذات العلاقة.
- إجراء البحوث والدراسات حول الظواهر الإجتماعية والنفسية والتربوية والمهنية في المجتمع المدرسي والتنسيق مع المعنيين بشأنها.

وتنطلق أهداف الإرشاد والتوجيه الطلابي من منظور مدرسة الجودة التي تسعى إلى تهيئة المدرسة الآمنة والمعززة لجودة الحياة التي تحرص على تقديم برامج الإرشاد والتوجيه الطلابي التي تلبي احتياجات الطلاب وطموحاتهم وتعزز من جودة حياتهم.

إن وجود المدرسة الآمنة نفسيا واجتماعيا تفتضيها الضرورة الملحة للطالب والعاملين بالمدرسة فهي تساعد الطلاب على عملية التعلم والتعليم وتكسبهم مهارات الحياة النفسية والإجتماعية وتراعي نموهم العقلي والجسدي والنفسي والإجتماعي بما تنجه من فرص للتعبير عن انفسهم والتواصل فيما بينهم وطرح أفكارهم ونقدها أما من حيث العاملين بالمدرسة فمنحهم الجو النفسي والإجتماعي الذي يساعد على العطاء في تقديم المعارف وتوظيفها لدى طلابهم في مواقف حياتية ونجد بأن برامج الإرشاد والتوجيه الطلابي ينطلق من منظومة متكاملة من المجالات هي:

- مجال الخدمات الفردية.

- مجال الخدمات الجماعية.
- مجال الخدمات المجتمعية.

أولا: مجال الخدمات الفردية

يشتمل هذا المجال على مجموعة من المكونات الفرعية المتعلقة بالأمان في مجال الخدمات الفردية والتي تهدف إلى تعزيز جودة حياة الطالب نفسيا واجتماعيا ومن هذه المكونات هي:

أ-الأمان المعرفي:

يرتبط هذا الدور بالأخصائي الإجتماعي في توظيف المعرفة في دراسة الحالة ودوره في إيجاد علاقة إرشادية آمنة وذلك من خلال معرفته بأسس نظريات الإرشاد والتوجيه الطلابي ومناهج الإرشاد والتوجيه ومصادر المعرفة في هذا المجال وطبيعتها ومجالاتها وانواعها وخصائصها وكيفية الوصول إليها تعلما وتدريبا وتوظيفها في مجال عمله وذلك لتلبية احتياجات الطالب ومساعدته على حل المشكلات التي تواجهه.

ب-الأمان التخطيطي:

يقوم الأخصائي الإجتماعي بعملية التخطيط لأداء عمله في دراسة الحالة بعيدا عن العشوائية من حيث الاستعداد الذهني ووضع الاستراتيجيات المناسبة وفقا لطبيعة المواقف المخطط لها والطارئة.

ج-الأمان الفني (الجمالي):

يتم ذلك من خلال تهيئة غرفة الأخصائي الإجتماعي لتكون بيئة جمالية تعطي فرصا كافية ومساعدة على إجراء دراسة الحالة بعيدة عن الضوضاء والتشتت.

د-الأمان المهني:

غرفة الأخصائي الإجتماعي هي الكيان الوحيد الذي يجري فيه الأخصائي الإجتماعي دراسة الحالة وإجراء المقابلة للطالب وولي أمره حيث يجد كل منهما نفسه في التحدث عن مشكلته ومساعدته على حلها وفقا للأسس الفنية والمهنية المتبعة في مثل هذا الشأن.

هـ-الأمان الإبداعي:

يقوم الأخصائي الإجتماعي بإتاحة الفرص الكافية أثناء العملية الإرشادية لتفكير الطالب في مشكلته وتحفيزه على الإفصاح عنها بطريقة واضحة ومحددة مما يشجعه على الاسترسال في الحديث عنها بقناعة ذاتية وإبداعية في طرحها.

و-الأمان في حل المشكلة:

يقوم الأخصائي الإجتماعي بمساعدة الطالب في طرح الحلول التي تساعده على حل مشكلاته واختيار الحل الأفضل والأنسب دون الضغط عليه أو إجباره أو طرح حلول من قبل الأخصائي الإجتماعي نفسه وإلزامه بتنفيذها حيث يوجه الطالب نحو الأساليب العملية والعلمية للوصول إلى الحقائق وتبني حلول لمشكلة وكيفية صياغتها ووضع الخطة العلاجية لها.

ز-أمان الاستماع والتلقي:

يقوم الأخصائي الإجتماعي بتوجيه الطالب نحو الاستماع الواعي والتلقي المتمحص وتشجيعه على تبني الأفكار والحلول بناء على قناعات عقلية وفكرية مقبولة لا تتعارض مع قواعد وأنظمة المدرسة والمجتمع.

ر-أمان القدوة:

الأخصائي الإجتماعي قدوة حسنة لطلابه في كل شيء في أخلاقه وصدقه وسلوكه ومظهره وأمانته لأنه لا يمكن أن يحقق أهداف الإرشاد والتوجيه الطلابي وخططه

وبرامجه وإجراء دراسة الحالة وغيرها إلا إذا كان قدوة حسنة لطلابه لأنه يسعى إلى غرس السلوك الصحيح وهذا الأمر يتطلب منه أن يكون قدوة في امتلاك ذلك السلوك السليم.

ثانيا: مجال الخدمات الجماعية

يحتوي هذا المجال على مكونات فرعية متعلقة بالأمان النفسي والإجتماعي في مجال الخدمات الجماعية والتي تهدف إلى تعزيز جودة حياة الطالب نفسيا واجتماعيا وذلك بالتنسيق مع مشرفي جماعات الأنشطة التربوية والمشرف الأول للأنشطة ومن هذه المكونات هي:

أ- **الأمان النفسي:**

يقوم الأخصائي الإجتماعي بالتعاون مع مشرفي الأنشطة التربوية في الإهتمام بشخصية الطالب بشكل متكامل ومتوازن ليكون قادرا على الابتكار والإبداع والمشاركة في فعاليات الأنشطة من أجل إشباع ميوله ورغباته وأن يجد الطالب نفسه في جماعة النشاط التي ينتسب إليها.

ب- **الأمان القيمي:**

يقوم الأخصائي الإجتماعي بتوظيف جماعات الأنشطة المدرسية في تحصين الطلاب بالقيم الأخلاقية وإكسابهم سلوكيات تتفق مع القيم الدينية والأخلاقية وعادات وتقاليد المجتمع الصحيحة وأنظمة المدرسة وقواعدها.

ج- **الأمان الديموقراطي:**

ويتم بتوفير هذا الأمان من قبل الأخصائي الإجتماعي بالتعاون مع مشرفي الأنشطة في توفير المناخ الملائم للطلاب في طرح أفكارهم وإبداعاتهم ومشاركتهم في صنع قراراتهم واتخاذها من حيث تخطيط فعاليات جماعات الأنشطة وتنفيذها ومتابعة

فعاليتها وتطويرها والسعي نحو تنمية روح عمل الفريق وتعزيز قيمة الديمقراطية والمسؤولية لديهم.

د- **الأمان الصحي:**

يقوم الأخصائي الإجتماعي بالتعاون مع المشرف الصحي وممرض الصحة المدرسية بالاهتمام بالطلاب ووقايتهم من الأمراض من خلال برامج التثقيف الصحي وتدريبهم على مهارات السلوك الصحي والاسعافات الأولية وغيرها.

ه- **الأمان الارتقائي:**

وذلك بإتاحة الفرص للطلاب للإبداع والتمييز داخل جماعة النشاط وغيرها في العمل على تنمية مهارة الشريف بين جماعات الأنشطة المدرسية وأفرادها وتشجيع الطلاب على الانضمام إلى جماعات الأنشطة المدرسية والمشاركة فيها بهدف إشباع رغباتهم وميولهم وتنمية دوافعهم نحو تحقيق الذات لديهم وتنميتها وترقيتها.

ثالثاً: مجال الخدمات المجتمعية

يحتوي هذا المجال على قسمين هما:

القسم الأول: المجالس واللجان المدرسية.

القسم الثاني: العلاقة مع مؤسسات المجتمع المحلي

وكل قسم من هذين القسمين به مجموعة من المكونات الفرعية المتعلقة بالأمان في مجال الخدمات المجتمعية حيث يظهر دور المؤسسة التربوية والأسرة والمجتمع في هذه الخدمات باعتبارها أطراف تساهم بشكل مترابط ومتفاعل في تحقيق جودة حياة الطالب نفسيا واجتماعيا وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديه وتعديل السلوكيات غير المرغوبة.

القسم الأول: المجالس واللجان المدرسية

يكون الأخصائي الإجتماعي عضوا في مجموعة من المجالس واللجان المدرسية ذات العلاقة الأساسية بعمله وهي:

- مجلس إدارة المؤسسة.
- مجلس الأولياء.
- اللجنة المدرسية لمسابقة المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية.
- لجنة تغذية الطلبة المستحقين للتغذية المجانية.

ويحتوي هذا القسم على مجموعة من المكونات الفرعية التي توفر بيئة آمنة للطالب تساعده على عملية التعلم والتعليم وحل مشكلاته التي تواجهه وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديه وتعديل السلوكيات غير المرغوبة ومن هذه المكونات هي:

1- الأمان الوقائي:

يقوم الأخصائي الإجتماعي بتحديد احتياجات المدرسة والطلاب من البرامج والفعاليات الإرشادية والتوجيهية والعمل على تحديد أولويات العمل والحالات التي يتعامل معها وعرضها على المجالي واللجان المدرسة لمناقشتها وتحديد أساليب العمل فيها وتوزيع المسؤوليات في التعامل معها كل في مجال اختصاصه.

2- الأمان الاجتماعي:

يقوم الأخصائي الإجتماعي انطلاقا من طبيعة عمله بالمساهمة والسعي في توطيد العلاقات الطيبة بين إدارة المدرسة والمعلمين والطلاب وبين الطلاب بعيهم البعض وغيرها من الأطراف لما لها من دور في تهيئة المدرسة نفسيا واجتماعيا لعملية التعلم والتعليم.

3- الأمان التحصيلي:

الأخصائي الإجتماعي عضو ومقرر في لجنة متابعة التحصيل الدراسي حيث يقوم بدراسة المشكلات النفسية والإجتماعية التي يعاني منها بعض الطلاب واقتراح الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها بالتنسيق مع المعنيين بها ويسعى الأخصائي الإجتماعي إلى تبصير المعلمين باحتياجات الطلاب النفسية والإجتماعية والصحة والتعليمية والتغذوية والتنسيق معهم في رعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين والمتأخرين دراسيا والطلاب الذين يعانون صعوبات تعلم والمعاقين.

4- الأمان الغذائي:

ويتحقق ذلك من خلال لجنة الرقابة الداخلية للمطاعم التي يكون الأخصائي الإجتماعي عضوا فيها حيث تقوم هذه اللجنة بالإشراف على توفير المواد الغذائية الصحية والسليمة والمتنوعة للطلاب في المطاعم ومدى إلزام العاملين فيها بالإشتراطات الصحية والتنسيق مع مسؤول المطعن في توفير وجبات غذائية للطلاب ذوي الظروف الخاصة إضافة تخطيط وتنفيذ البرامج التوعوية والغذائية للطلاب وأسرعهم وتنفيذ المشاريع الغذائية المساندة في تطوير التغذية المدرسية.

كما يقوم الأخصائي الإجتماعي بدراسة الظروف الإقتصادية والإجتماعية للطلبة المستحقين للتغذية المجانية والتنسيق مع المعنيين وتوفيرها كما يسعى إلى تقديم التوجيه والإرشاد إلى هؤلاء الطلبة لتحفيف الظروف التي يمرون بها خصوصا إذا أثرت على تحصيلهم الدراسي.

القسم الثاني: العلاقة مع مؤسسات المجتمع المحلي

يقوم الأخصائي الإجتماعي بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي ذات الصلة بعمله مستفيدا منها في دعن برامج الإرشاد والتوجيه الطلابي في مجال الخدمات الفردية والخدمات الجماعية.

ويحتوي هذا المجال على مكونات فرعية متعلقة بالأمان النفسي والإجتماعي في العلاقة مع مؤسسات المجتمع المحلي والتي تهدف إلى تعزيز جودة حياة الطالب نفسيا واجتماعيا وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديه وتعديل السلوكيات غير المرغوبة وذلك بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي ومن هذه المكونات هي:

أ- **الأمان التكنولوجي:**

يقوم الأخصائي الإجتماعي بتشجيع الطلاب على الاستفادة من التكنولوجيا لما فيها من أجهزة وبرامج وأساليب استخدامها وبالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المختصة في مساعدة الطلاب للحصول عليها والمشاركة في تدريبهم خلال العام الدراسي أو في العطلة الصيفية.

ب- **الأمان الثقافي:**

وهي البيئة التي توفر فرصا كافية للطلاب لبناء الشخصية الوطنية لديهم وتعزيز الهوية الثقافية والقادرة على التعامل مع الثقافات الأخرى بإيجابية ويقوم الأخصائي الإجتماعي بمساعدة الطلاب في بناء الشخصية المتكاملة لديهم وغرس القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد المجتمعية الأصيلة والمهارات الحياتية المتعلقة بالتعامل مع الآخرين مستفيدا من إمكانات المجتمع في ذلك.

ج- **الأمان الإنساني:**

يقوم الأخصائي الإجتماعي بالتعامل مع الطلاب باعتبارهم أقرادا إنسانيين وبطريقة يراعي فيها ظروفهم العمرية والإجتماعية والإقتصادية وطبيعة بيئة المجتمع المحلي كما يقدم الاستشارات المهنية للهيئة التدريسية والإدارية واولياء حول كيفية التعامل مع الطلاب وبخاصة المراهقين.

د- **الأمان المعلوماتي:**

يقوم الأخصائي الإجتماعي وبالتعاون مع الهيئة التدريسية بتوجيه الطلاب إلى أساليب جمع المعلومات وتنمية المهارات الحصول عليها وتصنيفها واتخاذ القرارات بشأنها وفوائد وإيجابيات استخدام الشبكة الدولية للتواصل مع المجتمع المحلي والخارجي والاستفادة من الكم الهائل من المعلومات التي توفرها هذه الشبكة وحسن الاختيار منها من خلال تفحصها ومعرفة مصدرها ومن أجل تحقيق ذلك يقوم الأخصائي الإجتماعي بالاستفادة من المختصين بمؤسسات المجتمع في المشاركة في توعية الطلاب وتدريبهم على ذلك وتوعية أفراد الأسرة حول تشجيع أبنائها بالاستفادة من الانترنيت ومتابعتهم في ذلك.

خلاصة الفصل:

الأسرة هي وحدة أساسية في المجتمع، كانت وما تزال المؤسسة الوحيدة لتربية النشئ تربية سليمة مبنية على قواعد دينية ونفسية وإجتماعية وتربوية وثقافية داخل مجال سكني، وفي غياب هذه التربية نتيجة وجود خلل داخل الأسرة كالضيق الشديد في المجال السكني، الشجار المتكرر ما بين الوالدين، سوء استخدام السلطة بما فيها من أوامر ونواهي وعقاب وتأنيب، ضعف المستوى الدراسي للوالدين والذي يؤثر سلباً على كيفية توجيه الأبناء عامة بما فيهم المراهقين اضافة إلى هذا وجود عوامل إجتماعية أخرى خارجة عن نطاق الأسرة، كل العوامل السابقة الذكر من شأنها أن تؤثر على نفسية الأبناء تأثيرا سلبيا، وتظهر هذه الآثار في سلوكات منحرفة يتبعها الأبناء عامة والمتمدرسين خاصة ويعبرون عنها خصوصا في مرحلة المراهقة.

الباب الثاني
الجانب الميداني

الفصل الرابع

التعريف بمجال البحث وتحرير العينة

وأهم المناهج والتقنيات المستعملة

تمهيد

المبحث الأول: مجالات الدراسة

المطلب الأول: التعريف بمجال البحث.

المطلب الثاني: المجال الزماني

المبحث الثاني: تعريف العينة وتحديدها.

المبحث الثالث: المناهج المتبعة والتقنيات المستعملة.

تمهيد:

البحث الميداني هو إتصال مباشر ما بين الواقع المدروس والباحث، والقصد منه جمع بيانات خاصة بأفراد العينة المدروسة، وحتى يتسنى للباحث جمع هذه المعلومات، لا بد له من إتباع عدة طرق منهجية، ومن هذه الطرق، التعرف على المجال المكاني المدروس من جميع نواحيه لاكتشاف الخصائص الجغرافية والثقافية والإقتصادية التي يعيش فيها أفراد العينة، وبالتالي تؤثر في شخصيتهم كذا تحديد المجال الزماني المحدد بالفترة التي جمعت فيها المعطيات والتعريف بالطريقة التي استخرجت بها العينة، كما اتينسى اختيار المنهج المتبع في البحث والأدوات المستعملة مثل المقابلة والإستمارة والوثائق.

المبحث الأول: مجالات الدراسة

المطلب الأول: التعريف بمجال البحث

تعرف بلدية اسطاولي تطوراً حضارياً في السنوات الأخيرة، نظراً للتغير الذي تعرفه معظم بلديات القطر الجزائري، فبلدية اسطاولي من حيث أراضيها الزراعية الكبيرة المستغلة التي تقدر بـ: 1318 هكتار بالنسبة للمساحة الاجمالية المقدرة بحوالي 2223 هكتار.

بعد التطلع لدراسات وتحاليل بعض المعلومات السوسيوديموغرافية واقتصادية، نرى وجود ضغط كبير وتوسع للمنطقة الحضرية علاوة للأراضى الزراعية التي تتناقص بالتدريج، ضف إلى ذلك تتميز البلدية على مؤسسات قاعدية سياحية هامة ساهمت على تطوير وتوسيع وتشكيل مرافق أخرى تابعة ساعدت على تطوير السياحة من بين هذه الأخيرة المطاعم المتواجدة في البلدية التي تعرف اقبالا واسعا للزوار خاصة في فصل الصيف، وقد ساهم هذا في توفير مناصب عمل.

أمام القطاع السياحي الذي يلعب دوراً فعالاً في البلدية تتوفر على عدة مؤسسات كبيرة وصغيرة مختلفة.

وأيضاً القطاع الفلاحي الذي يلعب دورا هاما في المنطقة للخصوصية التي يتميزبها.

1-نظرة عامة عن المنطقة:

أ-نبذة تاريخية عن المنطقة:

يعود تاريخ بلدية اسطاولي إلى عهد ما قبل الاحتلال الفرنسي إذ تنتسب كلمة اسطاولي حسب دراسات وبحوث تاريخية إلى المرابط التركي الأصل-أسطا-والي الذي يمثل الوالي العظيم.

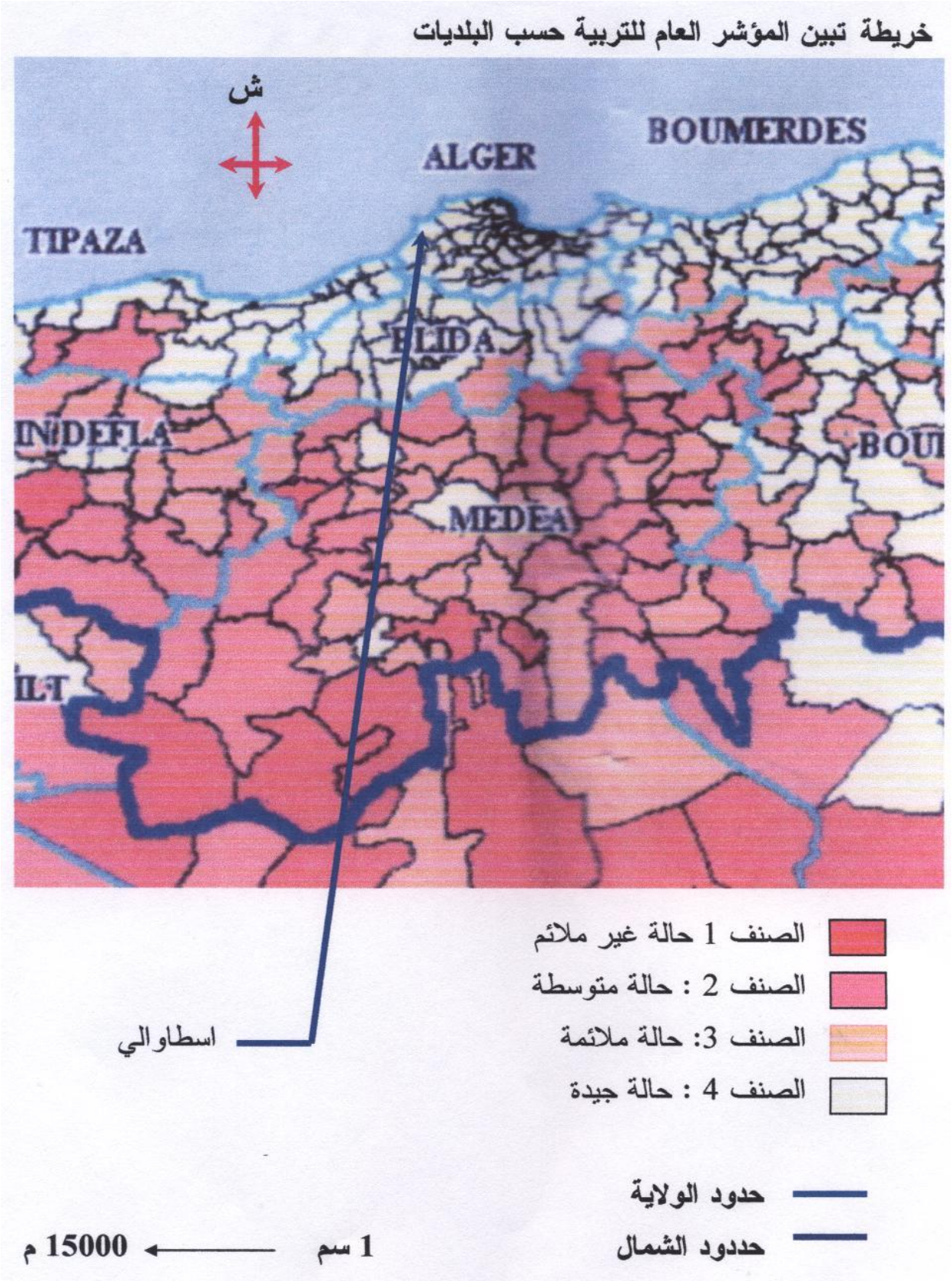
في 11 جوان1830 هاجمت القوات الاستعمارية بأسطولها الكبير منطقة سيدي فرج الموجودة في تراب اسطاولي، فقامت معركة سميت بـ: " معركة اسطاولي".

وقد إحتفل الإستعمار الفرنسي بالذكرى المائة 1830-1930 لدخوله إلى الجزائر. اسطاولي كمنطقة كانت تابعة لسيدي فرج سنة 1844 وتشكلت بعدها البلديات: اسطاولي، شراقة كملاحق لسيدي فرج.

أنشات بلدية اسطاولي بموجب مرسوم 1 مارس 1887، وأصبحت بلدية مستقلة مع ملحقات سيدي فرج وزرالدة، واستقلت بلدية زرالدة بموجب مرسوم 25 فيفري 1905، وأصبحت على أثرها بلدية حرة التصرف وبقيت سيدي فرج تابعة لبلدية اسطاولي.

من ناحية السكان، فقد كان العدد كبيرا خلال الفترة الاستعمارية، خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية في 1954، وأثر الاستقلال، وحسب سكان المنطقة، فان الاستعمار خرج منهزما منهارا من المنطقة التي دخل منها إلا وهي سيدي فرج، فكان شرفا عظيما أن تحوز بلديتنا هذا الارث التاريخي الذي يمثل رمز المقاومة والتحدي ورمز التحرر، مازال لحد الآن سكان المنطقة يفخرون به، والمظاهرات التي مازالت يتذكرها اهالي المنطقة هو تحطيم التمثال الذي دشنه الغزاة المستعمرون عند دخولهم.

خريطة ولاية الجزائر



ب- جغرافية المنطقة:

يعد موقع بلدية اسطاولي جد استراتيجي وهذا لما له من ايجابيات تعود للمنطقة فبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 27-292 المؤرخ في 02 أوت 1997 الذي يحدد التنظيم الاداري لمحافظة الجزائر الكبرى[1]، أصبحت بلدية اسطاولي من بين 56 بلدية التي تنتمي إلى اقليم محافظة الجزائر الكبرى تقع بلدية اسطاولي غرب الجزائر العاصمة على خط طول 2°53 شرق و36°45 شمالا، وتبعد عنها بـ: 22 كلم، تتربع على مساحة تقدر بحوالي 2223 هكتار، تقدر المساحة الحضرية بـ: 17000 آر المساحة المبعثرة 8000آر، و1314 هكتار المساحة المستغلة للزراعة.

يحدها من:

الشمال: البحر الأبيض المتوسط.

الشرق: بلديتي الشراقة وعين البنيان.

الغرب: الدائرة الادارية لزرالدة.

تبعد عن دائرة زرالدة بـ: 7 كلم يمر بها الطريق الوطني رقم 11 الرابط بين الجزائر العاصمة وولاية مستغانم والطريق الولائي رقم 133 الرابط بين منطقة سيدي فرج وبلدية الشراقة، ويحيط بها من الجنوب الطريق السريع.

2-التجهيزات الادارية والأمنية:

أ-التجهيزات الادارية:

تتوفر البلدية على تجهيزات هامة منها ادارية وأمنية التي تلعب دوراً هاماً في اعطاء ديناميكية في المنطقة واحداث سهولة توفير الخدمات المتعددة واستقلالية في السير.

ومن بين التجهيزات الادارية التي تحويها المنطقة هي:

[1]محافظة الجزائر الكبرى: إنشاء وتنظيم وسير خلايا التقارب، مديرية التنمية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية والحياة الجمعوية، ص 1، سنة 1999

- مقر البلدية.
- مكتب البريد والمواصلات بمركز البلدية.
- مكتب البريد والموصلات بسيدي فرج
- المصاريف المالية
- مصلحة الضرائب

الجدول البنوك والمصارف المالية:

الرقم	الوكالات والبنوك	العنوان	الهاتف
01	وكالة بنك التنمية المحلية رقم 157	08 نهج قاسي عمار	39.28.00
02	وكالة بنك التنمية المحلية	02 نهج خايطي أحمد	39.13.94
03	مقر نقابة بنك التنمية المحلية	02 نهج خايطي أحمد	39.37.94
04	وكالة بنك الوطني الجزائري	شارع ملال محمد	39.35.30
05	صندوق التوفير والاحتياط	02 نهج خايطي أحمد	39.11.43
06	قباضة الضرائب	02 نهج خايطي أحمد	39.50.92
07	مؤسسة الخدمات والتجهيز التقني والحماية الأمنية	02 شارع خايطي أحمد	39.38.27 39.38.28
08	الشركات المالية الجزائرية الأوروبية للمساهمة	02 نهج خايطي أحمد	-------

التأمينات:

جدول يبين المؤسسات التأمينية المتواجدة في البلدية:

الرقم	وكالات التأمين	العنوان	الهاتف
01	وكالة الجزائرية للتأمينات	ساحة قاسي عمار اسطاولي	39.14.70
02	الصندوق الوطني لغير الأجراء	حي فلاق ميموزة اسطاولي	39.21.41
03	المؤسسة الجزائرية لتأمين الشامل	18 نهج خايطي أحمد اسطاولي	39.10.62

ب-التجهيزات الأمنية:

ومن بين التجهيزات الأمنية هناك:

- شرطة البلدية.
- الشرطة القضائية.
- الدرك الوطني مركز البلدية (اسطاولي).
- الدرك الوطني الساحل (موريتي).
- الدرك الوطني سيدي فرج.
- الدرك الوطني شحاط رابح.
- الحرس البلدي.
- الحماية المدنية.

3-السكن والسكان:

أ-السكن:

يقدر عدد المساكن المتواجدة في البلدية بـ: 6811 مسكن موزعة حسب الجدول الموالي:

جدول يبين توزيع المساكن حسب المناطق:

السكن / نوعية المساكن	البنايات	المشغولة	غير المشغولة	الاستعمال المهني	المجموع
مسكن التجمع بمركز البلدية	4094	4558	682	58	5298
مسكن التجمع المركز الثانوي	801	679	276	10	965
مسكن المنطقة المبعثرة	456	525	12	11	549
المجموع	**5351**	**5762**	**970**	**79**	**6811**

نلاحظ: أن عدد السكان يختلف من منطقة إلى أخرى، إذ تقدر مساكن التجمع مركز الحضري بـ: 5298 والمركز الثانوي بـ: 965، ثم مساكن المنطقة المبعثرة بـ: 549 مسكن، والمجموع الكلي بـ: 6811 مسكن منها المشغولة والغير المشغولة وذات الاستعمال المهني.

تقدر الأسر الموجودة في كل هذه المناطق بـ: 6524 أسرة موزعة على 5157 أسرة في مركز البلدية، 965 أسرة في المراكز الثانوية و548 أسرة في المنطقة المبعثرة.

ب- السكان:

يقدر العدد الاجمالي لسكان البلدية وهذا حسب الاحصاء الرابع للسكن والسكان لعام 1998 بـ: 38731 نسمة[1].

[1] أرشيف بلدية اسطاوالي (مصلحة التعداد والإحصاء).

جدول يبين توزيع السكان حسب المناطق:

السكان			
النوع	**إناث**	**ذكور**	**المجموع**
مركز البلدية	15223	15235	30458
مركز الثانوي	2143	2289	4432
المنطقة المبعثرة	1895	1246	3841
المجموع	**19261**	**19470**	**38731**

ملاحظة:

الكثافة السكانية تختلف حسب المناطق إذ يقدر المجموع الاجمالي بـ: 38731 نسمة، مركز البلدية 30458 نسمة، المراكز الثانوية 4432 نسمة المنطقة المبعثرة بـ:3841 نسمة في مساحة اجمالية تقدر بـ: 2362 هكتار.

توزيع السكان حسب السن والجنس:

الجدول الموالي يبين ذلك.

من الجدول الذي يبين توزيع عدد النسمة حسب السن والجنس نستنتج أن المجموع الاجمالي لفئات من 18 سنة إلى ما فوق بـ: 22723 نسمة. أما عدد فئة من 17 سنة إلى ما تحت بـ: 16008 نسمة، من المجموع الكلي لعدد السكان المقدر بـ: 38731 نسمة ونستطيع تجسيد ذلك حسب النسب المئوية، فالجدول الموالي يبين عدد السكان حسب السن والنسب المئوية الناتجة عنه:

جدول يبين النسب المئوية للسكان حسب السن:

السن	المجموع	النسب المئوية
18 إلى ما فوق	22723	58,67
17 إلى ما تحت	16008	41,33
المجموع	**38731**	**100**

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة السكان الأكثر من 18 سنة تعادل 58,67 % ونسبة السكان الأقل من 17 سنة تعادل 41,33 % بالنسبة للمجموع الكلي الاجمالي الذي يقدر بـ: 38731 نسمة، وهذا حسب الاحصاء الرابع للسكن والسكان لسنة 1998.

جدول يبين توزيع عدد السكان حسب السن والجنس:

من18 إلى 20 سنة		من 21 إلى 30 سنة		من 31 إلى 40 سنة		من41 إلى 50 سنة		من 51 إلى 60 سنة		من 61 سنة وما فوق	
رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء
1424	1282	3915	3711	2617	2485	2061	2242	760	657	849	720
2706		7626		5102		4303		1417		1569	
22723											

4-العمل:

إن العدد الاجمالي لليد العاملة الشغيلة حوالي 7611 وهذا حسب الاحصاء الرابع العام للسكن والسكان لعام 1998، إذ نستطيع تصنيفها إلى مشغلين في القطاع الفلاحي، ومشتغلين في القطاعات الأخرى، والجدول الموالي يبين عدد المشتغلين في كل القطاعات:

جدول يبين عدد المشتغلين حسب المناطق:

المشتغلين			
فئات السكان	**الفلاحة**	**أخرى**	**المجموع**
المركز الحضري للبلدية	718	5483	6201
المركز الثانوي	135	728	657
المنطقة المتعددة	174	379	553
المجموع	**1027**	**6584**	**7611**

هذا الجدول يبين لنا أن المشتغلين يختلف عددهم من منطقة إلى أخرى فيقدر عدد المشتغلين في المركز الحضري بـ: 620، ويقدر بـ: 657 بالمراكز الثانوية وتقدر بـ: 553 بالمنطقة المبعثرة.

وعدد المشتغلين في القطاعات الأخرى أكثر من القطاع الفلاحي إذ تقدر بـ: 6584 مشتغل مقارنة بـ: 1027 مستغل في القطاع الفلاحي في المجموع الكلي الذي يقدر بـ: 7611 مستغل.

6-البريد والمواصلات:

يعتبر قطاع البريد والمواصلات من بين القطاعات ذات دور أساسي في تنمية البلدية واخراجها من العزلة.

لهذا الغرض اهتمت البلدية بهذا القطاع الاستراتيجي إذ أنشأت مركز رئيسي للبريد والمواصلات وملحقات تابعة للمركز.

جدول يبين مراكز البريد والمواصلات التابعة للبلدية:

الرقم	المراكز البريدية	العنوان	الهاتف
01	مركز البريد والمواصلات اسطاولي	27 شارع بن دادة أحمد- اسطاوالي	39.10.90
02	ملحقة موريتي للبريد	طريق سيدي فرج	39.13.00
03	ملحقة البريجة للبريد	قرية البريجة	39.27.80
04	ملحقة نادي الصنوبر للبريد	نادي الصنوبر للبريد	39.57.01

الاشتراكات في الخطوط الهاتفية:

عدد المشتركين في الهاتف يقدر بـ: 3059 ولكن قدرة الاستيعاب تقدر بـ: 3000 خط وعدد المشتركين يقدر بـ: 3059 حيث تجاوزت معدلها وذلك في 1998/12/31، وتقدر نسبة الاستيعاب بأكثر من 100 % إذ يوجد09 % من سكان اسطاولي مشتركين في الخطوط الهاتفية.

ومركز الهاتف يعمل كفرع للبريد والمواصلات التابعة للمركز الرئيسي لمحافظة الجزائر الكبرى.

7-الكهرباء والغاز:

فيما يخص الكهرباء والغاز لبلدية اسطاولي فان عدد المشتركين في الكهرباء يقدر بـ: 4456 مشترك والغاز بـ:2127 مشترك.

8-احصائيات عامة عن التربية والتعليم والتكوين المهني:

أ-التربية والتعليم:

ان الاهتمام بالقطاع التربوي جد ضروري إذ يعتبر الركيزة الأساسية لتطوير وتقدم أي أمة أرادت أن تسير في طريق التقدم والتطور.

إعطاء الاعتبار لهذا المجال يساعد على تخطي كل الصعوبات الناتجة منه كتسرب الأطفال من المدارس وتشردهم، وللاهتمام بهذا القطاع فقد بنت البلدية هياكل قاعدية

متمثلة في المدارس، الإكماليات، وثانوية ومتقنة لتفادي المشاكل الناجمة عن انعدام مؤسسات التربوية.

أ-1-التعليم الطور الأول والثاني:

نجد في البلدية مدارس تقوم بتدريس تلاميذ الطور الأول والثاني إذ تقدر عددها بـ: 12 مدارس منتشرة في ربوع البلدية، كما هو مبين في الجدول الموالي الذي يجسد إحصاء عام لتلاميذ البلدية حسب كل المدارس ومستويات الدراسة.

ومن الجدول نلاحظ أن عدد التلاميذ يختلف من مدرسة إلى أخرى وأكبر عدد للتلاميذ متواجد في مدرسة البريجة الذي يقدر بـ: 807 تلميذ.

اما المجموع الكلي لتلاميذ البلدية يقدر بـ: 5783 تلميذ يزاولون دراستهم في الطور الأول والثاني، والمجموع الكلي للأفواج التربوية يقدر بـ: 156 قسم تربوي في أكثر من 120 قسم للتدريس.

جدول إحصاء عام لتلاميذ بلدية اسطاولي

المستويات	السنة 1			السنة 2			السنة 3			السنة 4			السنة 5			السنة 6			المجموع		
المدارس*	ذ	ا	مج	ذ	ا	مج	ذ	ا	مج	ذ	ا	مج	ذ	ا	مج	ذ	ا	مج	ذ	ا	مج
سيدي فرج*	38	30	68	28	31	59	31	42	73	21	23	44	20	18	38	26	37	63	164	181	345
الطاهر بلخضر*	48	33	81	43	30	73	40	44	84	42	33	75	45	36	81	45	31	76	263	207	470
فرحات ع/القادر*	23	17	40	24	15	39	24	15	39	28	40	68	34	34	68	37	30	67	170	151	321
الجيلالي*	40	30	70	35	19	54	30	27	57	20	21	41	24	30	54	21	25	46	173	152	325
لالة خديجة*	48	54	102	40	60	100	64	51	115	64	50	144	53	41	94	48	51	99	316	307	623
الساحة*	39	30	69	32	36	68	47	35	82	30	42	73	52	42	94	36	45	81	237	230	467
20 أوت*	48	32	80	36	30	66	45	40	85	38	42	80	41	27	68	38	42	80	246	213	459
الملعب*	32	36	68	29	31	60	19	19	38	19	22	41	16	20	36	43	24	67	158	152	310
نادي الصنوبر*	26	18	441	16	19	35	23	20	43	19	28	47	07	28	35	29	25	54	120	138	258
vsa +ا لبريجة	57	53	110	54	52	106	63	60	123	76	52	128	50	52	102	41	46	87	341	315	656
البريجة+	77	57	136	70	73	143	83	53	136	63	64	127	59	58	117	77	71	148	429	378	807
شحاط +	75	55	130	65	70	135	59	70	129	51	49	100	69	34	103	77	66	148	396	344	740
المجموع العام																			1847	1731	3578

* **مدارس** تابعة لمفتشية اسطاولي

+ **مدارس** تابعة لمفتشية زرالدة

أ-2-التعليم الأساسي: الطور الثالث (الإكماليات):

اضافة للتعليم الأساسي لطور الأول والثاني هناك التعليم الأساسي لطور الثالث (الاكمالي)، إذ توجد في البلدية ثلاث اكماليات موزعة في البلدية منها.

- إكمالية بوسالم في حي الجيلالي.
- إكمالية الشرقية عبد القادر.
- إكمالية مولود فرقان بقرية البريجة طهراوي حي 24 فيفري.

ويتوزع التلاميذ حسب الاكماليات في الجدول التالي:

جدول يبين التعليم الأساسي الطور الثالث (الاكماليات)

العدد / المؤسسات	الجنس		عدد الأفواج	عدد الأساتذة	عدد الأقسام	العدد الكلي للتلاميذ
	ذ	ا				
إكمالية الأخوة بوسالم	404	395	02	43	20	799
إكمالية الشرقية	404	532	24	48	22	936
إكمالية مولود فرقان البريجة	410	438	22	42	22	848
المجموع	**1218**	**1365**	**68**	**133**	**64**	**2583**

من الجدول نلاحظ أن تلاميذ كل إكمالية يقدر كمايلي:

799 تلميذ في الإخوة بوسالم.

936 تلميذ في الإكمالية الشرقية (عبد القادر طهراوي)

848 تلميذ في إكمالية مولود فرقان البريجة.

منه فالمجموع الكلي يقدر بـ: 2583 تلميذ يزاولون دراستهم في الطور الثالث في بلدية اسطاوالي ويقوم بتدريسهم 133 أستاذ في عدة تخصصات

أ-3-التعليم الثانوي والتقني:

تحتوي البلدية على ثانوية ابن عبد المالك رمضان ومتقنة خالد مكاوي، والجدول النالي يبين إحصاء التلاميذ.

جدول يبين عدد التلاميذ والتجهيزات كل من الثانويات والمتقنة:

العدد / المؤسسات	الجنس		عدد الأفواج	عدد الأساتذة	عدد التخصصات	عدد الأقسام	العدد الكلي للتلاميذ
	ذ	ا					
الثانويات	377	504	24	47	05	30	881
المتقنة	338	272	24	64	07	30	610
المجموع	715	776	48	111	12	60	1491

من الجدول نلاحظ أن عدد الطلبة في الثانوية يقدر بـ: 881 طالب منهم 377 ذكور و504 إناث، أما في المتقنة فعدد الطلبة هو 610 طالب، منهم 338 ذكور و272 إناث والمجموع الكلي هو 1491 طالب يزاولون تعليمهم في البلدية يؤطرهم 111 أستاذ منهم 47 أستاذ في الثانوية و64 أستاذ في المتقنة.

أما التخصصات الموجودة هي 12 تخصص، 05 في الثانوية و07 في المتقنة مشكلين في المخطط المتواجد في التعليم الثانوي والتقني (الشكل الموالي)

ونستطيع تلخيص عدد التلاميذ المتمدرسين في البلدية حسب الطور التعليمي وهي: الطور الأول والثاني، الثالث، الثانوي والتقني.

جدول يبين الاحصاء الشامل للتربية والتعليم في البلدية

الصنف / المؤسسات	الجنس		عدد الأفواج	عدد الأساتذة	عدد الأقسام	المجموع الكلي
	ذ	ا				
مدارس التعليم الأساسي	1847	1731	100	170	102	3578
الاكمالي	1218	1365	68	133	64	2583
الثانوي والتقني	715	776	48	111	60	1491
المجموع	**3780**	**3872**	**216**	**414**	**226**	**7652**

من الجدول نلاحظ أن العدد الاجمالي للتلاميذ الذين يزاولون دراستهم في البلدية هو 7652 تلميذ منهم 3780 ذكور، 3872 إناث في عدد أفواج يقدر بـ: 226 فوج تحت اشراف 414 أستاذ ويقدر عدد الأقسام بـ: 226 قسم هذا حسب احصائيات مستنبطة من مدراء ومفتشي المدارس والاكماليات والثانويات، كما أنشيء مؤخراً مكتب مفتش التربية والتعليم في البلدية.

جدول يبين المؤسسات التربوية والتعليم والمعاهد

الرقم	اسم المؤسسة	العنوان	الهاتف
01	ثانوية ابن عبد المالك رمضان	01 نهج خايطي أحمد	39.20.45
02	متقنة اسطاولي	نهج خايطي أحمد	39.30.86
03	مركز التكوين المهني	نهج خايطي أحمد	39.30.57
04	معهد تطوير الخضر والفواكه	طريق التوت	39.36.90
05	معهد علوم البحر	سيدي فرج	------
06	إكمالية الاخوة بوسالم	نهج الاخوة بوعلي	------
07	إكمالية طهراوي عبد القادر	شارع الاخوة صحراوي	------
08	إكمالية الاخوة بودوارة	نهج قاسي علي	------
09	إكمالية مولود فرقان	قرية عمور البريجة	------
10	مدرسة الساحة	ساحة قاسي علي	39.15.67
11	مدرسة 20 أوت 55	حي المذبح اسطاولي	39.30.09
12	مدرسة الملعب	طريق التوت	39.17.16
13	مدرسة نادي الصنوبر	طريق موريتي	39.58.25
14	مدرسة سيدي فرج	حي 40 مسكن (الغابة)	39.02.40
15	مدرسة لالة خديجة	شارع بن دادة أحمد	39.20.86
16	مدرسة الطاهر بلخضر	طريق زرالدة	------
17	مدرسة فرحات عبد القادر	طريق زرالدة	------
18	مدرسة حي جيلالي أحمد	حي جيلالي أحمد	------
19	مدرسة البريجة	حي البريجة	------
20	مدرسة عمور	قرية البريجة	------
21	مدرسة شحات رابح	مزرعة شحات رابح	------

10-الرياضة:

تلعب الرياضة في بلدية اسطاولي دور هام في استقطاب الشباب والأطفال الذين يودون ممارسة الرياضة إذ تحتوي البلدية على هياكل قاعدية تساعدها على أداء مهامها إذ تتواجد بها كل من ملعب لكرة القدم، ملعب كرة السلة، قاعة متعددة الرياضيات القتالية، قاعة الكانغ فو قاعة الكاراتي قاعتين لكمال الأجسام، ورياضة الدراجات.

أ-كرة القدم:

تعتبر القدم الرياضة الأكثر شعبية في الجزائر وخاصة في بلدية اسطاولي فنجد معظم الذكور يتجه نحو هذا النوع من الرياضة نظراً لتأثرهم بنجوم الكرة المستديرة. يشرف على هذا النوع من الرياضة طاقم فني وتقني مختص بهذه الرياضة.

الطاقم الفني لكرة القدم يتكون من الهيئة التالية:

- الرئيس.
- السكرتير.
- رئيس الشباب.
- معالج (ممرض مؤهل).
- مسؤول المخازن.

ينقسم الرياضيين إلى فئات وهي:

1-صنف الأشبال (cadets) عددهم 20لاعبا يتراوح سنهم 16 و17 سنة

2-صنف المدرسة (école) عددهم 30لاعبا يتراوح سنهم بين 12 و13 سنة

3-صنف الأواسط (juniors) وعددهم 22 لاعبا يتراوح سنهم بين 17 و20 سنة.

4-صنف الأكابر (seniors) ويوجد به 22 لاعبا أكبر من 20 سنة

جدول يبين عدد اللاعبين حسب الصنف

الصنف	مدارس	أشبال	أواسط	أكابر	المجموع
السن	13-12	17-16	20-18	20 فما فوق	94
العدد	30	20	22	22	

ب-رياضة كرة السلة:

تحتوي البلدية على قاعدة متعددة الرياضات تمارس فيها الرياضة الأكثر شعبية في البلدية إلا وهي كرة السلة التي تحتوي على فريق يلعب في القسم الوطني الأول ولتشجيع هذه الرياضة فان مسئولي هذه الرياضة، اهتموا بتعليم وتدريس كل الأصناف منها:

الصنف المدرسي، صنف الصغريات، أشبال، أواسط، كبار إذ يقدر العدد الاجمالي بـ: 231 لاعب، منهم 152 ذكور، 79 إناث.

جدول يبين اللاعبين حسب الأصناف

الأصناف		العدد
المدارس	إناث	15
	ذكور	26
أشبال	إناث	18
	ذكور	32
أصاغر	إناث	17
	ذكور	21
أواسط	إناث	20
	ذكور	22
أصاغر أكابر	إناث	09
	ذكور	23
أكابر	ذكور	14
أكابر كهول	ذكور	14
المجموع		**231**

بالنسبة للمشاركين فانهم يلعبون وينتمون رسميا للفريق إذ هناك 86 لاعب لا ينتمون للفريق منهم 36 إناث، 50 ذكور، يقوم بتدريبهم 15 مدرب مختص تم تكوين فدرالية كرة السلة في بلدية اسطاولي سنة 1964.

اذ تحصلت على عدة ألقاب والتحقت بالأدوار النهائية فشاركت في كل من سنة 1973 و1993 في نهائي كأس الجزائر.

وشاركت في كأس العربية للأندية البطلة 1998 وكذلك سنة 1999 بطلة دورة الامتياز 1997.

نائب بطل الجزائر 1998 و1999. وتحصلت على كأس الجزائر سنة 1999.

ج-رياضة الكونغ فو:(Kung-fu-wushu)

في: (DRBS) تم انضمام رياضة الكونغ فو إلى الفرقة البلدية

01 جانفي 1987 تحتوي على 121 منخرط في هذه الرياضة.

جدول يبين عدد المنخرطين حسب الصنف

الأصناف	العدد
مدرسي	25
أشبال	22
أصاغر	19
أواسط	17
أصاغر أكابر	13
أكابر	15
المجموع	**121**

زيادة على عدد المنخرطين فان ألقاب وجوائز كثيرة اشتهرت بها رياضة الكونغ فو منها.

(Juniors) 1992 : 06 ألقاب فئة أصاغر أكابر.

(Seniors) 05 ألقاب فئة أكابر.

1993: كأس الجزائر

(Juniors) 08 ألقاب فئة أصاغر أكابر.

سنة 1992/93//94/96: 26 لقب فئة الكبار

28 لقب فئة أصاغر أكابر

بطولة الجزائر 1994/1995: فئة أكابر: الميداليات الذهبية 02.

الميداليات الفضية 02.

الميداليات البرونزية 02.

المجموع 06 ميداليات.

كأس الجزائر، بطولة الجزائر، و88 لقب في عام 92/93/94/96 البطولة الوطنية السادسة للكانغ فو 1997/07/25 لأصاغر أكابر-أكابر.

النتائج:

- الميداليات الذهبية 01 (المرتبة الأولى).
- الميداليات الفضية 01 (المرتبة الثانية).
- الميداليات البرونزية 03 (المرتبة الثالثة).
- المرتبة الرابعة 04.
- 10 ألقاب.

أما عدد الألقاب الكلية فهو 98 لقب.

د-رياضة الدفاع عن النفس: Tai jitsu/ju jutsi

تحتوي هذه الرياضة علة منخرطين من كل الأصناف منها 05 مدرسة ،10 أشبال، 15 أواسط 08 أصاغر أكابر ،10 أكابر.

هـ-رياضة كمال الأجسام:

تحتوي رياضة كمال الأجسام على قاعتان للممارسة، يوجد في الأولى 30 منخرط والثانية 60 منخرطون ألقاب هذه الرياضة وصول 03 رياضيين إلى النصف النهائي للبطولة الوطنية.

و-رياضة الدرجات:

بدأت رياضة الدرجات سنة 1986 ومازالت إلى يومنا هذا تمارس في البلدية من طرف 20 رياضي تصنف إلى الفئات التالية:

- مدرسي 07.
- أصاغر 11.
- أشبال 03.
- أواسط 01.

10-شبكة الطرقات:

نظرا لأهمية الطرقات في تطوير البلدية، وازدهارها، فان البلدية تحتوي على شبكة من الطرقات جد مرموقة تقوم بواسطتها ربط المناطق المنعزلة المتواجدة في المناطق المبعثرة بأصالها إلى المنطقة الحضرية أي مركز البلدية، وكذلك البلديات والولايات المجاورة للبلدية، ومن أهم الطرقات نجد:

- الطريق الوطني رقم 11 الرابط بين ولاية الجزائر ومستغانم إذ يعتبر الطريق هام جدا.
- الطريق الوطني رقم 41 يربط بين الشراقة وسيدي فرج المار من البريجة.
- الطريق الولائي رقم 133 الرابط ما بين بلدية الشراقة بمنطقة سيدي فرج.
- الطريق الولائي رقم 233 الرابط بين البلدية بمنطقة شحاط رابح.
- الطريق البلدي رقم 41 الرابط بين الطريق الوطني رقم 11 ومنطقة بلمبيتش.
- الطريق البلدي رقم 15 الرابط بين الطريق الوطني رقم 11 ومنطقة سيدي فرج.
- وهناك طريق غير مرقم يربط بين البلدية ومنطقة خايطي أحمد زد على هذا تتواجد المنطقة أمام شبكة من الطرقات جد هامة المتمثلة في الطريق السريع يربط شمال البلاد بغربها. كل هذا أعطى لها ميزة خاصة وسهولة التنقل، وفك المنطقة من العزلة.

جدول هياكل الطرقات لبلدية اسطاولي

désignation	Pk initial+ repère	Pk final+ repère	Langeur de la commune ml	Langeur de la chaussée Ml	état
AUTOROUTE الطريق السريع	5+700 OUED LAGHA	10+100 BOUCHAOUI	4400	50	Bon
RN11 طريق وطني	22+000 Grand routier	27+400 AZUR PLAGE	5400	10	/
RN41 طريق وطني	11+750 BOUCHAOUI	14+710 BRIDJA	2960	6,50	/
Cw 133 طريق ولائي	10+160 BOUCHAOUI	16+950 VERS SIDI FREDJ	6790	07	/
Cw 233 طريق ولائي	0+00 JONCTION RN11	4+600 VERS SUIDANIA	4600	06	/

الطرقات القروية : Chemins vicinaux

طريق الملعب القديم: طوله 02 كيلومترات.

طريق التوت: طوله 01 كيلومتر.

الطرقات الريفية : Chemins ruraux

إنحراف الطريق الوطني رقم 11–طريق ولائي 133 طوله: 01 كيلومتر طريق المذبح طوله 1,5 كيلومتر.

11–النقل:

إن الموقع الجغرافي الذي تحتله البلدية أمام بلديات محافظة الجزائر الكبرى، وتواجدها أمام مجمع من البلديات، وتوفرها على شبكة من الطرقات جد ضرورية أعطى لها سمة أن لا تكون منعزلة، وكذلك ساعدتها في تسهيل عملية النقل وربطها بالمناطق والبلديات المجاورة لها.

ان توفر وسائل النفل في البلدية تعد جد هامة لما لها من فائدة لمواطني البلدية، إذا تتواجد مناطق شبه منعزلة تابعة للبلدية، ونظرا لتوفر وسائل النقل فهذا يساعدها على تخطي صعوبات النقل من هذه المناطق إلى وسط المدينة نظراً لما تتوفره من مؤسسات وتجهيزات تقوم بتلبية احتياجات المواطنين العزل.

هناك نقل داخل البلدية يتم نقل المواطنين من وسط البلدية إلى المناطق المعزولة منها:

- اسطاولي –بلمبيتش
- اسطاولي –شحاط رابح
- اسطاولي –سيدي فرج
- اسطاولي –بريجة

وهناك نقل خارج البلدية إلى البلديات الأخرى المجاورة والولايات الأخرى

- اسطاولي –الشراقة
- اسطاولي –زرالدة
- اسطاولي –عين البنيان
- اسطاولي –بواسماعيل
- اسطاولي –القليعة
- اسطاولي –تيبازة
- اسطاولي –الجزائر العاصمة

والنقل بين الولايات:

اسطاولي بجاية (Béjaia Tour): تتكفل بها وكالة النقل للمسافرين بجاية تورولتبيان عدد الحافلات التي تقوم بنقل المسافرين إلى البلديات المجاورة لبلدية اسطاولي فالجدول الموالي يبين ذلك:

الجدول يبين عدد حافلات نقل المسافرين بين البلديات المجاورة

البلديات / النوع	عين البنيان	شراقة	زرالدة	بو اسماعيل	قليعة	الجزائر
حفلات ذات حجم كبير 50 مقعد	08	02	–	–	–	13
حفلات 25 مقعد	–	22	11	07	08	–
حفلات ذات 16 مقعد	–	18	–	–	–	–
حفلات ذات 09 مقاعد	–	02	–	–	–	–
المجموع	08	44	11	07	08	13
المجموع الكلي	**91**					

12-الفلاحة:

احتلت الفلاحة في البلدية مرتبة جد مرقومة وهذا لخصوصية المنطقة والموقع الجغرافي والكمية الهائلة لتساقط الأمطار، في منطقة متيجة ترتكز فيها أهم الأراضي الصالحة للزراعة خاصة زراعة الحمضيات والخضروات وأشجار الفواكه.

المساحات الكلية للأراضي الزراعية هي 1276,4858 هكتار في المجموع الكلي المقدر بـ: 2223 هكتار الذي يعادل نسبة 57,42 %.

توجد في البلدية مزارع مصنفة الى:

(EAC) – المستثمرات الفلاحية الجماعية.

(EAI) – المستثمرات الفلاحية الفردية.

فالجدول الموالي يبين بالتفصيل اسم المستثمرات الفلاحية التي كانت سابقاً إذ حسب الجدول نجد 13مزرعة مستثمرة(DAS) المزارع الفلاحية الاشتراكية ما العدد الاجمالي للمستثمرات الفلاحية الفردية هي 26 مستثمرة فلاحية اشتراكية فالعدد الاجمالي للمستثمرات الفلاحية الجماعية هو 106.

اذ تقدر المساحة الاجمالية للمستثمرات الفلاحية الجماعية بـ: 1183,48 هكتار.

أما المساحة الاجمالية للمستثمرات الفلاحية الفردية هي 93 هكتار.

جدول يبين المستثمرات الفلاحية الجماعية والفردية لبلدية اسطاولي

Ex. DAS	العدد		المساحة الاجمالية	المساحة (هـ)	المساحة المستغلة (هـ)	المساحة المسقية (هـ)	المساحة غير المسقية (هـ)
	c	..		E.A.C E.A.I	E.A.C E.A.I	E.A.C E.A.I	E.A.C E.A.I
شحات	07	05	202,6938	197,76	157,76	50,93	108,43
هجري	15	02	169,9068	142 ,13	142,13	66,28	76,85
جيلالي	06	01	76,6812	65,21	65,21	54,02	11,29
عكوش	10	05	106,7070	93,69	93,69	79,04	13,65
فرحات	08	00	65,75	52,94	52,94	52,94	-
سي مختار	05	00	28,03	24,70	24,70	21,95	2,756
ملال	13	02	101,5445	90,40	90,40	63,95	26,36
بن دادة	09	03	161,30	147,42	147,42	42,85	105,67
خايطي	06	02	135,85	99,13	99,13	56,2	47,43
قاسمي	05	04	77,9375	70,66	70,66	39,43	31,10
شكيرو	05	00	43,1250	46,32	46,32	40,13	5,89
أزيرو	12	02	124,635	109,98	109,98	87,13	18,84
بن ساعد	05	00	25,45	20,55	20,55	18,75	01
المجموع	**106**	**26**	**1276,4858**	**1074,57**	**1074,57**	**628,76**	**449**

جدول يبين مساحات الأراضي الزراعية حسب نوعية المزارع (EAC) و(EAI)

المساحة / النوع	المساحة الكلية (هـ)	الأرضي المنشغلة (هـ)	المساحة المسقية (هـ)	المساحة الغير المسقية (هـ)	العدد
EAC	1183,4858	1008	1045	396,23	106
EAI	93	82	29	53	26
المجموع	**1276,4858**	**1074,57**	**628,76**	**449,23**	**133**

أما القطاع الزراعي الخاص فعدده 03: نستطيع تفسيره حسب الجدول الموالي الذي يمثل هذه المستثمرات ومساحتها.

جدول يبين مساحات الأراضي الزراعية للقطاع الخاص

المساحة / النوع	المساحة الكلية (هـ)	الأراضي المستغلة (هـ)	المساحة المسقية (هـ)	المساحة الغير المسقية (هـ)
القطاع الخاص	09	07	05	01
المجموع	**09**	**07**	**05**	**01**

أنواع الزراعة: المناخ المعتدل والتربية الخفيفة وتوفر المياه ساعد على انتاج الخضروات بالدرجة الأولى ومنتوجات أخرى بالدرجة الثانية.

جدول يبين مساحة كل نوع من الزراعات

رقم	نوع الزراعات	المساحات (الهكتار)	%
01	**زراعة الخضر**	784,4	7
02	**زراعة أشجار الفواكه**	218,67	20,35
03	**عنب المائدة**	14,5	1,35
04	**الحبوب والعلف**	57	5,30
المجموع		**1074,57**	**100**

جدول يبين مساحة أشجار الفواكه وعنب المائدة

الرقم	أنواع الزراعة	أنواع الأشجار	المساحة الكلية	المساحة في الانتاج
01	**الحوامض**	البرتقال	117,94	117,94
02		اليوسفية	10,75	10,75
03		الليمون	43,27	43,27
04		الكليمنتين	23,31	23,31
05		الزنباع	01,17	01,17
06	**أنواع أخرى**	المشمش	01,00	01,00
07		الخوخ	06,00	06,00
08		الاجاص	02,00	02,00
09		الزعرور	11,32	07,57
10		التين	02	02,00
11	**عنب المائدة**	عنب المائدة	14,5	2,50
المجموع			**233,17**	**217,42**

من هذا الجدول نلاحظ أن:

زراعة الخضر:

تحتل المساحة المخصصة لزراعة الخضر حوالي 73 % من الأراضي الصالحة للزراعة، 71,32 % غير محمية و1,68 % محمية ومن أهم المنتجات هي البطاطا، الطماطم، الفلفل....الخ.

فالمناخ المعتدل الذي يسود المنطقة أيضاً يساعد على الزراعة المبكرة ومما ساعد زراعة الخضروات هو توفر مياه السقي إذ يحتاج هذا النوع من الزراعة إلى كمية كبيرة من الماء خاصة في فصل الصيف.

زراعة أشجار الفواكه:

تحتل أشجار الفواكه والعنب 21,7 % من المساحة الصالحة للزراعة وتحتل الحمضيات 17,87 % من المساحة الكلية المخصصة(SAU) و88,80 % من المساحة المخصصة لزراعة أشجار (SAU) للزراعة الفواكه وأشجار عنب المائدة. ومن أهمها أشجار البرتقال، الليمون، اليوسفية، الكليمنتين، الزنباع.

ويعاني هذا النوع من الزراعة من قدم الأشجار وقد قامت السلطات بمساعدة الفلاحين لغرس أشجار جديدة وقد قدرت مساحة الأراضي التي أعيد تشجيرها خلال 05 سنوات الماضية بـ: 183,42 هكتار بمختلف أنواع شجيرات الحمضيات وقد دخلت هذه الأخيرة في الانتاج في السنوات الأخيرة.

أما عنب المائدة فيمثل إلا 1,31 % من المساحة الصالحة للزراعة.

فهناك مشروع لغرس هذا النوع من الأشجار في السنوات القليلة القادمة في جنوب البلدية.

زراعة الحبوب والعلف:

ان المساحة المخصصة لهذه الزراعة تختلف جدا من سنة لأخرى، إذ أنها تقدر بـ: 57 هكتار، في مزرعة بن دادة ومزرعة خايطي أحمد.

في سنة 1998-1999 قدرت مساحة الحبوب بـ: 12 هكتار والمساحة المخصصة لزراعة العلف بـ: 12 هكتار.

جدول يبين مزارع بلدية اسطاولي

الرقم	المزرعة
01	مزرعة شحاط رابح
02	مزرعة أحمد بن دادة
03	مزرعة أحمد بن ساعد
04	مزرعة أحمد أزيرو
05	مزرعة قاسي علي
06	مزرعة فرحات عبد القادر
07	مزرعة ملال محمد
08	مزرعة هجري أحمد
09	مزرعة أحمد جيلالي
10	مزرعة عكوش
11	مزرعة خايطي
12	مزرعة شيكيرو
13	مزرعة سي المختار

السياحة:

القطاع السياحي من أبرار القطاعات الإقتصادية التي تتميز بها اسطاولي لهذا أعطت له البلدية أهمية كبيرة إذ يعتبر من أهم مداخلها المالية، من جهة ومن جهة أخرى اعطاء ديناميكية وحيوية للمنطقة.

اهتمت البلدية بهذا القطاع فقامت بإنجاز مشاريع كميناء مرافق، مطاعم، انجاز الطرقات وهذا لخدمة السياحة وتنميتها فكانت لها ايجابيات كبيرة في توسيع مناطق سياحية في مركز البلدية.

فوجود المركب السياحي لسيدي فرج في البلدية أعطى لها طابع سياحي محض وكذلك الدور الذي يلعبه هذا الأخير في تنمية السياحية.

يبعد المركب السياحي لسيدي فرج عن مركز البلدية بـ: 05 كيلومترات فالطريق الرابط بين البلدية والمنطقة تتواجد به عدة مرافق سياحية ساعدت على تطوير السياحة في مركز البلدية. كإنشاء مطاعم، وقاعات المثلجات.....الخ. الشيء الذي أعطى ديناميكية في وسط المدينة، وتتميز المنطقة بإقبال كبير الزوار من كل ربوع الوطن نظراً للميزة التي تتصف بها وقربها إلى أهم المناطق السياحية المتواجدة في البلاد.

وتعرف البلدية كذلك بشواطئها الجميلة والمحمية، والمركبات التابعة لها.

أ-الشواطئ:

تزخر بلدية اسطاولي بشواطئ ذو نوعي جيدة على طول الجهة الشمالية للبلدية بطول حوالي ستة 06 كيلومترات وهي كالتالي:

من الشرق إلى الغرب:

- نادي الصنوبر نهاية الكثبان حتى مدخل موريتي

طول الشاطئ 1200 متر

العرض من 20 إلى 60 متر

PLAGE MORETTI- شاطئ موريتي

الطول الشاطئ 500 متر

العرض الأقصى 30 متر

PLAGE SIDI FREDJ- شاطئ سيدي فرج

طول الشاطئ حوالي 800 متر

عرضه من 30 متر إلى 10 أمتار

PLAGE OUEST- الشاطئ الغربي لسيدي فرج :

طول الشاطئ حولي 600 متر

العرض من 02 متر إلى 10 أمتار

PALM BEACH– الشاطئ النخيل

طول الشاطئ 1500 متر

العرض الأقصى حوالي 40 متر

AZUR PLAGE– الشاطئ الأزرق

طول الشاطئ حوالي 500 متر

العرض الأقصى 30 متر

ب–المركبات التابعة للسياحة:

جدول يبين الفنادق الموجودة في البلدية

الرقم	الفنادق	العنوان	الهاتف
01	فندق المنار	سيدي فرج	39.30.78
02	فندق المرسى	سيدي فرج	39.19.82
03	فندق الرياض	طريق سيدي فرج	39.33.33
04	المركز السياحي سيدي فرج	سيدي فرج	39.14.56 39.14.69
05	فندق المنزه	موريتي الساحل	-------
06	فندق شيراطون	موريتي الساحل	39.42.26 39.42.34
07	المركز السياحي الشاطىء الأزرق	الشاطىء الأزرق	39.87.74 39.87.73
08	المركز العائلي الباهية	الشاطىء الغربي سيدي فرج	-------
09	فندق البحر الملكي (خاص)	شاطىء النخيل	39.14.73 39.40.65
10	فندق ساميتال (طريق بلوطة)	مزرعة خايطي	39.16.71
11	الاقامة الحكومية موريتي	الساحل موريتي	-------
12	نزل بحر وشمس Auberge mère et soleil	شاطىء النخيل	-------- --

ب-1-المركب السياحي لسيدي فرج:

يحتوي على مرافق عديدة للتسلية والترفيه وكذلك فنادق فخمة وغنية عن التعريف منها:

فندق المرسى: يحتوي هذا الفندق على 70 غرفة و12 غرفة تطل على البحر تتوفر على حمام، مجهزة بأجهزة عصرية، التلفزيون، الهاتف.

فندق الرياض: يتوفر هذا الفندق على 112 غرفة مزدوجة منها 06 غرف تابعة تطل على البحر، ومساحات الخضراء التي تحيط بها تحتوي على حمام للاستحمام وهوائيات اصطناعية تلفزيون، هاتف.

فندق المنار: من أبرز الفنادق المتواجدة في المركب، يتوفر على أكبر عدد من الغرف التي تقدر بـ: 374 غرفة تطل على البحر و55 منزل فردي ذات 02 أو 03 غرف تحتوي على أجهزة التلفزيون، ثلاجة، مطبخ، هاتف....الخ .

وبالإضافة تتواجد أمام ميناء المركب السياحي مساكن يصل عددها إلى تحتوي على(studios) 161 منزل ذات غرفة، غرفتين أو ثلاثة غرف أجهزة مثل الثلاجة، التلفزيون، المطبخ.

زيادة عن الفنادق يحتوي المركب على مرافق للتسلية والترفيه ومطاعم تابعة لكل فندق.

ومن أهم مطاعم المركب: (مطعم صحي مختص بالأكلات العالمية والأكلات المحلية(الجزائرية)، صالون، مقاهي، قاعة الشاي والشرف في(vivier) مطعم فيفيي (corso) ومطعم قورصو (balcons) الصيف مطعم الميناء (snack)، مطعم سناك (pizzéria) مطعم بيتزيريا وكذلك مرافق التسلية والترفيه مثل مساحات خضراء، (hotel du port)مسابح، مرافق رياضية (04 مركبات التنس والبيار...الخ) .

ويحتوي المركب على مسرح الهواء الطلق بقدرة استيعاب 3500 مقعد (الكازيف)

يتوفر المركب على مدرسة لرياضة الألواح الشراعية.

ب-2- النادي السياحي لشاطئ الأزرق:

يقع النادي على بعد 06 كلم من الجهة الغربية لسيدي فرج ويقع على حافة شاطئ البحر وهو تابع للمجموعة السياحية لسيدي فرج.

وقد بدأ استقبال زبائنه في 1993 ويحتوي النادي على 100 شالهات ويحتوي على غرفة أو غرفتين فيها سرير واحد أو سريرن مع قاعة استقبال صغيرة كما تحتوي الشاليهات على تلفزيون مزود بهوائي مقعر وثلاجة وهاتف.

وكذلك به مطعم يقدم 250 وجبة يوميا، كما يقدم خدمات مطعميه كالشواء والبيتزا وقاعة الشاي.

أما بالنسبة للترفيه فيوجد:

- حمام سباحة.
- مرقص للشباب.
- ملعب التنس.
- شاطئ خاص.

ب-3-نزل الشيراطون:

هو عبارة عن سلسلة من بين 230 عالميا ويبعد هذا النزل عن مطار هواري بومدين بـ: 35 كيلومتر.

يحتوي هذا النزل على 419 غرفة ذات حجم كبير وذات نوعية رفيعة من حيث الأثاث ونوعية المساحة.

وهناك غرف مخصصة للشخصيات ورؤساء الدول وقاعة محاضرات وندوات تضم 700 مشارك، مركز تجاري، سبعة مطاعم مخصصة جميعا في الأكلات المحلية والدولية زيادة على ذلك وجود البحر أمام البناية جعل منه مركز وقطب مهم للسياحة. وهذه الامتيازات جعلته يكون علاقة خدمات تجارية مع الخطوط الجوية العالمية ووكالات الأسفار وفي هذه السنة احتضن هذا النزل القمة الخامس والثلاثين لمنظمة الوحدة الافريقية والتي تضم 57 دولة مشاركة.

ب-4-مركز البلدية:

يحتوي مركز البلدية على مرافق وقاعات ساعدتها على اعطاء ديناميكية للمنطقة.

جدول يبين قاعات ومحلات متواجدة في البلدية

الرقم	قاعات ومطاعم ومقاهي	العدد
01	محلا الأكلات الخفيفة	37
02	محلات الشواء	08
03	البيتزيريا	05
04	مقاهي	15
05	قاعات الشاي	04
06	مطعم ومقهى	02
المجموع		**71**

التجارة:

التجارة في بلدية اسطاولي متنوعة وتتماشى مع متطلبات مواطني البلدية وهي موزعة حسب التخصص التجاري الى:

جدول يبين التجارة الغذائية

الرقم	نوعية المحل التجاري	العدد
01	المواد الغذائية العامة	60
02	محل بيع الخبز والحلويات	19
03	محل بيع الخضر والفواكه	08
04	محل الجزارة	09
05	محل بيع البيض والدجاج	09
06	محل بيع المثلجات	03
07	محل طحن القهوة	04
08	تجارة متعددة بالجملة	16
09	محل اللبانة	04
المجموع		**132**

جدول يبين التجارة ذات الطابع الحرفي

الرقم	نوعية المحل التجاري	العدد
01	محل الحلاقة (السيدات)	12
02	محل الحلاقة (للرجال)	14
03	محل التصوير	03
04	ميكانيك السيارات	05
05	محل بيع قطع الغيار	14
06	محل بيع البطاريات	01
07	محل تصليح العجلات	04
08	محل الترصيص	01
09	محل كهرباء السيارات	03
10	محل بيع المواد الكهربائية	02
11	محل تصليح أجهزة التلفزيون	03
12	محل الخياطة	01
13	مرأب صفاحة ودهانة	06
14	محل بيع الدراجات	01
15	محل تصليح الساعات	02
16	محل بيع الزجاج	01
17	محل بيع المجوهرات	07
18	محلات بيع الأدوات الكهرومنزلية	08
19	محل النجارة	03
20	محل تجارة الألمنيوم	02
21	محطة الهاتف	12
22	محل الخياطة	01
23	محلات بيع الأثاث	03
24	محلات بيع أشرطة الكاسيت	04
25	محلات بيع العطور	01
26	حمام	01

الرقم	نوعية المحل التجاري	العدد
27	مرش	01
28	اكشاك بيع السجائر	07
29	ورقات	10
30	محل الحدادة	07
31	محطة غسل وتشحيم السيارات	01
32	محطة بنزين	02
33	محطة بيع الملابس الجاهزة	53
34	محل العقادة	06
35	محل بيع الأحذية	06
36	محل بيع الأدوات الرياضية	01
37	قاعة ألعاب الكترونية	02
38	قاعة الألعاب	03
39	مكتب المحاماة	01
40	مكتب العبور	01
41	محل بيع الأعشاب الطبية	02
42	محل بيع مواد التغليف	03
43	محل بيع مواد البناء	05
44	مقاول	07
45	مؤسسات صغيرة ومتوسطة	11
46	محل بيع الزهور	01
47	مدارس تعليم السياقة	05
48	الخردوات	14
المجموع		**263**

المؤسسات والمصانع:

جدول يبين مؤسسات ومصانع البلدية

الرقم	المؤسسات	العنوان
01	المؤسسة الوطنية لتموين الخشب ومشتقاته	14 شارع الملعب القديم اسطاولي
02	نقطة بيع الخشب ومواد البناء ومواد الكهرومنزلية	14 شارع الملعب القديم اسطاولي
03	مؤسسة انتاج الزهور والمساحات الخضراء	طريق الساحل موريتي
04	مؤسسة اسطاولي عمارات	نهج خايطي أحمد
05	معمل الشموع	شارع الاخوة بوعلي
06	معمل البلاستيك	نهج رابح شحاط
07	مخابر ساكو	شارع الطاهر بلخضر
08	مخابر باركو	شارع بن دادة
09	مصنع فلورنس	طريق المذبح
10	مشتلة زهرة زاد (قطاع خاص)	طريق موريتي

البيئة:

ترمي بلدية اسطاولي في المفرغة الموجودة بمزرعة بن دادة وتستقبل هذه لشراقة.GIR الأخيرة نفايات بلدية السويدانية وبدأت رمي الأوساخ في سنة 1987 من قبل كانت ترمي هذه النفايات بحي المذبح باسطاولي في موريتي. ومعدل الأوساخ التي ترمى يوميا تقدر بـ: 04 طن.

شوارع مدينة اسطاولي:

* شارع ملال محمد
* شارع فرحات عبد القادر
* شارع شحاط رابح
* شارع هجري أحمد

* شارع جيلالي أحمد
* شارع صحراوي الطاهر
* شارع بن دادة أحمد
* شارع الاخوة شيكيرو
* شارع بلخدر محمد
* شارع قوماز
* شارع الاخوة بوعلي
* ساحة قاسي عمار
* ساحة الشهداء
* نهج خايطي أحمد
* نهج قاسي عمار

أحياء بلدية اسطاولي:

* حي جيلالي أحمد
* حي قوماز
* حي 24 فيفريي
* حي المذبح
* حي بورقعة
* حي 11 ديسمبر
* حيHLM
* حي 20 أوت
* حي 62 مسكن
* حي بن حمة عبد القادر(قوماز)
* حي الملعب القديم
* حي ميموزة

* حي 16 مسكن
* حي 138 مسكن
* حي 40 مسكن
* حي البناء الذاتي
* حي العسكري
* حي 60 مسكن
* حي الغابة سيدي فرج
*القرية الاشتراكية الفلاحية VSA

المطلب الثاني: المجال الزماني

إستغرق البحث الميداني والمتمثل في تطبيق إستمارة المقابلة 09 أشهر وقد كانت هذه الفترة طويلة، حيث قمت بتوزيع الإستمارة وتطبيقها على 20 %من أفراد العينة وهذا بنصيحة من الأستاذ المشرف حيث قمت بتصحيح الإستمارة التجريبية لتصبح في شكلها النهائي، والتي تتكون من 40 سؤالا موزعة على عدة محاور، ونظرا لحساسية الموضوع وصعوبة تطبيق الإستمارة بالمقابلة والتعرف على التلاميذ المنحرفين والممارسين للعنف إستعنت بإدارة المؤسسة التي وجهتني إلى الأقسام النهائية التي تكثر فيها الفوضى والغيابات المتكررة والطلبة الذين تعرضوا لعقوبات عن طريق المجالس التأديبية للثانوية.

المبحث الثاني: تعريف العينة وتحديدها

نعني بالعينة عدد أفراد الذي يستخرج من المجموعة الأم، الممثلة للولاية أو البلدية أو للحي بطريقة من الطرق، ويعرفها **الدكتور: إحسان محمد الحسن** (بأنها مجموعة من الأشخاص ينتمون إلى مجتمع البحث .... يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتع البحث في مزاياه الديمغرافية والإجتماعية والحضارية ...[1] .

أما في بحثنا هذا (الدوافع النفسية والإجتماعية للسلوكات الإنحرافية والعنف عند مراهقي المرحلة الثانوية) فقد إستخرجنا العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة، فكان مجتمع البحث ثانويتين (ثانوية عبد المالك رمضان ومتقنة العقيد عميروش) من بلدية سطاوالي ولاية الجزائر إحداهما تقنية والأخرى عامة، وأخذنا عينة متكونة من 120 طالبا يدرسون في الأقسام النهائية، كان عدد الذكور 64 وعدد الإناث 56 ينتمون إلى أسر مختلفة المستوى الإجتماعي والعلمي.

وقد أخذت إنحرافات المراهقين أشكالا مختلفة وهي كالتالي:

التدخين، لباس الغير لائق بالنسبة للإناث، السرقة، العلاقة بين الجنسين، المخدرات، التشاجر، الهروب من المدرسة أو الغيابات المتكررة.

[1] إحسان محمد الحسن :الأسس العلمية لمناهج البحث الأجتماعي ، بيروت ، دار الطليعة، 1982 ، ص 19 .

المبحث الثالث: المناهج المتبعة والأدوات المستعلة

أ-المناهج المتبعة:

يستعمل مصطلح المنهجية للدلالة على الاجراءات المتخذة في البحث، للوصول إلى هدف معين، هذه الاجراءات تنحصر في مستويات مختلفة، وذلك من حيث الهدف المراد تفسيره فهي جميع الطرق التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والحقائق من عدة مصادر كالكتب والواقع الاجتماعي وغيره.

والباحث الاجتماعي عند دراسته لموضوع معين ينبغي عليه اتباع طرق منهجية متشابكة، توضح البحث وتكشف أسراره ونعني بالطرق المنهجية، المناهج المتبعة من أجل الوصول إلى أهداف وحقائق معينة.

ويختلف المنهج حسب الدراسة المراد القيام بها، لذلك قد اتبعنا في دراسة موضوع " **الدوافع الإجتماعية والنفسية للعنف والإنحراف لدى المراهقين في الوسط الثانوي مراهقي**، المنهج الوصفي التحليلي والذي إعتمدنا عليه كمنهج أساسي، وفقاً لعدة اعتبارات منها تشخيص الظاهرة والاحاطة بها وفهم الأسباب التي أدت إلى إنحراف المراهقين المتمدرسين وتحليل هذه الظاهرة تحليلا دقيقا موضوعيا للتحقيق في صحة الفرضيات المتعلقة بعدة عوامل مسببة لهذه الظاهرة ومحاولة تحليل كل عامل على حدى، لأن البحث العلمي يعتبر أحد الوسائل الأساسية للوصول إلى المعرفة العلمية، وعلى دراسة دقيقة وشاملة للموضوع لاكتشاف الحقائق العلمية الأكثر دقة وموضوعية من المعرفة العامية، التي غالباً ما يكتسبها الفرد من خلال إحتكاكه ومشاهدته لما يجري في واقعه المعاش، وبما أن "قيمة البحث العلمي مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالأسلوب الذي يتبعه كل انسان لبلوغ الأهداف المتوخاة من بحثه أو دراسته فان صحة الطريقة المستخدمة في الوصول إلى الحقيقة العلمية هي التي تضفي على الدراسة أو البحث طابع الجدية وإعطاء تفسيرات صادقة ومعبرة عن الواقع"[1].

[1] عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، المؤسسة الموطنية للكتاب، 1990 ص

ولتغطية العجز في الحصول على بعض الوثائق المكتوبة عن الظاهرة من المؤسسات المختصة، اعتمدنا على عدة تقنيات في بحثنا الاستطلاعي لجمع المعطيات للتقرب أكثر موضوعيا من موضوع بحثنا، وكانت أهم هذه التقنيات ما يلي:

ب- الأدوات المستعملة: وتتمثل في ثلاث أدوات:

1- أدوات جمع البيانات: هي كل الأدوات المستعملة في جمع المعطيات وهي كالتالي:

أ- الملاحظة: توفر الملاحظة فرصة التعرف على كل ما يحيط بموضوع البحث كما تسهل عملية البحث والتحليل للعلاقات السببية المؤثرة في البحث الذي يتبعه الباحث" كما تعتبر الملاحظة نقطة انطلاق البحث العلمي التي ترتكز عليها الخطوات التالية المتبعة، وبديهي أن الملاحظة العارضة للفرد العادي تختلف عن ملاحظة الباحث العلمي التي تعتبر منظمة ومقصودة أو عفوية غير مقصودة، ويمكن للملاحظة أن تكون حسية كما أنه يمكن أن تعتمد على أدوات ووسائل تقنية حديثة ومساعدة"[1] .

ويجب أن تكون الملاحظة كاملة تشعل كافة العوامل والأسباب والوقائع التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة أو تتصل بها، واضافة إلى ضرورة نزاهتها وموضوعيتها يحب أن تكون منظمة ودقيقة، صادرة عن باحث علمي مؤهل ومتخصص وقادر على وضع تخطيط علمي لملاحظاته، ولذلك عند ملاحظتنا لظاهرة إنحراف الطلاب المتمدرسين، حاولنا تتبع هذه الظاهرة وملاحظة تصرفات الطلاب المنحرفين عدة مرات، وبعدها تشوقنا لمعرفة الأسباب التي دفعت بهذه الفئة إلى الإنحراف مما أدى بنا إلى الملاحظة الدائمة لأحوال المنحرفين والتعرف على ظروفهم الأسرية والمدرسية التي أدت إلى انحرافهم، وبهذا يمكن القول أن البحث الاستطلاعي مرحلة أساسية في البحث العلمي، إذ بإمكانه مساعدة الباحث على الإلمام بجميع عناصر بحثه، كما تساعد في تحديد وتحليل المشكلة إلى عناصرها المختلفة.

هذه النتائج التي توصلنا اليها في هذه المرحلة يمكن إعتبارها كنقطة إنطلاق

[1] حسن ملحم: التفكير العلمي والمنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر، ط2، 1993.

ب- الاستمارة بالمقابلة: استعملنا الاستمارة بالمقابلة لان المقابلة تضع الباحث والمبحوث وجها لوجه في ميدان العمل، فالاستمارة هي الأداة الاساسية في جمع البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة، وتعرف استمارة المقابلة "...بأداة التي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو أفراد للحصول على استجابة لموقف معين أو أسئلة معينة"[1] .

وتكون الاستمارة عن طريق طرح اسئلة موجهة للطلاب، وأهلهم وأساتذتهم وقد احتوت الاستمارة الخاصة، بموضوع دراستنا على 40 سؤالا موزعة على نوعين من الأسئلة، المفتوحة والمغلقة، كما اشتملت على عدة محاور ندرجها فيما يلي:

1-انحراف الطلاب.4-التوجيه التربوي للأسرة.

2-العلاقات الأسرية.5-أهل المنحرف.

3-السلطة داخل الأسرة.6-أستاذ المنحرف.

2-أدوات تحليل البيانات: وهما نوعين:

أ-التحليل الكيفي: ويتمثل في التحليل السوسيولوجي للظاهرة المدروسة، فهو اللغة السوسيولوجية، والنقد البناء، والمقارنة، وكل الأفكار الثرية التي جاءت في الدراسة.

ب-التحليل الكمي: وذلك عن طريق الاستعانة بالجداول الإحصائية في التحليل والتفسير

3-أدوات العرض:

وتتمثل في كل الجداول الإحصائية والمتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط والأشكال التي توضح الإطار النظري والميداني، فهي تعرض البحث بصورة مختصرة وواضحة.

[1] خير الله عصار: محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص 51.

الفصل الخامس

الأسباب المباشرة
في انحراف المراهقين

تمهيد

المبحث الأول: المستوى المعيشي لأسر المنحرفين

المبحث الثاني: المستوى التعليمي للوالدين

المبحث الثالث: التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة

تمهيد:

من المعروف أن المجتمع أوجد المدرسة وأناط بها تحويل الأهداف الإجتماعية وفق فلسفة تربوية متفق عليها إلى عادات سلوكية تؤمن النم المتكامل والسليم للناشئة إلى جاني عمليات التوافق والتكيف مع حاجات المجتمع، كما أوكلها مسؤولية تربية النشء وصياغة العقول التي تأخذ على عاتقها صياغة المستقبل بحسب ما تزود به العقول، وبدخول الطفل المدرسة يعيش في جو يختلف عن الجو الذي ألفه، ويطلب منه تكيفاً خاصاً أساسه الاعتماد على النفس، والمدرسة تعده للمرحلة الإستقلالية الأخيرة.

وهي مرحلة المراهقة التي تقابل عادة التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، هذه المرحلة التي تحدث فيها تغيرات فيزيولوجية ونفسية حسب شخصية الفرد التي إكتسبها من محيطه الأسري كما تنتشر في هذه المرحلة بعض الإنحرافات نتيجة وجود عدة عوامل عائلية وإجتماعية نحاول الكشف عنها في هذا الفصل.

المبحث الأول: المستوى المعيشي لأسر المنحرفين

ان المستوى المعيشي المتواضع للأسر والصراعات التي تعيشها يؤثران سلباً على الأبناء المتمدرسين خاصة المراهقين منهم–مما يدفع بهم إلى الإنحراف والعنف.

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية لأي مجتمع، يتم فيها تلقين الأبناء وأفراد المجتمع لأهم القيم التي تسود المجتمع، فيتم في كنفها تحضيرهم للعيش والتعامل مع المحيط الاجتماعي ككل وعليه فان كل الأزمات التي تصيب الأسرة تؤثر سلباً على أعضائها. هذا ما سنراه في الجداول اللاحقة التي سوف تتناول بالتحليل جل المتغيرات التي جاءت في الفرضية الأولفى.

الجدول رقم 01: يبين المستوى المعيشي للأسر المبحوثين

المستوى المعيشي للأسر	التكرار	النسبة المئوية
جد متواضعة	17	% 14
متوسط	84	% 70
مرتفع	19	%16
المجموع	**120**	**% 100**

يبين هذا الجدول البسيط أن أعلى تكرار تحتله فئة مستوى معيشي متوسط بنسبة 70% أي أن أغلبية التلاميذ المبحوثين ينتمون إلى أسر ذات مستوى معيشي متوسط مقابل 14% منهم جد فقراء و16% الباقون يتمتعون بمستوى معيشي مرتفع.

زيادة على المستوى المعيشي لأسر المبحوثين، هناك متغير الصراعات الأسرية والذي نعني به أساساً الإختلافات الموجودة داخل الأسرة بين الأولياء كما يبينه الجدول رقم 02.

الجدول رقم 02: يبين مدى وجود خلاف بين الوالدين حسب التلاميذ المبحوثين

مدى وجود خلاف بين الوالدين	التكرار	النسبة المئوية
يوجد خلاف بينهم	91	% 76
لا يوجد خلاف بينهم	29	% 24
المجموع	**120**	**% 100**

تبرز إجابات التلاميذ المبحوثين بشكل واضح أن جلهم يعيشون في أوساط أسرية أو أسر تشهد خلافات بارزة بين الوالدين بنسبة قوية تقدر ب 70% من الاجابات، بينما لا تشكل الأسر التي تخلو من الخلافات بين الوالدين سوى 24% من الاجابات في الكثير من الأحيان ترتبط الخلافات داخل الأسرة أو تعبر عن نفسها بالعنف، مما قد يؤثر سلباً على الأبناء المراهقين–المتمدرسين، للتأكد من ذلك سوف نرى تفاصيل الجدول رقم 03.

الجدول رقم 03: يبين نسبة الأبناء –التلاميذ المعيدين السنة وغير المعيدين

معيد السنة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	43	% 35.83
لا	77	% 64.16
المجموع	**120**	**% 100**

يظهر الجدول أن أغلبية التلاميذ المبحوثين وهي نسبة عالية تقدر ب 64.16% لم يعيدوا السنة الدراسية التي يزاولونها في الراهن –على الأقل– مقابل نسبة 35.83% منهم من يعترفون بأنهم يعيدون السنة.

للمزيد من التفاصيل حول هذه النتائج ركزنا اهتمامنا على التلاميذ الذين يعيدون السنة ويعانون من صعوبات للتحصيل على نتائج مدرسية جيدة، لذا وجهنا لهم سؤال حول مدى تأثير العنف الذي قد يتعرضون اليه على نتائجهم الدراسية فكانت اجابتهم كما هي عليه في الجدول رقم 04.

الجدول رقم 04: يبين علاقة تأثير العنف بالتحصيل المدرسي حسب التلاميذ

تأثير العنف على التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%77,78
لا	04	% 22,22
المجموع	**18**	**%100**

من الجلي أن الأغلبية الساحقة من التلاميذ المعيدين السنة يرون في العنف سببا أساسيا يؤثر سلباً على نتائجهم الدراسية، وقد يفسر بعضها بنسبة كبيرة جدا تقدر ب 77,87% مقابل 22,22% منهم من لا يرى تأثير العنف على التحصيل الدراسي، تبقى النتائج المتحصل عليها بمثابة نظرة التلاميذ المبحوثين إلى علاقة العنف بنتائجهم الدراسية وهذا مهم، لكن الأهم هو معرفة مدى علاقتهم هم بالعنف كممارسيه وكضحاياه ومدى تأثيره على نتائجهم الدراسية. هذا ما سنراه في الجدول التالي:

الجدول رقم 05: يبين علاقة النتائج المدرسية للتلاميذ بمدى ممارستهم العنف أو وقوعهم ضحاياه

ممارسة إعادة السنة / العنف	ممارسة العنف ضد الآخرين	وقوع ضحية عنف الآخرين	المجموع
معيد السنة	32 % 43,25	04 %8.69	36 % 30
غير معيد السنة	42 % 56,75	42 %91.30	84 %70
المجموع	**74** **%100**	**46** **%100**	**120** **% 100**

يظهر هذا الجدول أن الإتجاه العام مواظب عليه نحو فئة غير معيد السنة بنسبة 70% مقابل 30% لفئة معيد السنة، أي قرابة الضعف واذا قرأنا كل فئة على حدا نجد أن أغلبية ممارسي العنف ضد الآخرين متمركزين في فئة غير معيدي للسنة بنسبة 56,75% مقابل 43,25% من معيدي السنة، أي أن من يعانون صعوبات لمواصلة دراستهم ليسوا بالضرورة من يمارسون العنف على الآخرين، كذلك ومثله بالنسبة للتلاميذ

الذين يمارس عليهم العنف فأغلبيتهم من التلاميذ الذين لا يعانون من مشاكل لمواصلة مشوارهم الدراسي فهم من التلاميذ الناجحين هذا من شأنه التأكيد على أن ممارسة العنف ليس مرتبط بالضرورة بالفشل المدرسي.

نفس الشيء فان أغلبية الطلبة أو التلاميذ الذين مورس عليهم العنف هم من الطلبة الناجحين أو على الأقل من الطلبة الذين لا يواجهون صعوبات جمة في مزاولة دراستهم. لقد سبق لنا الإشارة إلى أنه لا يمكن دائما تفسير العنف الممارس من طرف التلاميذ بالفشل أو صعوبات المدرسية التي تعترضهم، إلا أنه يمكننا ملاحظة وجود علاقة وطيدة بين الإنحراف والعنف باعتباره أحد نتائجه المباشرة والغير مباشرة من جهة وبين الفشل المدرسي من جهة أخرى. لهذا سوف نعود إلى هيكل الجدول رقم 04 بالتركيز على تلك الزمرة من التلاميذ، التي تجد صعوبات جمة في مواصلة المشوار الدراسي ومحاولة حصر بعض العوامل المؤثرة على المواقف والممارسات التي لم تكن تبدو لأول وهلة، ولكنها ذات أهمية: كمعرفة – مثلا–مصدر المشاكل التي يواجهها التلاميذ ويرى أنها تؤثر عليه، هذا ما يبرزه الجدول رقم (06).

الجدول رقم (06): يبين مصدر المشاكل داخل الثانوية حسب التلاميذ المبحوثين

مصدر المشاكل داخل الثانوية	التكرار	النسبة
الأساتذة	05	%27,78
التلاميذ	02	%11,11
الادارة	03	%16,67
الحراس	08	%44,44
المجموع	**18**	**%100**

يبدو من هذا الجدول البسيط وعلى عكس ما توقعناه أن المصدر الأساسي للمشاكل بالنسبة للتلاميذ المبحوثين الذين يواجهون مصاعب في الدراسة: هم الحراس بنسبة 44,44% بالرغم من أنه " جرت العادة" ان يكون الأساتذة هم سبب كل المشاكل إلا أن الإشارة إلى الحراس بهذه النسبة العالية كمصدر المشاكل التي يعانون منها، ليس أمراً إعتباطياً وانما ذو دلالة ودلالته تكمن في كونه يبرز مشاكل متعلقة بالنظام والإنضباط وبالتالي بنوع من السلطة التي من المفروض أن يقف عندها أي تلميذ منضبط. لكن يحدث أن يحاول بعض " إعادة النظر" في تلك السلطة، مواجهتها أو تحديدها، ولا تحدث هذه السلوكات إلا لمن هو عرضة للإنحراف ويبدو من الجدول التالي أن بعض مؤشرات الإنحراف قائمة عند البعض من التلاميذ، وردا على سؤال مفاده: هل سبق وأن تعرضت لمشاكل مع حراس أو ادارة الثانوية لأحد الأسباب التالية؟ لقد استطعنا جمع الاجابات في الجدول التالي: الذي يظهر علاقة جنس الطالب بنوع السلوك الإنحرافي داخل الثانوية.

الجدول رقم 07: علاقة جنس الطالب بنوع السلوك الإنحرافي داخل الثانوية

الجنس / نوع السلوك الإنحرافي	ذكور	اناث	المجموع
الهروب من الدراسة (التغيب)	11 %22	18 %27.25	29 %24
التدخين	19 %35.18	05 %7،57	24 % 20
التشاجر	09 %16.66	07 %10.61	16 % 14
السرقة	08 %12.96	02 %3،70	10 %8
تعاطي المخدرات	–	–	–
العلاقة بين الجنسين	05 %9.25	12 % 18،18	17 %14
الملبس الغير اللائق	02 %3.7	22 %33،33	24 %20
المجموع	**54** **% 100**	**66** **%100**	**120** **% 100**

يبدو من هذا الجدول أن الإتجاه العام يميل نحو فئة الهروب من الدراسة بنسبة 24% والاناث مواضبات على هذا الإتجاه بنسبة 27.25%، وتأتي في المرتبة الثانية مباشرة كل من فئة التدخين والملبس اللائق بنسبة 20% ويبدو أن الذكور مواظبين على الفئة الأولى بنسبة مرتفعة نوعا ما تقدرب35.18%، والاناث مواظبات على الفئة الثانية بنسبة 33،33% مقابل3.7% للذكور، أي أن الذكور عرضة للتدخين والإناث لاقتناء ملابس غير لائقة.

تأتي في المرتبة الثالثة كل من فئتي التشاجر والعلاقة بين الجنسين حيث يواظبا ذكور على الأولى بنسبة 16.66% وتواظب الاناث على الثانية بنسبة 18،18%.

وتأتي في المرتبة المقبل الأخيرة فئة السرقة اين نجد الذكور مواظبين عليها بنسبة أين نجد الذكور مواظبون عليها بنسبة 12.96% مقابل 3,70% بالنسبة للإناث.

ان الملفت للإنتباه في هذه النتائج هي المعطيات " المفاجئة" إن صح التعبير كأن تكون الاناث "السباقات" للهروب من اقسام الدراسة وقد "جرت العادة" ان يكون الذكور هم الذين يتغيبون للانصراف إلى نشاطات اخرى غير التي تتمحور حول الدراسة.

نلاحظ ايضا غياب اية معطيات عن تعاطي المخدرات من طرف الجنسين واغلب ظننا ان السبب في ذلك لا يرجع إلى سلامة الوسط الثانوي من هذه الآفة على قلتها وانما الاجماع حول التستر الكامل على مثل هذه " المعلومات الخطيرة" التي حتى وان وجدت لدى البعض فالأكيد أنه لن يتم الاعتراف بها في استمارة بحث.

كذلك ومثله بالنسبة للسرقة عند الذكور والعلاقة بين الجنسين بالنسبة للإناث فان كل المبحوثين لا ينظرون إلى هذه السلوك الإنحرافية كأخطاء توجب المحاسبة عليها وانما يرونها كاتهامات ادعاءاتُ ألصقت لهم بغير حق وهم براء منها باعتبارها غير مؤسسة.

يجدر الملاحظة أيضا ان الهروب من الدراسة " التغيب" هو السلوك الإنحرافي الوحيد الذي يأتي في نفس المرتبة أي يشترك فيه الذكور مع الاناث أي المرتبة الثانية كذلك ومثله بالنسبة لفئة الملبس الغير اللائق التي تأتي في المرتبة الأخيرة بالنسبة للذكور وهي في المرتبة الأولى بالنسبة للإناث.

المبحث الثاني: المستوى التعليمي للوالدين

لا زلنا نبحث أو نقتفي أثر وجذور السلوكات الإنحرافية وردود الأفعال العنيفة التي تنجم أو تصدر عن الأبناء المراهقين داخل وخارج الأسرة وهو ما يشكل نواة فرضيتنا الثانية، التي نضعها علي محك الواقع لاختبار مدى صحتها وبالتالي مدى أهمية متغيرات نراها في غاية الأهمية بالنسبة لموضوع دراستنا، من بين هذه الأخيرة على رأسها المستوى التعليمي للوالدين.

الأمر الذي سوف يعود بنا إلى الأسرة لنلقي نظرة مجهرية على مشاكلها الداخلية وعلاقات أفرادها ببعضهم البعض يتناول الجدول التالي أول تلك المتغيرات: وهو المستوى التعليمي لوالدي الطلبة/ التلاميذ المبحوثين.

الجدول رقم 08: يبرز المستوى التعليمي لأولياء التلاميذ المبحوثين

أولياء التلاميذ / المستوى التعليمي	الأب	الأم	المجموع
ابتدائي	41 %34.16	31 %25.83	72 %30
متوسط	55 %45.83	77 %64.16	132 %55
جامعي	24 %20	12 %10	36 %15
المجموع	**120** **%100**	**120** **%100**	**240** **%100**

يبدو من هذا الجدول البسيط أن الإتجاه العام يميل نحو فئة مستوى تعليمي متوسط بنسبة 55%، يليه المستوى الابتدائي بنسبة 30% وفي الأخير المستوى الجامعي بنسبة 15% من مجموع أولياء التلاميذ المبحوثين، واذا كانت فئة المستوى المتوسط هي الممثلة للاتجاه العام، فان الأمهات مواظبات على ها ته الفئة بنسبة 64.16% مقابل 45.83% بالنسبة للآباء أي أن إلبية أمهات التلاميذ المبحوثين لديهن مستوى تعليمي متوسط، وتنقلب هذه الصورة عندما نحاول قراءة فئة المستوى الابتدائي أين نجد أن أغلبية هذه الفئة من الآباء بنسبة 34.16% مقابل 25.83% فقط بالنسبة للأمهات.

كذلك ومثله بالنسبة للمستوى الجامعي أين نجد أن الآباء هم المواظبون على هذه الفئة بنسبة 20% مقابل 10% بالنسبة للأمهات، أي أن في الأسر ذات المستوى التعليمي العالي غالباً ما نجد الآباء هم الذين بلغوا "أعلى" المستويات التعليمية (في بعض الأحيان سنة بعد الطور الثاني) مقارنة بالأمهات.

يبقى السؤال الذي نطرحه على أنفسنا ما إذا كان المستوى التعليمي للوالدين أي تأثير في اتجاه أو آخر على طريقتهما في تسيير شؤون الأسرة بدءا بالعلاقة التي تربطهما ببعضهما البعض وانتهاءا بعلاقتهما بالأبناء.

يجدر الإشارة إلى أنه سبق لنا وان إطلعنا على طبيعة العلاقة التي توجد بين أولياء المبحوثين وعرفنا كما يبرزه الجدول رقم (02) أن تلك العلاقة يشوبها الكثير من الخلافات البارزة بنسبة كبيرة 76%.

يبقى لنا التعرف على علاقة الأولياء بالأبناء عبر التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط التلاميذ المبحوثين بأوليائهم أو بالأحرى كيف يقيمون هذه العلاقة هذا ما يبرزه الجدول رقم (09).

الجدول رقم (09): يبين تقييم العلاقة التي تربط التلاميذ المبحوث بوالديه معا

طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة المئوية
سيئة	36	% 30
مقبولة	53	% 44.16
ممتازة	31	% 25.83
المجموع	**120**	**% 100**

يبرز هذا الجدول البسيط أن أغلبية التلاميذ المبحوثين راضين عن علاقاتهم بوالديهم بنسبة 70% (44.16+25.83) مقابل 30% فقط غير راضين تماما ويرون أنها سيئة، وفي الرضى درجات حيث نجد 44% يقولون إنها مقبولة فقط دون زيادة مقابل 25.83% فقط يرو أنه ممتازة.

لقد سلطنا الأضواء –مثلا–على التلاميذ المبحوثين الذين تربطهم بأوليائهم علاقة سيئة وعددهم 36، فوجدنا أن اغلبيتهم (30تلميذ مبحوث) أي 80% يرون أن علاقتهم بأبائهم على الخصوص، هي التي توجد في تدهور مستمر وهي تترجم نوع من " السخط" على انفراده بالسلطة داخل الأسرة، والتي يرون فيها حاجز صريح بينهم وبين التمتع بأدنى نسبة من الحرية الفردية.

وللتدقيق أكثر في طبيعة العلاقة المتأزمة بين بعض الآباء وبعض التلاميذ المبحوثين، أدرجنا اجابتهم في الجدول التالي:

الجدول رقم10: يبرز ردود أفعال الآباء على أخطاء أبنائهم

ردود أفعال الآباء	التكرار	النسبة المئوية
النصيحة والحوار	14	% 11.66
الضرب والتعنيف	60	% 50
التجاهل والصمت	36	% 30
وقف شتى التحفيزات (مصاريف الجيب....الخ)	10	%08.33
المجموع	**120**	**%100**

ملاحظة:

نختزل ردود أفعال الأولياء في رد فعل الآباء فقط لأنه غالبا مآخذ أو تتبع الأم موقف الأب علنا على الأقل حتى وان كانت في الخفاء لا تشاطره الرأي وتبدي مواقف مغايرة.

يبدو من قراءة بسيطة لهذا الجدول أن فئة الضرب والتعنيف تحتل الصدارة بنسبة 50% من الاجابات، أي أن نصف المبحوثين يعترفون بأن رد فعل صاحب القرار والسلطة في الأسرة (الأب) يلجأ في غالب الأحيان إلى الضرب والتعنيف كلما أرتكب هؤولاء أخطاء " تستدعي " تدخل الأولياء وتأتي فئة التجاهل والصمت في المرتبة الثانية بنسبة 30% من الاجابات موضحتا أنه يتعرض التلاميذ المبحوثين إلى شبه مقاطعة من طرف الأب، قد تترجم في بعض الحالات على أنها غضب وقد تكون في حالات أخرى نوع من اللامبالات وشبه استقالة أمام ثقل المسؤولية.

ويدخل في حيز ما سميناه مفاطعة تلك الأنواع من العقاب الرمزي للأبناء / التلاميذ من خلال توقيف مصاريف الجيب، اقتناء بعض الكماليات، الفسحة مع

الأصدقاء...الخ، وهي تحتل آخر مرتبة بنسبة ضعيفة جدا تقدر ب 8.33% من جميع الاجابات.

أما فئة الحوار والنصيحة فتأتي في المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة 11.66% وهي نسبة ضعيفة نوعا ما وتأتي لتؤكد فكرة أن لغة الحوار والنصيحة والتسامح، ليست هي السائدة والمهيمنة داخل بعض الأسر الجزائرية خاصة عندما يتعلق الأمر بمعالجة بعض السلوكات العنيفة أو الممارسات الإنحرافية الصادرة من الأبناء.

إذا كانت لغة الضرب والتعنيف هي لغة " الحوار " المهيمنة لدى بعض الأسر فان ذلك يجب أن يجرنا للحديث عن بعض نتائج تلك العلاقة التي تربط الآباء بأبنائهم باعتبار أن التعامل السلطوي مع الأبناء من شأنه أن يترك آثارا سيئة على نفسية المراهقين منهم وقد يفتح ذلك أبواب العنف والإنحراف كردود أفعال على ما يتلقوه من معاملة.

وها هو الجدول التالي يحاول التأكد من امكانية بروز مثل تلك الردود الأفعال وربطها بوجود أو غياب التعامل السلطوي.

الجدول رقم11: يبرز أثر معاملة الأولياء التسلطية على طبيعة ردود أفعال الأبناء المراهقين.

طبيعة المعاملة / طبيعة رد الفعل	تعامل سلطوي	تعامل غير سلطوي	المجموع
ردود أفعال عنيفة	26 %43.44	12 % 20	38 %31.66
غياب ردود أفعال عنيفة	34 %56.66	48 % 80	82 %68.33
المجموع	**60** **%100**	**60** **% 100**	**120** **% 100**

يبرز هذا الجدول بوضوح أن الإتجاه العام يميل نحو فئة غياب ردود أفعال عنيفة بنسبة 68.33% مقابل 31.66% بالنسبة لفئة ردود أفعال عنيفة، ونجد أن التعامل غير السلطوي هو المواظب على فئة غياب ردود أفعال عنيفة بنسبة 80% أي أن أغلبية المراهقين المبحوثين لم تنجم عنهم أية ردود أفعال عنيفة مقابل نسبة 31.66% فقط أظهروا ردود أفعال عنيفة.

إذا دققنا النظر في نفس الجدول، نجد أنه كلما ابتعدت وغابت الممارسات التسلطية أو التعامل التسلطي للأولياء مع أبنائهم، كلما قلت أو غابت ردود الأفعال العنيفة أو بعض السلوكات التي تحمل شكل الانتقام من تلك المعاملات داخل الأسرة وخارجها: في الشارع والمؤسسات التربوية أساساً. نجد أن 43.33% من المراهقين الذين يعانون من تعامل سلطوي داخل الأسرة يظهرون ردود أفعال عنيفة.

قصد التأكد والتدقيق أكثر في مثل هذا الترابط الموجود بين التعامل السلطوي داخل الأسرة وردود الأفعال العنيفة أدخلنا متغير المستوى التعليمي لأولياء قصد التأكد من

مدى تأثير هذه الأخير على طريقة التعامل مع الأبناء المراهقين وأثرهما على طبيعة ردود افعالهم هذا ما سيبرزه الجدول رقم 12.

الجدول رقم 12: علاقة التعامل السلطوي للأولياء حسب مستواهم التعليمي بردود أفعال الأبناء

طبيعة المعاملة	تعامل سلطوي		تعامل غير سلطوي		المجموع
المستوى التعليمي للأولياء / طبيعة رد الفعل	مستوى تعليمي متواضع	مستوى تعليمي عالي	مستوى تعليمي متواضع	مستوى تعليمي عالي	
ردود أفعال عنيفة	20 %60.60	07 %25.22	07 % 33,33	06 %15,38	38 %31.66
غياب ردود أفعال عنيفة	13 %39.40	20 %74.07	14 %66,67	33 %84,61	82 %68.33
المجموع	**33 % 100**	**27 %100**	**21 %100**	**39 %100**	**120 %100**

لازال الإتجاه العام يميل نحو فئة غياب ردود أفعال عنيفة بنسبة 68.33% مقابل 31.66% بالنسبة لفئة وجود ردود أفعال عنيفة، وزيادة على مواظبة التعامل غير السلطوي بنسبة عالية جدا، نجد معطيات جديدة من شأنها تزويدنا بنظرة أكثر دقة بالنسبة للمعطيات الأولى وذلك بفضل متغير المستوى التعليمي للأولياء حيث نلاحظ تقاطع لفئة غياب ردود أفعال عنيفة من طرف الابناء المراهقين مع التعامل

غير السلطوي للأولياء الذين يتمتعون بمستوى تعليمي عالي بنسبة 84,61% أي أنه كلما تعامل الأولياء المتعلمين معاملة خالية من التسلط والقهر تجاه الأبناء كلما تقلصت وغابت أنواع ردود الأفعال العنيفة سواء داخل الأسرة أو خارجها.

ويقابل هذا التقاطع أخر لفئة حضور أو وجود ردود أفعال عنيفة من طرف الأبناء المراهقين مع التعامل السلطوي للأولياء الذين "يتميزون" بمستوي تعليمي بسيط جدا وذلك بنسبة 60.60% أي أنه كلما تعامل هؤولاء الأولياء ذوي المستوى التعليمي المتواضع معاملة كلها تسلط وقهر تجاه الأبناء المراهقين.

كلما زادت وارتفعت ردود أفعالهم العنيفة داخل الأسرة وخارجها توحي هذه النتائج أن المتغير الرائز المستوى التعليمي للأولياء يعزز العلاقة الموجودة بين معاملة الأولياء السلطوية لأبنائهم وردود أفعال هؤولاء التي تأخذ طابع عنيف وأشكال ممارسات إنحرافية.

تسخر عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعيين مجموعة من المؤسسات الإجتماعية التي تتظافر جهودها لمساعدة الفرد الاجتماعي على الإندماج في المجتمع بكيفية سليمة وبالتالي تخطي كل العقبات التي تواجهه طيلة حياته خاصة تلك التي تتزامن مع فترات حرجة وصعبة مثل فترة المراهقة التي تتميز بالتحولات الفيزيولوجية والنفسية يبدأ فيها الفرد رحلته نحو الوعي بالذات، فرض الوجود، الثورة على مختلف أنواع السلطة، الخروج عن المألوف....الخ.

من بين تلك المؤسسات التي تضطلع بمهام التربية والتكوين سوف نهتم أساساً بالأسرة والمدرسة أو الثانوية خاصة أنه عموما يتقاسمان النجاح والفشل، وقصد توضيح أكثر لهذه المسائل سوف نحاول التأكد من مدى صحة فرضيتنا الثالثة التي تربط بين انعدام أو ضعف التوجيه الأسري السليم، إنحراف الأبناء والعنف في المؤسسات التربوية نفضل الانطلاق من النتائج أي بعض الممارسات الإنحرافية والعنف داخل الثانوية وقد سبق

لنا وأن تعرضنا لأنواع الممارسات الإنحرافية في الجدول رقم 07، ونذكر منها على سبيل التذكير: الهروب من الدراسة، التدخين والتشاجر بالنسبة للذكور والملبس الغير اللائق، التغيب والعلاقة بين الجنسين بالنسبة للإناث.

وأمام هذه السلوكات الإنحرافية نجد القائمين على المؤسسات التربوية أنفسهم مجبرين للتصدي لها بالترشيد والتصحيح وها هو الجدول التالي يلخص بعض آراء مجموعة من الأساتذة حول الأسباب العميقة التي "تقف" وراء السلوكات أو الممارسات الإنحرافية لبعض التلاميذ.

المبحث الثالث: التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة

الجدول رقم 13: أسباب السلوكات الإنحرافية والعنف حسب بعض الأساتذة

رأي الأساتذة	التكرار	النسبة المئوية
التفكك الأسري	24	%20
التأثير السلبي للهوائيات المقعرة	24	%20
قلة أو غياب مراقبة الأولياء	40	%33,33
الابتعاد عن تعاليم الاسلام	32	%26,66
المجموع	**120**	**% 100**

يبدو من هذا الجدول البسيط أن أغلبية الأساتذة باعتبارهم في احتكاك يومي مع بعض الطلبة المراهقين، يرجعون السلوكات الإنحرافية والعنف إلى قلة أو غياب المراقبة من طرف الأولياء بنسبة 33,33% يليها الابتعاد عن تعاليم الاسلام بنسبة 26,66% ثم في المرتبة الأخيرة التأثير السلبي للهوائيات والتفكك الأسري بنسبة 20% لكل منهما. يبدو أن الأساتذة يولون أهمية قصوى للمراقبة والعناية التربوية بحكم مهنتهم وتجاربهم اليومية التي تربط دوما التأطير/ المراقبة بالنتائج الايجابية يذهب جل الاساتذة أيضا إلى مثل هذه التفسيرات انطلاقا من محاكاتهم لواقع هؤولاء المراهقين ذوي السلوكات المنحرفة والعنيفة حيث يعزز الغياب الكلي لبعض الأولياء ازاء ما يفعله أبنائهم داخل المؤسسة التربوية، هذا الاعتقاد الراسخ الذي لايختلف عما عليه في البيوت.

وقصد التأكد من كل هذا حاولنا معرفة مدى اهتمام الأولياء بما يفعله أبنائهم الأمر الذي يستدعي أحياناً حضورهم للوقوف كمسؤولين عند مختلف السلوكات الإنحرافية والعنيفة وكانت الأجوبة كما يلخصها الجدول رقم 14:

الجدول رقم 14: يظهر مدى تلبية الأولياء للاستدعاءات الموجهة لهم من طرف المؤسسة التربوية

مدى تلبية الأولياء للاستدعاءات الموجهة لهم	التكرار	النسبة المئوية
يلبون بانتظام	36	%30
لا يلبون تماما	72	%60
يلبون أحيانا	12	% 10
المجموع	**120**	**%100**

يبدو من هذا الجدول البسيط أن أإلبية (60%) من الأولياء الذين توجه المؤسسة التربوية لهم إستدعاءات للحضور قصد لفت انتباههم لما يقوم به أبنائهم من سلوكات إنحرافية ولبعض ممارساتهم العنيفة، لا يلبون هذه الاستدعاءات مقابل 40% منهم فقط يلبون الاستدعاءات التي تصلهم قصد تحمل مسؤولياتهم ازاء أبنائهم، إلا أن هذه النسبة تتقلص أكثر اذا أوضحنا أن ضمن 40% من يلبون 30% فقط يلبونها بانتظام وحرص مقابل 10% يلبون تلك الاستدعاءات أحياناً بصفة غير منتظمة وعند "الاستطاعة" حضورهم مؤشر له وزنه، يعكس مدى قلة وعي الأولياء – في أحسن الأحوال– ومنه نستطيع الاستنتاج أن غياب الأولياء في الأوقات الحرجة التي تستدعي بمسؤولياتهم التربوية إزاء أبنائهم وفي أسوئها تعكس درجة اللامبالات التي يواجه بها الأولياء المشاكل التي يقف وراءها أبنائهم داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

إذا كان حال أغلبية أولياء المبحوثين إزاء مسؤولياتهم تجاه المؤسسة التربوية كما صوره وأوضحه لنا الجدول رقم 14، ترى كيف يتعامل هؤولاء الأولياء مع أبنائهم أو

بالأحرى ماهي أنواع التنشئة الإجتماعية التي يطبعون بها أبنائهم؟ وماهي أهم التوجيهات التي يساعدون بها على تفادي العنف والسلوكات الإنحرافية؟

من أجل ذلك سوف نركز على بعض فصول تلك التوجيهات معتمدة أساساً على بعض نتائج الجدول رقم 07 الذي استطعنا من خلاله حصر ومعرفة بعض السلوكات الإنحرافية حسب الجنس مثل: معرفة أن التدخين عند الذكور والملبس غير اللائق عند الاناث يحتلان المرتبة الأولى، الهروب من الدراسة يحتل المرتبة الثانية عندهما بالتساوي ويأتي التشاجر (ممارسة العنف) عند الذكور والعلاقات العاطفية عند الاناث في المرتبة الثالثة ونكتفي بها ته السلوكات الإنحرافية لأنها تمثل في مجموعها أكثر من 70% من السلوكات الإنحرافية حسب كل جنس (91،73% بالنسبة للذكور و77,77% بالنسبة للإناث).

وعليه سوف نهتم بزمرة "جديدة" من التلاميذ المبحوثين (تتكون من 17 ذكور و21 إناث) الذين ثبت أنهم "يتميزون" عن باقي زملائهم بسلوكات إنحرافية وممارسات عنيفة. سوف نبدأ بالتعرف على ردود أفعال الأولياء إثر إستدعائهم من طرف الأساتذة لأسباب تعود إلى سلوكهم الإنحرافي داخل المؤسسة التربوية وها هو الجدول رقم 15 يلخص تلك الردود كالتالي:

الجدول رقم 15: يبرز رد فعل الأولياء على السلوكات الإنحرافي للأبناء حسب جنسهم

الجنس / رد فعل الأولياء	الذكور	الاناث	المجموع
الاستفسار والنصيحة	02 %11,76	03 % 14,29	05 % 13,16
السكوت والتجاهل التام	02 %11,76	.....	02 % 05,26
الضرب والتعنيف	08 %47,07	05 % 23,81	13 % 34,21
توقيف مصاريف الجيب	05 % 29,41	02 % 09,52	07 % 18,42
التهديد بلزوم البيت	.....	11 % 52,38	11 % 28,95
المجموع	**17** **%100**	**21** **% 100**	**38** **% 100**

يبرز هذا الجدول الكيفية التي يتعامل بها الأولياء مع السلوكات الإنحرافية لأبنائهم، وهي مؤشرات حية على الكيفية التي يربي بها هؤولاء أبنائهم ذكوراً وإناث وهي حالات حية تبرز " المنهج " المتبع من طرفهم في تصحيح وضعيات مستعصبة يظهر هذا الجول أن الإتجاه العام يميل نحو فئة الضرب والتعنيف بنسبة 34,21% ثم فئة التهديد بإلزام البيت بنسبة 28,95% ثم توقيف مصاريف الجيب بنسبة 18,42% ويأتي في المراتب الأخيرة الاستفسار والنصيحة بنسبة 13,16% والسكوت أو التجاهل العم بأضعف نسبة 5,26%.

تتضح الأمور أكثر اذا قرأنا هذه النتائج على ضوء فئة الجنس فيصبح الضرب والتعنيف التي تمثل الإتجاه العام مواظب عليها من طرف الذكور بنسبة 47,07% مقابل 23,81% للاناث، إلا أن الأولياء يلجؤون إلى العقاب الجسدي والعنف مع الذكور أكثر منه مع الاناث أي أنه أمام السلوكات الإنحرافية يلجأ (الآباء خصوصا) إلى الضرب كوسيلة للتوجيه والعقاب، بينما يحتل التهديد بلزوم البيت المرتبة الأولى عند الباناث كوسيلة لردع كل سلوك أو ممارسة إنحرافية وغالباً ما تلجأ لها الأم فهي من "اختصاصها" كما هو الضرب من "اختصاص" الأب.

أما التوقف عن تزويد الأبناء بالنقود (مصاريف الجيب) فهي وسيلة أخرى يتبناها الأولياء للتعبير عن غضبهم الشديد من الأبناء وهي وسيلة "ردعية" حاضرة أكثر مع الذكور بنسبة 29,41% خاصة مع المدخنين منهم مقابل 9,52% بالنسبة للإناث، ويبدو أنها ليست ردعية بما فيه الكفاية باعتبار أن الأم غالبا ما تقلل من تأثيراتها على الذكور باللجوء إلى تعويضهم خفية عن الآباء.

تأتي النصيحة والاستفسار في المراتب الأخيرة ومن الوسائل التربوية والتوجيهية الأقل حضورا في التربية والتوجيه سواء تعلق الأمر بالذكور أو الاناث وبنسب متقاربة جدا 11,76% للذكور مقابل 14, 29 للإناث.

قبل الولوج في تفاصيل مختلف ردود أفعال الأبناء على التدابير الردعية التي تبناها الأولياء للحد من السلوكات الإنحرافية للأبناء، سوف نحاول معرفة مدى تأثيرها في نفوس الأبناء وكيف تلقوها؟

لذا وجهنا لهم سؤال مفاده: "هل أثرت فيك تلك العقوبات إلى درجة تغيير سلوكك داخل وخارج المدرسة؟" فكانت اجاباتهم على الشكل التالي كما يلخصها الجدول رقم 16.

الجدول رقم 16: يبين مدى تأثير العقوبات على نفسية الأبناء إلى حد تغيير بعض السلوكات

مدى التأثير والاستجابة	التكرار "ك"	النسبة المئوية
نعم	66	%55
لا	26	% 21,66
لا أدري	28	% 23,33
المجموع	**120**	**% 100**

يظهر الجدول أن أغلبية التلاميذ يعترفون بالتأثير الايجابي لتلك العقوبات على نفوسهم وباستجابتهم لضرورة التعديل من السلوك وتحسينه بنسبة 55% مقابل 21,66%، منهم يرون عكس ذلك أي أن تلك التدابير لم تؤثر فيهم قط وبالتالي لا يحسون بضرورة الاستجابة لنداء الأولياء والتعديل من سلوكهم، نجد أيضا نسبة 23,33% منهم في حيرة من أمرهم لا ينتمون لؤولائك ولا لهؤولاء باعتبارهم لا يدرون ما إذا كانت لتلك التدابير الردعية للأولياء أي أثر ايجابي أو سلبي على نفوسهم وسلوكاتهم.

وتبدو هذه النسبة المعتبرة من الطلبة المحتارين من أمرهم يحمل أكثر من دلالة، كما هي عليه نسبة الطلبة الذين أجابوا بنعم، فهلُ يصدق الباحث مثلا أن 55% منهم تأثروا ايجابياً وغيروا من سلوكاتهم في عشية وضحاها؟ أم هي اجابات يظن التلاميذ أن الأساتذة والأولياء يحبون سماعها فلا مانع من طمأنتهم بها حتى وان كانت الحقيقة غير ذلك –على الأقل–من أجل الاختفاء عن الأنظار ولو لمدة قصيرة.

كذلك ومثله بالنسبة للإجابات التي فيها كثير من الحيرة ولكنها مواقف بعض الطلبة الذين لا يريدون الاذعان لأوامر الآباء وهم مكرهين، ولا يريدون الوقوف موقف المتحدي كما هو عليه حال 21,66% منهم.

وقصد التأكد من صحة هذه المعطيات سوف نقارنها بآراء الأولياء ولكن ليس بمخاطبتهم مباشرة، وانما من خلال مسائلة الأساتذة الذين هم في احتكاك دائم ومباشر مع البعض منهم بالتالي فهم مطاعون جيدا على مدى تعديل الأبناء من بعض السلوكات كلما تدخل الأولياء من أجل ذلك وكانت اجابتهم كما يظهر في الجدول رقم 17.

الجدول رقم 17: يظهر علاقة تدخل الأولياء لردع بعض السلوكات الإنحرافية ومدى استجابة الأبناء لهم

مدى استجابة وتأثير الأبناء / تدخل الأولياء للمراقبة والردع	الاستجابة	عدم الاستجابة	المجموع
تدخل الأولياء	06	18 % 56,25	24 %63,16
تجاهل وعدم تدخل الأولياء	–	14 % 43,75	14 %36,84
المجموع	**06** **% 100**	**32** **% 100**	**38** **% 100**

يأتي الجدول رقم 17 ليبرز حقيقة الأمر أي حقيقة استجابة الطلبة أو التلاميذ لكل الردعية للأولياء والأرقام جد مدهشة في هذا الصدد 85% (38/32) من الطلبة

أو التلاميذ غير متأثرين بتدخلات الأولياء ولا يستجبون اليها قصد التعديل من بعض سلوكاتهم الإنحرافية, مقابل 15% فقط (38/06) ممن يستجبون لنداء أوليائهم ويحاولون تعديل وتحسين سلوكاتهم الإنحرافية.

والغريب أن الأمور باقية على حالها سواء تدخل الأولياء أم لم يتدخلوا، بل أكثر من ذلك فأنه حتى وان تدخل الأولياء بشتى الوسائل الردعية للوقوف أمام بعض السلوكات الإنحرافية فان النتائج عكسية. اذ نلاحظ في الجدول أنه بالرغم من تدخل الأولياء فان عدم الاستجابة والتجاهل التأمل لنصائح والعقوبات بلغ 56,25% مقابل 43,75% بالنسبة للتلاميذ الذين لا يتعرضون لأي تقويم أو ردع من طرف أوليائهم.

تبدو الأمور "محيرة" لأول وهلة، فهي تذهب في عكس اتجاه المألوف والمعروف لكننا نرى أن تلك "الحيرة" قد نجد تفسيرا لها إذا اعتبرنا أن الاشكال لا يكمن في قضية تدخل الأولياء وكفى وانما في الكيفية التي يتدخلون بها عندما يتعلق الأمر بتصحيح أو تقويم اعوجاج يبرز على سلوك الأبناء، فلا يكفي توجيه الأبناء إلى ما فيه الخير والصلاح ولكن كيف يتم توجيههم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم؟

لقد رأينا فصول من تلك العملية واتضح لنا –مثلا–أن الضرب والتعنيف من الوسائل المفضلة لدى الآباء لردع الذكور ولغة التهديد والوعيد من الوسائل المفضلة لدى الأمهات لردع الاناث.

عوض الاستجابة الهادئة لما ينتظره الأولياء من أبنائهم عندما يتعلق الأمر بالتدخل "للتربية" أو تصحيح اعوجاج ما، نجد أ، هناك نتائج عكسية تبرز على شكل ردود أفعال تفوق في خطورتها السلوكات التي استدعت تدخل الأولياء وها هو الجدول رقم 18 يلخص لنا البعض منها ويوزعها حسب جنس الأبناء.

الجدول رقم 18: يبرز بعض ردود أفعال الأبناء حسب الجنس

الجنس / ردود أفعال الأبناء	الذكور	الاناث	المجموع
التوقف عن الدراسة	06 % 35,29	02 % 09,52	08 % 21,05
التهديد بالفرار من البيت	03 % 17,65	10 % 47,62	13 % 34,21
الاعتداء على الأولياء	01 % 05,88	/	01 % 02,63
التهديد بالانتحار	/	05 %23,81	05 % 13,16
استعمال العنف داخل وخارج البيت	07 % 41,18	04 %19,05	11 %28,95
المجموع	**17** **% 100**	**21** **%100**	**38** **% 100**

يلخص هذا الجدول مجموعة من ردود الأفعال التي حدثت وتحدث فعلا تلك التي ينوى أصحابها (التلاميذ) اللجوء اليها، ويبدو أن الإتجاه العام نحو فئة التهديد بالفرار من البيت بنسبة 34,21% تليها فئة استعمال العنف داخل وخارج البيت ثم التوقف عن الدراسة أو الهروب من المدرسة بنسبة 21,05% فالتهديد بالإنتحار بنسبة 13,16% وفي الأخير الاعتداء على الأولياء بأضعف نسبة أي 2,63% والملفت للانتباه أن الفئة الأولى (التهديد بالفرار من البيت) باعتبارها أعلى نسبة والفئة الرابعة (التهديد بالإنتحار) من الفئات الغير معهودة في مثل هذا النوع من الحالات، فهي من

المستجدات الخطيرة التي لها دلالتها بالنسبة لفرضيتنا باعتبارهما يبرزان جليا " الطابع الانتقامي " ظاهره الذات وباطنه الأولياء، طابع رد الفعل على الفعل الأصلي. فاذا أخذنا مثلا فئة التهديد بالفرار من البيت وهي فئة مواظب عليها من طرف الاناث بنسبة 47,62% مقابل 17,65% بالنسبة للذكور، أي أن هذا النوع من " الابتزاز" الموجه ضد الأولياء من "اختصاص" الاناث أكثر من الذكور لما لهذا النوع من السلوك أثر كبير على الأولياء خصوصا (الأم) وعلى سمعة العائلة عموما، فالعار الذي قد ينجم من تفشي خبر هروب فتاة / تلميذة من البيت العائلي هو بمثابة "الكارثة" التي تحل بالعائلة، "كارثة" من الصعب تقييم حجمها لذا يلجأ الأبناء / الإناث لمثل هذا النوع من ردود الأفعال، عكس ما هو عليه الحال بالنسبة للذكور، اذ أن وقع مغادرة هؤولاء البيت ليس له نفس الصدى أو الأثر على سمعة العائلة حتي وان كانت آثاره على نفسية الأولياء ثقيلة.

أما فئة التهديد بالانتحار فهي أيضا مواظب عليها من طرف الاناث بنسبة 23,81% وهي من المستجدات الخطيرة ونوع جديد من ردود الأفعال التي يواجه بها الأبناء أوليائهم، خاصة وأن ظاهرة الانتحار أصبحت متفشية في المجتمع الجزائري ويلجأ اليها فئات كثيرة خاصة فئة الشباب.

نجدر الإشارة أيضا إلى فئة التوقف أو الهروب من الدراسة حيث نلاحظ نسبة ضئيلة جدا من الإناث تلجأ إلى هذا النوع من ردود الأفعال وذلك لأهمية الدراسة ليس في حد ذاتها وانما كرخصة للاحتكاك بالمحيط الخارجي وعليه فالقليل من تلجأن بالمراهنة على هذا النوع من الطابع الانتقامي.

الجدول رقم 19: يبين نوع المعاملة التي تلقاها الأطفال من طرف والديهم

الوالدين / نوع المعاملة	الاباء		الأمهات	
	ك	النسبة	ك	النسبة
القسوة والشدة	46	38.33%	35	29.16%
الين والتدليل	25	20.83%	27	22.5%
معاملة عادية	23	19.16%	28	23.33%
اللامبالاة	26	21.66%	30	% 25
المجموع	120	% 100	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول:

أن46 تلميذ يمثلون نسبة 38.33% من عدد الإجمالي لأفراد كانت معاملة أبائهم لهم تتسم بالقسوة والشدة ونجد 26 تلميذ يمثلون نسبة 21.66%كانت معاملة أبائهم تتسم باللامبالاة، ونجد 25 تلميذ يمثلون نسبة 20.83% كانت معاملة أبائهم اللين والتدليل، وأخيرا نجد 23 تلميذ يمثلون نسبة 19.16% من عدد الإجمالي لأفراد العينة كانت معاملة أبائهم لهم معاملة عادية وفي المقابل نجد 35 تلميذ يمثلون نسبة 29.16% من مجموع الكلي لأفراد العينة كانت معاملة امهاتهم لهم قاسية وشديدة ونجد 28 تلميذ يمثلون نسبة 23.33% قد كانت معاملة امهاتهم معاملة عادية وحسنة، في حين نجد 30 تلميذ يمثلون نسبة 25% قد كانت معاملة امهاتهم لهم تتسم باللامبالاة.

وفي الأخير نجد 27 تلميذ يمثلون نسبة 22.5% قد كانت معاملة امهاتهم لهم تتسم باللين والتدليل

أن أغلب المبحوثين لسوء التربية أو أساليب معاملة خاطئة في تنشئتهم الاسرية وأسلوب المعاملة القاسية والشديدة وهذا ما عبرت عنه النسبتين 38.33% عند الاباءو29.16% عند الأمهات, قد تمثلت هذه المعاملة القاسية والشديدة وفي العنف الجسدي والعقاب الجسدي المؤلم هذا من جهة, ومن جهة أخرى عنف معنوي مثل تجريح المشاعر والسب والشتم، وهذا يدل على ان الضغط الممارس على الابن من طرف الوالدين يولد له مشاعر الخوف واضطرابات نفسية من شانها ان تتحول إلى كبت يقوده لإرتكاب سلوكات منحرفة وحالات العصيان والتمرد على الاسرة, ونجد نسبة 21.66% ممن تلقوا معاملة تتسم باللامبالاة وعدم الاهتمام عند الآباء و25% عند الأمهات وهي نسبة معتبرة تمثل مؤشراً خطيراً يدل على عدم وعي الاسرة بمسؤولياتها من رعاية ورقابة سليمة للأبناء من شانها ان تضبط سلوكهم فهذه المعاملة تجعل الأبناء يشعرون بالإهمال مما يوهن الصلة بينه وبين والديه ويترك لديه فراغا نفسيا كبيرا عندما يدرك عدم اهتمام والديه به فيلجا إلى إرتكاب مختلف السلوكات المنحرفة لإثبات وجوده أو ليلفت انتباه والديه إليهم أو لينتقم منهم- ونجد نسبة 20.83% من تلقوا معاملة تتسم باللين والتدليل عند الآباء ونسبة 22.5% عند الأمهات وهي نسبة معتبرة تمثل كذلك مؤثر خطير حيث إن هذا الأسلوب من التربية يجعل من الطفل فرداً اتكالياً في حياته لا يستطيع الإعتماد على نفسه وتحمل مسؤوليته ويعجز عن مواجهة المواقف التي تصادفه.

الجدول رقم 20: يبين توزيع المبحوثين حسب نوعية الرقابة الموجهة من قبل الوالدين

نوع الرقابة	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
شديدة	35	%29.16	38	%31.66
عادية	34	%28.33	34	%28.33
اللامبالاة	51	%42.5	48	%40
المجموع	120	%100	120	%100

يتبين من خلال الجدول التالي: أن أغلب المبحوثين وعددهم 51 تلميذ كانت الرقابة الموجهة اليهم معدومة بنسبة 42.5% من طرف الآباء ونجد 35 تلميذ كانت الرقابة الموجهة اليهم شديدة من طرف الآباء بنسبة29.16%، وفي الأخير نجد 34 تلميذ كانت الرقابة الموجهة اليهم من طرف الآباء عادية بنسبة 28.33

وبالمقابل نجد 48 تلميذ كانت الرقابة الموجهة إليهم معدومة (اللمبالاة) من طرف الأمهات بنسبة 40%، في حين نجد 38 تلميذ كانت الرقابة الموجهة إليهم شديدة من طرف الأمهات بنسبة 31.66% وفي الأخير نجد 34 تلميذ كانت الرقابة الموجهة إليهم عادية من طرف الأمهات بنسبة 28.33%.

الجدول رقم 21: يوضح موقف اباء الاحداث عند إرتكابهم لسلوك منحرف

الوالدين / موقفهما	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
العقاب	48	%40	33	%27.5
نصح	33	%27.5	38	%31.66
اللامبالاة	39	%32.5	49	%40.83
المجموع	**120**	**%100**	**120**	**%100**

يبين هذا الجدول مواقف الآباء والأمهات عند إرتكاب التلميذ أي خطا أو سلوك منحرف، ونلاحظ ان 48 تلميذ يمثلون نسبة40% من المجموع الكلي لأفراد العينة اتبع اباؤهم أسلوب العقاب عند إرتكابهم لا يخطا، ونجد 39 تلميذ يمثلون نسبة 32.5% اتبع اباؤهم أسلوب اللامبالاة عند إرتكابهم لايخطا، واخرا نجد 33 تلميذ يمثلون نسبة 27.5% اتبع اباؤهم أسلوب النصح عند إرتكاب أي سلوك منحرف، وما يمكن ان نستنتجه ان انتشار أسلوب العقاب قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى زيادة حالات التمرد والعصيان ام أسلوب اللامبالاة والإهمال عند إرتكاب أي خطا يؤدي بالأطفال إلى استمرار في إرتكابهم للسلوكات المنحرفة بلا قيد وعدم التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ.

وبالمقابل نجد 49 تلميذ يمثلون نسبة 40.83% من المجموع الكلي لأفراد العينة اتبعت امهاتهم أسلوب اللامبالاة لإرتكابهم إلى خطا، ونجد 38 تلميذ يمثلون نسبة 31.66% اتبعت امهاتهم أسلوب النصح عند إرتكابهم إلى خطا.

وفي الأخير نجد 33 تلميذ يمثلون نسبة 27.5% اتبعت أمهاتهم أسلوب العقاب عند إرتكابهم لأي خطا.

الجدول رقم22: يوضح مدى شعور المبحوثين بالإهمال

شعور بالإهمال	التكرار	النسبة
نعم	72	%60
لا	48	%40
المجموع	**120**	**%100**

يوضح الجدول التالي:

شعور التلميذ بالاهمال من طرف اسرته وتبين أن أغلب المبحوثين وعددهم 72 يمثلون نسبة 60% من المجموع الكلي لأفراد العينة قد شعروا باهمالهم من طرف اسرهم، في حين نجد 48 تلميذ يمثلون نسبة 40% من المجموع الكلي لأفراد العينة لا يشعرون بالاهمال من طرف اسرهم وقد تعددت أسباب الشعور بالاهمال بين سوء المعاملة الوالدية وعدم الاهتمام بمطالب الطفل والحرمان من المتطلبات الضرورية.

الجدول رقم 23: يوضح مدى شعور المبحوثين بالتمييز من طرف الوالدين حسب الجنس

الجنس / الشعور بالتمييز	ذكور		اناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يوجد تمييز	41	%51.25	22	%55	63	%52.5
لا يوجد تمييز	39	%48.75	18	%45	57	%47.5
المجموع	80	%100	40	%100	120	%100

يوضح الجدول التالي شعور المبحوثين بالتمييز من طرف والديهم حسب الجنس، نلاحظ أن 63 تلميذ يمثلون نسبة52.5% من المجموع الكلي لأفراد العينة يشعرون بالتميز بين اخوتهم ويتوزعون كالتالي:

نجد 41 تلميذ من الذكور يمثلون نسبة 51.25% يشعرون بالتميز و22 تلميذ من الاناث يمثلون نسبة 55% يشعرون بالتميز داخل أسرهم، وفي المقابل نجد 57 تلميذ يمثلون نسبة 47.5% من المجموع الكالي لأفراد العينة بالتميز وتوزعت هذه النسبة كالتالي:

48.75% من الذكور لا يشعرون بالتميز، ونسبة 45% من الإناث لا يشعرون بالتميز.

وما يمكن ان نستنتجه هو أن المبحوثين يشعرون بالتميز من طرف أسرهم فهذا قد لا يولد الحقد والكراهية بين الإخوة وشعور الطفل بأنه غير مرغوب يؤدي به في كثير من الأحيان لإرتكاب سلوكات منحرفة والهروب.

الجدول رقم24: يوضح شعور المبحوث بعدم الرغبة فيه من قبل والديه حسب الجنس

الجنس / شعور الطفل بعدم الرغبة فيه	ذكور		اناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	50	%62.5	22	%55	72	%60
لا	30	%37.5	18	%45	48	%40
المجموع	80	%100	40	%100	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن أغلب المبحوثين ذكور وإناث عددهم 72 تلميذ يمثلون نسبة60% من المجموع الكلي لأفراد العينة يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم من قبل والديهم، وتتوزع النسبة كالتالي:

نجد 50 تلميذ يمثلون نسبة 62.5% من الذكور يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم من قبل والديهم في حين نجد 22 تلميذ يمثلون نسبة 55% من الاناث يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم من قبل والديهم، وفي المقابل نجد 48 تلميذ يمثلون نسبة 40% من المجموع الكلي لأفراد العينة ذكور وإناث لا يشعرون بعدم الرغبة فيهم من قبل والديهم وتتوزع هذه النسبة كالتالي:

نجد نسبة 37.5% من الذكور لا يشعرون بعدم الرغبة فيهم من قبل والديهم، في حين نجد النسبة 45% من الاناث لا يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهن من قبل الاسرة.

الجدول رقم 25: يوضح توزيع المبحوثين حسب استئذانهم من والديهم قبل الخروج من المنزل

الاستاذان قبل الخروج	التكرار	النسبة
نعم	53	%44.16
لا	67	%55.83
المجموع	**120**	**%100**

من خلال الجدول التالي:

نلاحظ أن أغلب المبحوثين وعددهم 67 تلميذ يمثلون نسبة 55.83% من العدد الإجمالي لأفراد لا يستأذنون والديهم عند الخروج من المنزل ولا يعلم والديهم وجهتهم عند الخروج وهذا ما يجعلهم يفلتون من الرقابة الاسرية مما يجعلهم يرتكبون سلوكات منحرفة في ظل غياب الرقابة ودون علم والديهم بهذه السلوكات.

في حين نجد 53 تلميذ منهم يمثلون ما نسبته 44.16% من العدد الإجمالي لأفراد العينة يستأذنون والديهم عند الخروج.

الجدول رقم 26: يوضح مدى قضاء وقت المبحوث خارج البيت

قضاء معظم الوقت خارج البيت	التكرار	النسبة
نعم	74	%61.66
لا	46	%38.33
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن أغلب المبحوثين وعددهم74 تلميذ يمثلون نسبة 61.66% من العدد الإجمالي لأفراد العينة يقظون معظم وقتهم خارج المنزل في حين نجد 46 تلميذ منهم يمثلون نسبة 38.33% من المجموع الكلي لأفراد العينة لا يقظون معظم اوقاتهم خارج البيت.

كما لاحظنا سابقاً أن أغلب المبحوثين يقظون معظم اوقاتهم خارج البيت وهذا ما يجعلهم أكثر عرضة للاختلاط بمنحرفين الصغار والكبار، وبالتالي تعلم مختلف السلوكات المنحرفة التي يجدونها في الشارع.

الجدول رقم 27: يوضح مكان قضاء المبحوث لوقت فراغه

مكان قضاء وقت الفراغ	**التكرار**	**النسبة**
داخل البيت	25	%20.83
خارج	49	%40.83
مع الأصدقاء	30	%25
مع الاخرين	16	%13.33
المجموع	120	%100

يوضح الجدول التالي أن أغلب المبحوثين وعددهم 49 تلميذ يمثلون نسبة40.83% من المجموع الكلي لأفراد العينة يقضون أوقات فراغهم خارج البيت، وهذا يزيد من فرص اختلاطهم بالجماعات المنحرفة ومجاراتها في سلوكاتهم، ونجد 20تلميذ يمثلون نسبة 25% يقضون أوقات فراغهم مع الأصدقاء، في حين نجد 25 تلميذ يمثلون نسبة 20.83% يقضون أوقات فراغهم داخل البيت.

وفي الأخير نجد 16 تلاميذ يمثلون نسبة 13.33% ممن يقضون أوقات فراغهم مع الاخرين.

الجدول رقم28: يبين توزيع المبحوثين حسب تركهم للمنزل

ترك البيت	التكرار	النسبة
نعم	59	%49.16
لا	61	%50.83
المجموع	**120**	**%100**

يوضح الجدول التالي أن 61 تلميذ يمثلون نسبة 50.83% من المجموع الكلي لأفراد العينة لم يسبق لهم أن غادروا البيت، في حين نجد59 يمثلون نسبة 49.16% قد غادروا البيت وبقو خارجه لمدة تفوق الأسابيع أحياناً وهذا يزيد من احتمال اختلاطهم برفقاء السوء وإرتكاب مختلف السلوكات المنحرفة فمنهم من خرج من البيت وهو لا يرتكب السلوكات المنحرفة ولكن اكتشفها أثناء خروجه من البيت.

الفصل السادس

النتائج والاقتراحات

النتائج العامة:

- النتائج والاقتراحات

- نتائج الفرضيات

- الاقتراحات والتوصيات

النتائج العامة:

إن ظاهرة إنحراف المراهقين المتمدرسين في الثانوية تعود الى عدة عوامل متشابكة ولا يمكن ارجاعها الى عامل واحد، منها العوامل المقترحة في الفرضيات وهي المستوى المعيشي المتواضع والصراعات التي تعيشها، المستوى التعليمي للوالدين وأساليب التنشئة الإجتماعية المستعملة عند بعض الأسر التي تؤدي الى لجوء الأبناء المراهقين إلى استعمال العنف والإنحراف وخاصة بالمرحلة الثانوية.

نتائج الفرضيات:

الفرضية الأولى:

لقد أيدت نتائج البحث صحة الفرضية الأولى اذ تبين أن هناك علاقة سببية بين المستوى المعيشي المتواضع للأسر والصراعات التي يعيشها الأبناء داخل أسرهم، حيث أن أعلى تكرار تحتله فئة مستوى معيشي متوسط هو بنسبة 70 % مقابل 14% منهم جد فقراء و16 % الباقون يتمتعون بمستوى معيشي مرتفع، زيادة على المستوى المعيشي هناك متغير الصراعات الأسرية حيث أظهرت بيانات البحث أن 76 % من أسر المتمدرسين المنحرفين كانت توجد خلافات بينهما، بينما لا تشكل الأسر التي تخلوا من الخلافات بين الوالدين سوى 24 % من الاجابات وفي الكثير من الأحيان قد يؤدي هذا الخلاف الى ممارسة العنف من طرف المراهقين المتمدرسين. ويتضح من خلال هذه الاحصائيات أن أغلب المتمدرسين المنحرفين أرجعوا سبب انحرافهم الى المستوى المعيشي والخلافات الأسرية، وبهذا يمكن القول بأن الفرضية الأولى والخاصة بالمستوى المعيشي والصراعات الأسرية في استعمال العنف والإنحرافات قد تحققت.

الفرضية الثانية:

يبدو من خلال هذا التحليل أن الاتجاه العام يميل نحو فئة مستوى تعليمي متوسط بنسبة 55%، يليه المستوى الابتدائي بنسبة 30%، وفي الأخير المستوى الجامعي بنسبة 15% من مجموع أولياء التلاميذ المبحوثين، وإذا كانت فئة المستوى

المتوسط هي الممثلة للإتجاه العام، فإن الأمهات مواظبات على هته الفئة بنسبة 64% مقابل 46% بالنسبة للأباء أي أن أغلبية أمهات التلاميذ المبحوثين لديهن مستوى تعليمي متوسط، وتنقلب هذه الصورة عندما نحاول قراءة فئة المستوى الإبتدائي أين نجد أن أغلبية هذه الفئة من الآباء بنسبة 34% مقابل 26% فقط بالنسبة للأمهات.

كذلك بالنسبة للمستوى الجامعي أين نجد أن الآباء هم المواظبون على هذه الفئة بنسبة 20% مقابل 10% بالنسبة للأمهات، أي أن في الأسر ذات المستوى التعليمي العالي غالبا ما نجد الآباء هم الذين بلغوا "أعلى" المستويات التعليمية (في بعض الأحيان سنة بعد الطور الثانوي) مقارنة بالأمهات.

وعليه إن هناك علاقة نسبية بين المستوى التعليمي للوالدين وانحراف الأبناء واستعمال العنف.

الفرضية الثالثة:

يظهر من بيانات البحث أن أباء المتمدرسين المنحرفين هم من يتخذوا القرار داخل أسرهم، كما تبين وجود 50% من أسر الفرد العينة يؤنبون أبنائهم عند الخطأ (الضرب) كما يبدو أن فئة الضرب والتعنيف تحتل الصدارة من الاجابات أي نصف المبحوثين يعترفون بأن رد فعل صاحب القرار والسلطة في الاسرة (الأب) يلجأ في أغلب الحالات الى الضرب والتعنيف، أما فئة الحوار والنصيحة فتأتي في المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة 12 % وهي نسبة ضعيفة نوعا ما وتأتي لتأكد فكرة أن لغة الحوار والنصيحة والتسامح ليست هي السائدة.

وتأتي فئة التجاهل والصمت في المرتبة الثانية بنسبة 30% من الاجابات ومن خلال كل ما تقدم يمكن القول بأن الفرضية الخاصة بتأثير السلطة الأبوية في إنحراف الأبناء المتمدرسين المراهقين قد تحققت نسبياً.

الاقتراحات والتوصيات:

بعد حصر للمسببات والعوامل الرئيسية لظاهرة العنف المدرسي نقترح بعض الإجراءات والتقنيات العلاجية التي من شأنها أن تساهم في التقليص من حجم الظاهرة وحدتها. وكما صنفنا الأسباب والعوامل التي أدت الى تفاقم الوضع في هذا المجال الى مجموعات، يمكننا أن نصنف كذلك المقترحات العلاجية الى مجموعات وبالأخص الى صيغ عملية وتقنيات ميدانية وظيفية لعلاج العنف المدرسي.

1-اجراءات علاجية متعلقة بالإطار الإجتماعي والاقتصادي:

- التكفل بالتلاميذ والاسر الفقيرة ذات الدخل المحدود عن طريق آلية التضامن والتآزر الإجتماعي لتخفيف معاناة المتمدرسين وتحقيق بعض حاجاتهم الضرورية للتكيف والانسجام.

- دعم الاستفادة من الخدمات وخاصة نفقات التمدرس وهذا بواسطة ألية المنح والمساعدات المختلفة المادية والمعنوية.

- توسيع فضاء للاتصال في الوسط العائلي والهدف منه فهم الأطفال والتقرب منهم (الأب والأبناء) وذلك لمساعدة الأطفال في حل بعض مشاكلهم وتلبية حاجاتهم النفسية والوجدانية الانفعالية.

- اعادة النظر في أساليب التربية الأسرية التقليدية وذلك بآلية الرقابة الدائمة للأطفال لتجنب العدوى المرضية للآفات الإجتماعية التي يأتي بها من الشارع.

- التحكم في نظام تسيير شؤون الأسرة وخاصة المجالات الثقافية الإعلامية وآلية التحكم والإقناع والحوار بين الأولياء والتلاميذ.

- تحسيس الأولياء بالمسؤولية اتجاه أطفالهم داخل الأسرة وخارجها وألية هذا التحسيس الجمعيات المختلفة (جمعية أولياء التلاميذ، الجمعيات الثقافية والتربوية الإجتماعية للعائلات).

– تحسين ظروف التمدرس وخاصة نظام المداومة والحجم الساعي وعدد الأفواج التربوية، وتنظيم الأقسام وتحديد مقاييس تربوية تخفف من حدة الضغط والتوتر على المعلم والمتعلم.

– اعادة النظر في نمط سير المؤسسات التربوية–مراعاة أوقات الدخول والخروج وتنظيم فترات الدخول وفق المواد الدراسية.

–اعتماد أساليب المعالجة البيداغوجية التربوية كالتقرب من المراهقين ومحاولة فهمهم واقناعهم بالسلوكات والتصرفات المضرة.

– تحسين العلاقة بين التلاميذ والأساتذة والإدارة بواسطة اللقاءات التنسيقية والأعمال المشتركة في مجال نشاطات المؤسسة وخلق جو من التنافس بين التلاميذ في شتي المجالات التثقيفية.

– تشجيع العمل الجماعي والفردي بين التلاميذ (أعمال أفواج، مسابقات بين الأقسام، احياء التظاهرات الثقافية والعلمية).

– تحديث وعصرنة أساليب التسيير يجعل الإدارة والتسيير في خدمة الفعل التربوي وليس العكس.

– توجيه الفعل التربوي ازاء هذه الفئة من التلاميذ خاصة من خلال الوظائف التي يمكن أن يكلفهم بها خارج الوقت الدراسي.

– اقامة وترسيخ الحوار بين أطراف العملية التربوية (أساتذة، تلاميذ، إدارة، أولياء، نفسانيون.....الخ).

– الابتعاد عن توجيه الملاحظات والممارسات الاستفزازية ضد تلاميذ في مختلف الوضعيات داخل القسم وخارجه.

2-إجراءات علاجية متعلقة بنمط وتسيير النظام التربوي:

- تدعيم الاعلام في الوسط المدرسي لتنمية اختيارات مدرسية توفيقية.

- وضع آليات التعاون بين المؤسسة التربوية والقطاعات الأخرى للتكفل بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة مثل (الصحة، التضامن، الجماعات المحلية، التكوين المهني.... الخ) أي كل ما له علاقة بالمراهق.

- ايلاء عناية بالتسيير الاداري والبيداغوجي لملفات الأطفال الذين يعانون وضعيات مدرسية واسرية سيئة وذلك لمعالجتها معالجة مكثفة من طرف كل الفريق الاداري والتربوي والنفسي.

- توسيع تنظيم النشاطات العلمية والثقافية والرياضية في الوسط المدرسي.

- تشجيع التلاميذ على الكتابة الدائمة لانجازاتهم الفكرية وهذا من أجل اشباع رغبات التلاميذ النفسية والإنفعالية (خاصة في مرحلة الثانوية-المراهقة).

- الاهتمام بتعيين أخصائيين نفسانيين إجتماعيين بالمؤسسات التربوية لمتابعة مثل هذه الظواهر الخطيرة والآفات الإجتماعية ومعالجتها في عين المكان.

- توفير قاعات ومساحات للعلاج النفسي مع توفير وسائل العمل والتشخيص لهذه الأمراض التي تؤدي الى الإنحراف والعدوان والعنف.

- توفير فضاءات للاتصال والحوار بين أفراد المؤسسة التربوية (الإدارة والتلاميذ)، (الأساتذة والتلاميذ)، (الإدارة والأساتذة)، (الإدارة والأساتذة والتلاميذ).

- انشاء خلايا الاستماع والانصات على مستوى كل المؤسسات التربوية والهدف منها التقرب من التلاميذ وفهم انشغالاتهم.

الخاتمة:

تعرضنا في هذا البحث الى دراسة وتحليل ظاهرتي العنف والإنحراف عند مراهقي المرحلة الثانوية، وانطلقنا في محاولة فهمهما وتفسيرهما. ونوجز فيما يلي بعض الاستنتاجات والخلاصات التي استنتجناها من هذه الدراسة.

1- ان ظاهرتي العنف والإنحراف في المجال الدراسي (الثانوية) ظاهرتان اجتماعيتان تتضمنان دلالات رمزية وقيمية وإجتماعية تعبر عن التغيرات العميقة التي يعيشها الشباب الجزائري الممدرس .

2- ان الظاهرتين المدروستين لايمكن فهم ديناميكيتهما ولا تفسيرهما إلا بالرجوع الى بنية النظام المجتمعي بصفة عامة، ومعالجة الظاهرة كنتاج صادر عن وضعية إجتماعية متأزمة ومتفاعلة بدورها مع عوامل أخرى إجتماعية وثقافية واقتصادية.

3- انطلاقا من هذه الخلفية النظرية، فسرنا السلوك الإنحرافي السائد في المجال الثانوي كمظهر من مظاهر صعوبة التكيف الاجتماعي- التربوي الذي يعاني منه المتمدرسون – المراهقون ويعبرون عنه بوسائلهم الخاصة في شكل سلوكات انحرافية كالغش في الامتحانات، والعنف ضد الأساتذة وتخريب أجهزة المؤسسة ...الخ.

ولكن اعتبرنا أن هذا التفسير يبقى تفسيرا محدودا ومعزولا مالم يتم ربطه بالنسق الاجتماعي – الثقافي العام.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

أولا: الكتب

1- أ.محمد الشهب "المدرسة والسلوك الإنحرافي" دراسة إجتماعية تربوية. دار الثقافة مؤسسة النشر والتوزيع.

2- أ. ك أو تاي: " التربية والمجتمع": وهيب ابراهيم سمعان وآخرون، بالقاهرة دار الطباعة الحديثة.د.ت.

3- ابراهيم عصمت مطاوع: " أصول التربية"، القاهرة، دار الفكرالعربي 1995 .

4- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين: " لسان العرب، بيروت، دار صالح، مج2. د.ت

5- احسان محمد الحسن: "مدخل الى علم الاجتماع"، بيروت، دار الطليعة 1988.

6- أحمد زكي بدوي: " معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية"، لبنان، مكتبة لبنان،1982

7- أحمد شبشوب: " علوم التربية"، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ت.

8- أحمد كمال أحمد وعدلي سليمان: " المدرسة والمجتمع"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972 .

9- اسماعيل محمد عماد الدين: " كيف نربي أطفالنا "، القاهرة، دار النهضة العربية، 1974 .

10- بوفلجة غيات: " التربية والتكوين بالجزائر"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982 .

11 - ترافس هوشي: "أسباب جنوح الأحداث"، تر: محمد سلامة محمد غباري أسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1987 .

12- جان شازال: " الطفولة الجانحة" تر:أنطوان عبده، بيروت، منشورات عويدات ط1، 1972 .

13- حسن شحاتة: " التفاعلي وأهميته"، مصر، دار النهضة العربية، 1976

14- زهير حطب و د.عباســي مكي: "مأزم الشــباب العلائقي واشــكال التعاطي مع بيروت، معهد الانماء العربي، ط1 ،1981 .

15- ســـناء الخولي: " الزوج والعلاقات الأســـرية "، الاســـكندرية، دار المعرف الجامعية، 1979 .

16- سعد جلال: " الطفولة والمراهقة"، القاهرة،دار الفكر العربي،ط2، د.ت.

17-صـــبري جرجس:" تمرد الطفل على الأســـرة"، القاهرة – مصـــر، مطبعة السعادة،1973

18 – عادل عزالدين الأسول: " الخلافات الزوجية في نظر الاسلام"، المكتب العالمي للبحوث، د.ت.

19- عاطف وصفي: "الأنثربولوجيا الإجتماعية"، بيروت، دار النهضة العربية،د.ت.

20- عبد الرحمان العيسوي: " مشكلات الشباب العربي المعاصر" (دراسة ميدانية للوعي المروري لدى الشباب الخليجي)، بيروت الدار الجامعية، 1992 .

21- عبد الرحمان العيسوي: "سيكولوجية الطفولة والمراهقة"، بيروت، النهضة العربية، ط1، 1997 .

22- عبد الرحمان الوفي: " في ســـيكولوجية الشـــباب"، الجزائر، دارالطباعة والنشر،1995

23 – عدنان الدوري: "جناح الأحداث"، الكويت، منشـــورات ذات الســـلاسـل ط1، 1985

24 – علي عبد الواحد وافي: " الأســـرة والمجتمع"، القاهرة، مكتبة النهضـــة العربية د.ت.

25- علي فؤاد أحمد: "علم الاجتماع الريفي"، بيروت، دار النهضـــة العربية للطباعة والنشر، د.ت.

26 – علي محمد جعفر: " الأحداث المنحرفون" (عوامل الإنحراف–المســـؤولي الجزائرية، الدابير)، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984 .

27- عمر التومي الشـيباني: "الأسـس النفسـية والتربوية لرعاية الشـباب بيروت دار الثقافة، 1973 .

28- فاخر عاقل: "علم النفس الاجتماعي" بيروت، دار العلم للملايين،1972 .

29- فؤاد البهي السيد: "الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة".

30- محمد السـويدي: "محاضـرات في الثقافة والمجتمع" الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1985 .

31- محمد السـيد أبو السـيد: "علم النفس الاجتماعي" بيروت، منشـورات مكتبة الهلال، 1985 .

32- محمد العربي ولد خليفة: " المهام الحضـرية للمدرسـة والجامعة الجزائرية"، (مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي) .

33- محمد سـلامة محمد غباري: " الخدمة الإجتماعية ورعاية الأسـرة والطفولة والشـباب"، المملكة العربية السـعودية، شـركة مكتبات عكاظ للنشـر والتوزيع، ط1، 1983.

34- محمد صفوح الأخرس: " تركيب العائلة العربية و وظائفها "، دمشق وزارة الثقافة والارشاد القومي، ط2، 1980 .

35- محمد عاطف غيث: " قاموس علم الاحتماع"، الاسـكندرية، دار الكتب الجامعية 1972 .

36- محمد عاطف غيث : " قاموس علم الاجتماع"، القاهرة، الهيئة المصـرية العامة للكتاب، 1974 .

37- محمد عاطف غيث: " علم الاجتماع الحضـري "، بيروت، دار النهضـة العربية للطباعة والنشر، د.ت.

38- محمد عاطف غيث: " المشـاكل الإجتماعية والسـلوك الإنحرافي"، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت.

39- محمد عبد القادر قواسـمية: "جنوح الأحداث في التشـريع الجزائري"،الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992 .

40- محمد علي حسن: " علاقة الوالدين بالطفل" شهادة دكتوراه الجولة، القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية، 1970 .

41- محمد كامل النحاس: " الأسس النفسية للنمو" مصر، مطبعة الخانجي، 1971 .

42- محمد ليبي النحيجي: "الأســـس الإجتماعية للتربية"، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية ط1971/4 .

43- محمد مصــطفي زيدان: " المدرســة الثاوية العامة بالمملكة العربيةالســعودية"، المملكة العربية السعودي، دار الشروق، 1982 .

44- محمد نبيل الدســوقي: " ســيكولوجية الطفولة والمراهقة"، بيروت، دارالنهضــة العربية، .1973

45- محمود حسن: "الأسرة ومشكلاتها"، بيروت، دار النهضة العربية، .1981

46- محي الدين مختار: "محاضـــرات في علم النفس الاجتماعي"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، .1982

47- مصطفي الخشاب: " دراسات في علم الاجتماع العائلي"، بيروت،النهضة العربية للطباعة والنشر، .1985

48- مصطفي حجازي: "الأحداث الجانحون"، بيروت، دار الطليعة، .1981

49- مصطفي غالب: " في سبيل موسوعة نفسية"، بيروت، منشورات الهلال، .1986

50- مصــطفي فهمي: " ســيكولوجية الطفولة والمراهقة"، القاهرة، مكتبة مصــر للطباعة، 1974.

51- ويلســن، ن، بوتر: "التربية وســيكولوجيا الطفل"، تر: أديب يوســف، دمشــق، المكتبة الأموية، د.ت.

52- نبيل محمد توفيق الســمالوطي و د.محمد عاطف غيث: "البناء النظري لعلم الاجتماع"، القاهرة دار الكتب الجامعية، ج1، د.ت.

53- نبيل محمد توفيق الســمالوطي: " المدرســة والتحديث التربوي"،(دراســة اجتماعات التربية الاسلامية)، جدة، دار الشروق،ط1، 1980.

54- نبيل محمد توفيق الســمالوطي: "الدين والبناء العائلي"، جدة الشــروق للنشــر والتوزيع والطباعة،ط1، 1980. دمشق، المكتبة الأموية، د.ت.

55- محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري.

56- عبد الحميد الشــــواربي: جرائم الأحداث وتشــــريعات الطفولة في القانون رقم 31 سنة .1974

57- مظاهر المرضــــى النفســــي في الجرائم الأحداث الأمانة العامة ادارة الشــــؤون الإجتماعية.

58- أ.كفار كيوس وليم : إنحراف الأحداث.

59- أ. حجازي مصطفى: الأحداث الجانحون : دراسة ميدانية نفسانية إجتماعية.

60- جعفر علي محمد: الأحداث المنحرفون- عوامل الإنحراف.

61- أ.رباح غسان: الاتجاهات الحديثة في قانون العقوبات العام وقضاء الأحداث

62- أ. الجو خدار حسن: قانون الأحداث الجانحين.

63- د.عبد الخالق جلال: الدفاع الاجتماعي من منظور اجتماعي.

64- معالجة الشـريعة الاسـلامية لمشـاكل إنحراف الأحداث المركز العربي للدراسـات الأمنية.

65- أ. غيث محمد عاطف: المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي.

66-**ابن منظور** 1984, لسان العرب, المجلد التاسع ,ط , دار صادر, بيروت

67-امية منير عبد الحميد جادو، العنف المدرســي بين الاســرة و المدرســة والاعلام, دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

68-تهاني محمد عثمان منير، العنف لدى الشــــباب الجامعية ,جامعة نايف العربية للعلوم المنية الرياض، 2008.

69-رمسيس بهنامر، علم الاجرام, منشاة المعارف الإسكندرية، 1970.

70-سـامي عجرم و رجاء مكي, اشـكالية العنف المشـروع والعنف المدان، المؤسـسـة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008.

71-حسين علي فايد, المشكلات النفسية و الإجتماعية ورؤية تفسيرية , دار طبيعة للنشر والتوزيع القاهرة مصر، 2008.

72- عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية النمو, دار النهضة العربية, بيروت لبنان، 1987,

73-عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحنى علاجي معرفي جديد, دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2008.

74- علي سموك، اشكالية العنف في المجتمع الجزائري, من اجل مقاربة سوسيولوجية, ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر، 2008.

75- طه عبد العظيم حسين2007, سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي, دار الجامعة الجديدة الاسكندرية, مصر.

76-طه عبد العظيم حسين2007, اساءة معاملة الأطفال ,النظرية والعلاج, دارالفكر, عمان

77-ناصر مزاب، مؤشرات العنف في الوسط المدرسي، دراسة مسحية في متوسطات وزارة التربية (ولاية تيزي وزو نموذجا).

ثانيا: كتب المنهجية

1- احسان محمد الحسن: " الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي"، بيروت دار الطليعة، 1982..

2- حسن ملحم: "التفكيرالعلمي والمنهجية"، مطبعة دحلب، الجزائر،ط2 ،1993.

3- خير الله عصار: " محاضرات في منهجية البحث العلمي"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982..

4- عبد الباسط محمد الحسن: " قواعد البحث الاجتماعي"، القاهرة، مطبعة السعادة ط2، .1974

5- عبد الباقي زيدان:" قواعد البحث الاجتماعي"، القاهرة، مطبعة السعادة ط2 ، 1974.

6- عمار بوحوش: " دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسـائل الجامعية"،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.

ثالثا: الملتقيات

1- أ.عبد الرحمان بوزيدة: " التغير الاجتماعي في الجزائر و الانتروبولوجيا في الجزائر" – بوزريعة 2004 .

2- أ. حويتي: "فشل مؤسسات المجتمع وراء تنامي العنف المدرسي"الملتقى الثاني حول العنف والمجتمع- بسكرة 2007 .

رابعا: الأطروحات:

1- أحمد بوكابوس: "انحراف الأحداث والادماج الاجتماعي لهم" رسـالة ماجسـتير جامعة الجزائر، معهد العلوم الإجتماعية، 1986/.1987

10-**علي بن عبد الرحمان الشـهري**، العنف في المدارس الثانوية كن وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير, جامعة نايف للعلوم ,المملكة العربية السعودية، 2003.

11-فهد بن علي عبد العزيز الطيار، العوامل الإجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية, ماجستير كلية الدراسات العليا قسم العلوم الإجتماعية , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, السعودية، 2005.

12-صيفي سمية، العنف على الابناء من خلال العلاقة بين الزوجين, مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي, قسـم علم النفس كلية العلوم الإجتماعية, جامعة الجزائر, الجزائر، 2004.

2- اسـماعيل عامل: "العائلة وتكيفها مع البناء الذاتي الحديث"،(دراسـة ميدانية في مدينة البويرة)، رسالةماجستير، جامعة الجزائر 1994/1993 .

3- بختي بن الشيخ: " التفكك الأسري وأثره في إنحراف الأحداث"، شهادة ماجستير جامعة الجزائر، معهد علم النفس، 1990 .

4- بركات محمد أرزقي: "انحراف الأحداث"، رسالة مقدمة لنيل دبلوم في علوم التربية، جامعة الجزائر، معهد العلوم الإجتماعية، 1975/.1976

5- زهير عبد المالك: "جنوح الأحداث ببني سليمان"، رسالة غير منشورة باريس جامعة فانسون، .1972

6- زينب حميدة بقادة: "جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، 1990/1989.

7- مسعودة كسال: "مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري"،(عوامله وأثاره) رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، 1984/1983.

8- محي الدين مختار: " مشكلة إنحراف الأحداث" (عوامله ونتائجه)، رسالة ماجستير جامعة قسنطينة، 1984/.1985

9- نادية رابية: "المسكن والعائلة بعد زواج الأبناء"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، 1991/1990.

5- الوثائق والجرائد والمجلات :

أ- الوثائق:

1- الديوان الوطني للاحصائيات- احصاء 1977، 1987، .1998

2- بيانات احصائية، المديرية الفرعية للاحصائيات، رقم 37، احصاء 1998/.1999

3- محكمة الجزائر، احصاء 1992، 1993، 1994، 1995، 1996، 1999، 2000.

4- الفرع الحضري للخلية الجوارية لبلدية اسطاوالي .

ب- الجرائد :

1- جريدة الشعب الجزائرية، 5630، ديسمبر .1981

2- س، صالح، "مخدرات في المدارس"، جريدة الخبر، السنة العاشرة، العدد 3088.

ج- المجلات :

1- مجلة الدركي: خلية الدرك الوطني لحماية الأحداث المنحرفين بالجزائر، العدد السابع ديسمبر .2005

2- سمير أحمد نعيم: " بناء الأسرة وتكوين الجناح"، القاهرة،المجلةالقومية، العدد1، المجلد7، مارس 1964.

3- فؤاد محمد علي: " مدرسة علم النفس الاجتماعي"، مهعد الدراسات العليا للطفولة مجلة العربي، العدد 441، أوت .1955

4- محمد عشوي: " في سيكولوجية العمران"، مجلة حقائق مدينة الجزائر، العدد37/38 أكتوبر 1986.

5- مجلة البحوث الإجتماعية والجنائية، مجلة علمية فصلية، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية بوزارة العمل، بغداد، مطبعة دار السلام، العدد1، 1973.

6- مجلة العربي، العدد 447، فبراير 1996.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية

1)* OUVRAGES GENERAUX :

1-Fanon Frantz : « sociologie d'une révolution », paris et petite collection Maspere, 1968.
2- (GYBVISKY) VETTARDE : « les jeunes délinquants dans le monde », paris, édition Neuchâtel cllaux et Nest, 1963.
3- (MERTON) ROBERTS: «éléments de théories et méthode sociologique » paris, édition plan, 2ième edit. ; 1965.
4-(MOSTEFA) BOUTEFNOUCHET: «la famille Algérienne» EVOLUTION et caractéristique, Récentes,Alger, SNED, 1980.
5- (SOULAIMANE MADHAR : typologie de la violence à travers la société Algérienne. Alger- Ed- IRPSO, 2004.
- la violence sociale en Algérie. Alger Ed. Thala 1995
6-Paul MBANZOULOU 2007,la violence scolaire,mais ou est passe l'adulte,édition l'harmattan ,paris .
7-Philip JEAMMET,l'adolescence aujourd'hui ,institut mutualiste
8- montsouris,chef de service de psychiatrie et du jeune adulte,42boulevard jourdan 75014,paris .
9-Slimany N 1983,dictionnaire usuel psychologie,bordas,paris .
10-Yves Michand 1988,la violence et la culture,edition sarp ,paris.
11-Vivert,P & Fornkiewiez ,S,defrancet,B 2000 violences scolaires, les enfants victimes de violence à l'école,paris,syros .

2)* ETUDES ET THESES :

1- BEMMELEN : 3act du II congrès International criminologie », Paris, Tom, VT, PUFP.
2- (DELAUWE) CHOMBART : « milieu et état dangereux » II cours international de criminologie, paris, 1953.
3- JACQUES DU PAQUIER: LA VIOLENCE EN MILIEUR SCOLAIRE PARIS , PUF , 1999 .

3)* DOCUMENTS GENERAUX ET PERIODIQUES :

1- Bilan du conseil supérieur de la jeunesse et de l'enfance et jeunesse Algériennes, Alger Mai ; 1980.
2-Recensement général de la population et de l'habitat, 1987,1998
3- Révolution africaine, hebdomadaire, publicité, A.N.E.P, Alger N°101.
4- L BARBE, C. COQUELLY, V. PERSY : Préventiondélinquances E.S.F éditeur 1998.

5- H.BECKERS : les échelles de la délinquance .

6- R.CARIO : jeunes délinquants édt L'HARMATAN 1996.
7- J.CHEZAL, R.CHAZAL : l'enfant et la jeunesse délinquante
Que sais-je ?
8- F.DEKEUWER- DEFOSSEZ : les droits de l'enfant Que
sais- je ? 1996.
9- J.L EINADI : les mineurs délinquants édt FAYARD 1997.
10- J.F RENUCCI : le droit pénal des mineurs Que sais-je ?1997.
11- M.LEMAY : les groupes de jeunes inadaptés P.U.F 1995.
12-Y.Roumaj (~)N: ils ne sont pas nés délinquants édt ROBERT LAFFONT 1989.
13- C.SULTAN: DELINQUANCE JUVENILE ET ENFANCE EN DANGER. Cours Paris II.
14- C.LAZERGES: Chronique et défense sociale revue Sciences criminelles 1995.
15- P.G COSLIN Risque et déviances 1976 Thèse 3eme cycle Paris V.
16- O.N.U La convention sur le droit de l'enfant 50eme anniversaire de l'ordonnance du 02.02.1945 « jeunesse délinquante, jeunesse en danger une question de justice ».
17- Revue Sciences Criminelles, janvier à mars 1995(congrès, colloques, séminaires) page 660.
18- Colloque de VILLEPINTE sur la sécurité du 24.10.1997, discours de Mme GUGOU. Ministre de la justice, Garde des Sceaux.
19- Revue de la Gendarmerie Nationale. « Prévention de la toxicomanie en milieu scolaire, N°16 Février 2003.

الملاحق

الاستمارة

1- الجنس ذكر ☐ أنثى ☐ السن ☐
معيد السنة نعم ☐ لا ☐
2- هل تتابع دراستك بارتياح نعم ☐ لا ☐

3 - نوعية السكن ريفي ☐ فوضوي ☐ حضري ☐

4 – ما هو مصدر المشاكل التي تواجهك في الثانوية: 1- الأساتذة ☐

2- الادارة ☐

3- الحراس ☐

5- ماهي المواد التي تنفر من دراستها:
.....

6- هل السبب يعود الى طريقة تعامل الأستاذ معك نعم ☐ لا ☐

7- هل السبب يعود الى طريقة تعامل الآخرين

من هو (هم) ..... نعم ☐ لا ☐

8- هل يعاملك الاستاذ بطريقة فيها عنف نعم ☐ لا ☐

9- هل هذ العنف ؟ جسدي ☐ لفظي ☐ معنوي ☐

10- هل تقابل عنف الاستاذ بعنف مضاد؟ نعم ☐ لا ☐
إذا كان جوابك بنعم.
.....
11- فما هو شكل العنف المضاد؟ جسدي ☐ لفظي ☐ معنوي ☐

12- هل سبق لك وأن تعرضت للعنف نعم ☐ لا ☐

13- اذا كان الجواب بنعم في أي فترة؟ الطفولة ☐ المرحلة الابتدائية ☐ مرحلة متوسط ☐

14- ما هو مكان الذي تعرضت فيه للعنف؟ البيت ☐ الشارع ☐ الملعب ☐
مكان ما آخر أذكره

.....

15- من هو الشخص الذي اعتدى عليك؟ الأب ☐ الأخ ☐ الأخت ☐
شخص لآخر أذكره

.....

16- هل سبب لك هذا العنف آثرا؟ نعم ☐ لا ☐

17- ما نوع هذه الآثار؟ جسدية ☐ نفسية ☐
جرح- كسر- اعاقة- احباط

18- هل أثر هذا العنف في علاقتك مع زملائك؟ نعم ☐ لا ☐
كيف ذلك.....

19- هل أثر هذا العنف على دراستك ؟ نعم ☐ لا ☐
كيف ذلك.....

20- من هو المسؤول عن هذا التصرف العنيف؟ أنت ☐ الأستاذ ☐ الادارة ☐

21- ماهي النتائج المترتبة عن هذا التصرف؟ * المجلس التأديبي ☐

* عقوبة أخرى ☐
أذكرها

.....
.....

22- في أي وقت حدث هذا التصرف العنيف؟

- أثناء الدرس ☐
- أثناء الامتحان ☐
- في الصباح ☐
- في المساء ☐

23- في حالة نشوب نزاع بين تلميذ وأستاذ هل تتدخل لفك هذا النزاع؟

نعم ☐ لا ☐

24- ماهو موقفك في هذا النزاع الذي وقع بين التلميذ والاستاذ:

- الاشمئزاز ☐
- التأسف ☐
- الارتياح ☐

25- هل سبق لك وأن صادفت وقوع عنف بين تلميذ وأستاذ خلال مسارك الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم؟

من هو المتسبب في هذا الحادث؟ التلميذ ☐ الأستاذ ☐

26- وسيلة الاعلام المفضلة :

- تلفزة ☐
- راديو ☐
- مذياع ☐
- الأنترنيت ☐
- أخرى ☐

27- هل تمارس نشاط رياضي؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بنعم

- في المؤسسة ☐
- خارج المؤسسة ☐

28- نوعية النشاط الثقافي الممارس؟

- المسرح ☐
- الموسيقى ☐
- رسم ☐
- آخر ☐

29- هل لديك نقود خاصة بك شخصيا؟.....

.....

30- من يتخذ القرارات الهامة داخل الأسرة:

الجد ☐ الأب ☐ الأخ الأكبر ☐ العم ☐

بالمشاركة ☐

31- ما هو آخر قرار اتخذ عنك؟ .....

32- هل لك اخوة يدخنون: نعم ☐ لا ☐

33- هل سبق لك وأن صاحبت مدخن؟ نعم ☐ لا ☐

34-اذا كان نعم أين تعرفت عليه؟.....

.....

35- ماهي السلوكات التي تمارسها؟

التدخين ☐ المخدرات ☐ السرقة ☐

اللباس اللاأخلاقي ☐ العلاقة بين الجنسين ☐

36- كيف كانت نظرتك الى المنحرفين؟

- ظاهرة عادية ☐
- ظاهرة غير عادية ☐
- لم أفكر فيها ☐

37- كيف كانت نظرة أهلك الى المتمدرسين الذين يمارسون هذه السلوكات المخالفة؟

.....

38- كيف كان رد فعل أهلك اتجاه السلوكات التي تمارسها؟

- الرفض ☐
- القبول ☐
- السكوت ☐
- لا يعلمون شيئا عن هذا ☐

39- كيف كانت علاقتك مع أهلك قبل ممارستك لهذه السلوكات؟

جيدة جدا ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐ سيئة جدا ☐

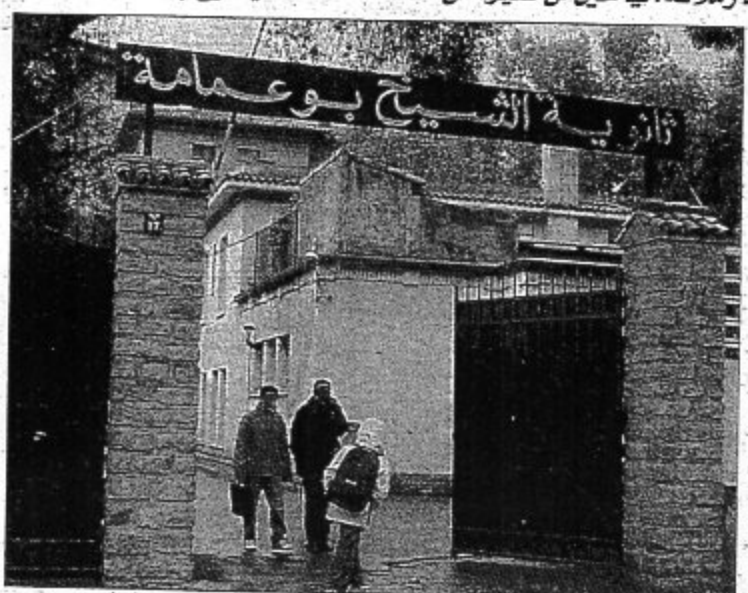
40- كيف كانت علاقة أمك مع أبيك؟

جيدة جدا ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐ سيئة جدا ☐

سجلت أزيد من 494 حالة في الوسط المدرسي بعنابة

الثانويون الأكثر عنفا في المدارس

حذر ممثلو جمعيات أولياء التلاميذ من تفاقم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي وتزايد حجم السلوكات العنيفة للتلاميذ؛ كالقتل واستعمال الأسلحة لفض النزاعات فيما بينهم والانتقام من المدرسين من ناحية أخرى. حيث سجلت ولاية عنابة وحدها خلال الخمس سنوات الأخيرة أزيد من 494 حالة عنف آخرها جريمة القتل التي وقعت منذ ستة أشهر في ثانوية البوني، راح ضحيتها أحد التلاميذ الذي طعن بالسكين من طرف أحد زملائه. في حين أن كثيرا من حالات العنف لا يصرح بها.



صورة "الخبر" الأرشيف

شخاب هناء

● أوضحت أول أمس رئيسة مكتب النشاط الاجتماعي والصحة المدرسية بمديرية التربية لولاية عنابة خلال تدخلها في الملتقى الجهوي حول العنف في الوسط المدرسي الذي نظمته رابطة جمعيات أولياء التلاميذ بتوسطة الطاهر حراث بعنابة، وحضره ممثلون عن مديريات التربية وأساتذة مختصون في علم النفس التربوي وجمعيات أولياء التلاميذ لـ23 ولاية، بأن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي لم تتوقف عند السب والشتم والتصرفات غير التربوية للتلاميذ فيما بينهم أو ضد الأساتذة والمساعدين التربويين، إنما اتسعت خطورة الظاهرة وتنوعت أساليبها لتشمل السرقة، الضرب وحمل الأسلحة واستعمالها داخل المؤسسات التربوية؛ حيث سجلت مصالح النشاط الاجتماعي والصحة المدرسية بعنابة 170 حالة عنف مادي من بينها 100 حالة عنف وقعت بين التلاميذ الذين يدرسون في الطور الثانوي، كحادثة قيام تلميذ يدرس بإحدى الثانويات بكسر وتحطيم نوافذ وأبواب خمسة أقسام بعد أن أصيب بإحباط نفسي بسبب مشاكل عائلية. في حين تجاوز عدد التلاميذ الذين تعرضوا إلى اعتداءات من طرف أساتذة أو موظفين إداريين في الطور الثانوي، حسب ذات المسؤولة، إلى خمسة طلبة، أرجعت أسبابها إلى عدم تحمّل بعض الأساتذة التصرفات غير التربوية للتلاميذ. وأضاف رئيس مصلحة المنازعات لمديرية التربية بأن تزايد حالات العنف والتصرفات اللاأخلاقية لبعض الأولياء ضد الأساتذة أو الموظفين بقطاع التربية، دفع مصالحه هذه السنة إلى رفع 29 دعوى قضائية ضد أولياء التلاميذ بسبب تعمّدهم الاعتداء على الإداريين والأساتذة، آخر هذه الاعتداءات وقع بثانوية القليبات بحي الصفصاف، أين تعرضت أستاذة إلى الضرب المبرح من طرف ولي تلميذة سبّب لها عجزا عن العمل لعدة أيام. كما تعرض أحد أعوان الحراسة بثانوية سيدي سالم إلى الضرب من طرف ولي تلميذ آخر بسبب منعه من الدخول إلى المؤسسة لمقابلة أحد الأساتذة بطريقة عشوائية. ومن جهة أخرى، حمّل رئيس جمعية أولياء التلاميذ للمدارس الخاصة بالجزائر العاصمة مسؤولية تفاقم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي إلى مصالح مديريات التربية بسبب تغاضيها عن تحسين الوضع البيداغوجي والتربوي لتلاميذ المدارس العمومية، وتماطلها في إعادة النظر في أوقات الدراسة وساعات الراحة التي تعد السبب الرئيسي في نشوب الشجار بين التلاميذ والمؤطرين الإداريين. مشيرا بأن الدراسة التي قام بها أعضاء الجمعية أثبتت بأن ظاهرة العنف تفاقمت بشكل خطير في المدارس العمومية، على عكس المدارس الخاصة التي لم تسجل أية حالة عنف. وقد أرجع رئيس الجمعية أسباب ذلك إلى الاكتظاظ داخل الأقسام التربوية والتي يتجاوز عدد التلاميذ داخل القسم الواحد 40 تلميذا، مما أثر سلبا على التحصيل العلمي، وتسبب في وقوع شجارات بين التلاميذ.

بالإضافة إلى التوقيت الزمني غير المدروس، بحيث يضطر تلاميذ المدارس العمومية إلى الانتظار لأزيد من ساعة خارج المؤسسة في حالة غياب الأساتذة، مما يدفعهم إلى الانحراف. كما أرجع بعض الأساتذة المختصين في علم النفس التربوي أسباب العنف المدرسي إلى تفاعل عدة عوامل ومتغيرات اجتماعية، نفسية وتربوية، وهو ناتج عن الإحباط الذي يعتبر الدافع الرئيسي للعنف بمفهومه الواسع؛ حيث أرجع الأساتذة أسباب السلوكات العنيفة للتلاميذ إلى المتطلبات والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطالب وإمكانياته، بالإضافة إلى استهزاء بعض الأساتذة واستهتارهم بأفكار التلاميذ والإكثار من انتقادهم. في حين ركز أساتذة آخرون على فشل الأولياء في الاهتمام بمطالب أبنائهم ولجونهم إلى ضرب وتعنيف أبنائهم بدل تهذيبهم، مما يصعّب على مسؤولي المؤسسات التربوية تصويب انحرافات التلاميذ.

ش. هـ

ملحق رقم 4
قسم الارشيف

الوثيقة رقم

الخبر
AL-KHABAR

اسم الجريدة	الموضوع/صاحب الموضوع	تاريخ النشر/الصفحة	العدد
الشروق اليومي	تنصيب لجنة مكافحة العنف في الوسط المدرسي	02/2002 - 03	426

مع إحصاء 5539 حالة اعتداء خلال عامين:

تنصيب لجنة مكافحة العنف في الوسط المدرسي

لطينة.ب

يقوم اليوم وزير التربية بتنصيب الورشة الوطنية المكلفة ببرنامج مكافحة العنف والآفات في الوسط المدرسي. وستتكفل هذه الهيئة الأولى من نوعها بمحاربة ظاهرة العنف التي اكتسحت هذا القطاع الحساس واضحت تهدد مصير المدرسة الجزائرية التي تعرضت إلى العديد من الهزات خلال السنوات الأخيرة. وتؤكد الإحصائيات على ارتفاع ضحايا العنف المدرسي سواء من جانب التلاميذ او المؤطرين، إذ تشير المعطيات المتوفرة ان التلميذ كثيرا ما يدفع ثمن الضغوطات والمشاكل المتزايدة المحيطة بالمعلم الذي غالبا ما يجد نفسه عاجزا على اختيار الطريقة الأنسب للتحكم في قسم يضم في غالب الاحيان اكثر من 45 تلميذا، لذلك فهو يلجأ إلى الضرب او التوبيخ او الطرد لاستعادة الهدوء والنظام داخل القسم، مع ان تلك الاساليب تزيد الطين بلة وتترتب عنها نتائج وخيمة تؤثر على سير العملية التعليمية وعلى مستقبل المدرسة الجزائرية التي انهتها بعض الاطراف بإنتاج الإرهاب.

ومن جهة اخرى يشهد قطاع التربية تنامي ظاهرة جديدة برزت بوضوح في العشر سنوات الأخيرة، وتتمثل في الاعتداءات المستمرة التي ينهب ضحيتها الأساتذة والمعلمون، ويرتفع عدد الحالات المسجلة في الإكماليات والثانويات، نظرا لحساسية سن التلاميذ في هذين المستويين، ونقصد مرحلة المراهقة التي تختلف تأثيراتها على جانب السلوك من طفل إلى اخر حسب المحيط الاجتماعي والأسري الذي يعيش في ظله الطفل.

وقد ساهم في انتشار ظاهرة الاعتداء الجسدي على المعلم غياب التكفل النفسي بالتلميذ على مستوى المؤسسات التربوية التي تفتقد معظمها إلى مختص في علم النفس التربوي يتابع التلاميذ ويحل المشاكل التي تعترضهم وتؤثر على تحصيلهم العلمي وعلى طبيعة علاقاتهم بالمعلم وإن وجد المختص النفساني في بعض المؤسسات، فإن دوره عادة ما يقتصر على المعاينة الروتينية من محاولة الخوض في المصاعب الحقيقية التي تواجه التلاميذ. وينذر هذا الوضع بانقلاب سلم القيم و بتراجع مكانة المعلم الذي يتخبط في مشاكل لا تعد ولا تحصى، ويتجلى ذلك من خلال الأرقام الموجودة لدى وزارة التربية، والتي تشير إلى انه خلال الفترة الممتدة ما بين 1998 و2000 تم تسجيل 5539 حالة اعتداء اودت بحياة 70 تلميذا ومعلما. ويؤكد المختصون في المجال ان الوضع في تفاقم مستمر وينذر بالخطر، لذلك فهو يتطلب تكاتف جهود كل الجهات للوقوف ضد انتشار الظاهرة اكثر مما هي عليه اليوم. ومنا ينبغي على الوزارة الوصية إعادة النظر في المرسوم الوزاري الذي يعرض المعلم إلى جملة من العقوبات في حالة ما إذا قجرا على ضرب التلميذ مهما كانت التجاوزات التي يقوم بها داخل القسم، مما شجع المتمدرسين على ارتكاب اخطاء لا تغتفر في حق المعلم الذي ظل وفيا لرسالته رغم كل المشاكل التي يتخبط فيها. وبتزامن تنصيب الورشة الوطنية لمحاربة العنف والآفات في الوسط المدرسي مع محاولة إصلاح المنظومة التربوية.

ملحق رقم 2

قسم الارشيف

الوثيقة رقم 20

الخبر

اسم الجريدة	الموضوع/صاحب الموضوع	تاريخ النشر/الصفحة	العدد
الخبر	جامعيون لمحاربة الظاهرة في المؤسسات التربوية	15/03/2001	3117

جامعيون لمحاربة الظاهرة في المؤسسات التربوية

أكد السيد بلحاج محمد عضو اللجنة الوطنية لمحاربة العنف داخل المدرسة ان اكثر من 70 بالمائة من حالات العنف مسجلة لدى التلاميذ المتحصلين على علامات أقل من عشرة، مشيرا ان ظاهرة العنف موجودة بالدرجة الاولى في المتاقن اكثر منها في الثانويات العادية ومسجلة ايضا بقوة على مستوى الطورين الاكمالي والثانوي بينما تتضاءل في الطور الابتدائي.

● اشار نفس المصدر امس لـ "الخبر"، على هامش اختتام الملتقى الوطني لمحاربة العنف في الوسط المدرسي، ان مديرية الانشطة الثقافية والرياضية بوزارة التربية الوطنية تتحصل على ارقام واحصائيات خاصة بظاهرة العنف من 36 ولاية فقط، لكن ونظرا لعدم دراستها بعد وتحليلها تحليلا علميا من جهة وعدم عرضها على اللجنة الوطنية لمكافحة العنف، فمن غير الممكن الافصاح عنها. وقد خرج الملتقى الوطني لمحاربة العنف داخل المدرسة بعدة توصيات اقترحتها الورشات الثلاث تلخص أهمها في ضرورة إلغاء عقوبة الاقصاء المؤقت لمدة 4 ايام الى 8 ايام مع اعادة تسمية مجلس التأديب بمجلس التقويم والجزاء، اضافة الى تعطيل مشاركة أولياء التلاميذ في الحياة المدرسية لابنائهم. وأجمع الحاضرون على ان النصوص التنظيمية والتشريعية لمكافحة ظاهرة العنف كافية لكن تطبيقها لم يصل بعد الى درجة مقبولة، اضافة الى التأكيد على ضرورة تدعيم المؤسسات التربوية بخلايا تضم اخصائيين في علم النفس والاجتماع لاحتواء الظاهرة.

من جهته، أوضح وزير التربية الوطنية في مداخلته الختامية انه لا يمكن الحديث عن القضاء على العنف داخل المدرسة قبل توفير أدنى ضروريات الدراسة كالتدفئة، المياه وترميم جدران بعض المؤسسات التربوية، اضافة الى مشكل النقل المدرسي وسوء التغذية التي تلعب دورا كبيرا في المحافظة على ثقافة السلم داخل المدرسة. كما أكد بن بوزيد ان تفشي ظاهرة العنف داخل المدرسة الجزائرية مرده نقص العدالة، أي عدالة الاستاذ في منح التلميذ العلامة المستحقة على حساب الأخرين. ومثل هذه الاجراءات تدفع التلميذ لاستعمال العنف.

من جهة أخرى، اشار وزير التربية الوطنية بخصوص ظاهرة استعمال الاساتذة القوة ضد التلاميذ انه سيتخذ مستقبلا إجراءات صارمة لمستعملي هذه الطريقة، مؤكدا ان وزارته ستشرع في تكوين الاساتذة من الجانب البسيكولوجي ابتداء من هذه السنة. واضاف الوزير ان القوانين التي سيتم إدراجها ضمن هذا الاطار تتمثل في اشراك التلميذ في بناء مستقبله ولن يبقى هذا الأخير عنصرا أساسيا يرجع له الاستاذ عند التوبيخ والعقوبة، حيث ستنصب لجنة مصغرة تعمل تحت رئاسة وزارة التربية التي تجتمع مرة في الاسبوع لتجديد وتغيير بعض القوانين التي سيتم تطبيقها ابتداء من سبتمبر المقبل.

للعلم، فانه من المنتظر إبرام اتفاقية تجمع وزارة التربية مع وزارة العمل والحماية الاجتماعية بخصوص توفير مناصب مالية للجامعيين ليتولوا مهمة التربية ومكافحة العنف داخل المدرسة.

ب. مصطفى

ملحق رقم 5

الوثيقة

قسم الارشيف

الخبر

اسم الجريدة	الموضوع/صاحب الموضوع	تاريخ النشر/الصفحة
الشروق اليومي	عنف المدارس تاجنانت يسير نحو الترسيم	26/Mars/14

فيما يفجر تلميذ رأس أستاذه بحجر

عنف المدارس في تاجنانت يسير نحو الترسيم

إذا كانت ظاهرة "التلاميذ الرجلة" و "التلاميذ الرومبو" قد تغلغلت بشكل جذري وواسع في أوساط المؤسسات التعليمية ببلدية تاجنانت (ولاية ميلة) لدرجة انها صارت تعتبر مجرد حوادث مألوفة وعادية لدى المجتمع التاجنانتي. وإذا كانت الجهات الوصية قد سلمت بالأمر الواقع منذ سنين مكتفية بإلقاء المسؤولية واللوم على الطابع التجاري الشرس للمدينة التي عرفت بسوقها العملاق وطغيان هاجس التجارة والربح السريع على عقول كل ابنائها، إلا ان ما حدث مؤخرا بإحدى إكمالياتها اعاد طرح كل الأسئلة الخطيرة المسكوت عنها. فالضحية هذه المرة كان احد اساتذة التربية البدنية بإكمالية محمد عبو ممن رفضوا ممارسة عملهم في اجواء الذل والهوان وقلة الحياء التي اعتاد ان يفرضها احد تلاميذ السنة التاسعة اساسي مع كل الأساتذة. وحسب مصادر متطابقة "راب هذا التلميذ الرجلة" على التلفظ بالفاظ بذيئة في كل الحصص الدراسية ومعاملة الجميع بسلوك غير لائق، وحتى تعمد التأخر عن الحصص الدراسية لتاكيد رجلته بعد إحضار ورقة الدخول بكل سهولة. وكتب في حقه العديد من التقارير إلا انه -حسب ذات المصادر- تمادى في صبيانياته المجنونة لدرجة انه لم يتردد في طعن احد زملائه بمقص مما ألزمه المستشفى لمدة شهر كامل وطرد على إثرها لمدة ثمانية ايام ليعود بعدها إلى سابق سلوكه وكان شيئا لم يقع، بل زاد في تحرشاته ولغته البذيئة ولم يتردد في شتم أستاذ التربية البدنية بشكل فظيع بعد ان حاول إجباره على احترام حصته وهذا بحضور المراقب العام الذي حرر تقريره بما حدث أسوة بالأستاذ المعني، وتم على أساس ذلك تحويل التلميذ للمجلس التاديبي الذي لم يتردد في إصدار قرار فصله النهائي وكانه كان ينتظر الفرصة بفارغ الصبر حتى إن الأساتذة تبادلوا التهاني ابتهاجا بالقرار -حسب ذات المصادر- واثنوا على الأستاذ الذي بادر برفض "الحقرة". وبدا ان "الكوشمار" المقرف قد ولى إلى الأبد، لكن أسبوعا واحدا بعدها عاد التلميذ ينشر رعبه ويرسل تهديداته بالانتقام ولم ينتظر طويلا ليفاجئ استاذه في مدخل الإكمالية بصخرة على الراس كادت تكون قاتلة حيث سقط مغشيا عليه ونقل على الفور إلى مصلحة الاستعجالات حيث منح عطلة مرضية لمدة ثمانية ايام، وقدم شكواه الرسمية لمصالح الشرطة المحلية وطلب تحويله من المؤسسة المذكورة. الحادثة هذه حركت قليلا بعض الفاعلين في الأوساط التربوية بمدينة تاجنانت وطالبوا باحتشام بالنظر بصفة جدية في قضية عنف المدارس، إلا ان الأسئلة الحقيقية الموجعة ظلت مغيبة تماما خاصة منها الغياب التام و السكوت المطبق لجمعيات أولياء التلاميذ وانعدام اي شكل من أشكال حماية الأساتذة في حال تعرضهم للتهديدات. وكذا الموقف المخزي للأساتذة الزملاء حيث لم يبادروا بموقف تضامني حازم ولو بالتوقف ساعة عن العمل للتحسيس بخطورة الظاهرة، والمطالبة بضمان عدم تكرارها، وكانهم هم ايضا اعتبروها حادثا عاديا ومألوفا ولم يبق على ما يبدو سوى ترسيم هذه الظاهرة الخطيرة في هذه المدينة.

■ بلخن

20 مادة في القانون التوجيهي لا تكفي لردع الظاهرة

المطرودون من المدارس خزان للعمليات الانتحارية

● أجمع مستخدمو التربية بمختلف فئاتهم على أن العشرين مادة التي تضمنها القانون التوجيهي للتربية بخصوص حظر ممارسة جميع أشكال العنف داخل المؤسسات التربوية غير كاف لردع مثل هذه الممارسات، بدليل تصاعدها خلال السنوات الأخيرة.

يرى مفتشون عالجوا حالات عنف عديدة وقعت بالمؤسسات التربوية على مستوى جميع ولايات الوطن، أن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي تطورت بشكل "رهيب" خلال السنوات الأخيرة، حيث انتقلت من مستوياتها "العادية" التي لا يمكن لأي مؤسسة تربوية أن تخلو منها، إلى مستويات خطيرة جدا بلغت حد ارتكاب جرم الاعتداء المؤدي إلى الوفاة.

ويرجع محدثونا أسباب تنامي هذه الظاهرة إلى تضارب وتناقض التشريعات المحددة لعلاقة أطراف الأسرة التربوية داخل المدارس، وفي هذا الشأن تقول المفتشة، السيدة قاصد، إن تخصيص القانون التوجيهي لقرابة 20 مادة وفصلين كاملين كتشريعات تربوية لحظر سلوكات العنف بكل أشكاله سواء الجسدية والمعنوية وحتى اللفظية غير كاف ما لم يترجم في تغيير بعض الذهنيات والسلوكيات التي تجذرت في القطاع، منها تعمد بعض الأساتذة انتهاج سلوك الشتم والتجريح باستخدام ألفاظ غير سوية في حق التلاميذ أمام مرأى من زملائهم، وهو ما يولد رد فعل غير سوي من التلميذ، على اعتبار أن لغة التخاطب في الوسط التربوي تفسر على أنها شبيهة "بكرة مطاطية" كيفما ترمى تعود إلى صاحبها. وأضافت محدثتنا أن التجارب المعيشة كشفت أن جميع المربين الذين يتعمدون استخدام ألفاظا جارحة خلال تعاملهم مع التلاميذ يلاقون نفس المعاملة من قبل التلاميذ، والعكس صحيح، على اعتبار أن المربي من خلال مواقفه وتصرفاته يساعد على طمأنة التلاميذ، ويعمل على بروز القيم الأخلاقية واحترام الآخر، حيث إن المربي يلتزم بعدم المساس بكرامة التلميذ ليكون لهذا الأخير نظرة إيجابية عن جميع مكونات المؤسسة التربوية بصفة دائمة، إذ أن القانون التوجيهي للتربية من خلال مواده العشرين يهدف، حسب المفتشة قاصد، إلى إرساء ثقافة الأمن والسلامة لكل عضو من أعضاء الأسرة التربوية "فالعقاب والإساءة لا مجال لوجودهما في مهمة المربي الحقيقي".

ويؤرخ المختصون ذروة تنامي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي إلى العملية الإرهابية التي استهدفت ثكنة تابعة للجيش بدلس، شهر أوت، والتي كان وراءها تلميذ يدرس في السنة الرابعة بإكمالية الشيخ الطاهر الجزائري.

والأخطر في الأمر أن نبيل بلقاسمي، ذو الـ15 ربيعا، والملقب بأبي مصعب الزرقاوي العاصمي، كان من أنجب التلاميذ، حيث انقطع عن الدراسة شهر أفريل، قبل أن يلتحق بالجماعات الإرهابية وينفذ عمليته بعد أربعة أشهر من الاختفاء.

وإن كان التسرب المدرسي وراء استغلال الجماعات الإرهابية للأطفال والمراهقين في التفجيرات والعمليات الانتحارية، إلا أن مختصين في قطاع التربية ربطوا بروز هذه الظاهرة بإيديولوجيات مدرسي مادة التربية الإسلامية بداية الأزمة، وذهب محدثونا إلى حد وصف هؤلاء المربين بـ"المتطرفين وغير المتسامحين"، حيث كانوا وراء تشبع المراهقين الذين انقطعوا عن الدراسة والتحقوا بالجماعات الإرهابية، "بالأحقاد" وثقافة "الانتقام".

وما يفسر هذا الطرح، يضيفون، أن معظم المراهقين الذين جندوا في صفوف الجماعات الإرهابية يتراوح سنهم بين 15 و26 سنة، وكمثال على ذلك، تضيف مصادرنا "النزيف" الذي عرفته إحدى الثانويات في ولاية بومرداس بداية التسعينيات، حيث هجر أكثر من عشرة تلاميذ هذه المؤسسة التربوية، ليتبين من بعد بأن الجماعات الإرهابية قامت باستغلالهم في عمليات مختلفة.

الجزائر، خيرة لعروسي

جريدة الخبر بتاريخ الأربعاء 28 ماي 2009

العدد 5550 جريدة الخبر بتاريخ الخميس 12 فيفري 2009

إضراب في ثانوية لطفي بوهران

التلاميذ يعتدون على أستاذة اللغة الفرنسية

توقف أساتذة ثانوية الشهيد العقيد لطفي بوهران، أمس، عن العمل للتنديد بالعنف الذي تعرضت له زميلتهم "عميدة" أستاذة اللغة الفرنسية من عنف على أيدي تلاميذها، الأسبوع ما قبل الماضي.

وهران: ل. بوربيع
م. بن هدار

● شارك 83 أستاذا بثانوية لطفي في إضراب أمس، باستثناء ثلاثة، وشهدت الثانوية شللا تاما، حيث لم تدخل التلاميذ إلى الأقسام. وتزامن الإضراب مع إحالة ثلاثة تلاميذ من قسم السنة الأولى ثانوي علمي، أمام المجلس التأديبي للثانوية في نهاية نهار أمس، بعد أن بيّن التحقيق الإداري ضلوعهم في العنف الذي تعرضت له عميدة أساتذة اللغة الفرنسية.

وبيّن التحقيق أن التلاميذ المعنيين قاموا يوم الأحد 2 فيفري الجاري، بتفكيك أرجل كرسي الأستاذة، وبمجرد أن همت بالجلوس سقطت، فأخرج عدد من التلاميذ هواتفهم النقالة وشرعوا في تصويرها في حين انفجر آخرون ضحكا. ولم ينجدها أحد، حتى تدخل زملاؤها الذين نقلوها إلى الطبيب. ولقد تعرضت الأستاذة لكسور خطيرة في خصرها، مما جعل طبيبا متخصصا يمنحها راحة إجبارية لمدة 6 أسابيع. في انتظار خضوعها لعملية جراحية معقدة.



ثانوية لطفي شهدت عدة احتجاجات في السابق

وأثارت هذه الحادثة سخطا كبيرا في أوساط الأساتذة وتلاميذ مختلف الأقسام في ثانوية لطفي، خاصة وأن الضحية من أقدم أساتذة اللغة الفرنسية وصاحبة كفاءة عالية وقريبة من التقاعد.

كما خرج الأساتذة عن صمتهم، ونظموا يوم الإثنين 9 فيفري الجاري إضرابا لمدة ساعتين وطرحوا في الجمعية العامة المنعقدة صباح أمس "حالات خطيرة للاعتداءات على الأساتذة من طرف التلاميذ والتهديدات بالقتل" في هذه الثانوية التي "كانت نموذجا في ولاية وهران" والتي يدرس فيها أبناء المسؤولين والضباط السامين في مختلف أسلاك الأمن ويفضلونها على باقي ثانويات المدينة. ل. ب / م. ب

وزارة التربية أحصت 60 بالمئة منها داخل الإكماليات

التلاميذ ارتكبوا أكثر من ربع مليون اعتداء في سبع سنوات

8 آلاف أستاذ وموظف ضحايا عنف التلاميذ خلال الموسم الماضي

كشفت دراسة قامت بها مصالح وزارة التربية حول انتشار ظاهرة العنف في الوسط التربوي منذ سنة 2000 إلى غاية 2007، إحصاء أزيد من 300 ألف حالة عنف في أوساط التلاميذ، أغلبها في الطور المتوسط، فيما تم تسجيل أزيد من 8 آلاف حالة عنف للتلاميذ تجاه الأساتذة وموظفي الإدارة خلال الموسم الماضي، و5 آلاف حالة عنف للأساتذة وموظفي الإدارة تجاه التلاميذ خلال نفس الموسم.



تلاميذ للدراسة وآخرون للعنف

الجزائر: ب. مصطفى

● أجرت وزارة التربية دراسة في الظاهرة خلال سبع سنوات من الموسم الدراسي 2001 إلى 2007، وأحصت الدراسة حالات عنف مسجلة، حسب المستوى الدراسي ونوع العنف، وتبين من خلال هذه الدراسة تزايد العنف النفسي والمعنوي بنسب مرتفعة بالطور المتوسط، والتي بلغت أزيد من 60 بالمائة.

ومن بين النشاطات المنجزة من طرف وزارة التربية، تم تنظيم حملات تحسيس وتوعية، كما تم توفير تأطير [illegible] على مستوى

وأحصت الوزارة خلال الموسم 2006-2007 ما يعادل 59 ألف و764 حالة عنف، منها أزيد من 45 ألف حالة عنف نفسي معنوي بين التلاميذ، وأزيد من 12 ألف حالة عنف بدني مادي، منها 342 حالة حمل أسلحة في الأطوار الثلاثة وقرابة 3 آلاف حالة سرقة، و20 حالة عنف جنسي، وما يعادل 9 آلاف حالة ضرب بين التلاميذ.

ويسجل من خلال الأرقام المقدمة، ارتفاع عدد حالات العنف خلال الموسم الماضي، مقارنة بموسم 2005-2006 الذي شهد إحصاء 35 ألف و198 حالة عنف معنوي، و8 آلاف و635 حالة عنف بدني.

مفصلا يتعلق بحالات عنف [illegible]

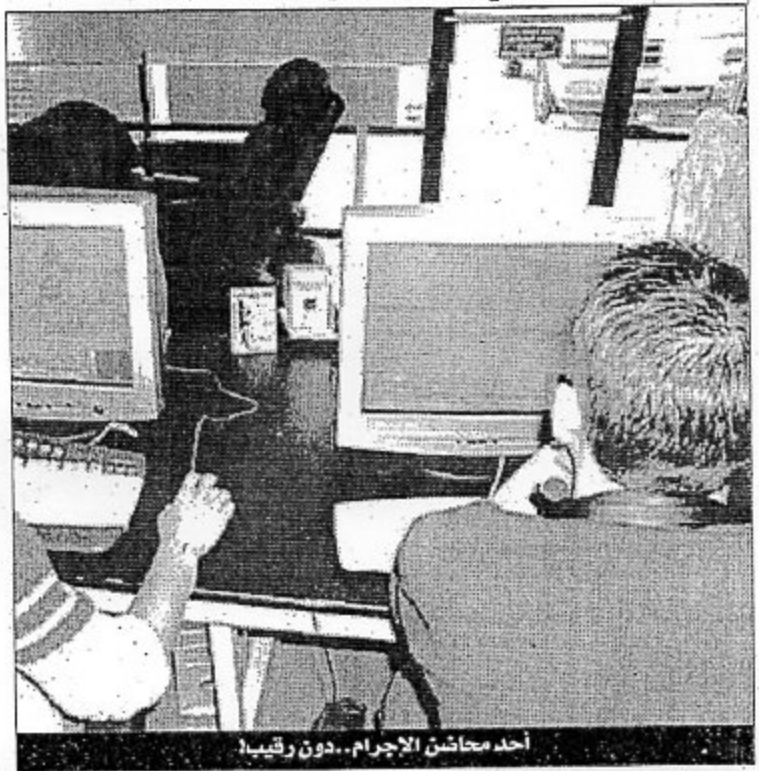
[illegible] 08 [illegible]

[illegible] 2008 [illegible]

لا رقابة جمركية ولا اجتماعية على الألعاب الإلكترونية

العنف الالكتروني يصنع أجيالا من المجرمين

أفلام الحروب والقتل، والتدمير والانتقام لم تعد حكرا على الكبار، إذ جرت ترجمتها وإنتاجها بشكل رسوم متحركة وألعاب كمبيوتر، مع إشراك الأولاد في أدوار رئيسية في هذه الأفلام لاستهواء أكبر فئة منهم. فموجة الانتاجات الحديثة غيّرت أذواق الأطفال، فلم يعد "بياض الثلج" أو "صاحبة القبعة الحمراء" شخصيات تروي عطشهم الطفولي، بل باتوا يفتشون عن المزيد من التشويق والمشاهد المرعبة والإثارة، ولن يتأتى لهم ذلك إلا في ألعاب الكمبيوتر والتي تركز معظمها على قتل أكبر عدد من الأشرار وإظهار الجثث والدماء لزيادة الإثارة، والمبالغة في إظهار القوة والعنف.


أحد محاضن الإجرام..دون رقيب!

◆ سليماني نادية ◆

فمع انبهار الأطفال بهذه الأفلام والألعاب، يتساءل البعض عمّا إذا كنا لا نزال قادرين على الحد من ضرر العنف الزائد الذي تقدمه هذه الألعاب، والذي يدخل حياة ونفسية أطفالنا، من دون استئذان والذي سينعكس سلبا في تصرفاتهم فيما بعد.

ألعاب العنف الأكثر تفضيلا لدى الأطفال

ولمزيد من التوضيح والاستفسار قصدنا محلا لبيع أقراص الألعاب المضغوطة، أخبرنا صاحبه بأنه يستقبل يوميا أطفالا من مختلف الأعمار من الثامنة إلى الثالثة مساء ومن كلا الجنسين، بغرض اقتناء أقراص لألعابهم المفضلة والتي يتراوح ثمنها بين 100دج و130دج وهي أقراص منسوخة. فحسب البائع يفضل الأطفال الألعاب التي تكثر فيها الحركة والعنف والقوة، بينما يبتعدون عن الألعاب الهادئة. وعن محتوى بعضها فهناك لعبة (هالف لايف -Half -life) فهي مملوءة بمناظر الدماء والجثث حيث يستعمل فيها الجندي سلاحا ناريا ليقتل أعداءه. أيضا توجد لعبة (اقتلهم جميعا) (Kill them All) حيث يعطى للاعب طائرة أو باخرة مزودة بجميع أنواع الأسلحة، ليقتل بها الأعداء وكلما كثر القتل ازدادت النقاط الممنوحة له، حيث نجد فيها أيضا أشخاصا بدينين مدربين على الفنون الحربية والقتالية يقومون باستعراض عضلاتهم، وهم بأحجام مختلفة، حيث يتعرض البطل صاحب العضلات المفتولة لهجومات من الأشرار، وعليه القضاء عليهم جميعا.

توجد أيضا المبارزة بالسيوف والخناجر، حتى الفتيات لم يسلمن من هذه الظاهرة، فنجد ألعابا مخصصة لهن لا تتناسب إطلاقا مع تكوينهن وأعمارهن، فهناك ألعاب تضم مجموعة من الفتيات وهن يتصارعن من أجل الظفر بفارس الأحلام...

وعن الأماكن التي يقصدها الأطفال لهذا الغرض، فهي قاعات الأنترنت، وصالات الألعاب الإلكترونية. اقتربنا من إحداها وسألنا صاحبها عن حضور الأطفال، فأجابنا بغضب أنه منع حضورهم لأنهم موضوعيون يتسببون في شجارات دائمة بسبب بعض الألعاب، وثانيا لأنه يخاف أن يطلعوا على مواقع إباحية غير أخلاقية. فاتجهنا لقاعة أخرى، أخبرنا صاحبها بأنه يستقبل يوميا أطفالا ما بين 9 و15 سنة يأتون في الفترة المسائية دائما، بعد الدوام ويقضون من ساعة إلى 3 ساعات. ويزداد عددهم أيام العطل المدرسية والأعياد وهم يبحثون دائما عن مواقع الألعاب الإلكترونية العنيفة، وغالبا ما تحدث شجارات بينهم إلا أنه اعترف بأن بعض الصغار يطلعون على مواقع دينية وتثقيفية. فهل لهذه الألعاب أثر عليهم؟ فأجابنا: بأن القوة والعنف واجب في حياة الأفراد، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: «علّموا أولادكم الرماية، والسباحة وركوب الخيل» بغرض الدفاع عن أنفسهم، وصحة الأبدان. لكن يجب أن يتم ذلك في أطر وقوانين مضبوطة، وفي أماكن مخصصة، لا في الشوارع، وصالات الأنترنت. وأضاف، أنه عندما يتلقى الطفل تربية سليمة وتوجيها صحيحا في البيت ثم في المدرسة فلن تؤثر عليه مثل هذه الألعاب، بل يعتبرها مجرد تسلية وترفيه.

المختصون يحذرون من مجتمع مجرم مستقبلا

وعند اقترابنا من المعنيين بالأمر ذهلنا فعلا لمدى التأثير الذي تحدثه الألعاب العنيفة. يقول مصطفى 14 سنة «أنا من المولعين بها، حيث أجمع الأموال خصيصا لشرائها، حتى ولو استلزم الأمر شراء قرص أصلي بـ1000دج أو الذهاب يوميا إلى قاعات الأنترنت، حيث تتجاوز سعر الساعة فيها 80دج».

فأثناء اللعب - يضيف - أتقمص دور المحارب الشجاع، لأقضي على الأعداء، وأنشر الخير، فأنا أكره الأشرار، ولذا يجب قتلهم، وكم أتمنى أن يتحقق هذا في الواقع/ أما عدلان، 11سنة، فيقوم بجمع المال من والديه لهذا الغرض، يندمج في الألعاب، ويحب العنيفة منها. وهو الانطباع نفسه لدى زملائه، حميد وبلال 12 سنة. وفي الأخير كشف لنا حميد عن جبهته وقد توسطها أثر لجرح غائر، كان نتيجة للعب، ففي يوم كان مع زميله مصطفى وبينما كان هذا الأخير منهمكا في إحدى الألعاب وصفه حميد بأنه جبان وفاشل في هذه اللعبة فهوى عليه مصطفى بلوحة على جبهته!

أما الآباء فهم متخوفون على مستقبل أولادهم، فمحمد متزوج وأب لبنت يحكي لنا عن حادثة وقعت في السنوات التي عرضت فيها التلفزة سلسلة «غريندايزر» حيث قام طفل في الخامسة من عمره، برمي نفسه من الطابق الخامس للعمارة بحي سيدي امحمد، ظنا منه أنه سيطير مثل «غريندايزر» فلقي حتفه في الحين.

فحسب أحد المختصين النفسانيين الأستاذ بوسباع، فإن ألعاب الكمبيوتر بمواصفات معينة تسمح بالنظر إليها أنها مجموعة أشكال مختلفة التأثير خطوة أولى في الطريق نحو عالم الـ فمرحلة اللعب بين الطفل والآلة تتنا نسج مجموعة من العلاقات المع وبشهادة علماء النفس فإن تأثير ا الكمبيوتر، خصوصا العنيفة، على الي ضارة لتلك الدرجة التي بإمكانها أن اهتمامات ناقصة أو معلومات خ وعنيفة عند الأولاد، فهي تسبب نفسية تتلخص في قلة تأثير المدر الطفل.

فالأبحاث تؤكد ميل الولد إلى تق يراه، فالصورة العنيفة غالبا ما تصرفاته عدوانية، بينما تعلمه ال الهادئة الحوار والتصرف بطريقة مس لذا، فإن سياسة العنف بشكل مستمر في ألعاب الأولاد الإلكترونية، يحجب ا المبني على احترام الاختلافات و التسامح والحوار، فقد ساهم التق والإعلانات بشكل كبير في استهواء الـ وجذبهم نحو أفلام التشويق والـ وتمضية ساعات أمام الشاشة لمش أبطال في مثل سنهم يطاردون الوحوش

ومن الثابت طبيا أن العنف يؤثر صحة الأولاد، كأن يجعل العنف لديهم أمرا عاديا وسهلا فتظهر ع الصداع لديهم، والشعور بالتعب والتش عضلات العين والحنك والرقبة والخ والجلوس في غرفة مغلقة يؤخر ن الرئتين لدى الصغار كما يهدد الخطر قلب الولد بسبب الإجهاد النفسي يلحق به أثناء مشاهدته كل هذا ا على الشاشة حسب أحد المختصين، ي يتراجع أداؤهم المدرسي.

مراقبة الأولياء لأولادهم والمدرسة هما الحل

إن ظاهرة الألعاب الإلكترونية الـ ظاهرة ممتعة وخطيرة في الوقت نفس فمن الضروري أن يبقى تعامل الناشئ الكومبيوتر دائما تحت مراقبة شديدة ألعاب العنف خالية من الطابع الإن ومن أية قيمة علمية، فهي تنشر الـ وتفرض العزلة على الأطفال بد الخوف، فيفقدون بالتدريج القدرة التواصل الاجتماعي، ويغتربون مجتمعهم الأصلي.

فالأهل يعجزون عن مراقبة الـ وبرامج أطفالهم مع كل التطور الحا والولد لا يعرف مقدار الضرر الذي ي بنفسيته وشخصيته، بينما تلهث شر الإنتاج وراء الربح المادي.

وفي غياب الدور الرقابي يبقى هو الضحية الأولى والأخيرة، لذا ع الأقرب إلى الواقع هو بيد الأهل، بتحذير أولادهم من أضرار هذه العنيفة والحديث إلى أولادهم ي يشاهدونه وتوجيههم دائما.

لا رقابة جمركية ولا اجتماعية على الألعاب الإلكترونية

العنف الالكتروني يصنع أجيالا من المجرمين

أفلام الحروب والقتل، والتدمير والانتقام لم تعد حكرا على الكبار، إذ جرت ترجمتها وإنتاجها بشكل رسوم متحركة وألعاب كمبيوتر، مع إشراك الأولاد في أدوار رئيسية في هذه الأفلام لاستهواء أكبر فئة منهم. فموجة الانتاجات الحديثة غيّرت أذواق الأطفال، فلم يعد "بياض الثلج" أو "صاحبة القبعة الحمراء" شخصيات تروي عطشهم الطفولي، بل باتوا يفتشون عن المزيد من التشويق والمشاهد المرعبة والإثارة، ولن يتأتى لهم ذلك إلا في ألعاب الكمبيوتر والتي تركز معظمها على قتل أكبر عدد من الأشرار وإظهار الجثث والدماء لزيادة الإثارة، والمبالغة في إظهار القوة والعنف.

◆ سليماني نادية ◆

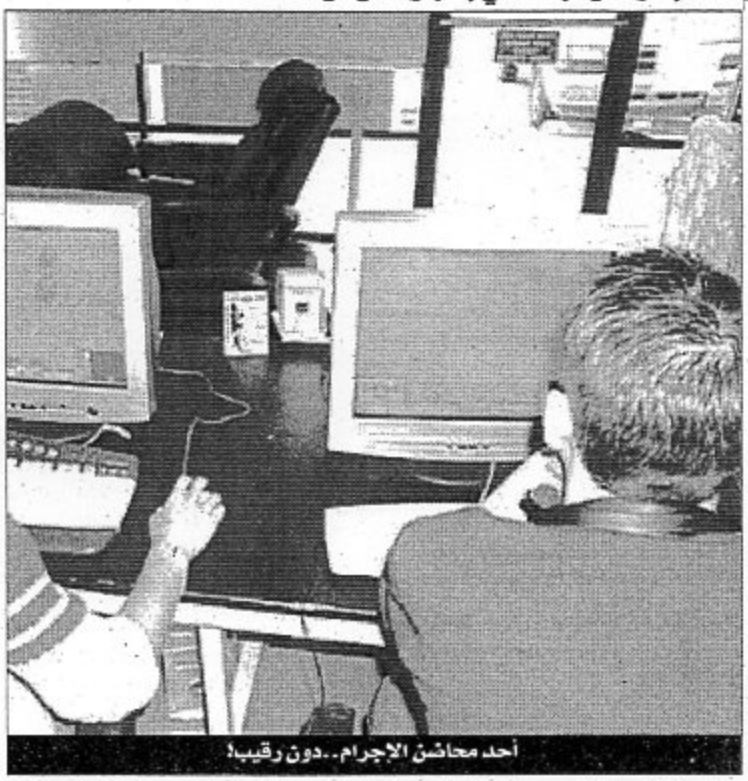
فمع انبهار الأطفال بهذه الأفلام والألعاب، يتساءل البعض عمّا إذا كنا لا نزال قادرين على الحد من ضرر العنف الزائد الذي تقدمه هذه الألعاب، والذي يدخل حياة ونفسية أطفالنا، من دون استئذان والذي سينعكس سلبا في تصرفاتهم فيما بعد.

ألعاب العنف الأكثر تفضيلا لدى الأطفال

ولمزيد من التوضيح والاستفسار قصدنا محلا لبيع أقراص الألعاب المضغوطة، أخبرنا صاحبه بأنه يستقبل يوميا أطفالا من مختلف الأعمار من الثامنة إلى الثالثة مساء ومن كلا الجنسين، بغرض اقتناء أقراص لألعابهم المفضلة والتي يتراوح ثمنها بين 100دج و130دج وهي أقراص منسوخة. فحسب البائع يفضل الأطفال الألعاب التي تكثر فيها الحركة والعنف والقوة، بينما يبتعدون عن الألعاب الهادئة. وعن محتوى بعضها فهناك لعبة (هالف لايف -Half -life) فهي مملوءة بمناظر الدماء والجثث حيث يستعمل فيها الجندي سلاحا ناريا ليقتل أعداءه. أيضا توجد لعبة (اقتلهم جميعا) (Kill them All) حيث يعطى للاعب طائرة أو باخرة مزودة بجميع أنواع الأسلحة، ليقتل بها الأعداء وكلما كثر القتل ازدادت النقاط الممنوحة له، حيث نجد فيها أيضا أشخاصا بدينين مدربين على الفنون الحربية والقتالية يقومون باستعراض عضلاتهم، وهم بأحجام مختلفة، حيث يتعرض البطل صاحب العضلات المفتولة لهجومات من الأشرار، وعليه القضاء عليهم جميعا.

توجد أيضا المبارزة بالسيوف والخناجر، حتى الفتيات لم يسلمن من هذه الظاهرة، فنجد ألعابا مخصصة لهن لا تتناسب إطلاقا مع تكوينهن وأعمارهن، فهناك ألعاب تضم مجموعة من الفتيات وهن يتصارعن من أجل الظفر بفارس الأحلام...

وعن الأماكن التي يقصدها الأطفال لهذا الغرض، فهي قاعات الأنترنت، وصالات الألعاب الإلكترونية. اقتربنا من إحداها وسألنا صاحبها عن حضور الأطفال، فأجابنا بغضب أنه منع حضورهم لأنهم فوضويون يتسببون في شجارات دائمة بسبب بعض الألعاب، وثانيا لأنه يخاف أن يطلعوا على مواقع إباحية غير أخلاقية. فاتجهنا لقاعة أخرى، أخبرنا صاحبها بأنه يستقبل يوميا أطفالا ما بين 9 و15 سنة يأتون في الفترة المسائية دائما، بعد الدوام ويقضون من ساعة إلى 3 ساعات، ويزداد عددهم أيام العطل المدرسية والأعياد وهم يبحثون دائما عن مواقع الألعاب الإلكترونية العنيفة، وغالبا ما تحدث شجارات بينهم إلا أنه اعترف بأن بعض الصغار يطلعون على مواقع دينية وتثقيفية. فهل لهذه الألعاب أثر عليهم؟ فأجابنا: بأن القوة والعنف واجب في حياة الأفراد، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: «علّموا أولادكم الرماية، والسباحة وركوب الخيل» بغرض الدفاع عن أنفسهم، وصحة الأبدان. لكن يجب أن يتم ذلك في أطر وقوانين مضبوطة، وفي أماكن مخصصة، لا في الشوارع، وصالات الأنترنت. وأضاف، أنه عندما يتلقى الطفل تربية سليمة وتوجيها صحيحا في البيت ثم في المدرسة فلن تؤثر عليه مثل هذه الألعاب، بل يعتبرها مجرد تسلية وترفيه.


أحد محاضن الإجرام.. دون رقيب!

المختصون يحذرون من مجتمع مجرم مستقبلا

وعند اقترابنا من المعنيين بالأمر ذهلنا فعلا لمدى التأثير الذي تحدثه الألعاب العنيفة. يقول مصطفى 14 سنة «أنا من المولعين بها، حيث أجمع الأموال خصيصا لشرائها، حتى ولو استلزم الأمر شراء قرص أصلي بـ1000دج أو الذهاب يوميا إلى قاعات الأنترنت، حيث تتجاوز سعر الساعة فيها 80دج».

فأثناء اللعب - يضيف - أتقمص دور المحارب الشجاع، لأقضي على الأعداء، وأنشر الخير، فأنا أكره الأشرار، ولذا يجب قتلهم، وكم أتمنى أن يتحقق هذا في الواقع/ أما عدلان، 11سنة، فيقوم بجمع المال من والديه لهذا الغرض، يندمج في الألعاب، ويحب العنيفة منها. وهو الانطباع نفسه لدى زملائه، حميد وبلال 12 سنة. وفي الأخير كشف لنا حميد عن جبهته وقد توسطها أثر لجرح غائر، كان نتيجة للعب، ففي يوم كان مع زميله مصطفى وبينما كان هذا الأخير منهمكا في إحدى الألعاب وصفه حميد بأنه جبان وفاشل في هذه اللعبة فهوى عليه مصطفى بلوحة على جبهته!

أما الآباء فهم متخوفون على مستقبل أولادهم، فمحمد متزوج وأب لبنت يحكي لنا عن حادثة وقعت في السنوات التي عرضت فيها التلفزة سلسلة «غريندايزر» حيث قام طفل في الخامسة من عمره، برمي نفسه من الطابق الخامس للعمارة بحي سيدي امحمد، ظنّا منه أنه سيطير مثل «غريندايزر» فلقي حتفه في الحين.

فحسب أحد المختصين النفسانيين الأستاذ بوسباع، فإن ألعاب الكمبيوتر تتمتع بمواصفات معينة تسمح بالنظر إليها على أنها مجموعة أشكال مختلفة التأثير، فهي خطوة أولى في الطريق نحو عالم التأثير. فمرحلة اللعب بين الطفل والآلة تتسبب في نسج مجموعة من العلاقات المعقدة، وبشهادة علماء النفس فإن تأثير ألعاب الكمبيوتر، خصوصا العنيفة، على اليافعين ضارة لتلك الدرجة التي بإمكانها أن تولد اهتمامات ناقصة أو معلومات خاطئة وعنيفة عند الأولاد، فهي تسبب أزمة نفسية تتلخص في قلة تأثير المدرسة على الطفل.

فالأبحاث تؤكد ميل الولد إلى تقليد ما يراه، فالصورة العنيفة غالبا ما تزيد تصرفاته عدوانية، بينما تعلمه الصورة الهادئة الحوار والتصرف بطريقة مسالمة. لذا، فإن سياسة العنف بشكل مستمر ودائم في ألعاب الأولاد الإلكترونية، يحجب النمط المبني على احترام الاختلافات وعلى التسامح والحوار، فقد ساهم التسويق والإعلانات بشكل كبير في استهواء الصغار وجذبهم نحو أفلام التشويق والرعب وتمضية ساعات أمام الشاشة لمشاهدة أبطال في مثل سنهم يطاردون الوحوش.

ومن الثابت طبيا أن العنف يؤثر على صحة الأولاد، كأن يجعل العنف والقتل لديهم أمرا عاديا وسهلا فتظهر عوارض الصداع لديهم، والشعور بالتعب والتشنج في عضلات العين والحنك والرقبة والظهر، والجلوس في غرفة مغلقة يؤخر تطور الرئتين لدى الصغار كما يهدد الخطر أيضا قلب الولد بسبب الإجهاد النفسي الذي يلحق به أثناء مشاهدته كل هذا العنف على الشاشة حسب أحد المختصين، كذلك يتراجع أداؤهم المدرسي.

مراقبة الأولياء لأولادهم والمدرسة هما الحل

إن ظاهرة الألعاب الإلكترونية العنيفة، ظاهرة ممتعة وخطيرة في الوقت نفسه، لذا فمن الضروري أن يبقى تعامل الناشئين مع الكومبيوتر دائما تحت مراقبة شديدة، لأن ألعاب العنف خالية من الطابع الإنساني ومن أية قيمة علمية، فهي تنشر البلادة وتفرض العزلة على الأطفال بدافع الخوف، فيفقدون بالتدريج القدرة على التواصل الاجتماعي، ويغتربون عن مجتمعهم الأصلي.

فالأهل يعجزون عن مراقبة ألعاب وبرامج أطفالهم مع كل التطور الحاصل، والولد لا يعرف مقدار الضرر الذي يلحق بنفسيته وشخصيته، بينما تلهث شركات الإنتاج وراء الربح المادي.

وفي غياب الدور الرقابي يبقى الولد هو الضحية الأولى والأخيرة، لذا فالحل الأقرب إلى الواقع هو بيد الأهل، وذلك بتحذير أولادهم من أضرار هذه الصور العنيفة والحديث إلى أولادهم عما يشاهدونه وتوجيههم دائما.

ABDELMALEK SAYEH TIRE LA SONNETTE D'ALARME

"La drogue arrive dans les écoles primaires"

Après les universités et les lycées, la consommation de drogues arrivent dans les écoles primaires. C'est ce qu'a confirmé Abdelmalek Sayeh, directeur général de l'Office national de lutte contre la drogue et la toxicomanie (ONLDT), lors de son passage au forum de la Chaine I de la Radio nationale «Fi el wadjiha».

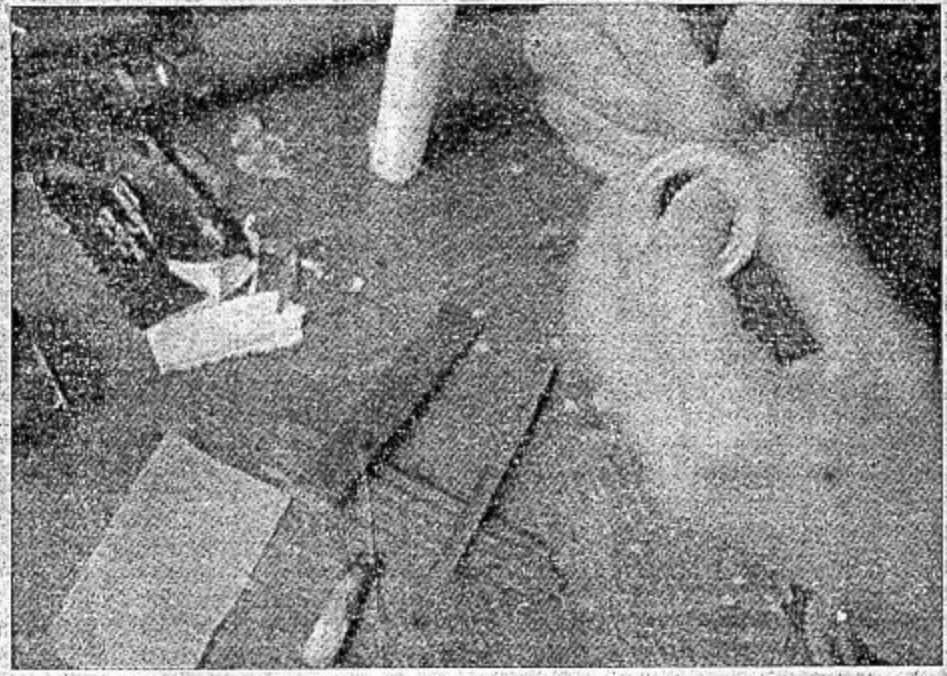
«Je ne suis pas venu pour faire de la politique mais ce qui est sûr, c'est que la drogue réussira là ou les autres tentatives de nuire à notre société ont échoué», soutient le conférencier. Ils sont donc de plus en plus jeunes à s'adonner occasionnellement ou régulièrement à ces poisons et de surcroît dans des lieux censés protéger les enfants de ces fléaux dévastateurs.

Estimant que la sensibilisation, la prévention et la coopération internationale sont au centre de toute

Sayeh, avance le chiffre de 200 000 consommateurs occasionnels de drogues et autant de consommateurs assidus. Discrète dans les années 1960, 1970 et 1980, la consommation de drogues est allée crescendo depuis les années 1990 et les drogues dites dures tels que l'héroïne, la cocaïne, l'opium ont fait leur apparition.

De 3 tonnes de résine de cannabis saisies en 1975 à 2,235 tonnes en 1989 puis 9,444 tonnes saisies en 2005. L'Algérie est, certes, un pays de transit pour la drogue, mais pas pour longtemps a priori.

Au rythme où vont les choses force est de constater que notre pays « deviendra inéluctablement un pays consommateur de drogue si rien n'est entrepris pour maîtriser ce phénomène dangereux », avoue le directeur général



les Etats européens ont durci les mesures de contrôle au niveau de leurs frontières obligeant les trafiquant à écouler leur « marchandise » dans les pays de transit ou d'origine.

pourvoyeur de drogue qui transite par l'Algérie. Bénéficiant de complices algériens, les trafiquants réussissent à faire parvenir leur marchandise aux ports d'Alger et d'Oran pour être exportée par voie maritime vers l'Europe. A cela s'ajoutent les réseaux terrestres via Ouargla et El Oued puis la Tunisie et la Libye pour être écoulée d'abord en Italie puis dans toute l'Europe.

Le Vieux Continent constitue le plus grand marché de la drogue qui provient de l'extérieur.

Selon l'Interpol sur les 639 tonnes de résine de cannabis saisies en 1999, 600 sont d'origine marocaine. Dans le monde le trafic de drogue brasse plus de 500 milliards de dollars dont 20 dans les pays arabes.

Lotfi Mérad

LES CHIFFRES DE LA DROGUE EN 2005

4082 affaires et 8698 arrestations

Le directeur général de l'Office national ... toujours pour la même année, 8698 per-

جريدة الخبر

الثلاثاء 7 أفريل 2009 م
الموافق لـ 11 ربيع الثاني 1430 هـ

متوسطة 16 أفريل بسيدي امحمد بن علي بغليزان

تلميذ يطعن أستاذة داخل القسم

عاشت متوسطة 16 أفريل بمدينة سيدي امحمد بن علي بولاية غليزان، صباح أمس، حادثة مأساوية أخرى، حيث تعرضت أستاذة اللغة العربية لاعتداء بالسلاح الأبيض نفذه في حقها تلميذها داخل القسم.

● عاد العنف إلى المدرسة الجزائرية ثلاثة أيام بعد انقضاء العطلة، ومجددا في ولاية غليزان، التي شهدت هذه السنة عددا من الاعتداءات على الأساتذة على أيدي تلاميذهم، حيث شهدت المتوسطة التي تحمل اسم 16 أفريل "يوم العلم" بمدينة سيدي امحمد بن علي اعتداء جديدا على أستاذة، حيث نفذ تلميذ يدرس في السنة الثانية متوسط اعتداءه على أستاذة اللغة العربية بطعنها بسكين على مستوى الكتف الأيمن وهي منهمكة في الكتابة على السبورة، ، سببا لها جروحا بليغة.

وذكرت لنا الأستاذة أنه في الساعة الأولى من صباح أمس، دخلت قسمها وشرعت تكتب على السبورة، وإذا بالتلميذ ينهض من مقعده ويتجه صوب السبورة خفية ثم أخرج سكينا من الحجم الكبير وطعن الأستاذة على مستوى الكتف، ثم فرّ هاربا من القسم ومن المؤسسة، حيث ترك جرحا عميقا في كتف الأستاذة. وعلى التو قامت الضحية برفع شكوى لدى مصالح الشرطة التي عثرت على سكينين اثنين رماهما التلميذ منفذ الاعتداء في حديقة المتوسطة بعدما لاذ بالفرار.

بعض الأساتذة الذين التقيناهم تددوا بهذا العمل الشنيع، وطالبوا بتدخل الجهات المسؤولة لتوفير الأمن للمعلم بصفة عامة. ولقد فتحت مصالح الأمن لمحافظة سيدي أمحمد بن علي تحقيقا في هذه القضية الخطيرة، حيث إنه إلى غاية ساعة متقدمة من زوال أمس لم يتم توقيف التلميذ المعتدي.

غليزان، جيلالي لخضاري

...سحل مخسوس. ولعلمحم فإن بغض ال

معسكر

تلاميذ ثانويون ضمن عصابة تزوير العملة

● تمكنت الشرطة القضائية لأمن دائرة الحمدية بولاية معسكر من تفكيك شبكة متكونة من أربعة أشخاص مختصة في تزوير الأوراق النقدية، بعد أن تلقت معلومات من أحد المواطنين مفادها أن عناصر هذه الشبكة بصدد ترويج 99 ورقة نقدية مزورة بوسط مدينة الحمدية.

وبعد نصب كمين للمجموعة تمكنت مصالح الأمن من توقيف أحد عناصرها في حالة تلبس. ليكشف التحقيق فيما بعد عن شركائه. لتقوم ذات المصالح، بعد استشارة وكيل الجمهورية، بتفتيش منزل أحد عناصر هذه الشبكة، حيث تم حجز وسائل كانت تُستعمل في تزوير الأوراق النقدية والمتمثلة في جهازين للإعلام الآلي وطابعة ملونة وجهاز سكانير. يذكر أنه يوجد قاصران من ضمن المتهمين الأربعة، يزاولان دراستهما بإحدى الثانويات. ويتميزان بمستوى علمي ممتاز، كانا يقومان باستبدال ورقة ألف دينار مزورة مقابل مبلغ 450 دينار جزائري غير مزورة.

وقد تم تقديم المتهمين الأربعة أمام وكيل الجمهورية لدى محكمة الحمدية، الذي أحال الملف على قاضي الأحداث بنفس المحكمة، والذي أمر بإيداعهم رهن الحبس المؤقت في انتظار محاكمتهم. وفي ولاية غليزان ألقت مصالح أمن دائرة جديوية، نهاية الأسبوع المنصرم، القبض على عصابة مختصة في تزوير وترويج العملة، ضبط بحوزتها مبلغ 50 مليون سنتيم من العملة الوطنية المزورة.

وأفادت مصادرنا أن الكمية المضبوطة عثر عليه إثر تفتيش سيارة مشبوهة مرقمة بولاية تيارت بمدينة جديوية، كانت محل بحث بموجب معلومات قدمها مواطنون كانوا ضحية احتيال هذه العصابة المتحدر أفرادها من تيارت ووادي ارهيو، مما مكّن من ضبط المبلغ المذكور بداخل سيارة أحد أفرادها الخمسة الذين تم توقيفهم وإيداعهم الحبس المؤقت بأمر من وكيل الجمهورية.

ب. نور الدين/م. بوغرارة

صريفة الخبر
يوم: الأحد 2006/04/09 الموافق
01427 ربيع الأول 03

ملحق رقم 3

قسم الارشيف

الوثيقة رقم

الخبر AL KHABAR

اسم الجريدة	الموضوع/صاحب الموضوع	تاريخ النشر/الصفحة	العدد
الشعب	يوم دراسي حول العنف المدرسي	26/02/02 ص 16	

يوم دراسي حول محاربة العنف في الوسط المدرسي غدا

ظاهرة تنتشر بسرعة..

تنظم مفتشية أكاديمية الجزائر بمساهمة قصر الثقافة - مفدي زكرياء - غدا، يوما دراسيا حول محاربة العنف في الوسط المدرسي.



يحضر اللقاء مفتشون في التربية، مدراء وكذا أساتذة في التعليم في مختلف الأطوار وكذا مختصين نفسانيين واجتماعيين لدراسة الظاهرة لتبن جنيع جوانبها واستخلاص الحلول الممكن اعتمادها لمحاربة العنف في المؤسسات التربوية.

وظاهرة العنف قد تفشت بشكل ملفت للانتباه في الأعوام الأخيرة، وأضحت بعض المؤسسات التعليمية مكانا لتقاطع المخدرات بين صفوف المراهقين حسب شهادة تلاميذ عن الزملاء الذين دخلوا هذه «المعمعة». كما لحقت أمراض اجتماعية خطيرة كالشذوذ الجنسي المدارس، المتوسطات والثانويات على حد سواد والتي غذاها حسب بعض الاساتذة - الإنتشار الكبير للهوائيات المقعرة من جهة، وغياب الوازع الأخلاقي وحتى الديني في الأوساط التي يترعرع فيها الطفل... فغياب مثل هذه الضوابط زاد هو الآخر من تعقد ظاهرة العنف التي كثيرا ما كانت المؤسسات التربوية مسرحا لها ولم يكن التلاميذ وحدهم ضحية الظاهرة وإنما حتى الأساتذة كذلك، بين الشتم، الرشق بالحجارة إلى الطعن بالسلاح الأبيض. ومثل هذه الحوادث كانت تطالعنا بها وسائل الإعلام يوميا.

الضرب هو الآخر وسيلة عنف تمارس ضد التلاميذ.. وبالرغم من أن القوانين تمنع هذه الوسيلة التأديبية كونها قد تولد العنف المضاد لدى التلاميذ، ما يزال بعض الأساتذة يستعملونها وهم على يقين أنها ممنوعة.

وما نعرفه أن الممتهنين للتدريس يتلقون تكوينا في علم النفس التربوي مما يجعلهم بعد ذلك مؤهلين لممارسة المهنة والتحكم في جانبيها البيداغوجي والنفسي. وفي الواقع، كثيرا ما يفقد المعلم (الأستاذ) توازنه العقلي عندما تتراكم عليه المشاكل الإجتماعية وإحساسه بكونه ضحية مجتمع لا يعرف قيمته.. وكرد فعلي من جهته، يلقي بغضبه على التلميذ وبذلك تصبح بعض المؤسسات التعليمية بدل أن تكون أساس محاربة الظاهرة نجدها تغذيها ولو بغير قصد.

ك / حياة

تحقيق ميداني بالعاصمة شمل 3180 تلميذ يكشف 89,4 بالمائة من المتمدرسين استهلكوا المخدرات

● تشير النتائج الأولية لتحقيق "ميد/سباد" بالجزائر، أن هناك نسبة من المتمدرسين تتراوح ما بين 30 و70 بالمائة من مستهلكي القنب الهندي تتراوح أعمارهم ما بين 15 و17 سنة. كما أن ثلث الشباب الذين طالهم التحقيق "يوضحون بأنهم تناولوا المؤثرات العقلية لأول مرة في الثالثة عشرة من عمرهم". وحسب نفس التحقيق الذي أنجز بالجزائر العاصمة لمدة 32 يوما إبتداء من 4 جانفي 2005، وشمل 36 مؤسسة تربوية بتسع دوائر إدارية، فإن 17 بالمائة من المستجوبين في العينة المقدر عدد أفرادها بـ 3180 تلميذ، يعترفون باستهلاكهم للقنب الهندي من قبل، كما أن 12,7 منهم اعترفوا أيضا بأنهم استهلكوا نفس المخدر خلال السنة التي سبقت التحقيق، وقرابة 10 بالمائة خلال الثلاثين يوما الأخيرة. وفيما يتعلق بتفشي ظاهرة التدخين، بينت النتائج أن 40,5 بالمائة من الذكور اعترفوا بأنهم دخنوا السجائر خلال حياتهم في مقابل نسبة تقدر بـ10,2 بالمائة من الإناث. أما فيما يتعلق بالكحول، فاتضح أن الذكور يتناولون الكحول أكثر بكثير من الإناث وبلغت نسبة من يتناولونها من قبل 13,6 بالمائة مقابل 3 بالمائة من الإناث. ونفى التحقيق أن المتمدرسين يتعاطون المؤثرات العقلية، حيث بينت نتائج الاستبيان أنه "يظهر أن مستهلكي المؤثرات العقلية مجرد مجربين ونادرا ما كانوا مدمنين". لكن إتضح على عكس التبغ والكحول أن "الذكور يمثلون أكبر نسبة في استهلاك المؤثرات العقلية"، على عكس نتائج التحقيق الأوروبي التي تشير إلى استهلاك متزايد للمؤثرات العقلية من قبل الإناث.

التحقيق المعد من طرف الأستاذة سمية منصوري زغنون، بالتعاون مع مجموعة بومبيدو للتعاون في مجال مكافحة التهريب غير المشروع للمخدرات والمرصد الفرنسي للمخدرات والإدمان عليها، الذي استهدف تلاميذ السنة التاسعة أساسي والأولى ثانوي، يشير في خلاصته أن هناك تفاوتا في نسب استهلاك الأنواع الأربعة من المؤثرات العقلية، حيث يعرف التبغ مثلا انتشارا مبكرا، حيث إن 95 بالمائة من مستهلكيه باشروا تدخينه وهم في سن الثالثة عشرة. كما أن 90 بالمائة ممن يتناولون الكحول تتراوح أعمارهم ما بين 12 و14 سنة، في حين "لا يبدأ استهلاك القنب الهندي في سن مبكرة مقارنة بالتبغ والكبريت، حيث يتضح أن ما بين 5 و20 بالمائة من مستهلكيه على أساس التجريب يعترفون أنهم تناولوه لأول مرة قبل بلوغهم سن الحادية

تقاذف بالكلمات والسبّ والشتم تحوّل إلى تبادل "للكمات"!

مديرة مدرسة ابتدائية وابنها يعتديان على أستاذة بوهران

صالح فلاق شبرة

انتقل خلاف بين موظّفتين بسلك التعليم بوهران إلى أروقة المحاكم بعد نشوب شجار بينهما، حيث اعتدت مديرة مدرسة ابتدائية على أستاذة بنفس المؤسّسة مع إشراك ابنها في هذه الحادثة التي طبعت كوصمة عار أخرى على جبين قطاع التربية والتعليم.

مثلت أمس، مديرة المدرسة الابتدائية "السلام 2" المتواجدة بعين البيّة، أمام محكمة الاستئناف لدى مجلس قضاء وهران، في أعقاب الشكوى التي تقدّمت بها الأستاذة الضحيّة "ع.د" والتي أسفرت عن إدانتها بعقوبة شهرين حبسا نافذا وغرامة مالية وعقوبة عامين حبسا نافذا لابن المديرة المدعو "ح.ح" المتّهم بالمشاركة في الاعتداء الجسدي على الأستاذة، حسب ما فصلت به محكمة أرزيو في شهر ديسمبر الفارط، وتعود وقائع هذه الحادثة المخزية على حدّ وصف الوسط التربوي من خلال استنكار عدّة جهات، إلى تاريخ 5 أكتوبر من السنة المنقضية، حيث نشبت مناوشات بين الأستاذة والمديرة المتقاربتين في السنّ، وسرعان ما تحوّلت من تبادل للسبّ والشتم والكلمات المنبوذة، إلى الشدّ من الشعر، حيث صرّحت مديرة المؤسّسة في جلسة أمس، أنّها كانت في لحظة دفاع عن النفس، بعد ما استفزّتها الضحيّة، مضيفة أنّها قامت بجرّها من مكتبها أين وقع الشجار إلى الخارج، مع الإشارة إلى أنّ ابن المتّهمة الذي تغيّب عن المحاكمة للمرّة الثانية، شارك هو الآخر في هذه المعركة مساندة لوالدته، ما دفع الضحيّة لإيداع شكوى ضدّ الطرفين، وبعد التحقيق الذي فتحته مصالح الأمن، تمّ إحالتهما على العدالة، وبالرجوع إلى تصريحات المديرة دائما، فقد ذكرت بأنّ خلافات سابقة كانت بينهما منها إحداث مشاكل داخل المدرسة، ما دفعها إلى إيداع 8 شكاوى ضدّها لدى مديرية التربية، مضيفة أنّها ضاقت ذرعا بهذه التصرّفات وكان انفجارها يوم الحادثة، بينما أكّدت الضحيّة ما تعرّضت له على أيدي المديرة وابنها وحصولها على شهادة طبيّة تثبت ذلك، وبناء على ما سبق ذكره، التمس النائب العام بمحكمة الاستئناف، تأييد العقوبة السابقة الصادرة في حقّ المتّهمين وهي شهران حبسا موقوف النفاذ للمديرة وعامان حبسا نافذا لابنها.

إصابة تلميذتين في حادث انهيار سقف قسم بثمار في الوادي

أصيبت تلميذتان تبلغان من العمر 12 سنة بجروح خفيفة أمس على إثر انهيار جزئي لأحد سقف أحد أقسام متوسطة محمد البشير الإبراهيمي ببلدية ثمار ولاية الوادي بينما سادت حالة من الذعر والهلع بين زملائهم.

وأكد مدير المتوسطة للشروق أن تلاميذ السنة الأولى متوسط الذين كانوا يدرسون في القسم المذكور تفاجؤوا بانهيار أحد أركان السقف على زميلتهم التي كانت تجلس في الطاولة الأولى من الصف المحاذي للباب، مما أدى إلى إصابتها بجروح طفيفة على مستوى اليدين. وتسبب هذا الوضع في خوف باقي زملاء التلميذة المصابة وأدى ذلك إلى إصابة زميلة لها بجروح خفيفة على مستوى الرأس أثناء فرارها من القسم، ليتدخل أعوان الحماية المدنية الذين نقلوا التلميذتين الجريحتين إلى مستشفى ثمار، ليتقرر غلق القسم الذي أكد التقرير انه غير صالح للدراسة كونه منجز بمواد البناء الهشة ومنذ أربعينيات القرن الماضي. وقررت إدارة المتوسطة تعليق الدراسة في القسم المذكور إلى غاية إجراء الإصلاحات اللازمة عليه، بينما أرسلت مديرية البناء والتجهيزات العمومية لجنة لمعاينة المدرسة التي يتواجد بها أربعة أقسام تم إنجازهم خلال نفس الفترة.

• رشيد شويخ

بسبب قضية مشاجرة

إدانة تلميذ قاصر بعام موقوف و6 أشهر نافذا بباتنة

أدانت محكمة الجنح بدائرة نقاوس ولاية باتنة (ب. عبد الرحيم، 16 سنة) وهو قاصر في سابقة فريدة باعتبار أنه من العادة إحالة القصّر على محكمة الأحداث.

وكان (ب. عبد الرحيم) تلميذ سنة أولى متوسط بإكمالية الزهيات، أدين بعام غير نافذ في قضية مشاجرة، ثم بـ6 أشهر نافذا في قضية التحطيم العمدي لملك الغير، تورط فيها 12 متهما يوم 2008/02/12. وكانت مصابير قانونية أكدت أن حكم الإدانة كان غيابيا ما يعني بإمكان وليه معارضته.

• طاهر حليسي

جريدة الشروق الجديد ٢٠٠٨ بتاريخ الخميس ١٧ مارس ٢٠٠٨

جريمة مروّعة حوّلت ساحة المؤسسة إلى بركة من الدماء

تلميذان يطعنان أستاذهما بخنجر داخل متوسطة بغليزان

ب. أمين

اهتز القطاع التربوي بولاية غليزان صبيحة أمس على وقع جريمة خطيرة وقعت داخل حرم متوسطة شيباني عبد الرحمن الواقعة بحي الطوب العتيق وراح ضحيتها أستاذ في اللغة العربية بعدما تعرض إلى اعتداء خطير بواسطة سلاح أبيض على يد تلميذين قاصرين طعناه في أنحاء متعددة من جسمه، مما استدعى نقله على جناح السرعة إلى مصلحة العمليات الجراحية لإنقاذه من الموت.

الإصابة التي وصفت بالخطيرة جدا، أفقدت الأستاذ المدعو كمال عمامرة 30 سنة، وعيه وكمية معتبرة من الدم، خاصة وأن الإصابة كانت على مستوى الرقبة وبالتحديد وعاء دموي رئيسي، وهو ما استدعى إجراء عملية جراحية مدققة، نسبة النجاح فيها ضئيلة.

وحسب مصادرنا، فإن الحادثة وقعت في حدود الساعة الحادية عشرة إلا ربعا صباحا، حين كان الأستاذ بمعية تلاميذه داخل القسم حين لمح تلميذين متنكرين داخل مئزريهما يثيران الفوضى داخل أروقة المؤسسة، حيث حاول إبعادهما لما سببوه له من صخب. وهو يدرّس. إلا أن المعتديين قابلاه بطعنات خنجر بعد مناوشة بينهم رغم محاولات بعض التلاميذ والأساتذة لثنيهما عن ذلك.

الجريمة خلفت عدة ردود فعل وآثار نفسية سلبية على الأساتذة و التلاميذ الذين انهمر جلهم بالبكاء على الأستاذ بعد ما سقط أرضا، حيث انتظر طويلا قدوم الحماية المدنية التي وصلت بعد نحو 15 دقيقة من نقله إلى المستشفى من قبل الأساتذة عبر سيارة كلوندستان، وهو ما حز في قلوب الأساتذة الذين صبوا جام غضبهم على عناصر الحماية وقتها.

وقد اضطر الأساتذة وادراة المتوسطة إلى توقيف الدراسة وتسريح جميع التلاميذ نظرا لحجم الجريمة ووقعها السلبي في نفوسهم وأمام بركة الدم التي خلفها الاعتداء وسط ساحة المتوسطة، حيث طالبوا من مسؤولي القطاع وعلى رأسهم وزير التربية الوطنية التدخل العاجل لانتشال هذه الشريحة من سلسلة الاعتداءات التي أصبحت عرضة لها من قبل التلاميذ والأجانب داخل وخارج الحرم التربوي.

ومن جهة أخرى، تم توقيف المجرمين وهما قاصرين انقطعا عن الدراسة منذ الموسم الفارط بعد أن لاحقتهما دورية للشرطة القضائية دقائق فور وقوع الجريمة.

تزايد الظاهرة في الـ5 سنوات الأخيرة

5 آلاف طفل تعرضوا للعنف في المدرسة

تعددت أنواع العنف الممارس على الأطفال سواء في المحيط المدرسي، الاجتماعي وحتى المنزلي، حيث أفادت إحصائيات عن مديرية الشرطة القضائية في تقرير حول دور الشرطة في التكفل بالأطفال ضحايا العنف بالجزائر، أن عدد الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي خلال سنة 2005 بلغ 1472 طفل منهم 634 من الذكور و838 من الإناث.

● جاء في "رخصة الحذر" المقدمة من طرف منظمة "أرض الرجال" السويسرية خلال ملتقى حول "سوء معاملة الأطفال"، المنعقد يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين بالخروب والمنظم من طرف جمعية المدينة الصحية للخروب بمعية المنظمة المذكورة، أن الإحصائيات العالمية تشير إلى أن واحدة من كل أربع إناث تتعرض للاعتداء الجنسي، بينما يتعرض واحد من كل سبعة ذكور لنفس الاعتداء، وهي الأرقام المصرح بها فقط والتي اعتبرها السيد برنارد بوتين من جمعية "أرض الرجال" مخيفة، مؤكدا أن سوء معاملة الأطفال هي أول ظاهرة يجب محاربتها والبحث عن طرق كفيلة لوقاية أطفالنا منها خاصة مع تعدد أوجه العنف والذي غالبا ما يكون خارج المحيط العائلي، وهو الأمر الذي يتجلى في رسومات وشروحات "رخصة الحذر" التي تصف وبشكل جيد كيفية استدراج الأطفال من طرف الكبار لاستغلالهم في أمور لا أخلاقية على الأولياء تحذير أبنائهم منها.

المتدخلون ذكروا أن أنواع العنف الممارس على هذه الفئة هو العنف الجسدي، العنف النفسي، استغلاله في ممارسة أعمال شاقة، إهانته، تجاهله أو ابتزازه، وبالنسبة للمحيط المدرسي فقد دار تساؤل حول إذا ما كان الطفل هو الذي يأخذ العنف إلى المدرسة أم أن المدرسة هي التي تعلم الأطفال العنف؟

الأستاذ كريوش من كلية علم النفس الذي تخصص في دراسة العنف داخل المدرسة، قال بأنه في زمن مضى كان أول فعل يتعلمه التلميذ في المدرسة هو "أغني وأحب"، لكن الفعل الذي يتعلمه التلميذ في المدرسة اليوم هو "أضرب"، مشيرا إلى أن العنف قد يبدأ من المدرسة، حيث ذكر أن الإحصائيات التي جمعت ما بين 1999 و2000 تشير إلى أن 5 آلاف طفل تعرضوا للعنف في المدرسة، وهو ما تدعمه إحصائيات مصالح الأمن الولائي لقسنطينة لسنة 2005 والتي أحالت منذ بداية العام 68 شخصا على العدالة بتهمة ترويج المخدرات أمام المؤسسات التربوية واستعمال السلاح الأبيض والاعتداءات الجسمانية على التلاميذ.

الملتقى يهدف، حسب رئيسة جمعية المدينة الصحية، إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف وسوء معاملة الأطفال التي من شأنها أن تخلق أشخاصا مختلين نفسيا في المستقبل، وذلك بإعطاء وصايا وإرشادات هامة للآباء والأمهات حول الطرق التي يجب اتباعها لتجنيب أطفالهم الاعتداءات والطرق الواجب اتخاذها لدى تعرض أطفالهم للاعتداءات.

صوفيا منغور

الخبر - الجزائر العميقة
الخميس 30 نوفمبر 2006 الموافق لـ 6 ذي القعدة 1427 هـ
السنة السابعة عشرة / عدد 4872
aldjazair.alamika@elkhabar.com

ملحق رقم 8

العدد 11365 | تاريخ النشر/الصفحة | الموضوع/صاحب الموضوع | ...

Lutte contre la violence en milieu scolaire

Une victime, l'innocence

Le coup d'envoi officiel de l'opération de lutte contre la violence en milieu scolaire a été donné hier par le premier responsable de l'académie de la wilaya d'Alger, M. Kadri, en présence de parlementaires, des représentants de l'association de non-violence et de la Fédération des parents d'élèves.

Organisée sous le haut patronage du ministre de l'Education nationale, cette rencontre a regroupé des psychologues, des sociologues, des inspecteurs, des enseignants qui ont eu l'occasion d'aborder et traiter des dangers de ce phénomène et de son impact sur la société et sur le système éducatif.

A l'ouverture des travaux, M. Kadri a mis en exergue les causes et les conséquences de la violence en milieu scolaire. «La violence à l'école n'est pas propre à l'Algérie. Elle se produit sous tous les cieux comme on peut le constater dans les médias. Si nous nous penchons sur ce dossier aujourd'hui, c'est parce que nous nous savons que ce phénomène peut mettre en danger l'avenir de nos enfants», a-t-il notamment souligné.

Il a été par la suite présenté le programme de lutte contre ce phénomène tracé par les centres d'orientation scolaire de la capitale pour l'année 2002 qui sera animé par des spécialistes en la matière.

Ce dernier comporte notamment des conférences-débats sur le thème, ainsi que des rencontres organisées entre des psychologues et élèves au niveau des établissements scolaires.

Cette rencontre a été marquée aussi par une exposition de dessins réalisés par des élèves de différents établissements scolaires sur le thème.

S.S.

Abdessettar Kadri, directeur de l'éducation de la wilaya d'Alger

"Seul le dialogue pourrait résoudre le problème"



"L'opération d'aujourd'hui n'est que la suite d'une campagne qu'on avait déjà entamé voilà bientôt plusieurs années."

Toutefois les mutations qu'a connu notre société, ont entraîné par l'occasion l'apparition de nouveaux comportements de l'Algérien qui se résument dans le développement des agressions sexuelle, corporelle, verbale et en particulier la propagation de cette violence dans le milieu scolaire.

Dans ce cadre, notre ministère projette d'organiser des journées d'études pour sensibiliser les cadres du secteur, les enseignants, les parents d'élèves et surtout les plus concernés en l'occurrence les élèves des écoles et des lycées et ce afin d'engager des débats plus sereins et des discussions plus sérieuses en vue de prendre en charge ce sujet qui devient de plus en plus pésant en raison des problèmes qu'il pose. Je pense aussi que le développement d'un tel problème est dû en particulier à l'absence totale d'un dialogue responsable entre les parties. Toutefois nous croyons qu'avec l'ouverture d'un dialogue entre les élèves et les experts psychologues d'un côté et les parents d'élèves et les professeurs, de l'autre, le problème de la violence dans les établissements scolaires sera sérieusement pris en charge."

Mme Halfaoui, inspectrice d'orientation scolaire (place 1er Mai)

"Il faut que les parents s'impliquent davantage"

L'organisation d'une telle manifestation va certainement contribuer dans l'engagement d'un dialogue entre les différents acteurs et ce afin de trouver des solutions adéquates à ce problème de violence qui a tendance à se propager pour toucher des innocents dans des milieux de savoir. Cette opération va également servir de déclic à même de permettre aux responsables du secteur de mieux sensibiliser les parents d'élèves sur l'importance d'un telle œuvre. Pour les conseillers d'orientation, cette opération constituera un support et un soutien moral dans l'accomplissement de leurs travaux quotidiens au niveau des établissements scolaires."



Yasmine Merrah 14 ans 8e Année fondamentale CEM Khelifa Boukhalfa.

"Un phénomène qu'on doit combattre avec une éducation de qualité"



"La violence dans les établissements scolaires a pris de l'ampleur ces derniers jours. C'est un phénomène qu'on doit combattre avec l'aide de tous surtout celui des parents, lesquels doivent fournir des efforts supplémentaires en matière d'éducation de leurs progénitures. Car sans une éducation de qualité nous ne pouvons prétendre lutter efficacement contre ce fléau qui a pris des proportions alarmantes chez nous, surtout en milieu scolaire où les exemples font légion."

Dziri Sadek 16 ans 8e Année fondamentale

"Certains professeurs n'arrivent plus à assurer les cours correctement"



"Les principales causes de ce phénomène sont à chercher auprès des conditions de vie des enfants. La violence dans le milieu scolaire ne cesse de se développer pour devenir un grand problème. Face à une telle prolifération, même les professeurs n'arrivent plus à assurer correctement leurs cours."

Bouras Mahdia 13ans (7e Année fondamentale) CEM 'Les cinq innocents'

"L'école, lieu de savoir et non de violence"



"Depuis quelques années le problème de la violence dans les établissements scolaires ne cesse de se poser avec acuité et de constituer un sujet important qu'il faudrait résoudre et au plus vite.

En effet, chaque jour que Dieu fait, on enregistre des actes de violence surtout verbale. Les professeurs constituent des cibles très faciles pour un grand nombre d'élèves. La prolifération de tels actes ne fait à mon avis, que compliquer les choses au niveau des écoles alors que celles-ci doivent être celles du savoir et non de la violence."

Propos recueillis par N. Z.

M. Mustapha Serradj, parent d'élève

Les conditions de vie déplorables n'expliquent pas tout



En tant que parent d'élève, je dois dire que la violence menace sérieusement les établissements éducatifs aujourd'hui, à la lumière des faits et comportements déplorables signalés çà et là par la presse, sans oublier les propos déplacés que les élèves s'échangent quotidiennement, sans crier gare. Donc la violence n'est pas uniquement physique ; elle est morale et verbale également. Les raisons ? Elles sont nombreuses et variées, à commencer par l'influence néfaste de la télévision sur les enfants, à travers la diffusion d'informations et d'images à caractère violent, dépassant l'entendement parfois (films d'action surtout). Il y a aussi l'absence de communication, de dialogue avec les enfants et les adolescents (es). Les conditions de vie, les problèmes de logement et autres contraintes, ne peuvent pas tout expliquer.

A mon humble avis, il est temps de tirer la sonnette d'alarme sur ce phénomène, avant qu'il ne devienne incontrôlable.

Un campagne de lutte contre la violence à l'école ne suffit pas pour l'éradiquer. Il faut des campagnes de sensibilisation et de prévention contre la violence en permanence dans les établissements éducatifs, il faut proposer des activités culturelles et sportives pour les élèves, il faut alléger leurs emplois du temps, etc. il y a beaucoup à faire dans ce domaine.

A retenir

الملتقى الثاني حول العنف والمجتمع ببسكرة

فشل مؤسسات المجتمع وراء تنامي العنف المدرسي



شهدت العقود الثلاثة الأخيرة تنامي ظاهرة العنف في مؤسساتنا التربوية لدرجة أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا للنسيج الاجتماعي والتربوي وترهن مستقبل التعليم والتكوين وأصبحت منظومتنا التربوية محل اتهام من طرف العديد من الأطراف الفاعلة في المجتمع. ولم تسهم الحلول الردعية إلى حد الآن في التقليل من خطورة هذه الظاهرة، بل النسب المتوافرة حول العنف المدرسي لا تبعث على الارتياح مطلقا.

فالفقرة المذكورة وقد قدم المشرفون على الملتقى لإشكالية الفعالية التي افتتحت، أمس، لتعالج الموضوع على مدار يومين كاملين بمشاركة ثلة من الأساتذة قدموا من 13 جامعة جزائرية وآخرين أحدهما من فرنسا وآخر من سوريا.

وجاء في الإشكالية أن مرد تنامي الظاهرة هو فشل مؤسسات المجتمع المختلفة في أداء دورها المنوط بها، وبكذا غصّت الحياة الاجتماعية بإفرازات ناجمة عن التحولات الاقتصادية والسياسية وتداعيات العولمة.

في الموضوع تدخل الأستاذ أحمد حوتي من جامعة الجزائر، محددا الأسباب والمظاهر، منطلقا من دراسة ميدانية لعيّنة من ثانويات العاصمة. وحسبه فإن العنف المدرسي ظاهرة جديدة على المجتمعات العربية بشكل عام، حيث تساءل عما إذا كان من الواجب العمل على تخفيض العنف في المجتمع بواسطة المؤسسات التربوية أم أنه من الواجب تخفيضه في هذه الأخيرة لكي ينخفض في المجتمع؟

اما الأستاذ نورالدين زمام، من جامعة بسكرة، فاستعرض قراءة في بعض التجارب العالمية لمواجهة العنف المدرسي مركزا على طرق العلاج الملائمة لهذه الظاهرة في الجزائر. وأما الأستاذ يوسف عنصر، من جامعة قسنطينة، فتساءل عمن يتحمل مسؤولية العنف في المؤسسات التربوية، في حين استعرض الدكتور بلقاسم سلاطنية، رئيس جامعة بسكرة، رفقة الدكتور محمد شلبي من قسنطينة، بعض الاستراتيجيات الهادفة إلى الحد من السلوكات العنيفة داخل المدرسة، انطلاقا من تحديد الأسباب الكامنة خلفها، التي قال الدكتور إدريس بولكعيبات إن من بينها بعض البرامج التلفزيونية ذات المضامين المضادة لهدف التربية، خصوصا تلك التي تبث مشاهد عنيفة أو ما يطلق عليه اسم «العنف الرمزي» الذي قد يعطل أسباب ظهور العنف الحقيقي أو قد يؤدي إلى خلق رغبة في المحاكاة؛ بمعنى تحويل العنف الرمزي إلى عنف حقيقي.

ويرأي الأستاذة صبرينة زيتوني، من جامعة المسيلة، فإن للاتصال في المؤسسات التربوية دورا فعالا في مناقشة مختلف القضايا التي تهم كل الأطراف، خصوصا التلميذ باعتباره محور العملية التربوية، وتساءلت المتدخلة عن العلاقة بين نظام الاتصال السائد والعنف المدرسي.

هذا ونشير إلى أن فعاليات هذا الملتقى ستتواصل لليوم الثاني وستتوج بتوصيات ختامية.

● حكيم عماري

الشهر الجاري أي قبل الموعد المحدد سابقا بعشرة

العدد الـ16 لمجلة الدرك

معالجة انحراف الأحداث



● تطرقت مجلة الدرك الوطني في عددها الأخير، إلى قضية انحراف الأحداث عبر ملف تضمن مواضيع مختلفة. وركزت الافتتاحية أن مواجهة هذه الظاهرة لا تقتصر فقط على القمع، بل يجب أن يأخذ البعد النفسي في معالجة المشكل أهمية كبيرة. وهو ما دفع قيادة الدرك الوطني إلى إنشاء خلايا نفسية تهتم بمشكل انحراف الأحداث، وكذا تنظيم لقاءات مع تلاميذ المدارس للوقاية من أخطار الانحراف والآفات الاجتماعية. وتضمنت المجلة أيضا عدة مواضع أخرى، أخذ البعد العلمي في معالجة القضايا الجنائية حيزا هاما منها.

بعد الاشتباه في إصابة إوزتين نافقتين بفيروس من نوع "اتش 5 ان 1" القاتل. وذكرت الوزارة في بيان لها أمس "أن هناك شكا كبيرا في أن الإوزتين كانتا تحملان فيروس "اتش 5 ان 1" وظهر ذلك من خلال الاختبارات المعملية الأولية". وأضافت الوزارة أن "عينات قد أرسلت إلى المختبر المرجعي للاتحاد الأوروبي في بريطانيا للتحقق من الأمر". وحسب نفس المصادر فإنه "في حال التأكد من ذلك، ستكون هاتان أول حالتي إصابة بفيروس "اتش 5 ان1" في النمسا". وقال مسؤولون صحيون نمساويون "إنه تم العثور على الطائرين قرب مدينة جراز، جنوب النمسا، حيث تم على الفور تنفيذ خطة أزمة لفرض منطقة حماية". وشددت الخطة أيضا على عدم ترك الدواجن في الهواء الطلق ومنع القيام بأية نشاطات متعلقة بالدواجن دون رخصة من وزارة الصحة.

وكانت الوكالة الاتحادية النمساوية للأمن الغذائي أعلنت أول أمس اكتشاف فيروس "اتش5 ان 1" الذي تتنقل عدواه إلى البشر في بجعتين نافقتين قرب "غراتس" في مقاطعة استيريا النمساوية. كما أعلنت السلطات الصحية الأسترالية اكتشاف فيروس مرض أنفلونزا الطيور القاتل في بلدها، وذلك بعد

الخبر
الخميس 16 فبراير 2006 م الموافق لـ 17 محرم 1427